هو
لوامع
الانوار

من كتب ... وكتب الفقه نفيسة
نفعنا الله بدرك فيض دريه
وانا الفقير الحقير ربه الباري ...

[illegible]
... عفي عنه ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا والصلاة على محمد وآله المعصومين بكرة واصيلا وبعد فان الفقير الجاني قليل البضاعة
كثير الاثام محمد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزايري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه يقول لما فرغت من
لا تصدق طالب تحريرها رايت ان الحق شرحا جامعا لمشكلات كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام واتبعته بشرح الصحيفة ... الكلمات
ومن القصات جزاها سميته لوامع الانوار في شرح عيون الاخبار ومن الله التوكل في كل الامور وبه الاعانة على ما ... فقد ورد في قوله
نور الله مضجعه الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية المتفرد بالوجود الحقيقي فان كل موجود سواه
غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك ومن حيث الجهة التي تليه موجود فكل موجود هالك الا وجهه والحقيقة
ان وجود الموجودات من جملة الحقيقيات الاصولية وجوده عن غيره فهي من حيث ذاتها عدم محض وبهذا فسر جماعة من المحققين
الوجود وانه لا موجود الا الله لا كما فسره الصوفية تارة بالحلول واخرى بانه حال في جميع الموجودات وفي العقول الانسانية
اختلاف النوايين واخرى لا نسلم بعضهم من ... وحدة الوجود فقال الحق في الاصل الواحد الى ... لمعان مقصود فيه بمعنى
الالهية مثل ان الله سبحانه بمنزلة العدد الموجود في جميع المشتقات فهي بركته منزه عن العوارض والشبهات والاشتراكات قال الغزالي
ان لفظة الله وجارية في الدلالة على هذا المعنى مجرى اسماء الاعلام فكلما ذكرنا في اشتقاقه وتعريفه تعسف وتكلف واما الواحد فهو من
اسمائه تعالى وفي النهاية الاثيرية الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر قال
الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما
جاءني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول
جاءني احد والواحد هو المتفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد المتفرد
بالمعنى وقيل الاحد هو الذي لا يتجزى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا يجمع هذين
الوصفين الا الله تعالى واما القهار فهو الذي قهر الخلائق باخراجهم من العدم
الى الوجود وفي جميع ما يريده منهم فهو القهار على الاطلاق واما العزيز فمعناه القوي
الغالب ومنه وعزني في الخطاب ... ومعنى العز

وهو الذي لا نظير له كما يقال هذا الشي عزيز الوجود اي قليل النظير او عديمه واما الجبار فمعناه من يجبر القهار وهو ماخوذ من جبر العظم لانه اي
لمعظم القيام بجبر هم قال بعض اهل العرفان الجبار من العباد من ارتفع من الاتباع ونال درجة الاستتباع وتفرد بعلوه
بحيث لا يطلع الحد في استتباعه وانما حظي بهذا الوصف سيد البشر صلوات الله عليه واله حيث قال لو كان موسى بن عمران حيا لما وسعه
الا اتباعي وانا سيد ولد ادم ولا فخر الرحيم الغفار فاطر الارض والسماء والكلام في الرحمن والرحيم ومعناهما والفرق بينهما مذكور في الكتب
لكن قد يعرض لاهل التحقيق سوال وجواب لعلك تقول لما معنى كونه تعالى رحيما وكونه ارحم الراحمين والرحيم لا يرى مبتلى وهو قادر على اماطة
ما به من الادوا دمالية الرب سبحانه قادر على كفاية كل بلية والدنيا طافحة بالامراض والبلايا وهو قادر على ازالة جميعها فهو تارك عباده
ممتحنين بالرزايا فالجواب ان الطفل الصغير قد ترق له امه فتمنعه من الحجامة والاب العاقل يحمله عليها قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الام
دون الاب والعاقل يعلم ان ايلام الاب اياه بالحجامة من كمال رحمته وعطفه وتمام شفقته وان الام له عدو في صورة صديق فان
الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير لو رفع
ذلك الشر لبطل ذلك الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتاكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها خير جزيل
وهو سلامة البدن ولو ترك قطع اليد لحصل الهلاك للبدن وكان الشر اعظم وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر في ضمنه خير ولكن المراد
الاول بالنظر الى القاطع هو السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليها قطع اليد لاجلها كانت السلامة مطلوبة لذاتها
اولا والقطع مطلوب لغيره ثانيا لا لذاته والاجابة داخلة تحت سبقت رحمتي غضبي فغضبه اراده للشر والخير مراد لذاته والشر مراد لاجل
حصول الخير في ضمنه اقول ورد في الحديث ان المجنون بعقال الى الجنة بالسلاسل لا يدخل منها الا المعابرون على المصايب وفي حديث اخر
ان الله سبحانه يكشف لاهل الفقر والبلايا من الثواب الجزيل ما يتمنون من اجله انهم كانت وجوههم في الدنيا تقرض
بالمقاريض وان خطر الشيطان بخاطرك انه يمكن ان يوصل اليهم ذلك الخير من غير ان يكون في ضمن الشر فاتهم عقلك في هذا
الخاطر فليس كل ما يمكن يدرك امكانه بل من الامور ما لا يدرك فادخل هذا في ذلك واما الغفار فهو ماخوذ من الغفر وهو
الستر ومنه المغفر لستره الراس الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي يسترها باسبال الستر عليها
في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الاخرة والعفو ابلغ من الغفار لان العفو ماخوذ من الاعفاء وهو المحو لانه يمحو الذنوب حتى
الذنايين والالواح وبقاع الارض وقلوب الملائكة حتى ياتي يوم القيمة لا يشهد عليه احد بذنبه وقوله فاطر الارض والسماء اي
مبدعهما وعن ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدات
الحديث او فطر السماء بالمطر والارض بالنبات وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الحمد لله الذي خلق السموات والارض
رد على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا ابتداء لها وهي قديمة خالق الظلمة والضياء ماخوذ من قوله تعالى وجعل الظلمات
والنور وقد استدل به من جعل الظلمة امرا وجوديا والنور ... جعلها عدم الضوء واجاب بان عدم الملكة كالعمى من قبيل العدم

حتى لا يتعلق بالجعل من الصادق عليه السلام فيه رد على الثنوية الذين قالوا بالنور والظلمة بانهما مدبران وذلك انهم ذهبوا الى ان النور فاعل الخير و
هو مذهب المانوية من طوائف الثنوية فان ابطال الطبيعة رد عليهم [illegible] تكذيب بقدر الازمنة وذلك هو
اكثر ما يطلق الزمان على الوقت القصير المتناهي والدهر على الزمان الطويل وغير المحدود من الاستناد ويطلق على الماضي والمستقبل من الغي والضلال
هو الخروج عن طريق الحق ومنه الضلال لانها خرجت عن يد صاحبها واما الغي فهو اشد الضلال عبده المسكين العبودية صفة وقال بعض
من اهل التحقيق انها اشرف صفاته حتى الرسالة وذلك ان العبودية صفة نسبته بينه وبين ربه المتعلق بها بالله بخلاف الرسالة فان طرفا
منها يرجع الى الخلق لانه الرسول اليهم ولهذا ثم وصفه بها في مقام المدح بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
بالملائكة المسومين وقع في النصر يوم بدر كما قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة الى قوله يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين قرى بكسر الواو اي معلمين انفسهم او خيلهم وقيل معلمين بعمائم صفر مرخاة على اكتافهم وقيل كانوا على خيل بلق ومنه صلى الله عليه
وآله تسوموا فان الملائكة تسومت المشهور في القراءة فتح الواو وعن ابي الحسن عليه السلام في قول الله مسومين قال العمائم اعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها من بين يديه ومن خلفه ذهب طائفة من مشايخنا اهل الحديث الى ان كيفية التحنك المستحب في الصلاة هو كيفية
تعمم صلى الله عليه وآله والمحفوظ ان الاذن في المدينة والحجاز وقد اوردنا عليه كثيرا من الدلائل في شرحنا على التهذيب والاستبصار ومن
اراد الاطلاع على حقيقة الحال فليراجعه من هناك صلى الله عليه وآله الفصل بكلمة على كما هنا في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم بل
في الادعية المأثورة كما في ادعية الصحيفة وغيرها وما نسبه طائفة من اهل الخلاف الينا من انه ورد في اخبارنا عنه صلى الله عليه وآله لا
تفصل بيني وبين آلي بعلي لا تنال شفاعتي فانه لم يرد في اخبارنا ثم حكى شيخنا البهائي طاب ثراه انه رآه في اخبار
الاسماعيلية وهم يحسبون علينا [illegible] ثم ورد التوبيخ في التسمية للامامية رضوان الله عليهم وبعضهم قرء لفظ
على وصحفه لعلي اي لا تفصل بيني وبين علي بالتفضيل اذ ليس من اهل كما يقول جماعة من الاشاعرة وكان يقول اللهم صل على محمد وعلي الا ويمكن
ان يقال على تقدير انه في الكتب العربية امير المؤمنين في الحديث اذ سمي امير المؤمنين لانه يميرهم العلم من باب
ميراهله ولا يجوز اطلاق هذا الاسم الا عليه ولا يجوز على غيره حتى اولاده المعصومين عليهم السلام روى الثقة العياشي في
التفسير عند تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق عليه السلام انه ما تسمى بهذا الاسم [illegible] خلافة فان الناس
كانوا يقولون لابي بكر يا خليفة رسول الله فقال ان هذا الاسم يطول عليكم ولكن انتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا له
يا امير المؤمنين فتسمى به من بعده [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] الابتر وقال
السيوطي من علمائهم في حواشي القاموس عند ترجمة الابتر وكانت [illegible] رجال في الجاهلية احدهم سيدنا عمرو واما
ان الابتر فقد [illegible] المغيرة اخرى نقلناها في شرحنا على الصحيفة وقد حقق المقام شيخنا صاحب التفسير الموسوم
بنور الثقلين في كتب رسالة ذكر فيها [illegible] على ان حكاية الابتر كانت في كل من الخلفاء بني امية وبني عباس

والوجه

وادخم من الطرق المشهورة والدلائل المتكثرة بناء على الاسلام فانه قدمات عرف [illegible] المسلمين اشار الى قوله صلى الله
عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه والمراد بالمولى هنا من هو اولى بالانفس والاموال كافي الكفاة كان يلقب بالكافي في
وزرائه وكفى الناس مورد اسمعيل بن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني وهو من المفاخر في العلم والجود والكتابة
ورياسة الملك كما اعترف الثعالبي وغيره بالعجز عن توصيفه وهو استاذ الشيخ عبد القاهر وحكى صاحب روضة الصفا انه كان يحمل معه كتب
في سفره وقرء اربعمائة جمل وجاءته الوزارة بالارث لا الاستحقاق كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة
الاسناد بالاسناد وكان في التشيع وحب اهل البيت عليهم السلام اوحد الزمان حتى ان اهل اصفهان كانوا ينسبون مذهب التشيع اليه
فيقولون فلان على دين ابن عباد وكان وفاته في الري ليلة الجمعة من ليالي شهر صفر سنة ثلثمائة وخمسة وثمانين وحمل الى اصفهان ودفن
بها وله مصنفات كثيرة منها كتاب المحيط في اللغة سبع مجلدات ومن شعره يا ابا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي [illegible] كيف
يخاف النار من كان موقنا بان امير المؤمنين قسيمها وصحبه وزارته سبع عشرة سنة وقال ابو سعيد في مرثية الجد ابن عباد [illegible] ابو
اهل [illegible] ابن الله الان [illegible] بموته وما [illegible] المعاد ومعاد اكرم [illegible] التراب يغني ان تراب قبره [illegible]
من سبب [illegible] التراب بالكاف [illegible] بطون [illegible] المشهورة [illegible]
اي [illegible] التي هي محل المشقة والتعب لانه قدم بها [illegible] التوصيل التنزل [illegible] الاستراحة والمراد هنا مطلق النزول
اطلق [illegible] قوة العيس [illegible] قلع الشيء من اصوله العيس الابل [illegible] قوة العيس في السير الى ذلك المحل
بالبركة وما خوذ من الزكاة بمعنى الطهارة [illegible] وزيادة البركة [illegible] النواصب [illegible] المراد
من النواصب هنا مطلق المخالفين لما ورد في الحديث من ان الناصب من قدم فلانا وفلانا على امير المؤمنين عليه السلام
فيكون الكل نواصب بهذا المعنى وهذا الاطلاق شايع في الاحاديث ولعل المراد [illegible] قول الصادق عليه السلام ان الناصبي شر من اليهودي لان
اليهودي منع لطف النبوة وهو خاص والناصبي منع لطف الامامة وهو عام وتوجيه الحديث كما قال الفاضل ابن جمهور في حواشي كتابه
ان المراد بخصوص لطف النبي اي النبوة ليست واجبة في جميع الاوقات لجواز خلو بعض الازمنة عنها واما الامامة فانه لا يجوز خلو
شيء من الازمنة عنها بل تقرر في الحكمة وجوب استغراقها الازمنة فتكون الامامة من الضروريات الازمنة بخلاف النبوة [illegible]
او يكون خصوص النبوة باعتبار جواز بعث النبي الى طائفة معينة او قرية معينة ولكل الامام [illegible] منصب اما ما للكل
[illegible] المنصوب من الامام فجاز ان يكون خاصا بقوم او بلدة وجاز ان يكون عاما وفي اخبار كثيرة عن موالينا [illegible]
ان الناصب من نصب العداوة لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا وهذا الاطلاق شامل لاكثرهم واليه مال جماعة من فقهائنا رضوان الله
عليهم في تفسير معنى الناصب [illegible] كتب الفقه واما الاطلاق الشايع بين الفقهاء [illegible] فهو من نصب العداوة لاهل البيت
عليهم السلام وهذا الاطلاق وان كان مذكورا في كتب العلماء الا ان الاخبار دالة على المعنيين الاولين وقوله نكس في المعجم النكس

ترکیبی الترکیبی رد الشیخ فعلوا باد رعیا اخره وحاصله ارتفاع شدة التقیة لان فخر الدولة دیالمة ملوک الدیلم کانوا یمیلون الی الشیعة المؤمنین
واولاده ویبغضون من سواهم غیر مجوس ای سعد الاخس فیه الشوس جمع اشوس وهو الذی ینظر بمؤخر عینه والمراد هنا المتکبرون المتجبرون
لانهم ینظرون الی الناس بحقارة البزل القناعیس هی الابل القویة والمراد هنا الرجال العظماء الاقویاء ان بنی المنتجب کالیهود
وقد یخلط تهویدهم بمجوسیة شبه المخالفین بالیهود والمجوس لان ذلک لحوق المجوس ایام الا التشبیه بالیهود فلان طائفة منهم قالوا
بالتفویض کما قالت الیهود من ان الله سبحانه لا مدخل له فی افعال العباد بلطف ولا توفیق ولا منع بل الله تعالی ذکره لا یقدر علی شیء من فعل
العبد وشابهوا الیهود ایضا فی قتل الانبیاء فان الیهود استاصلوا الانبیاء قتلا وضربا حتی انهم قتلوا فی واحد سبعین نبیا
فی سوق البقل السوق المقاربة بحالها وهؤلاء قتلوا نبیهم صلی الله علیه وآله الکاتب ... انه صلی الله علیه وآله اخبر حفصة بان ابا بکر وعمر
یغلبان علی امر هذه الامة ویثبان علی الخلافة فاخبرت عائشة ثم اخبرتا ابویهما فقالا لابنتیهما اسقیاه سما فسقتاه السم تعجیلا علی
الملک والسلطان وکان وفاته صلی الله علیه وآله من ذلک السم کما رواه الثقة العیاشی فی کتاب التفسیر عن الصادق علیه السلام فی سبب انه صلی الله
علیه وآله ثم قتلوا اولاده وذراریه وشیعته ومحبیه واقسم انا لما اقسم من قبلی انه ما قتل الحسین بن علی بن ابی طالب الا فی حرکة
یوم الطفوف الا یوم السقیفة وثوبهم علی المنابر یعلوا یوم السقیفة اذ لو اخف الجبال وهی ثقال ... الیهود کما ورد فی الروایات
ان الیهود عبدوا العجل والمخالفون عبدوا ابا بکر والعجل الفاقة العتیقة فهم عبدوا العجل وهؤلاء عبدوا ناقة ... والشبه
الواردة فی الاخبار کثیرة واما مشابهتهم بالمجوس فمن وجوه الاول ما روی فی قوله صلی الله علیه وآله القدریة مجوس هذه الامة والمراد بهم
الاشاعرة القائلون بان کل شیء فی الدنیا من افعال العباد فهو واقع بقدر الله الحتمی الواجب الوقوع وهو القول بالجبر کما هو مذهب
المجوس فانهم لما سئلوا عن اتیانهم المحرمات قالوا اقضی الله علینا ذلک فلا نقدر علی ترکه کما یقولونه الجبریة من هذه الامة فانهم اذا
سئلوا عن قبیح افعالهم من الزنا واللواط قالوا ان الله سبحانه علم وقوع ذلک منا وقضاه علینا فلو لم نفعله انقلب علمه
تعالی جهلا فانهم یذنبون ویطرحون ذنوبهم علی ربهم تعالی عما یقول الکافرون علوا کبیرا الثانی انهم قتلوا انبیاءهم وحرقوا
کتابهم وهؤلاء صنعوا امثالهم فانهم حرقوا المصاحف بعد نبیهم مثل مصحف ابن مسعود وحرقوا القرآن کما انزل وبینه
تفصیله الثالث ان المجوس نکحوا المحرمات کالامهات والبنات وهؤلاء قالوا ان حواء خلقت من آدم وکانت
امرأته الی غیر ذلک من وجوه الشبه فی النواویس هی طبقة من طبقات النار اذا اسعرت احرقت النیران وفی الحدیث ان
هذه الطبقة من اشنع الطبقات ... جاموس بفتح المیم الجلد یعنی انهم کالبهائم فی عدم الشعور بتغطیس ای
بحدیدة مرهفة والمراد هنا البراهین الجلیة بمحفل ... ای تغرز بعینی کالشیطان المحبوس فی الخیس هو الشجر
الملتف یعنی انه بسبب الاستجارة بکم لا یخاف من السباع فی الاجام رق الفوتیفی التنور ترک قلبی خوفا الحرف ای حرکة
الفساد فی البدن قاله فی القاموس فی مربعة نیشابور مربعة اسم مکان خارج نیشابور وحیث هی الان یسمی به

اما لانه

اما لانه یحل نزاهتهم فی الربیع واما لانه موضع قسمة میاههم اربابها وهذا هو المنقول من تواریخ نیشابور ولانه رضی به المخالفون
من المدائن اذاه حاصله ان الله عز وجل لما تقدم فی علمه ان المخالفین سیخرجونه کما خرج به الاولیاء سماه عنده فی کتب السماء بالنفاذ والتقسیم
متقدمة قبل وقوع الرضا من النجف الغیبی جاریة مرکبة المولدة التی ولدت بین العرب ونشأت مع اولادهم وتادبت بادابهم کان
تام الخلق بفتح اللام یعنی انه ولد بکمال شهور الولادة فکان بادنا کثیر الرضاع ای لهم طار ... الطارف الکلال المحبوب الجدید
المستحدث والتلد القدیم خلافه والمراد بالطارف هنا الرضا علیه السلام وکذا قوله تعطون ای یمن علیکم فی العطاء ... بالتالد
المامون یمن علیکم باموالکم واولیائکم علی البناء المجهول والخطاب للمخاطب وکذا قوله تعطون ای یمن علیکم فی العطاء والمال
انهما یعطونکم من اموالکم واحدا من مائة تفضلا فیکم فی قعدداه وقال الجوهری رجل قعدد اذا کان قریب الاباء الی الجد الاکبر فیقدم
المامون الذی هو فیکم فی قرب الانتساب الی عبد المطلب وشرککم فیه کما نقل واللکد الد تعلیق مشوق فی التوقی ای وجدت فی ذلک
الورق تعلیقا ای حاشیة معلقة معنونة لم یوضحها رعایة للتقیة وکما انفرد فیها قسیم القعدد بالمامون فنظرت فاذا هو مسمیه
فی بعض النسخ وهو الاصح فنظرت فاذا قسیم القعدد فیال تکتنی وضیال تکتما صحیح الفیروزابادی تکنی وتکتم علی البناء للمجهول انظر
الی ان ستره ذلک فی المامون لئلا ... امر الشعر الجید واجازهم علی ذلک الجوائز الکثیرة ثم لما قدر به فخاف الشعراء
سطوته وکتموا ما کانوا قالوا فیه علیه السلام فاذا رجل من اهل المغرب شعور رقیق کثیرا الا یجوز ان یکون علیه السلام اشتراها من ماله او من ...
ثم وهبها حتی لا ینافی ما سبق **باب** مولد الرضا علیه السلام محمد بن ابراهیم اعلم ان اکثر اخبار هذا الکتاب وان کانت غیر نقیة بالاصطلاح
الجدید الا ان الداعی والباعث علی اعتبارها امور الاول انها صحیحة بالاصطلاح القدیم بین اهل الحدیث لان الصحیح عندهم ما تکرر
ذکره فی الاصول الاربعمائة والکتب المصنفة فی اعصار الائمة علیهم السلام والاعصار القریبة منهم او قامت لهم القرائن علی صحتها والاحادیث
التی رواها الصدوق عطر الله مرقده فی مصنفاته من هذا القبیل کما یرشد الیه ما قاله فی اوائل من لا یحضره الفقیه الثانی ان احادیث
هذا الکتاب وما فی معناه من الکتب اکثرها فی ابواب القصص والآداب والعلل رضوان الله علیهم یتسامحون فی مثلها الی الاخبار وردت
الیهم کما حققوا الکلام فیه فی مواضع اخر الثالث ان الاخبار المودعة فی هذا الکتاب اکثرها بل کلها موجودة فی کتب اخر من غیر
اختلاف الا فی قلیل من الالفاظ فاذا وقع التنبیه افاد الظن القوی بصحتها والاطمینان ... ثلاث وخمسین وفی اکثر من النسخ
سنة تسع ومائة من الهجرة والاخبار مختلفة فی مولده وعمره الشریف فنفی بعضها وذهب النبی ... کما هو الوارد هنا وفی اکثرها
وعلیه الاکثر ان مولده علیه السلام یوم الجمعة لاحدی عشرة لیلة خلت من ذی القعدة وعمره الشریف خمس وخمسون من رستاق نوقان
نوقان احدی مدینتی طوس یعنی لم یقبل ولایة عهد العهد الیمنی وهو الذی کان الخلفاء یاخذونه من الناس عند البیعة علی الطاعة
لهم فی ... العهد هو الذی یاخذونه العهد من الناس علی الطاعة کما انتظر یوسف ودانیال فان یوسف علیه السلام انتظر ...
بمار ... مامور من طاغیة زمانه فی الصحاح الطاغیة الجبار والاحمق المتکبر ... علی الارض لا دلالة فیه علی اذعانه

[illegible]

سقط على راسه كما يسقط الناس عند الولادة فان الائمة عليهم السلام كانوا اذا سقطوا الى الارض كانوا يسقطون على ارجلهم وقوفا و
غيرهم يقع منكسا على راسه لا يقع على ارجله الا الاشرار الحمقى المتكبرين لما روي من ان الطفل في بطن امه يكون واقفا فاذا حان الولادة اوحى
الله تعالى الى ملك يقال له الزاجر كما قال سبحانه والزاجرات زجرا فيقحم لا بطن المراة من فيها فيزجر الولد زجرة يخاف منها حتى ينكس
على راسه فيخرج الى الارض الفضا باكيا من هول تلك الزجرة وهو احد اسباب بكائه عند الولادة وروي ان من جملة اسبابه انه اذا خرج من
بطن امه خرج من الضيق الى الفضاء ثم يعلم الله سبحانه ما يكون اليه امره من اهوال الدنيا ومصايبها وما يجري عليه من افواجها وينقل
ذلك كلا بل يخفى له ما يكون اليه في مستقبل حاله فيالها من مصيبة ما اعظمها ومن اجل ذلك سلم عيسى عليه السلام على نفسه وطلب السلامة من ربه
في ذلك اليوم وفي اليومين الاخرين فقال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقد سلم الله سبحانه فيها على يحيى
بن زكريا لان هذه الايام الثلثة ايام الاهوال لا يعادلها يوم ومع هذا كله يكون قابضا على كفه وقت الولادة كما انه عند الموت فهو مبسوط
وقد اشار الى الحالين مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في ابيات الديوان وفي قبض كف الطفل عند الولادة دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات دليل الا فانظر فاني قد خرجت بلا شي كذا يتكلم ورد في حديث اخر ان كلامهم صلوات الله عليهم
في ذلك الوقت هو التلفظ بالشهادتين والاقرار بالائمة عليهم السلام الى اخرهم في اذنه الايمن يذكر الصلوة بتاويل الاذان بالجانب
او بتقدير مضاف اي بماء الفرات بيان لما [illegible] كان في فمه الفرات لاجل التحنك وكذا الاولاد عليهم السلام كانت في المدينة بعيدة
تلك اشارة الى قوله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وعن ابي جعفر عليه السلام اذا خرج القائم اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا فاول ما ينطق بهذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه
مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه باب نص ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا علي بن موسى عليهما السلام
بالامامة والوصية قوله نعى الي نفسه اي اخبر عن الموت قوله البزيع بالزاي المعجمة بعدها راء مهملة معرب بزرك يعني الكبير العظيم فاخذ الاموال
التي كانت في يده وذكر انه صار من الواقفة الذين وقفوا على الكاظم عليه السلام وقالوا انه هو المهدي صاحب الزمان وانكروا
امامة الرضا عليه السلام ومن بعده من الائمة صلوات الله عليهم لانهم كانوا من وكلائه في جميع الاموال والاخماس والزكوة وغير
ذلك من الشيعة حيث انه في زمانه عليه السلام لشدة التقية وما كانت الشيعة يقدرون على التوصل اليه لايصال تلك الاموال اليه
في كل حين كان يامرهم بايصالها الى وكلائه في الاقطار والنواحي ويامر وكلائه بحفظها حتى ياتيهم التوقيع منه بايصال بعضها
الى من يكتب له ولما توفي عليه السلام انكروا موته طمعا في الاموال التي في ايديهم فاكلوها وكرهوا ان يعترفوا فيها كما اراده وكان الائمة
عليهم السلام يسمون الواقفة ونحوهم بالكلاب الممطورة وبهذا الحديث استدل الشيخ ره على ان منصور بن يونس واقفي وقال النجاشي
انه ثقة ولم يلتفت الى هذا الحديث وتوقف جماعة في قبول اخباره لذلك وغيره قوله حقن الله به الدماء والناشي الحدث الذي
جاوز حد الصغر واما حقن الدماء فلان الذين كانوا يخرجون على المامون في زمانه من العلويين ما كان الخليفة يتعرض لهم لسبق

بل كان يبعث بهم الى الرضا عليه السلام ويسلمهم ولما ولاه العهد قل الخروج من العلويين وغيرهم وحقنت الدماء وانتظم الامر ويجب الصبح
اي يجيء به يتفرق الامور وعلمه وبصره ورداه فسر الرداء بالاخلاق الحسنة لاشتمالها على صاحبها كاشتمال الرداء وفي الحديث القدسي
العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته ناري ولا ابالي كما عند القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله فانه صار علامة فلا يلتقي الا كتابه
اي يكتب بخطه عليه السلام وجوز ارجاع الضمير الى الموصوف نظرا الى شدة التقية في زمانه عليه السلام قوله بل شيعة الله يعني ان الناس ليس
شيعة حتى تجب عليهم قبول قوله والوصي له ولده بل هم شيعة الله وفي بعض النسخ بل بقية الله اي الله يبقي موسى بن جعفر والى شي
ابتدا ان رجلا من العجلية قال له العجلية فرقة من الاوبا المغيرة بن سعيد العجلي قال ان الله عز شانه على صورة رجل من نور على راسه
تاج وانه لما كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران احدهما مالح مظلم والاخر حلو نير ثم اطلع في البحر
النير وابصر فيه ظله فانتزعه فخلق منه الشمس والقمر وافنى الباقي من الظل نفيا للشريك ثم خلق الخلق من البحرين فالكفار من المظلم
والمؤمنين من النير وهؤلاء يقولون الامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو حي مقيم في جبل حاجر الى ان يؤمر بالخروج
الباطنة المنصورية نسبة الى ابي منصور العجلي عرض نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرا منه وطرده وادعى الامامة لنفسه وهؤلاء قالوا ان الامامة كانت
لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت عنه الى ابي منصور العجلي وزعموا ان ابا منصور عرج الى السماء ومسح الله
راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني ثم انزله الى الارض وهو الكسف المذكور في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم وكان يقول ان عادة الامامة تنتقل الكسف من ابي طالب وهؤلاء يقولون الجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام
والنار بالضد وهو رجل امرنا ببغضه وهو ضد الامام كابي بكر وعمر وكذا الفرائض والمحرمات فان الفرائض اسماء رجال امرنا
بموالاتهم والمحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم ومقصودهم بذلك ان من ظفر رجل منهم فقد ارتفع عنه التكليف الخطاب
وهؤلاء الخطابية وهؤلاء الفرقتان معدودتان من فرق الشيعة بل من غلاتهم اما انك في شيعتنا ابين من البرق في الليلة الظلماء
في هذا الحديث دلالة على توثيق محمد بن سنان والمفضل بن عمر وكان يروي عن جماعة منهم المفضل بن عمر وقد طعن اصحاب
كتب الرجال عليهما وضعفا حديثهما ورمياهما بالغلو وارتفاع القول ولكن ذكر شيخنا المفيد قدس الله روحه في شان محمد
هذا انه من خاصة الكاظم وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته وممن روى النص على الرضا عليه السلام وذكر في شان محمد هذا انه
من خاصة الكاظم وثقاته واهل الورع والعلم والفقه من شيعته وممن روى النص عن الرضا عليه السلام وذكر في شان المفضل انه من
شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته وكذلك السيد ابن طاوس فانه اكثر من مدح محمد بن سنان وتوثيقه
وذكر ان بعض المطعون جاء من بعض الرواة لكثرة فضله واعرابه وهو يعني مدحهم والثناء عليهم اقول وذلك انهم من خواص الائمة
عليهم السلام وبلغوا اليهم من الاسرار ما لا يحتملون به غيرهم فيظن الناس بهم الغلو وارتفاع القول مضافا الى ما يتعلق
الغلاة باخبارهم كما اتفق في احاديث المفضل فيصير ايضا سببا للطعن عليهم ثم ان السيد ابن طاوس في كتاب المهمات

والتبعات اوصى بان لا يجعل الانسان اذا وقف على طعن من المطعون ان يبادر الى الجزم به والحكم عليه بل يطلب التتبع حقه اهو جيد لانا
وجدنا كثيرا من اهل الرجال جماعة ممن طعنوا عليهم بما جرّتناه فرّعنا على تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات والى محمد
ابن عمر و المفضل عندنا من الثقاة وحديثهما في الصحاح **باب** نسخة وصية موسى بن جعفر عليهم السلم اشهدهم ان هذه وصيتي
بخطي وقد نسخت وصية جدي اي انه يعني هذه الشهادات هي وصيتي التي كتبتها بخطي وقد نسخت وصية جدي يعني نسخت عندك به
هذا الوصية وصية جدي اراد به ان هذه الشهادات هي بعينها نسخة وصية جده امير المؤمنين ع ووصية محمد بن الباقر ع قبل
ذلك يعني التي كانا وصيا به قبل وصيتي هذه على مثل ذلك يعني كانت على مثل هذه الوصية من الشهادات كذا في الوافي وقال بعض
اهل الحديث يجوز ان يكون عليه السلم كتب وصايا هم في صدر الكتاب قبل هذه الوصية او في كتاب افرادها في المختوم تحت الكتاب
ويجوز ان يكون المعنى ان وصيتي هذه الى اولادي وتقديم علي ع اليهم وجعل اختيار الامور والمراجع اليه ماخوذة من وصايا
امير المؤمنين ومن ذكر بعده من الائمة الى اولادهم فهذه الوصية مثل تلك الوصايا او والدي والى ابراهيم اي مع والدي وقيل الى والدي
ويكون قوله والى ابراهيم بدلا من ولدي او يتصدق على غيره باسقاط ذلك اليه ~~ونهى الموضح~~ في الكتاب او يتصدق بها على غير
من سميت فذلك اليه هو الاوضح وهو الانسب في وصيتي اي يحكي في التصرف بالثلث من الوصية او حال حياته بين ثنتي الماولة وعليه
لعنة الله والفيه اشعار بان يخالف الوصية ومن يمنع الوصي عن انفاذ ما وصى اليه يستحق اللعنة ويجوز لعنه قاتل ومن السي لا
من السلاطين ان يكشفه في الكتاب ان يكشفه هو الصواب التنويه باسمائهم في القاموس نوهته باسمه اذا رفعت ذكره تنويه
ما عليهم اي يجعل ديونهم على وفي ذمتي الى اجل ماخوذ من العينة وهو الدين الى اجل وليس مسمى بذلك لقضي عليه ما امثل قهر
بين العرب والعجم وقد وردت فيه اخبار رأوى اذا امات والى اخيه الرضا عم والى ام احمد زوجته ابيه ومع ذلك كله فقد كان
ينبغي الشيخ ان الكلام فيه التعرض لاحوال كل اولاد الائمة واقاربهم الذين اساؤا الحال مع الائمة ع فلا يجوز التعرض
لهم بسبب والطعن بوجه من الوجوه وقد حققنا هذا المقام في اوايل شرح الصحيفة ومطهركه هو ما ارتفع من الارض او الصعد
وفي التهذيب لو مطلقا او عنقرا او مرتعا في التهذيب مرتقي او طول وهو الاوضح والمرفق تاك في العرب بضم الغين وسكون القين
وكسر الراء المرفق الدار المتوضئ والمطبخ ونحو ذلك الواحد مرفق بكسر الميم وفتح الراء والمراد في العنصر هنا الماء والتراب
او الاصول الثابتة من الاشجار ونحوها او عمار النخار الخرابة التي عمر ولها وهو مصدر من اسم الفاعل بمعنى المفعول
باطل ذا فيه وسعة ثلثين عذقا المراد من العذق هنا النخلة بحملها واطلق كثيرا على عنقود النخلة بشماريخه بتلا لا متنوية
نهيا في القاموس صدقة بتلة اي منقطعة عن صاحبها وقوله لا مثنوية اي لا استثناء وفيها مطلق وقيل المراد المثنية
وحدها فان لا استثناء لها يزال الوقف في الصدقات **باب** النص من على الرضا ع بالامامة جملة الائمة الاثني
عشر عليهم السلم والذي ذهب اليه الشيعة من تسميته ع ذهب اكثر علماءنا قدس الله ارواحهم الى عدم جواز تسميته للاخبار الواردة

بانا

بانه لا يسمى باسمه الكافر الا ان يخرج ع وذهب جماعة كصاحب كشف الغمة ونصير الدين الطوسي وبهاء الملة والدين وطايفة من العاصرين الى
الجواز وحملوا تلك الاخبار على حالة الخوف لانه ع قيل فيه قوله الى ان يخرج فان معناه عندهم انه اذا كان الخوف والتقية فلا يجوز تسميته حال
استتاره الخوف الى ان يخرج ومما قال الشيخ الطوسي في الكتابة عن اسمه ان اسم النبي وكنيته كنيته عار رضعا صاحب كشف الغمة بان هذا ليس
في التسمية بل هو عينها فكيف جوز الشيخ هذا القول مع ذهابه الى تحريم تسميته والحق ان هذا ليس من باب التسمية بل هو الكشف
والايضاح كما ورد في الحديث من ان اسمه م ح م د وسيأتي تفصيل الكلام فيه في تضاعيف هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاطبقة
المكنفة الظلم على الاعطاء اهراة اخرى من الادم حتى لا يبقى في الحديث السابق من رق الرق بالفتح والكسر الجلد الرقيق الذي يكتب فيه نوره
وسفيره السفر المصلح بين القوم ماخوذ من السفر بمعنى الكشف في الحديث سمي السفر سفر الانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف
عنها و ديانه يوم الدين اي المجازي للخلايق في يوم الدين ومنه كما تدين تدان واكرمنك بشبليك في القاموس الشبل بالكسر ولد الاسد
وجعلت كلمتي التامة معه المراد من الكلمة هنا الامامة من قوله تعالى وتمت كلمة ربك والائمة صلوات الله عليهم كلمة الله لانهم يعبرون عن الحق
تعالى ويخبرون بمكنون علمه كما ان الكلام معبر عما في الضمير المراد بمن في جعفر كالزيدية والبعض فرق الواقفية كالناووسية فان
الواقفية منهم من وقف عليه ومنهم من وقف على ابنه الكاظم ع وهم المشهورون في الوقف وانتحت بعده فتنة عمياء حندس
اي تحت الى قعت ودجات والحندس بالكسر الليل المظلم والمراد من الفتنة بعد موسى ع فتنة الوقف عليه وانكار امامة من بعده
وزعموا انه لم يمت وانه صاحب الامر والخروج لا وذكر انه لان خيط فرضي عكه لانقطاع ولا منتجبي على منهم ولا منتجب بالانقطاع يقال
فلان منقطع بهذا الامر اي قوي عليه العفريت هو الماسون والعبد الصالح هو في القرنين من خلق هو ذو القرنين
اللعنة الويل في الرين في الصحاح رنق لمره اي صاحب الرفع اللعنة ر الاخير بالكسر الذنب والتنقل اثنا عشر بعدة نقباء بني اسرائيل
نقباء بني اسرائيل اشراف قوم موسى ع وهم اثنا عشر رجلا منهم وصيه يوشع ارسلهم لاستخبار احوال العمالقة بالشام لامر
بقتالهم والمسير اليهم قال كلهم من قريش وجه الحكمة في الاخفاء ظاهر عند الله من ثم يكيف الهرج والمرج الحيرة وتعطل الامور
وهو اشارة الى الايام التي يكون الناس بها بعد موت مولانا العسكري سلام الله عليه وفقد الحجة فانه زمان تفسد فيه
باب التوبة ولا يقبل فيه توبة فاسق ولا رجوع عن دين لكافر ولا من الف بل يكون الناس فيه كالبهائم ثم يظهر بتابر
القاوة ينبع في العصور فاذا كان عند انقضائهم وان طبقة صالحة او يجوز ان يكون اشارة الى ما روي من ان مولانا
امير المؤمنين ع مع ملكه الدنيا بعد المهدي ع اربعين الف سنة او الف سنة ويولد لكل واحد من شيعته الف ولد من صلبه
في كل سنة ولد ويجوز ان يكون معنى قوله عند انقضائهم عند اشرافهم على الانقضاء فيكون اشارة الى ولادة صاحب الامر ع
والاية وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات او قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه وقيل هي واردة في الكتاب
النبي صلى الله عليه واله وقيل هي عامة في امة محمد صلى الله عليه واله والمروي عن اهل البيت عليهم السلم انها في المهدي من

علي بن الحسين عم انه قرأ هذه الآية وقال هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا النبي واهل بيته وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف وارتفاع الخوف عنهم عند
قيام المهدي منهم ويكون المراد بقوله كما استخلف الذين من قبلهم هو ان جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود وسليمان كما قال
اني جاعل في الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وعلى هذا اجماع
اهل البيت عليهم السلام انتهى والاخبار متواترة بانه لا يجمع هذه الامة يوما يعني جميعها في زمان المهدي فانه يجمع فيه الاحياء
والاموات من الاموات كما قال ويوم نحشر من كل امة فوجا [illegible] ولطول الله ذلك اليوم حتى يكون كألف سنة وهو اشارة
الى قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال الشيخ الطبرسي طاب ثراه
فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الآخرة [illegible] وانهم يستعجلون العذاب لان يوما من ايام عذابهم في الآخرة كألف سنة من سني الدنيا
وثانيها ان المعنى وان يوما عند ربك وألف سنة في قدرته واحد فلا فرق بين وقوع ما يستعجلونه من العذاب وبين تأخيره في القدرة
الا انه سبحانه تفضل بالامهال ولا يفوته شيء وثالثها ان يوما واحدا كألف سنة في مقدار العذاب لشدته اي لشدته وعظمه
كمقدار ألف سنة من ايام الدنيا على الحقيقة وكذلك نعيم الجنة يكون نعيم يوم في الجنة مثل نعيم ألف سنة في الدنيا لو بقي متنعما فيها
ثم الكافر يستعجل ذلك العذاب لجهله وهذا كما يقال في المثل ان ايام السرور قصار وايام الهموم طوال وفي بعض المعاني حسب
ما هو الجي شيخ الهرم [illegible] القاموس الشيخ بالكسر الجبال لا خير فيه [illegible] ان الناس [illegible] في فتنة واختلاط [illegible] الابل [illegible]
بلا راع فيبيح الهرج الذي [illegible] في ايام الفتن الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى تضمنه الحديث المنزلة المستفيض
من طرق العامة والخاصة وهو قوله صلى الله عليه وآله يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا الحديث
لم يبق صحابي لم يعرف [illegible] تعرف في عصره صلى الله عليه وآله [illegible] هذا الحديث ومن جملتهم رواه ابو سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عم في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي عم اني اكره ان يقول العرب خذل ابن عمه
وتخلف عنه فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني واما الاستدلال فانه على ا
الخلافة من بعده والامامة فقال الشيخ الصدوق طيب الله ثراه في كتاب معاني الاخبار جمعا وخصوصا على نقل هذا الحديث
وهو يدل على ان منزلة علي عليه السلام في جميع احواله الا ما خصه الاستثناء والذي في نفس الخبر فمنازل هرون من موسى انه
كان اخاه ولادة والعقل يخص هذه ومن منازل هرون من موسى بعد ذلك اشياء ظاهرة واشياء باطنة فمن الظاهرة انه
كان افضل اهل زمانه واحبهم اليه واخصهم في نفسه وانه كان يخلف على قومه اذا غاب موسى عليه السلام وانه كان بابه في العلم
وانه لو مات موسى وهرون حي كان خليفته بعد وفاته وما كان من منازل هرون من موسى باطنا وجب له الا ما خصه العقل

الذي

تحرر

وان لم يصرح بها لان الخبر يوجب ذلك وليس لقائل ان يقول انه عنى بعض المنازل وذلك انه لم يعين ذلك البعض فيلزم ان يكون كلاهما
صلى الله عليه وآله لم يرد به هذا وهو لا يرد [illegible] واذا عرفت ذلك فيثبت الدلالة على ان [illegible] افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واعلمهم واحبهم
اليه واخصهم في نفسه انه يجب له ان يخلف على قومه اذا غاب منهم غيبة سفر او غيبة موت لان ذلك كله كان في شرط هرون
ومنزلته من موسى فان قال قائل بان هرون مات قبل موسى لم يكن له ما بعده فكيف قلتم [illegible] المصنف [illegible] على ان هرون في
هذا الحديث وعلي عليه السلام قد بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله قيل له انما قلنا [illegible] امر علي عليه السلام على امر هرون بقول النبي
صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى فلما كانت هذه المنزلة لعلي عليه السلام وبقي وجب ان يخلف النبي صلى الله عليه
واله بعد وفاته ومثال ذلك لو ان الخليفة قال لوزيره لزيد عليك في كل يوم يلقاك فيه دينار ولعمرو عليك مثل ما شرطته لزيد فقد
وجب لعمرو مثل ما لزيد فاذا جاء زيد الوزير ثلثة ايام فاخذ ثلثة دنانير ثم انقطع ولم يأته وأتى عمرو الوزير ثلثة ايام
فقبض ثلثة دنانير فلعمرو ان يأتي يوما رابعا وخامسا وابدا وسرمدا ما بقي عمرو وعلى هذا الوزير ما بقي عمرو ان يعطيه في كل
يوم اتاه دينارا وان كان زيد لم يقبض الا ثلثة ايام فكذلك اذا كان في شرط هرون الوصي ان يخلف موسى عم على قومه
ومثل ذلك لعلي عم فبقي علي عم بعد [illegible] وخلف النبي عم في [illegible] ما ذكرنا [illegible] هذا البعض كلام [illegible] وقد اطال العلامة
في تقرير الاستدلال بالخبر على الخلافة والامامة والافضلية وبالغ في رد ما اورد عليه وقد اقتفى اثره السيد الاجل علم الهدى
نور الله ضريحه في كتاب الشافي وغيره من مصنفاته واجاب عن اعتراض من حمل الخبر على سبب خاص وهو ارادة تخلفه في
المدينة في غزوة تبوك فيكون الحديث محمولا على انه بمنزلته من موسى في خصوص ذلك السبب غير معلوم لانه ورد في اخبار لا
حصر [illegible] فلا تخصص الخبر للعموم الثاني ان كثيرا من الروايات قد اتت بان النبي صلى الله عليه وآله قال انت مني بمنزلة هرون
من موسى في اماكن مختلفة واحوال شتى فليس لنا ان نخصه بغزاة تبوك دون غيره الثالث ان الذي يقتضيه السبب مطابقة
القول له وليس يقتضي مع مطابقته له ان لا يتعداه الرابع ان القول لو اقتضى منزلة واحدة اما الخلافة في السفر
او ما نيا في ارجاف المنافقين [illegible] قولهم انه ما خلفه في المدينة ليتخفف منه فذكره للنبي صلى الله عليه وآله
فقال صلى الله عليه وآله الا انت مني [illegible] الحديث فكيف يصح الاستثناء ولان ظاهره لا يقتضي تناول الكلام لاكثر من منزلة
واحدة ثم اطرد في تحقيق المقال بما لا مزيد عليه واجاب جماعة من منصفي علمائهم منهم محمد الشهرستاني بان يعطي
موسى والخلافة انتقلت الى اولاد هرون فمن جملة منازل هرون من موسى كون اولاده خليفة موسى عليه السلام فيلزم ان يقتضي
المنزلة ان يكون الخلفاء عليهم السلام المسميان باسمي ابني هرون خليفتي الرسول صلى الله عليه وآله فيلزم منه خلافة ابيهما
لعدم القول بالفصل قال الشهرستاني في بيان احوال اليهود ان الامر كان مشتركا بين موسى وبين اخيه هرون
عليهما السلام اذ قال واشركه في امري فكان هو الوصي فلما مات هرون في حياته انتقلت الوصاية الى يوشع بن نون ودفعه

قسام

٣ وليس للوزير ان يقول لعمرو لا اعطيك الا ثلثة ايام لان زيدا لم يكن اخذ الا ثلثة [illegible] لانه كلما اتاك اعطيته دينارا ولو اتى زيد [illegible] ليقتضي فعلى هذا الشرط لعمرو وقد [illegible] فليس له ان ينقص صح

بلغ

ليوصلها الى شبر وشبير ابني هرون فوالله وذلك ان الوصية والامامة بعضها مستقر وبعضها مستودع يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ١٢
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي اطيعوا الله في الاوامر والنواهي كذلك طاعة الرسول صلعم لاتحادهما وان افردها مبالغة في البيان
واولي الامر قال امين الاسلام الطبرسي قدس الله روحه في المجمع فيه قولان احدهما انهم الامراء والاخر انهم العلماء فاما اصحابنا
عليهم فانهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السلام ان اولي الامر هم الائمة من ال محمد صلعم اوجب الله طاعتهم بالاطلاق كما اوجب
طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز ان يوجب الله تعالى طاعة احد على الاطلاق الا من ثبتت عصمته وعلم ان باطنه كظاهره وامن منه الغلط
والامر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم جل الله عز وجل عن ان يامر بطاعة من يعصيه او بالانقياد للمختلفين
في القول والفعل لانه محال ان يطاع المختلفون كما انه محال ان يجتمع ما اختلفوا فيه انتهى وعن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله عم
عن قول الله عز وجل واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له ان الناس يقولون
فما له لم يسم عليا واهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل فقال فقولوا لهم ان رسول الله صلعم نزلت عليه الصلاة ولم يسم لهم ثلاثا ولا
اربعا حتى كان رسول الله صلعم فسر لهم ذلك وكذلك الحج ونزلت واولي الامر منكم في علي والحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله
عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فلو سكت ولم يبين اهل بيته لادعاها ال فلان وال فلان
الحديث وقال الرازي في التفسير الكبير هذه الاية مشتملة على معظم اصول الفقه لان اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة
واشار اليهما بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والاجماع بقوله واولي الامر منكم لانه تعالى امر بطاعتهم على سبيل الجزم فوجب
ان يكون معصوما ولا يجوز ان يكون الامام على ما زعمته الشيعة لانا في هذا الزمان عاجزون عن معرفة الامام المعصوم والاستفادة
منه فلو وجب علينا طاعته على الاطلاق لزم تكليف ما لا يطاق فتعين ان يكون ذلك المعصوم كل الامة اي اصحاب
الحل والعقد واما القياس فقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه لان الواقعة ربما كانت لا تحتمل الاهمال فيجب ردها الى
الاحكام المنصوصة في الوقائع المشابهة لها وهو معنى القياس انتهى ملخصا ولا يخفى ما فيه من الاختلال لان الله سبحانه
كما اوجب الرجوع الى الكتاب والسنة بعد معرفتهما اوجب ايضا الرجوع الى الامام بعد معرفته وانما حال بينه وبين معرفة
الامام عداوة النصب فالمثل كمثل اليهود في حيلولة النهر بينهم وبين معرفة الكتاب والرسول وقد فصلنا الجواب
محررا في شرحنا على تهذيب الحديث وسمعت من جماعة ان الفاضل الدواني كان اول اوان زمان تدريسه كتب الحديث فلما بلغ
الى تحقيق هذه الاية وتفسيرها سال تلامذته عن اولي الامر الذين امر الله تعالى بطاعتهم فاجابوا انهم الامراء والسلاطين
فقال ان سلطاننا في عصرنا هذا الشاه اسمعيل وهو الفاسق ونحن نكفره على دينه وسيرته الخلقية فكيف يجب علينا طاعته
وهو يامر بالسب الى اعاظم الصحابة فقام من مجلسه وخلعه ولازم كتب الفضلاء بعد والتشيع ليس امرا فيه حرج من الكفر الى الايمان قوله
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال الفاضل ابن شهراشوب
في المناقب

في المناقب اجتمعت الامة على ان هذه الاية نزلت في علي عم لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره المفسرون من العامة
والخاصة في الاخبار من الطريقين متواترة في هذا المعنى وذكر المفسرون في الاحاديث ايضا ان رهطا من اليهود اسلموا
منهم عبد الله بن سلام فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما
وليكم الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله قوموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا
الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه واله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله علي وليكم
بعدي فقالوا رضينا وعن عمار بن ياسر انه وقف لعلي بن ابي طالب عم سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه
السائل وفي بعض الاخبار انها كانت صلوة فريضة الظهر ووجه الجمع بالحمل على التعدد وفي كتاب ابي بكر الشيرازي انه
لما سال السائل اشار اليه بيده فنزع الخاتم ودعا له فباهى الله تعالى ملائكته بامير المؤمنين عم وقال ملائكتي اما ترون عبدي
جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق على الطالب لرضاي اشهدكم اني رضيت عنه وعن ذريته اقول ان هذا الحديث يكشف
الجواب عن شبهة بعض النواصب حيث قال انكم تقولون ان علي بن ابي طالب اذا قام في الصلوة انقطع عن هذه الدنيا
وعلائقها واتصل بحالات الاخرة ولا شك ان اعطاء السائل كان من افضل العبادات فهو عم انما انتقل من نوع من
العبادة الى نوع افضل منه فلا منافاة ونظيره ما روي ان رجلا اهدى ناقتين للنبي صلى الله عليه واله فحضر اعرابي فقال
على من صلى ركعتين بالاخلاص وحضور القلب فله ناقة فقال علي عم انا يا رسول الله فقام وصلى ركعتين فلما فرغ اراد ان
فقال له النبي صلى الله عليه يا علي انك لما شرعت في الصلوة حدثت نفسك في اي الناقتين اتخذها اسمن من صاحبتها حتى اخذ
فهذا صحيح النفس فاتى جبرئيل عم وقال يا رسول الله انه انما حدث نفسه بالسمينة منهما كي ياخذها ويخرجها ويقسم ثمنها
بين الفقراء والمساكين فهذا الحديث منه لا يخل بالاخلاص وحضور القلب فاعطاه الناقتين وفي الاشارة الى الواعظ
الملقب ابن الجوزي لما سئل عن هذه الشبهة انشده   يسقي ويشرب لا يلهيه سكرته   عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تمكن من   فعل الصحاة فهذا اعظم الناس   وروى اهل السنة في صحاحهم عن عمر بن الخطاب انه قال
اخرجت من مالي صدقة تصدقت بها وانا راكع اربعا وعشرين على ان ينزل في ما نزل في علي فما نزل القول بل نزل
فيه الا الصدق ولا اصلح ولكن كذب في قوله وحدثني بعض اصحابنا انه كان جالسا عنده يوما قاضي بغداد فقال في مجلس
جلوس المجلس عالمي باهل الوداد يقرا قصيدة في الخاتم فقال له يا شيخ اما ترى هؤلاء الروافض كيف نظموا الاشعار
والقصايد في مدح علي بن ابي طالب على التصدق بخاتم فضة لا تزيد قيمته على درهمين وابو بكر الصديق تصدق بجميع امواله
ولم يذكر احد منهم ولا احكايته فقال الشيخ فقلت له مستهزئا اصلح الله مولانا القاضي ان كان وقع ما تقوله في شان الصديق
ابا بكر وضياع صدقة فانما هو من سلطان السماء حيث لم ينزل في شانه اية ولا سورة مع تصدقه بجميع ماله

وانزل في علي ابن ابي طالب قرآنا يتلى الى يوم القيمة مع تصدقه بذلك الخاتم الذي لا يساوي قيمته درهمين فقال القاضي نعم ما قلت
وكان هذا الجواب القول وصدقني من اثق به من مشايخي في اصفهان في المسجد الجامع ان ذلك الخاتم الذي تصدق به كان خاتم سليمان عليه السلم
الذي حكم به على الجن والشياطين والانس والطيور وغيرها من المخلوقات لانه صار الى النبي صلى الله عليه وآله كغيره من مواريث الانبيا
فاعطاه لعلي عم ولما تصدق به اشتراه النبي صلى الله عليه وآله من السائل باثني عشر درهم ثم اعطاه عليا عم وهو الان عند مولانا صاحب الزمان
عليه وعلى ابائه السلم بقي الكلام في كيفية الاستدلال من الاية على امامته عليه السلم وتفضيله على سائر من عداه وهو يتوقف على بيان امور الاول
ان الاية خاصة وليست عامة لجميع المومنين وذلك لانه سبحانه خص الحكم بالولاية بالمومنين المتصفين بالصلاة والصدقة في حال الركوع
وظاهر ان هذا غير شامل لسائر المومنين واما ما قيل من ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا فتكون
مجردة لان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار الثاني ان المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف
والذي يلي تدبير الامر كما يقال فلان ولي الامر وولي الطفل والمجنون يراد منه معنى الولي كالمحب والناصر وان كان من معانيه لان لفظه
انما تفيد التخصيص وهو ينافي معنى المحب والناصر لانه لا يختص شي منها ببعض المومنين دون بعض قال الله سبحانه والمومنون والمومنات
بعضهم اولياء بعض فبعض الاصحاب جوز الاستدلال بها هذا وهو ان الظاهر من الخطاب ان يكون عاما لجميع المكلفين فاذا دخل جميع
تحته استحال ان يكون المراد الموالاة في الدين لان هذه اللفظة لا يختص بها المومنون فلا بد ان يحمل على ما يصح دخول الجميع
فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة الثالث انه قد مضى اجماع الامة على نزول الاية في شان امير المومنين عليه السلم مع دخول اهل النصب
والتعصب فيهم واما اطلاق الجمع على الواحد تعظيما فوقوعه في فصيح الكلام شايع ذايع لا ينكر قال في الكشاف فان قلت كيف صح
ان يكون لعلي عم واللفظ لفظ جماعة قلت جي به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا
مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المومنين يجب ان يكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وهم في الصلوة لم يوخروه
الى الفراغ منها انتهى اقول الذي يظهر من الاخبار ان المراد علي عم واولاده المعصومين صلوات الله عليهم وانهم قد فعلوا مثل
الصدقة في حال الركوع فشمل فعل ابيهم فيكون الجمع على حاله هذا ما يمكن ايراده في هذا المختصر والكلام فيه واسع الميدان
كما هو مذكور ومحرر في كتاب الشافي وغيره من كتب الفريقين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ام هذا اللفظ صلى الله عليه يوم الغدير روي بالالفاظ المتقاربة من الطرق المتواترة والاستدلال به على
الامامة والخلافة يتوقف على امرين اثبات الخبر وكيفية دلالته اما الاول فلا يرتاب فيه الا ناصب منافق فان هذا
الحديث لم يبق صحابي مومن ولا رجل ولا امراة الا وقد رواه قال صاحب احقاق الحق ذكر الشيخ ابن كثير انه قال اني
رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين ونقل عن الجويني انه كان يتعجب ويقول رايت مجلدا ببغداد في يد صحاف
فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة

والعشرون

بلغ

والعشرون واثبت الشيخ ابن الجزري في اسنى المطالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية انتهى قال المرتضى طاب
ثراه ومما يدل على صحته اجماع علماء الامة لان الشيعة جعلته الحجة في النص على امير المومنين عم بالامامة ومخالفوهم اولوه على اختلاف
تاويلاتهم ومما يعلم ان فرقة من فرق الامة ردت هذا الخبر او استبعدت من تسويله واما الثاني فلان لفظ المولى يقع على معان كثيرة
ذكروها في كتب اللغة الاولى المالك والسيد المنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد و
المعتق والمنعم عليه المتولي للامر القائم به كما يقال السلطان ولي الرعية والاب ولي الابن ونحو ذلك لا يخفى على ذي فطرة ان هذه
المعاني كلها لا تليق بهذا الحديث سوى المعنى الاخير والقراين عليه كثيرة منها انه صلى الله عليه وآله اخذ توكيده على الناس
بطاعته صلى الله عليه فقال من كنت مولاه والاشك انه لم يرد على الناس المعنى الاخير لانه اعلى المعاني واخصها والاليق بمقامه
صلى الله عليه والانسب بقيمته المعنى اما المعقول الا الارادة او غيرها لا يليق بالمقام والقول بجماعة من علمائهم بان المراد من المولى الاول هو المعنى
فقد اجاب عنه اصحابنا بوجوه كثيرة على ان القول اذا كان المعنى من كنت ناصره فعلي ناصره يكون حاصلا ان تخصيص ذكر النصرة لكل احد كما كان
يستفاد من النبي صلى الله عليه وآله الى غير ذلك فظاهر انه لا يكون الا بارسال العامة اذ لا ينبغي على منصف انه لا يحسن من ابي قوي الاركان كثير
الاعوان ان يقول في شان بعض احاد الرعايا من كنت ناصره فهذا ناصره فاما اذا استخلفه وامره على الناس فهذا في غاية الحسن
لانه جعله بحيث يكون امره امره ونهيه نهيه صلى الله عليه وآله زمان ومكان لم يعهد نزول فيهما في اسفار ولا جمع الحاج
وهم في سفر فلا يكون الامر ان عظيم وقايد الغر المحجلين في النهاية الغر المحجلون اي بيض مواضع الوضوء من
الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه
اقول ورد في الحديث ان في القيمة ظلمة يقطعها المومنون بالانوار الساطعة من اعضائهم فالمومنين منهم من يبلغ نوره
الى اربعة فراسخ ومنهم الاقل الى ان يبلغ نوره الى ان يكون موضع قدميه وهم الذين
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وكان في امير المومنين عليه السلم على سنة المسيح يعني كما ان الناس افترقوا في المسيح فرقتين فبعض
النصارى قالوا هو ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله واما اليهود فقد قالوا بكفره ويوجبون قتله حتى غلوا الى قتله
ونسبوا اليه فرقة من النصارى قالوا فيه الحق كما افترق في شان مولانا امير المومنين عم كالغلاة والخوارج والشيعة ومن
امير المومنين عليه السلم قال جئت الى النبي صلعم وهو في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل
عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا وابغضه قوم فافرطوا فضحك الملاء الذين عنده وقالوا انظر كيف يشبه ابن عمه بعيسى ابن
مريم قال فنزل الوحي فلما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يضحكون نحن ائمة من محدثة قد ورد مستفيضا
في الاحاديث ان الائمة عليهم السلم محدثون وكذا الاوصيا قبلهم وان الاية النزول هكذا وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي ولا محدث فحذفوا منه لفظ الاية كما حذفوا غيرها والمحدث هو الذي تحدثه الملائكة من غير ان يراهم

بالعلوم وترشده الى معالي الاخلاق وعن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم قال المحدث الذي يسمع كلام الملائكة
ويسمع [illegible] اذ ذو ينكت في قلبه ولا يرى ولا يعاين والرسول هو الذي يعاين الملك والنبي هو الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما
رأى وربما يسمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع الكلام وفي حديث عن ابي جعفر عم المحدث الذي ينكت في اذنه فيسمع طنينا
كطنين الطست او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست وعن الصادق عم وان منا لمن يعاين معاينة
قيل له والذين يعاينون ما هم قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل اقول بعض اهل الحديث المعاينة هنا على معاينة
روح القدس وهو ليس من الملائكة او يكون المعاينة في غير وقت المخاطبة كما روي ان الملائكة يزاحمونهم على متكاتهم وان الملائكة
اذا طاروا من بيوتهم يبقى منهم زغب الريش فيلتقطونه تبركا بالصبيانهم بقي الكلام في الاشكال الذي اورده جماعة من ارباب
الحديث وهو ان الاخبار الكثيرة قد دلت على ان النبي صم كان يعلم ما كان وما يكون وقد علّم عليا عليه السلم عند موته حتى قال لقد
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب اقول وهذا اجمعنا بين قول امير المؤمنين عم لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا وبين قوله صلى الله عليه وآله رب زدني فيك معرفة فان ظاهر الحديثين يعطي ان عليا عم في علوم التوحيد
اثبت قدما منه صلى الله عليه وآله وهذا مما لا نقول به والتحقيق وجه الجمع ان النبي صم كانت علومه وحكمه تزداد كل يوم ويرتفع له
في علومه ومعارفه على طول عمره فيقول زدني فيك معرفة كما وقع في اثناء عمره الشريف ولما انقضت ايامه تكامل علمه فطلب عليا
عليه السلم عند موته وادخله تحت ثيابه والقى اليه جميع ما علمه ربه في ساعة واحدة فبلغ عليه السلم بذلك العلم يقول لو كشف الغطاء
فلا حاجة الى ما سمعته من بعض مشايخي في شيراز في المدرسة الشريفية نقلا من العلامة الشيخ نور الله [illegible] من ان وجه الجمع بين الحديثين
هو ان مادة النبوة اقبل من مادة الامامة فعلي عليه السلم انتهى الى منتهى قابليته في التوحيد وانه لا يزداد بعد ذلك
والنبي صم انتهى [illegible] قبول مادته الزيادة وانه لم يتناه في المعارف التوحيد الالهي فان في هذا الجمع من البعد [illegible]
فانهما خلقا من نور واحد وذكر شيخنا بهاء الملة والدين وجها آخر وهو ان قول مولانا امير المؤمنين عم
لو كشف الغطاء وهو تعلق الروح بهذا البدن لان الغطاء الحاجب للنظر الى الامور الآخرة وما بعد الموت لم
يحصل له زيادة في اليقين الثاني في ان يقينا منصوب على المفعولية لا التمييز كما في الوجه السابق فيكون حاصل المعنى
اذ لو كشف ذلك الغطاء عن الامور الاخروية لم ازدد يقينا بها بهذا اليقين وذلك ان الامور الآخرة انما ظهرت
في الدنيا لغيره عم بالكتب والاستدلال واما في الآخرة فتظهر بالمعاينة ولا شك ان اليقين الحاصل من العيان اقوى
من اليقين الحاصل من الاستدلال فيتغاير اليقينان واما هو عليه السلم فلا يتفاوت عنده الحال بل الكل عنده
عيان وهذا الكلام وقع في البين فلنرجع الى ما نحن بصدده من الكلام فيه فنقول اذا كان عندهم عم ما كان وما يكون
فاي شيء يبقى عليهم حتى يحتاجون في معرفته الى تحديث الملائكة بالليل والنهار فالجواب عنه من وجوه الاول انه

اي

روي عن الصادق عم ان علومهم غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع والجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة
عليها السلم وكتب الجامعة وذكر عليه السلم ان في كل واحد منها نوعا من انواع العلوم فيكون قولهم عليهم السلم عندنا جميع علم ما
كان وما يكون باعتبار مجموع تلك الامور فيكون التحديث طريقا من تلك الطرق المراد به العلم الثاني ما قاله بعض اهل
الحديث من ان العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد وانما العلم ما يفيض من عند الله
سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور
به القلب والحاصل ان ذلك مؤكد ومقرر لما علم سابقا يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشرف فانما العلم عليهم
بغير واسطة المرسلين الثالث انه يفاض عليهم تفاصيل العلوم التي عندهم سوادها ومجملاتها كما روي في اخبار ليلة القدر
وان الملائكة تنزل على امام الزمان عم بما يقع في تلك السنة ويكتب فيه وفد الحاج وورد فيها في اخبار كثيرة عنه عليه السلم
انا لو لا نزاد لنفد ما عندنا من العلم وكذلك اخبار التحديث في علوم الايام والساعات من الحوادث فيكون هذه
الطرق كلها تفصيلا لما عندهم من سواد العلم ومجملاته روي [illegible] ابراهيم عن ابي عبد الله عم قال كنت جالسا عنده اذ جاء
رجل فسأله عن مسألة فقال لي ما عندي فيها شيء فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون هذا الامام المفترض الطاعة يسأله
سائل ويزعم انه ليس عنده فيها شيء فاصغى ابو عبد الله عليه السلم اذنه الى الحائط كان انسانا يكلمه فقال اين السائل عن مسئلة
كذا وكذا وكان الرجل قد جاوز عتبة الباب فقال ها انا ذا فقال القول فيها كذا ثم التفت الي فقال لولا انا نزاد لنفد لنفدنا
عندنا الرابع ان التحديث وزيادة العلم يكون في غير مسائل الحلال والحرام والاخبار الواردة بان عندنا علم ما كان
وما يكون منزلة على الاحكام ويرشد اليه ما رواه الديلمي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عم سمعتك تقول لولا انا
نزاد لانفدنا فقال اما الحلال والحرام فقد والله انزله على نبيه بكماله وما يزاد الامام في حلال ولا حرام قال قلت
فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام فلا شك ان الزيادة في التحديث يكون في العلوم التي يقع بها
البداء روى [illegible] عن ابي عبد الله عم قال ان لله علمين علم اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه
فقد علمناه وعلم استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمناه ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا السادس
وهو الذي صار اليه بعض مشايخنا من اهل الحديث من انهم عليهم السلم يترقون في درجات علومهم ومعارفهم يوما فيوما
وساعة فساعة فلو قلت تلك الامور المذكورة في تفاصيل علومهم من التحديث وغيره ترقيا في درجاتهم صلوات الله
عليهم وبقيت وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا من التطويل وتخريج اللات والعزى طريقين فيجر [illegible]
ان الناس لما بويع [illegible] ارتدوا من فتنة العجل والسامري المراد من اللات والعزى ابو بكر وعمر وهذا اشارة الى ما رواه
المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عم من ان المهدي عليه السلم اذا ورد المدينة من مكة امر بالحفر قبر ابي بكر

وهو فيخرج بهما طريين كصورتهما في الدنيا فيكشف عنهما اكفانهما ويامر برفعهما على دوحة يابسة فيصلبهما عليها فتتحول الشجرة
وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما وولايتهما فينتشر
خبرهما فكل من احبهما يحضر المدينة فيفتتنون بهما فينادي مناد من المهدي ع هؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخرها
فليكن في سرّ الخير موالٍ ومعادٍ فيميزون بين اوليائهما البراءة منهما فيقولون يا مهدي ما كنا نبرأ منهما وما كنا نعلم ان لهما
عند الله هذه الفضيلة فكيف نبرأ منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهما وغضاضتهما وحيوة الشجرة بهما
بل والله نبرأ منك وممن آمن بك وممن لا يؤمن بهما وممن صلبهما واخرجهما وفعل بهما ما فعل فيامر المهدي عليه السلم ريحا
فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص
فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهم قتل قابيل هابيل وجمع النار لابراهيم وطرح يوسف في الجب وحبس يونس في
بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال والطرد فيما جرى على الانبياء عليهم السلم الى ان قال وفاطمة
الزهراء عليها السلم والزمهما عذاب ذلك كله اقول ربما يتوهم من ظاهر هذا الحديث منافاته لقواعد العدل والعقول لقوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى لان قتل قابيل هابيل مثلا كيف يكون سببا في عذابهما وكذلك لعن الشيعة لهما كيف يتضاعف به عذابهما
مع انهما لم يباشرا شيئا من تلك الامور والجواب ان الله سبحانه اسمعهما وقررهما على لسان نبيه ص بان من ظلم عليا
حقه [illegible] فاطمة [illegible] بعد [illegible] الله سبحانه على فعل [illegible] عذابا ونشركه في عذاب من تقدم من الاولين الذين شاركوهم في
قبيح الظلم وكل يعذب باذاء لعن من يلعنه ثم اقدم على ذلك الظلم فقد [illegible] فان عذابهم من جهة اللعن من جهة الترك على
غيره لانه في العدل على ان عذابه من حيث اللعن يرجع في الحقيقة الى دعاء المظلوم على من ظلمه والاخبار بان قد اقر على
الظلم على الشيعة بعض حقوق اهل البيت [illegible] في الخلافة لادعاء السبب في قتل اهل البيت والتعدي عليهم واسرهم
واستتار الحجة منهم وشياع الجهل وكتمان العلم حتى احتاج العلماء الى الاجتهاد ووقع الخلاف في مسائل الاحكام و
واختلط الحلال بالحرام وعلت الشيعة بالتقية الى هذه الاعصار فاي ظلم يعادل هذا الظلم واما تشبيههم بفتنة العجل
والسامري فوجه الشبه ظاهر لان عمر لقب بسامري هذه الامة حيث انه نصب لهم العجل وعبده وعبادة [illegible] اعني
ابا الفصيل والفصيل ابن البقرة كالعجل بين البقر وقوم موسى ع كانوا عجلا بكلمات تلك ومعاندة عن تلك كلمات الله سبحانه
فسرت تارة بالقران والكتب السماوية وتارة اخرى بصفاته عز وجل وتارة ثالثة بعلومه ومعلوماته وفي الحديث عن الائمة
عليهم السلم نحن كلمات الله لانهم يترجمون عنه الاحكام وغيرها واما معاقد عزته فقال في النهاية هي الخصال التي استحق
بها العرش العز وبها استفتح [illegible] وحقيقته [illegible] اصحاب ابي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء انتهى ويجوز
ان يراد من المعاقد اركان العرش وقوائمه المناسبة ظاهرة ومن قتل منه هو يا [illegible] اي ساقطا في نار جهنم لا في خلاف العظيم اي الاول

بهجرة المرفه غربة يعني ليس العزيز الا من اعزه الله سبحانه كما ورد في الحديث القدسي انا وضعت العز في خدمتي والناس يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه فربما [illegible] عزه ما للتعجب [illegible] آثار الشياطين كيدهم ومكرهم [illegible] من تهامة قرية بلد من نواحي اليمن
ولعل ابتداء خروجه يكون منها ثم ياتي الى مكة ويظهر بين الصفا والمروة حيث لا علامة للظهور كعظم السنين المتأخرة في السمن
ورجال مسمومة السموم العلامة ثلثمائة وثلثة عشر رجلا [illegible] ابا جعفر [illegible] هم من اولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف
باسمه واسم ابيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعاد واما اسماؤهم وعددهم فقد ذكره رضي الدين علي بن طاوس
في كتاب تعريف الفتن وهو عندي بخط طاب ثراه في حديث رواه عن امير المؤمنين ع فقال رجلان من البصرة ورجل
من الاهواز ورجل من مدينة عسكر ورجل من دورق وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي واربعة من اصفهان موسى
وعلي وعبد الله وغلفان ورجل من نهاوند اسمه عبد الرزاق وثلاثة من همدان جعفر وموسى واسحق وعشرة من قم اسماؤهم على
اسماء اهل بيت رسول الله ص ورجل من خراسان اسمه دريد ورجل من جرجان ورجل من هراة ورجل من بلخ ورجل من [illegible] ورجل
من دامغان ورجل من ساوه ورجل من السمرقند اربعة وعشرون من الطالقان رجلين من قزوين رجل من الابهر ثلثة من الارض
ثلاثة من واسط عشرة من الزوراء اربعة من الكوفة رجل من القادسية ثلثة من عبادان رجل من الموصل اربعة من دمشق
رجلين من بيت المقدس عشرة من المدينة اربعة من مكة واحد من الطائف رجل من الشروان رجل من القطيف ثم اطال عليه السلم
في ذكرهم وهؤلاء اول من يلحق به ثم [illegible] على شيعته من اقطار الارض انزل على اثني عشر صحيفة لكل امام فاخاتمه [illegible]
ظاهره ان الصحائف كانت متعددة وفي حديث الكافي انها صحيفة واحدة كالطومار العظيم وفي ضمنها الخواتيم وكان الاتي
بها جبرئيل ع فاجرى عليا ع وذلك خاتمه وقرا ما فيه [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله من غصب حقه [illegible] الامور
وان تخضب لحيته من راسه [illegible] وذلك فاجاب عليه السلم بالقبول ثم دفع الصحيفة الى الحسن والحسين عليهما السلم [illegible]
حاله فبكى ثم قبل واجاب الى الصبر وهكذا دفع الصحيفة لكل امام الى من بعده وقوله خاتمه المراد الخاتم المنسوب اليه المذكور فيه
وصفاته وما يكون اليه امره فان [illegible] متعلقة بالربح والربح متعلقة بالهوى واعلم ان الكلام في هذا المقام يستدعي [illegible] الاقوال
النفس م — في المذاهب والاقوال التي وردت في الروح وقد تحيرت العقلاء في حقيقة الروح اعني النفس [illegible] هو النفيس بها
القرآن والحديث حتى قيل انه قال امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه كما لا يمكن التوصل الى معرفة الرب
كذلك لا يمكن التوصل الى معرفة النفس وقد ورد ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وبعد
ذلك قال بعض اهل العرفان ادركت [illegible] وسالت كل واحد منهم عن النفس فقالوا انها معلومة الوجود مجهولة
حده ل — الكيفية فكان كيفية الروح [illegible] كل كيفية غير معلومة [illegible] في حدها وما قيل فيها من المذاهب
وان كانت منتشرة الا انها كما قال شيخنا بهاء الملة والدين ترجع الى اربعة عشر منها احدها انه الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن
وثانيها انها القلب اعني العضو الصنوبري اللحماني وثالثها انها الدماغ ورابعها انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو

مذهب النظام وسادسها خامسها انها الاجزاء الاصلية المتولدة من المني وسادسها انها المزاج وسابعها انها الروح الحيواني وثامنها
ماقيل انها جسم لطيف سار بالبدن كجريان الماء في الورد والدهن في النسيم وتاسعها انها الماء وعاشرها انها النار والحرارة الغريزية
وحادي عشرها انه النفس وثاني عشرها انها هي الواجب تعالى عما يقولون علوا كبيرا وثالث عشرها انها هي الاركان الاربعة ورابع عشرها انها صورة
نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين وخامس عشرها انها جوهر مجرد عن المادة الجسمانية وعوارضها الجسمانيات لها تعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف والموت هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء واكابر المتكلمين والصوفية الثاني انها مجردا عن المادة
وهذا مبني على الامر السابق قال شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه قد العقول بتجرد النفس هو المذهب المنصور الذي اشارت اليه الكتب
السماوية وظواهر الانباء النبوية وعضدته الدلايل العقلية وايدته الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية اقول اما ان هذا القول
هو الذي اشارت اليه الكتب السماوية الى اخر كلامه فلا يخفى بعده وذلك لان الايات والاخبار مشحونة باتصاف الروح بصفات
الماديات كالصعود والنزول والحلول في التنعم والعذاب والدخول والخروج ونحو ذلك من الصفات والحمل على المجاز بارادة الاجسام
غير محتاج اليه لامر وذا ما روي عن الصادق ع انه قال ان ارواحنا تزور العرش في ليلة الجمعة وتسجد عنده ولا تسقط عنه
وقال امير المؤمنين ع ان ارواح المؤمنين في شجرة في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها وقال عليه السلام الروح جسم لطيف
في قالب كثيف والاخبار بهذا مستفيضة وحكي عن شيخنا المفيد ره انه قال بتجرد النفس ثم رجع عنه وقال لا مجرد في الوجود
الا الله وح فالمذهب الاقوى هو الذي يقرب من السابع عليه اكثر المتكلمين الثالث في تحقيق الحديث وحاصله بنا
على ما رجحناه من كون الروح جسما لطيفا ساريا في البدن على طريق السريان انها اذا خرجت من البدن حال النوم لا تفارقه بالكلية
كما في الموت وخروجها من البدن لاجل عروجها الى الملكوت لتتصل بجنسها من الارواح ولتطلع على ما هناك من العلوم والمعارف
ومن ثم ورد في الاخبار الاحلام الصادقة هي التي تراها الروح اذا وصلت الى الملكوت واضغاث الاحلام اذا ارتاحت
في الهواء صاعدة او نازلة وذلك الريح الذي تعلقت به الروح عبارة عن النسيم اللطيف المكتنف للروح لاجل ترويحها
واستراحتها اليه واما الهواء فهو الفضاء الواقع بين السماء والارض فان قلب الرجل في حق كونه معلقا على ظاهره ولا يجوز ان
يكون من باب المجاز والاستعارة وذلك لان القلب كما قاله المحققون يطلق على معنيين احدهما اللحمي الصنوبري الذي
محله الصدر والثاني اطلاقه على المحل المتعلق بالقلب التي هي محل الادراك عليها يترتب العقاب فيكون الغطا كناية
عن الحالة المانعة عن الذكر التي يكون متعلقة بالحالة الاولى صلاة تامة المكتنفة الصلاة الان هو اما ان يكون عبارة
عما ورد في تفسير قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما من قول الرجل اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم او ان يكون
عبارة عما روي عنه صلى الله عليه واله من قوله لا تصلوا علي الصلاة البتراء وهو ان يقول الرجل اللهم صل على محمد بل الواجب ان
يقول وال محمد لان صلاة المخالفين وعوام المذهب في هذا كما روي صلاة لا تصعد الى السماء في نزع الولد يشبه اباه وامه يعني شبه
في اثاره وذلك اقوى لان نطفة الرجل اذا غلبت اشبه الولد اباه وكذلك في المرأة وكانت القرب كما سيأتي هذا المعنى الى

في السمسم

تجلس بعد الموت حلقا يتعارفون وقال ابو عبد الله ع ان ارواح المؤمنين ع

بالامو

بالامهات غالبا وصم الداوتين لكمال الحاجة لاجل ان يشبه الرجل اباه وقال الشارح ممن علق به وهي من فوائد حبك النطاق في تشبيه غير جميل
اشبه الولد اخواله مشابهة الولد لاخواله اغلب من مشابهة الاعمام ولعل الوجه فيه اشدية شوق المرأة فقال عليه السلام اطلبوا النطفة
فان الخال احد الضجيعين لا يكنى ولا يسمى كنيته كنية النبي صلعم والخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم قد مر بيانه في الاسم
ولم يتعرضوا للكنية لعدم ورودها في اكثر الاخبار ويجوز ان يكون النهي بها راجعا الى مجموع الامرين ويظهر به دين الحق عليه
كله اشارة الى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بولاية علي فاسقطوها من
القرآن كما فعلوا في الآيات التي وقع التصريح بها في اسمه عليه السلام باب تحمل من اخبار موسى بن جعفر عليهما السلام وكتبه الى جميع
الافاق بامر الفقهاء والعلماء انه لما عزم هرون على الحج ليشهر ما عقده من امر الخلافة بحضور علماء الافاق لاولاده على الترتيب كتب
سول الامين والمأمون وكتب كتاب العهد حكم بزعمه اتقن ما ... واشهد عليه الاكابر العلماء والفقهاء من اهل الافاق واراد ان يعلق في الكعبة
ليرى الناس ان ذلك الكتاب بعد موت هرون قال ابراهيم الحجبي ان الكتاب لما رفع ليعلق بالكعبة وقع فقلت وقع قبل ان يرفع
ان هذا الامر سريع انتقاضه قبل تمامه جعفر ... الرصد الوسيلي رامي بذلك الكلام جعفر ارسل الى الفقهاء ثم
اي عرفت عدم وقوعه في العقد والوزن وهو ما كنا به من غاية القوة والاعتزام يعني انه تخيرت في شكل نفسها ورتبة
اسود اي وثبت على ان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين بعده الاية امر الله سبحانه نبيه بان يقول للكافرين
الذين يطعنون في الاسلام ويستبطئون العذاب الموعودين به ان ادري اي وما ادري لعل تاخيره استدراج لكم
وزيادة في افتتانكم وامتحان لكم لينظر كيف تعملون وانطباق الآية في هذا الموضع وجريانها في هرون وفعله نحو
عليه السلام ... سوطين ... بين السياط الذي يضرب بالسوط والتاديب صاحب اللهو والبطالة وفي بعض النسخ ...
والمصادر الرجل القوي واعصاره ... الاجل ضرب موسى ع اجله قد دنا اي قرب كما يقال اجله بلغ ...
عند الغاية التي لا يطرح ... اللهم ... الاعادي واعاذه منهم بما يقولون في التطليل المحرم اوفي هذا
الحديث دلالة على نفي القياس الاولوية كما ذهب اليه المرتضى والمحقق واكثر اهل الحديث وهو الصواب لدلالة الاخبار
عليه ... وهو قياس الشيطان الذي نهى ابو حنيفة عن متابعته في قول الصادق ع لا تقس يا ابا حنيفة
فان اول من قاس الشيطان بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين وقال عليه السلام لو كان الدين يوخذ بالقياس
لكانت المرأة احق بقضاء الصلاة من الصوم وروى الصدوق وغيره عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع
ما تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت فقطع اثنين قال عشرون قلت
قطع ثلاثا قال ثلاثون قلت قطع اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلاثا فيكون عليه ثلاثون ويقطع اربعا فيكون عليه عشرون
ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هكذا حكم رسول

٢٤ سول الله صلى الله عليه وآله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث رجعت المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا
قيست محق الدين اقول هذا نص صريح في نفي قياس الاولوية واما ولا تقل لهما اف قوله تعالى ولا تقل لهما اف فحكم تحريم الضرب بمجرده فانه جاء من الدلالة الواضحة
التي هي من اقوى الدلالات ولهذا يفهم ذلك المعنى كل من سمع اللفظ وان لم يعرف القياس فهذا ليس منه اقول وكل قياس منصوص العلة
وقد اشبعنا الكلام في هذه المسألة في شرحنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام وكشف الاسرار في شرحنا على الاستبصار
يا عزيز عليه موسى بن المهدي يعني هذا ابو محمد اخو هرون الرشيد وهو اكبر من هرون ولقبه الهادي بالله وكنيته ابو جعفر وقد استخلف بعد
ابيه المهدي سنة تسع وستين ومائة ثم قتل مسموما سمته امه الخيزران لانه اراد قتل اخيه هرون المنتقل ولاية العهد منه الى ابنه جعفر وتخلف بعده اخوه هرون
الرشيد زعمت سخينة ان ستغلب ربها سخينة بفتح السين وكسر الخاء المعجمة لقب قريش وفي الصحاح سخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة
في الرقة وانما يأكلونه السخينة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وكانت قريش تعير بها وقوله ستغلب ربها يعني فيما اراد من قتل الامام
بالنبي صلى الله عليه وآله وليغلبن مغالب الغلاب يعني الذي يغلب كل غالب هو الله سبحانه مخطط الخطة مدينة تحدد اي حد وداد الخطة طرف الاشرة والخطة الشكلي
وهو من باب المجاز والاستعارة وارسف بنا تباعد دارسف اي رفق بنا حده اي طرفه ودابية اوضح نوافل سموه اي مرجحا به
ونحوه ان سحيح سموم القنا والقوادح اي الانقال بملمات الجوارح والقنا في الجميع الاستعمال ومنه الجايحة وهي الشدة والتي تحتاج المال
من سنة او فتنة يقال جاحتهم اجتاحتهم اي اهلكتهم بالجايحة ماتا وبالمادة المعادة والعدة عليه عده وعي جا فرو قال الجوهري العدة وطلبك الى
والى البعيد على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني عليه والاسم منه
العدوى وهي المعونة ومن خنق الحنق الغيظ اورشة تشكاني بالتغيير يعني اجبت بالدعاء فيها حتى لا احتاج الى الشكاية عليه
عندك مرة اخرى ورح يكون حال مغير من الشكاية الى الفرح والسرور باستجابة الدعاء عليه موسى بن المهدي قد مات بهذه
وسارية لم تسر في الارض الا السارية المسماة بالمارة والمراد بها الدعوة المستجابة والمعنى ان هذه الدعوة على ابن المهدي
لما خرجت من الامام عليه السلم توقف في الصحاري ويقطع المنازل منزلا بعد منزل كالابل ونحوها بل خرجت مستمرة ووردت عليها ورد
واحدا والليلي سار بالسار بالمذاهب وجهة الارض اما الريح فانه ملك بذراعي الاتفق بان في وجه الشبه الاختصاص الاسما
من الطاف في عبد عادم الواهب بالعين المعلا شكاسر الخلق اخبرك با بالله ان تبوء باثمي واثمك يعني تقصد قتله الاقاويل فتتقلى
فتحتمل الاثمين وهو اقتباس من قول اسيل القاتل لما اراد قتل قابيل ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
روى الصدوق عن الباقر عليه السلم من قتل مؤمنا متعمدا اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله
عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار ورجح الصدوق رحمه الله في خبر اخر عنه عليه السلم ما ترك القاتل
على المقتول من ذنبا اقول هذا ان الحديثان باطلاقهما يشملان تحمل القاتل ذنوب المقتول وان كانت من حقوق الناس
اذا مست الرحم تحركت اي الرحم يعني ان الدم يتحرك عند المس الطبيعي تضطرب بشوق ومحبة فعند ذلك تسكن الغضب
اى

٢٥ روى الثقة العياشي عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم ان اولاد يعقوب لما استيقنوا في ضيم يعلمن
حيث يوسف عليه السلم عنده لاجل حكاية الصاع رجع اليهم وهو يهودا الى يوسف فارتفع الكلام بينه وبينه حتى غضب
وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب وكان بين يدي يوسف
ابن له صغير بيده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من
يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي
بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فتبعها فقال يهودا ان في البيت من ولد يعقوب فعند ذلك قال
لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فابوكم المطلب العباس ليس هو من ام عبد الله روى الكليني
نور الله ضريحه ان ام العباس امة لام الزبير بن عبد المطلب اخويه عبد الله وابي طالب وكان اسمها نتيلة فاخذها
عبد المطلب فاولدها العباس فقال له الزبير هذه الجارية ورثتها من امي وابنك هذا عبدي فنحل عليه بطون
قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا فيه بسهم فكتب عليه كتابا
واشهد عليه وكان ذلك الكتاب عند الصادق عليه السلم والحق ان هذا نفيا في حياة عبد المطلب ولعل ام الزبير رضيته
اولا في ذلك الامر ثم رجعت الى الانكار كما هو حال النساء مع الازواج في مثل هذا الامر الا انه يقدح في
نسب العباس في ابيات ولا الجد لكم مساويا جدهم ولا نسبكم من امهم ام والعم محجوب بابن العم اذ هذا مبني على قواعد
الميراث من ان الاقرب يمنع الابعد وعند الحكم كذلك الا في هذه المسألة الاجماعية التي ورد النص من اهل
اهل البيت عليهم السلم في ان ابن العم للاب والام اولى من العم للاب لما تخاصم العباس وعلي عليه السلم الى ابي بكر قضى لعلي
وقد وجهوا دعوى العباس في الميراث بين ثم بعدها من جهة فاطمة عليها السلم وقولهم بالتعصيب فان البنت عندهم
تأخذ فريضتها النصف والباقي يرد مع العصبة كالعم في هذا المثال وهو عليه السلم اجاب الرشيد في هذه
المسألة رد دعواه من حيث وجود فاطمة عليها السلم لوجود القائل والمعارض من علمائهم وقضائهم
مثل نوح ابن دراج وغيره ولهذا اكتفى عليه السلم في رد سؤال هرون بهذا الجواب تقاعدا ربنوا اسم الاول من تيم ابو بكر
فان رجع بعد فقيا والى قول عدي وهو عمر بن الخطاب وبنوا امية عثمان ومتابعوه وفي حديث هشام بن الحكم
لما تباحث مع علماء الخلق العظيم في مجلس الرشيد وسأل ان العباس كان في دعواه مصيبا ام علي بن ابي طالب لما
اختصما عند ابي بكر قال فتعلقت في نفسي اذ قلت ان عليا كان مخطيا كفرت وان قلت ان المخطي هو العباس
خفت القتل من هرون فالهمت الجواب انهما كانا محقين وسبيلهما سبيل الملكين لما تحاكما الى داود في النعاج ليفهماه
على المغالطة وترك الاول في الحكم وكذا العلي والعباس فاذن لا حكم لاحدهما بميراث النبي صلى الله عليه والاظهار للناس كذبه

وغلط في الحديث الذي اختلقه وهو قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فيجب ردّ من حرف الجواب فاكرموا واجازة والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم اه قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة وجعل الله
المهاجرين والانصار يتوارثون دون ذوي الارحام وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون
بذلك حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسختها والمراد من الولاية الميراث انتهى وقد روي عن ابي جعفر عليه السلم
انهم كانوا يتوارثون بالهجرة وجعل الله المهاجرين اولى بالمواخاة الاولى كما روي ان مولانا صاحب الامر ع اذا ظهر ورث بين الناس
بالمواخاة في عالم الاظلة يعني مواخاتهم في عالم الارواح وهو عالم الذر ولم يورث بينهم في النسب هو العالم الخ رواية بقوله
صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والحاصل ان العباس لم يهاجر مطلقا فان كانت
الاية غير منسوخة ثم المطلوب وان كانت منسوخة باية واولوا الارحام فكذلك ايضا لان الاولاد اقرب من الاعمام يعسوب الدين
والرئيس المقدم والسراج الفضل ومن ذريته داود وسليمان اه الضمير لنوح او لابراهيم لانهما سابقان في الذكر وقال البيضاوي وفي
عيسى وهو ابن بنت ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الاية قال شيخنا
الطبرسي نور الله مرقده فمن حاجك اي جادلك في عيسى محمد من بعد ما جاءك البرهان الواضح على انه عبدي ورسولي وقيل
في الحق في قوله الحق من ربك فقل تعالوا الى حجة اخرى تميز الصادق من الكاذب ندع ابناءنا وابناءكم اجمع المفسرون على ان
المراد الحسن والحسين عليهما السلم قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان ولد الابنة ابن على الحقيقة واما سن الحسن فهو عند الاية في حال
العقل وبلوغ الحكم انا اشترط للتكاليف الشرعية والاحكام على ان اولاد الانبياء لهم ما ليس لغيرهم وفيه انما اتفقوا على ان الامر
بما لا انهم لم يخفر المباهلة من النصارى وانفسنا عليا ع ثم نبتهل اي نتضرع في الدعاء وقيل نلتعن فنقول لعن الله الكاذب
منا ولما دعاهم الى المباهلة استنظروه الى صبيحة غد فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان جاء
غدا بولده واهله فاحذروا وان غدا باصحابه فباهلوه فلما كان الغد جاء باهله وجثا على ركبتيه للمباهلة فقال الاسقف جثا
والله كما جثا الانبياء للمباهلة فقال الاسقف لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحوه على الجزية وروي ان الاسقف قال لهم
اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا وقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده
لو لاعنوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا كلهم فلما رجع وفد
نجران رجع السيد والعاقب في الكشاف في الكشاف عن عائشة ان رسول الله ص خرج للمباهلة وعليه مرط مرحل
من شعر اسود فجاء الحسن فادخله في المرط ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت وفي حكاية المباهلة هذه دليل لا شيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء انتهى النبي ع ان هذه اي المواساة وذلك انه
قد انهزم المسلمون ولا يبقى مع النبي ص من يضرب بسيف الا علي ع وكان النبي ص جالسا على الارض لا ... من الجراح وكتائب

قال النبي

المشركين فاتاه نحوه كتيبة بعد كتيبة يريدون قتله فلما اتته كتيبة نادى يا علي اكفهم فاخذ فضربهم بسيفه حتى بعدهم عنه وتاتاه كتيبة
اخرى وكذا فضربهم على ع حتى انكسر سيفه فقال يا رسول الله الرجل يقاتل بسيفه فدفع اليه سيفه ذا الفقار فضربهم حتى كان الفتح على يده
لانه مني وانا منه يجوز ان يكون اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد فيكون اولاد علي ع اولاد رسول الله
صلى الله عليه وآله الفتى يذكرهم اي يذكر الاصنام ويسبها وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله انه قال انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى
فيحتفل به الاحتفال الاجتماع لان الملك عقيم في الصحاح رجل عقيم لا يولد له والملك عقيم لان الرجل قد يقتل ابنه اذا
خافه على الملك شيخ مسجد اي عليه علامات السجود والقرابة والمجد وفي كثير من النسخ وشجة في القاموس الشجة الاسم المشتبكة
وصنوانية في الصحاح اذا خرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان وفي الحديث عم
الرجل صنو ابيه اي مثله الاصل باب الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلم
رجل مغرم في القاموس المغرم كمكرم المولع بالشيء والمراد به هنا المغرم بالتلبيس والشعبدة على ما هو التمويه والتمويس في القاموس
كتب على القطوني الخبر لا يمكن احدا ان ... الارض بين يديه استفزه القرع يقال استفزه القرح اي استخفه
واخرجه من حاله الاول من اهل قطيعة الربيع القطيعة محال ببغداد اقطعها المنصور اناسا من اعيان دولته ليعمروها ويسكنوها
ومنها قطيعة الربيع ابن يونس سميت قطيعة لانهم يقطعونها من ... الناس من العامة ... الناس الى ... العلم
لكنه من ثقاة العامة ثم تعهد فرائصه الفريصة اوداج العنق والفريصة واحدة وهي اللحم بين الجنب والكتف لا تزال ترعد
كيف يقولون انه حي انا ولغته يعني الواقفة من الشيعة فانهم يزعمون انه لم يمت فلما اتى صاحب الشرطة الشرط
بالضم اعوان الحاكم وجنود الولاة ... واول كتيبة تتقدم الى الحرب سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون
بها ... وضع ... وسهم ... ذلك كما هو الشان في هذه الاعصار وما قبلها ماخوذ من الشرط بالتحريك يك
بمعنى العلامة وفرقوا عليهم من السواد يعني ثيابهم فان بني العباس وشيعتهم كانوا يلبسون السواد عليها القران كله
يدل على استحباب ... بالقران ... ان يقال ان ... للكافرة ... بعد موته ...
جنازته مقلبا اي بجعل ... يصدره كما يفعل اهل ... ان غسله في الواقع ...
وليس كذلك لان الامام لا يغسله الا امام ... الغسل الظاهري فيجوز ان يوقع غيره ولا تاخذوا من تربتي شيئا
لتتبركوا به يعني بالاكل ونحوه للشفاء والظاهر ان المراد منه تراب قبره عليه السلم وكذلك تراب قبور الائمة عليهم السلم اما
لو اخذ التراب من غير قبره او وضع عنده يوما ونحوه طلبا للبركة فهل يصدق عليه انه ترابه ... لا الحقيقة ...
على ... والمجاز يعني الاول اما تراب الحسين عليه السلم فحيث انه ... مستثنى من حرمة التراب الى اربعين ذراعا
من قبره فانه يصدق على ذلك التراب الماخوذ من حرمه انه ترابه قد مات حتف انفه قال ابن الاثير في الحديث
من مات حتف انفه في سبيل الله فهو شهيد هو ان يموت على فراشه كانه سقط لانفه وهو الحتف الموت كانوا

يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته وتخرج في جنازته اي كتفه عن ذراعيه وعاقبته ونحو ذلك
الفلاني الذي الشمس اي عقاد ومنه جواز التحويل في دخول الوقت على خبر الثقة لانه من باب الاخبار لا من باب الشهادات اي لو اكلت
قبل هذا اليوم اه يعني به يوم الكلبة ونحوه فانه بعث اليه بالسم من الكتف با اضطر في الاكل منه وفي هذه المائدة واضطره
الى الاكل منه في الاعتبار فلا يكون معينا على نفسه اما ذكر المائدة هنا فيجوز ان يكون الرطب كان عليها ويجوز ان يكون قدم
مرتين او اكثر وما قتله الا السم الاخير **باب** ذكر من قتل الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقضي صوتي وصلاته
اه اقول هذا الرجل طبع الشيطان في قلبه حتى ايسه من رحمة الله والا فلو اخلص للتوبة لعرف الله منه ذلك ورحمه وقبل
توبته روي ان امرأة جاءت الى النبي صلعم باكية نادمة على ما صنعت فقال يا رسول الله قتلت ولدي فهل لي من توبة فقال
اذا عرف الله منك التوبة قبل توبتك ولو ان انسانا قتل سبعين نبيا واخلص التوبة لله قبل الله توبته **باب** السبب
الذي قبل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام من المتوسمين اشارة الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
قال الطبرسي طاب ثراه اي المتفكرين المعتبرين وقيل المتفرسين وقد صح عن النبي صلعم انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله وان يقرها ولا يعرفون الله بالتوسم ثم قرء هذه الاية وعن ابي عبد الله عليه السلام نحن المتوسمون والسبيل
فينا مقيم **باب** ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد اي من نسب اليه ما نفي عنه فهو كافر يعني به الاشاعرة القائلين
بالجبر وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تكوين لا خلق تقدير كما تقوله الامامية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
يومئذ اي يوم القيامة والنضارة الاولى بمعنى الابتهاج والسرور وهذه الاية من اقوى ما استدل به الاشاعرة على انه تعالى
يرى في الاخرة بالبصر وما ورد في هذا الحديث هو احد الاجوبة التي قالها من نفى الرؤية وجواب ثان ما هو ماخوذ من الاحاديث
ايضا وهو ان النظر الى ربهم العظيم كناية عن نهاية المعرفة لكشف المواد الظلمانية الاعظمية الهيولانية فهي رؤية
بالبصيرة لا بالبصر ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اي بيعة الحديبية اي بيعة الرضوان التي
بايعوا رسول الله على الموت يد الله اي عقد الله في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله ببيعتهم فكانهم بايعوه
من غير واسطة وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه تفسير الاتيين على ما ذكره في هذا الحديث غيرها قال جمهور المفسرين
من ان المراد بالوجه الذات يعني ان ذاته المقدسة متعالية عن الفناء ومعنى الاتيين على ما في الحديث ان كل شيء يفنى
ويهلك ولا ينتفع بشيء من الاسباب ولا يبقى لشيء منها الا السبب الذي توجه به الى الله سبحانه وهو النبي واهل بيته صلوات الله
عليهم من الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان اتفق علماء الاسلام على انهما الان مخلوقتان وخالف فيه بعض المعتزلة
وربما نسب الى السيد الرضي طاب ثراه نظرا الى قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض فلو كانت مخلوقة بالفعل لما
تكون وقد اجاب الرضا عليه السلام عن هذه الشبهة لما سئل عنها فقال مكان الجنة فوق السموات وسقفها عرش الرحمن هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون هذه مقول قول الزبانية في القيامة لاهل النار اي هذه جهنم التي كنتم تكذبون بها

فالاولى

في الدنيا يطوفون بينها وبين حميم آن يعني يطوفون مرة بين الجحيم اي النار ومرة بين الحميم اي الماء الحار يتجرعون منه يعني تارة يعذبون
بالنار واخرى بشرب الماء الحار والان المقاسي في الحرارة فناء ولكن من تقطيعها وفي اكثر الاخبار من تفاحها حتى انه روى عن الصادق
ان الحمرة التي في وجوههما من تلك التفاحة ووجه الجمع اما بانه تناول التمر ايضا او بما روي من ان ثمار الجنة الواحدة منها يشتمل على
الطعوم المتعددة فالتفاحة فيها طعم الرطب والرطب كذلك ايضا فان شئت فقل انها تفاحة كما روي في وجه الجمع بين
الاخبار المختلفة الواردة في الشجرة التي اكل منها ادم فقد روي انها شجرة الحنطة وروي ايضا انها شجرة التين وروي انها
شجرة الكرم وفي بعض الاخبار انها شجرة العلم والوجه في ذلك انها تكونت من الشجر الذي يتكون منه الجوز ومن اصل
هذا لم كانت زهرة صيفي للانفاس تشممت رائحة الجنة ابني فاطمة فان صلعم اذا اشتاق الى رائحة الجنة اتا الى فاطمة سلام الله عليها
فقبلها بين يديها وشمها وهذا هو اقوى اسباب عداوة عائشة لها فانها كانت تغار من هذا وتغار من حبه صلى الله عليه وآله لاولاد
ولديها لان عائشة كانت عقيمة ولما استحكمت العداوة بين النساء سرت الى الرجال وحفصة بنت عمر كانت على طريقة عائشة
فوقعت الفتن وانتهبت الخلافة وغصبت الحقوق وقتلت الرجال وورد ان اكثر ما وقع في الارض من الفتن والفساد انما
هو راجع الى النساء واذا رايت فتنة لا تنتهي الى اليهود فاعجب منها فانها من النوادر قال من فسر برايه كلام في فتاة
او من فسر القران برايه فقد كفر وقد وقع الخلاف بين علماء الاسلام في جواز تفسير القران فذهب جمهور العامة الى جوازه بالراي
والاجتهاد ومن ثم كثرت تفاسيرهم واختلفت اراؤهم وذهب اهل الحديث من علمائنا الى انه لا يجوز تفسير شيء من القران الا ما
علم ولا نثبت به الا بالنص عن النبي صلعم او عن الائمة عليهم السلام الكل متشابه في هذا الباب وفسر والمحكم من الايات بغير المنسوخ
او نحوه مما ورد في معناه وذهب المجتهدون من اصحابنا الى جواز تفسير المحكم منه واستنبطوا منه الاحكام ودونوا الايات
الاحكامية وهي خمسمائة اية وافردوها في الكتب وقد باحثت شيخنا المحدث صاحب جوامع الكلم دام ... الفقيه
البحريني في المسجد الجامع من شيراز وكنت حاضرا في مجلس المباحثة انا مصنف السن فقال صاحب جوامع الكلم ان القران
كله متشابه بالنسبة الينا لا نفهم معناه الا بالاثر عن الائمة الطاهرين عليهم السلام فقال له الفقيه انا نقول في قوله تعالى
قل هو الله احد فان اهل اللسان من العرب يفهمون معناه فقال بل هي متشابهة في معنى الاحدية والاشتقاق
لفظ الجلالة وغير ذلك وطالت المباحثة بينهما وقد وقع للشيخ طاب ثراه في تفسير التبيان مقالة ثانية في هذا المقام جمع
فيها بين الاقوال والاخبار وهذا لفظه اعلم ان الرواية ظاهرة في اخبار اصحابنا رضوان الله عليهم بان تفسير القران
لا يجوز الا بالاثر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وعن الائمة عليهم السلام وان القول فيه بالراي لا يجوز وروت العامة
ذلك ايضا عن النبي صلعم انه قال من فسر القران برايه فاصاب الحق فقد اخطأ وكره جماعة من التابعين وفقهاء
المدينة القول في القران بالراي ورووا عن عائشة انها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وآله يفسر القران الا بعد
ان ياتي به جبرئيل عليه السلام والذي نقول في ذلك انه لا يجوز ان يكون في كلام الله تعالى وكلام نبيه صلعم تناقض و

ونصا وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال
فيه تبيان لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فكيف يجوز ان يصفه بانه عربي مبين وانه بلسان قومه وانه بيان للناس
ولا يفهم بظاهره شيء وهل ذلك الا وصف له باللغز والمعمى الذي لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره وذلك منزه عنه القران وقد باللغز
مدح الله تعالى اقواما على استخراج معاني القران فقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال في قوم يذمهم حيث لم يتدبروا القران ولم
يتفكروا في معانيه افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها وقال النبي صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فبين ان الكتاب حجة كما ان العترة حجة فكيف يكون حجة ما لا يفهم منه شيء وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب
الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وروي مثل ذلك عن ائمتنا عليهم السلام وكيف يمكن العرض على كتاب
الله وهو لا يفهم منه شيء فكل ذلك يدل على ان ظاهر هذه الاخبار متروك والذي نقول ان معاني القران على اربعة اقسام احدها ما اختص
الله تعالى بالعلم به فلا يجوز لاحد تكلف القول فيه ولا تعاطي معرفته وذلك مثل قوله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل
انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ومثل قوله ان الله عنده علم الساعة الاية فتعاطي معرفة ما اختص الله تعالى به خطأ وثانيها
ما يكون ظاهره مطابقا لمعناه مثل قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومثل قوله قل هو الله احد وغير ذلك وثالثها
ما هو مجمل لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقوله ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا وقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في اموالهم حق معلوم وما اشبه ذلك فان تفاصيل اعداد الصلوة
وعدد ركعاتها وتفصيل مناسك الحج وشروطه ومقادير النصاب في الزكوة لا يمكن استخراجه الا ببيان النبي صلى الله عليه وآله
ووحي من جهة الله تعالى فتكلف القول في ذلك خطأ ممنوع منه يمكن ان تكون الاخبار متناولة له ورابعها ما كان اللفظ مشتركا
بين معنيين فما زاد عليهما ويمكن ان يكون كل واحد منهما مرادا فانه لا ينبغي ان يقدم احد فيقول ان مراد الله منه بعض ما
يحتمل الا بقول نبي او امام معصوم بل ينبغي ان يقول ان الظاهر يحتمل لامور وكل واحد يجوز ان يكون مرادا على التفصيل
والله اعلم بما اراد ومتى كان اللفظ مشتركا بين شيئين او ما زاد عليهما ودل الدليل على انه لا يجوز ان يريد الا وجها
واحدا جاز ان يقال انه هو المراد ومتى قسمنا هذه الاقسام نكون قد قبلنا هذه الاخبار ولم نردها على وجه يوحش
نقلتها والمتمسكين بها ولا منعنا بذلك من الكلام في تاويل الاي جملة ولا ينبغي لاحد ان ينظر في تفسير اية لا ينبئ ظاهرها
عن المراد مفصلا ان يقلد احدا من المفسرين من حمدت طرائقه ومدحت مذاهبه كابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد
وغيرهم ومن ذمت مذاهبه كابي صالح والسدي والكلبي وغيرهم هذا في الطبقة الاولى واما المتأخرون فكل واحد منهم
نصر مذهبه وتأول على ما يطابق اصله فلا يجوز لاحد ان يقلد احدا منهم بل ينبغي ان يرجع الى الادلة الصحيحة اما العقلية
او الشرعية من اجماع عليه او نقل متواتر به عمن يجب اتباع قوله ولا يقبل في ذلك خبر واحد خاصة اذا كان مما طريقه
العلم ومتى كان التاويل يحتاج الى شاهد من اللغة فلا يقبل من الشاهد الا ما كان معلوما بين اهل اللغة شائعا بينهم

ولا يقبل من الشاذ من الابيات النادرة فانه لا يقطع بذلك ولا يجعل شاهدا على كتاب الله وينبغي ان يتوقف فيه ويذكر
ما يحتمله ولا يقطع على المراد منه بعينه فانه متى قطع على المراد كان مخطئا وان اصاب الحق كما روي عنه صلى الله عليه وآله لانه قال
ذلك تخمينا وحدسا ولم يصدر ذلك عن حجة قاطعة وذلك باطل بالاتفاق انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقال العالم
الرباني الشيخ كمال الدين ميثم البحراني في الشرح الكبير على نهج البلاغة اعلم ان اكثر الناس منعوا عن فهم القران لاسباب وحجب
اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب اسراره وقال صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا
الى الملكوت ومعاني القران واسراره من جملة الملكوت والحجب اولها الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها
والبعد عن ملاحظة المعنى وقيل ان الموكل لذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال يحملهم على ترديد
الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأملهم مقصورا على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان
من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس وثانيها ان يكون مقلدا لمذهب سمعه وتعصب له بظاهر ما نقل اليه عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ثم جمد
على التعصب له من غير علم وبصيرة فصار نظره موقوفا على مسموعه حتى لو لاح له بعض الاسرار حمل عليه شيطان التقليد حملة وقال كيف يخطر
ذلك ببالك وهو خلاف معتقد ابائك ومعلميك فيترك ما هو عليه من الاعتقاد ولمثل هذا اشارت اهل العرفان بقولهم العلم حجاب وعنوا
بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بالتعليم او التقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها
اليهم فان قلت كيف يجوز ان يتعدى الانسان المسموع وقد قال صلى الله عليه وآله من فسر القران برايه فليتبوأ مقعده
من النار وفي النهي عن ذلك اثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وآله ان للقران
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول علي عليه السلام الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القران ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما
فائدة ذلك الفهم الثاني انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك مما
لا يصادف الا في بعض القران فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير
بالراي الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الايات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها والقول بها
سماع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يكون الكل مسموعا الرابع انه صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل فان كان التاويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب ان يحمل النهي
عن التفسير بالراي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في الشيء راي واليه ميل بطبعه فيتأول القران
على وفق رايه حتى لو لم يكن له ذلك الراي والميل لما خطر له ذلك التاويل وسواء كان ذلك الراي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك
لمن يدعو الى مجاهدة القلب فيستدل عليه بتصحيح غرضه من القران بقوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى
ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع الثاني ان يتسرع

الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما
يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم بظاهر التفسير وبادر الى استنباط
المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأي مثاله قوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى اية مبصرة فهذا هو المنهي عنه
دون التفهم لاسرار المعاني وظاهر ان النقل لا يكفي فيه انما ينكشف للراسخين في العلم من اسراره بقدر صفاء عقولهم
وشدة استعدادهم انتهى كلامه زيد اكرامه وهو اوسع دايرة مما حكيناه عن الشيخ [illegible] ومنها ما روي عنه صلعم
انه قال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وما روي عن ابن العباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة
اقسام تفسير لا يعذر بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير لا يعرفه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته
فهو ما يلزم الكافر من الشرايع التي في القرآن وجمل دلايل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها فهو حقايق اللغة و
موضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تاويل المتشابه وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى
الغيوب وقيام الساعة ومنها ان امين الاسلام الطبرسي عرف التفسير تارة بانه كشف المراد عن اللفظ المشكل
والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر واخرى بان التفسير كشف المغطى والتاويل انتهاء الشي ومصيره
وما يؤول اليه امره وقال الفاضل الاردبيلي طاب ثراه معنى الاحاديث الواردة بالنهي عن التفسير بالراي انه من
فسر برايه وجزم وقطع بان المراد من اللفظ المشكل مثل المجمل والمتشابه كذا المجمل المشترك اللفظي مثلا على احد
المعاني من غير مرجح من حديث او اية او ظاهر او اجماع او دليل عقلي بل بمجرد الراي والميل والاستحسان من عقل
من غير شاهد معتبر شرعا ومنها ان اعجاز القرآن قد جاء من جهة الفصاحة والبلاغة ولا يعرفان الا بالدلالة على المعنى في حقيقة
العربية فاذا كان القرآن لا يفهم منه معنى الا بالنصوص كيف يحكم عليه بالفصاحة والبلاغة اللتين هما مناط الاعجاز ومنها
انه يلزم تعطيل اكثر القرآن عن الدلالة لعدم النص اذ لا يوجد الا في البعض هذا ما اقتضاه هذا الشرح من الكلام في هذا الباب
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في شرح كتاب التوحيد وما علي دين من يستعمل القياس في دينه فيه دلالة على ان القائل
بالقياس كافر وذليل على دين الاسلام والاخبار الواردة بكفر ابي حنيفة ومتابعيه من اهل القياس مستفيضة وهو بالاطلاق يشمل
لقياس الاولوية ومنصوص العلة بدت قدرتك ولم تبد هيئته اي لم تظهر قدرتك حتى فاش احد ما نقيصه الملوك في بعض النسخ
[illegible] فلذلك [illegible] غير ضعيفة فجهلوك وقدروك اي عرفوك بالمقادير والجسمية المشاهدة اي التقدير على غير ما به
وصفوك اي امرك وشانك بما قدرته لنفسك غيرنا وصفوك به من الجسمية والتشبيه ولهم عليك لم يعرفوك اي لو ارادوا ا
معرفتك لكان لهم في الاستدلال عليك من النعم مندوحة ان يتيقنوا وكونه في الفضاء المتسع المكان الواسع ولي من هذا الامر
مندوحة ومنتدحة اي سعة انتهى والمعنى ان لعبادك سعة ومعيدا او سيعا عن تنعا ولك التفكر في ذاتك وصفاتك بان يتفكروا

ويدقعوا النظر في كيفيته فلو قاتلك باد ودقة في كل واحد واحد منهما من عجايب الصنع وبدايع الحكمة ليستدلوا به على وحدانيتك وربوبيتك
ان الله عز وجل كيف الكيف فهو بلا كيف يعني انه تعالى خالق الكيف من الالوان والطعوم والاعراض ونحوها فلا يكون له
كيف لانه سابق على الكيف ولانه انما خلق الكيف لحاجة الخلق اليها فلو اتصف بها كان محتاجا اليها وهي غيره فيلزم
احتياج الواجب الى غيره فلا يكون واجب الوجود ويجوز ان يكون معنى قوله كيف الكيف واين الاين كما قيل انه جعل الاين اينا
والكيف كيفا بناء على مجعولية الماهيات ومعناه ان الماهية لابد لها من الايجاد باتفاق الحكماء والمتكلمين لكنها بعد الايجاد هل
تحتاج في كونها ماهية الى جعل اخر ام يكفي في تحقق كونها ماهية ذلك الايجاد والاول ذهب اكثر المتكلمين الى الاول وجمهور الحكماء الى الثاني
واد على الفاضل الدواني في الزوراء بداهة انه لا احتياج الماهية في تحصلها وتحققها الى جعل اخر والاخبار تحتمل المذهب المتكلمين بل هي
ظاهرة فيه وكان اعتماده على قدرتي اي على ذاتي انما احتاج الى التاويل لان ظاهره ان له قدرة زايدة فيه على ذاته كما يقول
الاشاعرة والدلايل قامت على خلافه ولا يجوز ان يكون خلق الله شيئا بالقدرة اي القدرة الزايدة على الذات قادر بالذات
لا بالقدرة اي القدرة الزايدة على الذات ايعلم الله الشي الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون يعني يتعلق علمه بالمعدومات
كما يتعلق بالموجودات ام لا وفيه رد على من قال انه تعالى لا يعلم الاشياء الا بعد وجودها وفيه دلالة على اطلاق الشي على المعدوم
وقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يدل عليه ايضا وذهبت طايفة الى ان المعدومات لاحظ لها من الشيئية فلا يطلق عليها
لفظ الشي انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ما ذكرنا في هذا الحديث هو واحد من تفسيري الاية وحاصله ان اعمالكم كانت مكتوبة
عندنا في اللوح المحفوظ قبل ان توقعوها وملائكة الاعمال يكتبونها من ذلك الديوان ليطلع الخلق على صحايف اعمالهم وهذا
ينافي ما ورد من ان الملكين اللذين يحفظان على ابن ادم يكتبان اعماله بعد الوقوع لجواز انها تكتب مرتين مرة قبل الوقوع و
اخرى بعده زيادة في الالطاف ليتحرز العبد عن المعاصي اذ تحقق الكتابة والثاني ان معنى الاية انا نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون
في الطاعة في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب للامر بالكتابة [illegible] فيهما من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك قيل ان الملائكة علمت ذلك بالوحي الالهي او بما وجدته مكتوبا في اللوح وقيل انها استدلت عليه من تركيب
طبيعة ادم من العناصر المختلفة حيث ان مثل هذا التركيب يحصل منه الامران وقيل انهم قاسوا احد الثقلين على الاخر لان
الجن كانوا قبل ادم في الارض فافسدوا فيها وفي قولهم ونحن نسبح لك اشارة خفية الى ترفعهم بالتسبيح على ابي ادم
وتفضيل سبحانه ادم عليهم لما قال انا عند القلوب المنكسرة وقد ذكرنا في كتاب مقامات النجاة انه قد عرضت سلعة
العبودية في مقام البيع فقالت الملائكة نحن نشتريها بدنانير ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال ادم انا اشتريها
بفلوس ربنا ظلمنا انفسنا فقال الملك لا ينفق على الخزانة الا بهذا الثمن مجا والتوقيع ان الله اصطفى ادم وعبارة
اخرى لما ابتلى ادم بمصيبة وعصى ادم ربه لم ينفعه كمال وعلم ادم الاسماء ولا عز واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وانما

نفقية كل ربنا ظلمنا انفسنا في رحلفة فتلقى آدم من ربه كلمات يعلم خائنة الاعين خائنة مصدر مثل العافية او يكون من باب اضافة الصفة
الى الموصوف وخائنة الاعين مسارقتها كما قال عليه السلام الرجل كان لم ينظر وهو ينظر ان قوما يقولون لم يزل الله تعالى عالما بعلم او قادرا بقدرة اتفق الحكماء
والمتكلمون على انه تعالى متصف بصفة العلم والقدرة ونحوهما من الصفات ولكنهم اختلفوا في ان صفاته تعالى هل هي عين ذاته او زائدة
عليها او لا هي هو ولا غيره فذهب المعتزلة والشيعة والحكماء الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني وابو الحسن الاشعري الى الثالث والحكماء
حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انها مبدأ لانكشاف المعلومات يسمى عالما ومن حيث انها مبدأ للقدرة على المقدورات
يسمى قادرا الى غير ذلك من صفات الذات لا كما يوجد فينا من الصفات الزائدة التي تكون مبدأ للعلم وغيره وحاصل كلامهم نفي الصفات
واثبات نتائجها وغاياتها كما قال امير المؤمنين ع وكمال توحيده نفي الصفات عنه وقال في حديث آخر من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد كثره ومن كثره فقد جزأه ومن جزأه فقد كفر فان المراد من قوله وصفه وصفه بالصفات الزائدة كما وصفته
به الاشاعرة والزموا تارة بالشرك كما في [illegible] بالتشبيه كما اشار اليه ع في آخر الحديث بقوله تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون
وذلك لان تلك الصفات ان كانت قديمة لزم تعدد القدماء والقول بالهة ثمانية الصفات السبعة والذات فزادوا على اخوانهم
النصارى في الشرك لان النصارى قالوا بالتثليث وهم اخوانه وهؤلاء قالوا بالتثمين وان كانت حادثة قائمة بذاته تعالى تكون
ذاته محلا للحوادث وان كانت قائمة بغيره كان محتاجا الى ذلك الغير في قيام صفاته فيكون ممكنا كالممكنات وهذا هو التشبيه وقد الزمهم
المحقق نصير الدين الطوسي طاب ثراه في تجريده بهذا الالزام والمعتزلة لما نظروا الى ما ورد على الاشاعرة قالوا بنفي الصفات
واثبتوا الاحوال كقولهم عالم بعلم وقادر بقدرة ونحو ذلك الا ان تلك الاحوال عندهم اعتبارات عقلية لا وجود لها [illegible]
الى [illegible] حذرا عما لزم الاشاعرة وهذا ايضا باطل لان الذات القديمة لا تستند افعالها الى الامور الاعتبارية وفي هذا الحديث
رد على الفريقين سميعا بصيرا لذاته تعالى السمع والبصر نوعان خاصان من العلم وهو علمه سبحانه بالمسموعات والمبصرات وقيل
وجه [illegible] كالعلم المطلق فارادته احداثه لا غير ذلك هذا دليل للشيخ المفيد نور الله ضريحه على ما صار اليه من ان ارادة الله سبحانه
حادثة وانها عبارة عن ايجاد الفعل وجمهور اصحابنا على انها قديمة وانها من صفات الذات وفسروها بالعلم بالاصلح و
تأولوا هذا الحديث وما في معناه تارة بان معناه ان الارادة فينا قبل الفعل التروي وانبعاث الشوق وتأكده الى ان
يحصل الفعل بعده واما هو تعالى فليس فيه بعد العلم القديم بالاصلح سوى الاحداث والايجاد يعني ان ذاته تعالى بصفاته الذاتية
كافية في حدوث الحادث واخرى بكون المراد من الارادة الحادثة متعلق الارادة كما ان المراد من العلم الحادث في شأنه
تعالى ما يقارن ايجاد المعلومات على انه يمكن ان يقال ان النزاع لفظي [illegible] الارادة الا ان الخلاف في النزاع
بيننا وبين القوم معنوي بل لفظ ولا نطق [illegible] ان قولك [illegible] سوى الارادة
ان الله عز وجل خلق آدم على صورته هذا الحديث رواه علماء الاسلام الخاصة والعامة وقد [illegible] السيد المرتضى

اراد

[illegible] فان قيل ما معنى الخبر المروي عن النبي ص انه قال ان الله خلق آدم على صورته اوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه قلنا قد قيل
في تأويل هذا الخبر ان الهاء في قوله صورته اذا صح هذا الخبر راجعة الى آدم ع فكان المعنى ان الله تعالى خلقه على الصورة التي قبض عليها
فان حاله لم يتغير في الصورة بزيادة ولا نقصان كما تتغير احوال البشر وذكر وجها ثانيا وهو ان يكون الهاء راجعة الى الله تعالى ويكون
المعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها واجتباها لان الشيء قد يضاف على هذا الوجه الى مختاره ومصطفاه وذكر ايضا وجها ثالثا
وهو ان هذا الكلام خرج على سبب معروف لان الزهري روى عن الحسن انه كان يقول مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل من الانصار
وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبهه فقال النبي ص بئس ما قلت ان الله خلق آدم على صورته يعني
صورة المضروب ويمكن في الخبر وجه رابع وهو ان يكون المراد ان الله تعالى خلق آدم على صورته لينتفي بذلك الشك في ان تأليفه من
فعل غيره لان التأليف من جنس مقدور البشر والجواهر وما شاكلها من الاجناس المخصوصة من الاعراض هي التي ينفرد القديم تعالى
بالقدرة عليها فيمكن قبل النظر ان يكون الجواهر من فعله وتأليفها من فعل غيره فكانه عليه السلام اخبر بهذه الفائدة الجليلة وهو
ان جوهر آدم وتأليفه من فعل الله تعالى ويمكن وجه خامس وهو ان يكون المعنى ان الله انشأه على هذه الصورة التي شوهد عليها
على سبيل الابتداء وانه لم ينتقل اليها ويتدرج كما جرت العادة في البشر وكل هذه
الوجوه جائزة في معنى الخبر والله تعالى ورسوله اعلم بالمراد انتهى اقول الوجه السادس ما قاله جماعة من اهل الحديث من ان المراد بالصورة
الصفة من كونه سميعا بصيرا متكلما وجعله قابلا للاتصاف بصفاته الكمالية الجلالية [illegible] وجه لا يفضي الى التشبيه السابع
ما نقله رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب سعد السعود من صحائف ادريس النبي عليه السلام قال في كلام طويل وصف به ابتداء
خلق آدم وتكوين طينته الى ان قال ثم قال الله جل جلاله سبحانه للملائكة بعد عشرين ومائة سنة من خمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فقال في الصحيفة [illegible] بهذا اللفظ فخلق الله آدم على صورته التي صورها في
اللوح المحفوظ يقول علي بن طاوس سقط عن بعض المسلمين بعض هذا الكلام فقال ان الله خلق آدم على صورته
فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى تأويلات للحديث [illegible] الثامن ما ذكره الفاضل البيضاوي حيث قال
المراد من الصورة الصفة كما يقال صورة هذه المسألة كذا اي خلقه على صفته في كونه خليفة في ارضه متصرفا في جميع الاجسام
الارضية كما انه تعالى نافذ القدرة في جميع العالم ويمكن ان يقال الصورة اشارة الى وجه المناسبة التي ينبغي ان يكون بين
كل علة ومعلولها فان الظلمة لا تصدر عن النور وبالعكس كما اشتهر خطرات وحاصل المعنى [illegible] في الحديث ان ملائكة القبور
يتحيرون الى [illegible] المرأة من [illegible] فيصورون النطفة [illegible] فان كان ذكرا اوحى اليهم ان يحضروا صور آبائه الى
آدم فيصورونه مثل صورة [illegible] الصورة لانه يجوز ان يكون قد صور
على صورة واحد من آبائه وان كانت انثى اوحى الله تعالى اليهم بان يحضروا صور امهاتها الى حواء فيصورونه مثل الصورة

[illegible]

منها والاصح ان آدم مما لم يسبق له اب حتى يكون في مثل صورته بل انما خلق على صورته ابتداء ومع هذه التاويلات كلها فالذي اليه بعض
اهل الحديث ان هذا الخبر من موضوعات من قال بالجسم والصورة ومنه استدلوا على ما ذهبوا اليه من التشبيه وما ورد من التاويل البعيد
عن الرضا ع الذي لا ابتياد من لفظ صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فسروا واولوا بالابتياد ومن ذلك اللفظ وهذا الكلام الغاية
الى شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى في اصفهان فقلت له وحديث لا تعادوا الايام فتعاديكم وما ورد من الائمة عليهم السلام يرو
في رد هذه الاخبار فطلبوا لها الوجوه البعيدة الصحيحة في نفسها ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
قال الشيخ بقدرته وقوته هذا اوضح تفاسير الاية ونسبة خلقه الى القدرة لانه اول مخلوق من الطين وقد ركب فيه روحا دبرنا
احديهما من عالم الامر والاخرى من عالم الخلق وخلقه من تراب ام وذكر المفسرون فيه وجوها اخرى منها ان اليد عبارة
عن القوة والمراد باليدين النعم الظاهرة والباطنة او نعم الدين والدنيا ومنها ان المراد خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام ومنها انه
كناية عن غاية الاهتمام بخلقه فان السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيديه الا اذا كانت غاية عنايته مصروفة الى ذلك العمل يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود وقال حجاب من نور يعني ان المراد من الساق ذلك الحجاب فاذا رآه المؤمنون سجدوا لله تعظيما
والكفار لا يقدرون على السجود لانهم لم يسجدوا له في الدنيا وذكر المفسرون في معنى الآية ان المراد يوم يشتد الامر ويصعب
الخطب في القيامة كشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب يدعون الى السجود اي يقال
لهم على وجه التوبيخ اسجدوا فلا يستطيعون لاندماج ظهورهم وبينها وقيل معناه ان شدة الامر وصعوبته حال ذلك
اليوم تدعوهم الى السجود وان كانوا لا ينتفعون به لانهم يؤمرون به وهذه الحال يفزع الانسان الى السجود اذا اهاله
هول من اهوال الدنيا هذا واعلم انه قد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري من المتفق عليه
عن النبي صلى الله عليه وآله حديثا يذكر فيه تساقط الكفرة في النار ثم قال حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله سبحانه
ادنى صورة من التي رأوه فيها فيقول لهم ما تنتظرون قالوا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
فيقول انا ربكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا فيقول هل بينكم وبينه علامة
تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى
من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول
في الصورة التي رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا وجعلوا هذا الحديث تفسيرا للاية الكريمة فتعوذوا
وصونوا اودعوا عجب من هذا ما ذكره الحنابلة في كتبهم واعتقدوه حقا وهو ان فاطمة عليها السلام تأتي يوم القيامة فتقف تحت العرش
تشكو لمن قتل ولدها وظلمها فعند ذلك ترجف الخلائق خوفا من غضب الله تعالى فيقول البارئ عز وجل يا فاطمة اعفي
عمن قتل ولدك الحسين كما عفوت انا عن النمرود وذلك انه صعد الى السماء ورماني بسهم فوقع في ساقي فجرحني والى الآن

جراحته لم تندمل ثم يكشف عن ساقه فتنظر اليها فاطمة وهو تعصب الجرح بعصابة فيقول فاطمة عند ذلك اعفوت يا رب عن النمرود وعفوت
انا عمن قتل ولدي فيخبرنا بزيادة انهم يدخلون كلهم الى الجنة وهذه الخرافات من علوم الشيطان القاها اليهم ولا يخشى كون ما فيه
كان فيه ابطال العقل من زعم ان كل حادث مسبوق بمادة وقد ورد حديث الزنديق الذي سأل الصادق عن مسائل كثيرة واجابه فيها
فكان فيها ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة مؤذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة
خلق الاشياء وهذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا المستشهد بحدوث الاشياء على ازليته ينبغي انه سبحانه طلب الشهادة
من ارباب العقول بسبب حدوث الاشياء على انه قديم لانه لو كان حادثا مثلها لاحتاج الى موجد فلا بد من قديم تنتهي اليه سلسلة
الحوادث وبما وسمها به من العجز على قدرته الوسم الذي شبه به ما عز سبحانه على الممكنات من النقل والعجز والخلو فيه مكان
فيدرك بالتخييل بانه صاحب مكان لانه اذا اخلى منه المكان ينتقل منه الى غيره صار صاحب مكان ولا دليل فيه فيوصف
بكيفية الاشباح من الطول والعرض وغيرها ولم يغب عنه شيء فيعلم بحيثية اي بكونه لانه حيث للمكان فالمراد فيكون كالذي كيفه
لا تقدم ويجري الزمان ايضا ولعل الاولى هنا فيكون تقييدا له بحدود تحت الزمان بما ابتدع من تعريف الذوات بل يكون من
جملتها لحرم على جوارح ذوات الفطن تحديده وجوارح جمع جارحة وهي الفاقرة قضبات بالنشأة الثلثة والنمو كما وصفي
الشيخ والتحديد هو من التحديد بالحس والعقل لا تحويه الاماكن لعظمته اي لانه اعظم من ان يحتاج الى المكان فلا يقطعه
المقاييس لكبريائه المقاييس جمع مقياس وهو ما يقاس به الشيء ليعلم حده وهو من المقياس الجسماني الذي يعرف الطول
والعرض ونحوهما من العقلاني وهو ما يعرف به الحقيقة من الجنس والفصل ومن الافهام ان تستغرقه اي تحيط به
كما حاط الاشياء الزنديق فذلك بالتوحيد نستعرفه بالعين المحلة والفائق تطلب معرفة ذاته طوامح العقول الى العقول
العالية المرام ورجعت بالعجز من التطاول ووصف قدرته لطائف الخصوم الخصم بالعين المعجم من الخصم يبتغي الاول
ولطائف الخصوم مناظراتهم اللطيفة الدقيقة لان الخصم هي الخصومة من دقائق الجدل وعميقات الفكر بما يعجز عنه في
وقت احد لا بامد الاصحاء الغاية وقائم لا بعمد العمد بالتحريك جمع عمود يعني ان قيامه من غير سبب يعتمد عليه كالممكنات
او المراد ان قيامه ليس قياما جسمانيا يكون بالعمود الحديد او بالالة مثلها وعلى الساقين فتعالى الله ان يجانس شيئا يكون
جنسا مثلها ويكون محتاجا اليها ولا يشبح الشيخ بالتحريك الشخص في امواج تيار القيامة موج البحر والجنة ملكوته مالكه
في الملك هو العز والسلطان فمعنفة بالالاء اي ان قدرته على خلقه بسبب عنة النعم عليهم وقادر على الخلق
وتملك في الاشياء والتملك الملك قهرا وقد منع منع التسلط فهدى بعلى فلا دهر يخلقه اي يصيره خلقا عتيقا
ويكون كالشيخ الكبير يعدم حول الاخفيه وقت الزمان وقد خضعت له روائب الصعاب في محل تخوم قرارها التخوم
منتهى الشيء والجمع التخم بالضم روائب الصعاب في التوحيد روائب المراد بها الجبال الثابتة لانه ثبتها فوقها

[illegible]

لانه لو وقع عليه الادراك لكان ذاته من جملة الذوات المتفق فلا يكون مبتدعا لتلك الذوات

اي خلق الارض رواسي الاسباب كالرواسي المحكم الثابت لانه سبب الاسباب في ذلك كل شيء حاصل انه اتي بالاسباب من الاماكن
العسرة التي لا يقدر غيره عليها مستشهد بجليل الاخبار على ربوبيته قال بعض المحققين معناه ان الكل من حيث هو كل الطبيعة
واحدة وافراده متكثرة من الانواع والاشخاص الطبيعة او الحقائق لا يمكنها ترجمة الانواع والاشخاص المختلفة كما يقول اهل الطبائع
من اسناد التربية المتغذية اليها فيكون المربي هو الرب الحقيقي تعالى شانه ومنظوره اي ايجاده وشق العدم واخراجها منه وتركيب
الطبيع عليها ودلالة اي تركيب الطبائع المختلفة فيها ودلالة على خالقها ومركبها حد شنوب اي ليس صد نسبة الى المعرفة غير مستقر المقرع
حين المفعول في الذي اختار دلالة الاستقرار في شرف البقاع بمكة والمدينة شرفهما الله تعالى المفاتيح من الكرام الاصلاب اي المنقول من
صلب طاهر من الزكي الارفع اي اعلى شانه وكذلك الحجر لا كما يقول العامة من كفر ابائه وامهاته محمد المجتبى كرائم الاصل منبتا لجبر الباب
موضع النبات من امنع ذروه الفذ ذروه الجبل اي اذروة دعه وعلاه تمنع الايدي عن الوصول اليه والالسن ان ترتقي عليها و
وافواه وتراد الارومة بفتح الهمزة وضم الراء اصل الشجرة الى سوق الطويل الباسق من فرع الثمار اذا فتح وطلع منتهاه والمراد من الشجرة
ابراهيم واسمعيل وقريش واربعه الابائه الله من الاباء ما يقيم طغيان الجن والانس اما الجن فانه صلى الله عليه واله
ابي طالب المؤمنين حتى في ربهم وادى العبودية حتى خافوه ودخلوا في الدين واما الانس فلانه صلى الله عليه واله ... وفرق بالرعب
وذلك انه كان اول القصد عدوه واخافه من مسيرة شهر وهذا من خصائصه صلى الله عليه واله قال الحق وفرق بالرعب في ذلك صدع بالامر اي تكلم به
جهارا افصح بالتوحيد الافصاح البيان نفسه اي الظهور دعوته قلبا بالتوحيد حجته اي حجة النبي صلى الله عليه واله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
بهذا مثل المنافقين الذين ضرب الله تعالى بالمستوقد نارا والظلمات ظلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة وظلمة شديدة كانها
ظلمات كذا في التفسير ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ذكر المفسرون فيه وجوها الاول والثاني ما ذكره الشيخ في التبيان حيث قال
ختم الله على قلوبهم اي شهد عليها بانها لا تقبل الحق كقولك قد ختمت عليك بانك لا تعلم اي شهدت وقال قوم ان ذلك
على وجه الدعاء عليهم لا الاخبار وهو ممكن على غشاوة الثالث ان القوم لما اعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى
صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الرابع ان المراد التمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية
عن الفطن الخامس ان ذلك فعل الشيطان حقيقة او الكافر ولكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسنده اليه
انه والفعل المسبب السادس ما روي عن العسكري عليه السلام انه وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها
بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسماة وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه
وجهلوا ما لزمهم من الايمان فصاروا لكن على عينيه غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فلا يبصرون ان
ذلك في الاخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه في الحديث ولا تحزن عليهم الله عليهم تكفيرهم الا من
الا قليلا قال القاضي اي جعلها محجوبة عن العلم وخذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات من الآذار والمواعظ فلا يؤمنون

منهم

منهم الا القليل كابن سلام او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وما ربك بظلام للعبيد النفي هنا منصرف الى القيد لا الى المقيد وقيل
ان ذلك رد الى انه لو كان ظالما لكان ظلاما لانه العدل اللطيف او لانه كما قال بعض المفسرين ان كل ما يصح ان يكون صفة لله تعالى
ينبغي ان يكون فيه غاية الكمال كالعلم والقدرة تعالى وغيرها فلو كان تعالى موصوفا بالظلم لكان في ذلك في اعلى الغايات فكان ظلاما
فنفى الظلامية نفي للظلم فيه نفي لاصل طبيعة الظلم عنه تعالى بنوع من الكناية واجاب عنه بعض المحققين بان المبالغة كما يكون
في الاثبات كذلك يكون في النفي وهو من قبيل التأكيد لا الاول فلا ما كلوا ... يعني انه ليس بمؤمن بل ... الاسلام فالاسلام
خارجون عن الاسلام انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين هذا الحديث رواه العامة والخاصة عن الصادق عليه السلام وورد
في الاخبار وكلام الاصحاب رضوان الله عليهم وورد في ~~الاخبار وكلام الاصحاب رضوان الله عليهم~~ تاويله على وجوه منها
ما ورد في هذا الحديث من ان جزءه الاول الرد على الجبرية والاشاعرة القائلين بان العبد ليس له قدرة على اعماله بل الله
سبحانه يجبرها على ... ثم يعذبه عليها والجزء الثاني رد على طائفة من المفوضة والغلاة القائلين بان الله سبحانه خلق محمدا وآله
والحجج صلوات الله عليهم وفوض اليهم خلق الخلق وتقسيم الارزاق ونحو ذلك فهم المتصرفون في عالم الخلق والامر وقوله عليه السلام بيان الامر
بين الامرين وجود السبيل الى اتيان ما امروا به ... مذهب الجبرية لمكان السبيل والقول المفوضة لكان الامر والنهي الى الله
على انهما من الله تعالى لا من الحجج ومنها ما ورد في كثير من الاخبار واليه ذهب شيخنا المفيد طاب ثراه من ان الجبر في الاول
نفي القول الاشاعرة والتفويض نفي لقول اهل الاباحات كما قال العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز واما التفويض
الذي ابطله الصادق عليه السلام فهو قول القائل ان الله تعالى فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم ... فوض اليهم على جهة
الاهمال والفاءه فالامر بين الامرين هو الزامهم بالتكاليف والاوامر والنواهي وامرهم ونهاهم من غير ان يضطرهم الى
الافعال والتروك ومنها ما هو المشهور وعليه دلت الاخبار الواضحة من ان التفويض نفي لمذهب المعتزلة وذلك انهم لما ارادوا
تنزيه الله سبحانه عن الظلم الذي نسبه اليه الاشاعرة بسبب قولهم بالجبر ذهبوا الى القول بالتفويض فعزلوا الله سبحانه عن سلطانه لانهم
قالوا ان الله تعالى فوض الى العباد اختيار افعالهم على وفق مشيئتهم وليس له سبحانه في افعالهم مشيئة لا لطف ولا توفيق ولا
صنع ولا ارادة حتى انه سبحانه لو اراد خلاف ما اراد العبد لم يقدر عليه والامر بين الامرين هو ان لله سبحانه صنعا في افعال
العباد وهو التوفيق واللطف والهدايات الى غير ذلك من الانوار الالهية لكنها لا تبلغ حد الالجاء اذا تحققت هذا فاعلم ان الجبر
والتفويض كما قال الفخر الرازي دائرين بين جميع الامم وكذا الاوضاع حتى قيل ان واضع النرد وضعه على الجبر والشطرنج على التفويض
وفي هذا المقام ابحاث شريفة حققناها في شرح كتاب التوحيد قوله تركهم اي لا يفعل لهم ثواب من كان يرجو الله واليوم الاخر فيراد
كما في تفسيره بالترك ... لا انه ليس بمعنى الاهمال فان ترك التكليف في الدنيا والجزاء في الاخرة مما لا يجوز على الحكيم العدل
بل المراد بالترك ترك الاثابة ... العذاب قد اشار عليه السلام الى الوجهين الذين يمكن ان يأول بهما امثال تلك الآيات

امه على ان يكون قد عبر سبحانه عن جزاء النسيان بلفظ النسيان على سبيل المجاز الثاني ان يراد من النسيان الترك كما هو احد معنييه لغة قاله
الجوهري النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقال البيضاوي نسوا الله اي اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه
وفضله وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها
او اراهم يوم القيمة من الاهوال ما انساهم انفسهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال في الكشاف كونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف
بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للمكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا المهانون عندهم وجاء ربك والملك صفا صفا قال الرازي رحمه الله
قد ثبت بالدليل العقلي ان الحركة على الله محال فلا بد فيه من التاويل وهو انه من باب حذف المضاف وفيه وجوه احدها وجاء امر ربك
بالمحاسبة والمجازاة وثانيها وجاء قهر ربك كما يقال جاءتنا بنو امية اي قهرهم وثالثها وجاء جلايل آيات ربك لان هذا يكون يوم القيمة
وفي ذلك تظهر العظائم وجلايل الآيات فجعل مجيئها مجيئا له تعظيما لشانها ورابعها وجاء ظهوره لان معرفة الله تعالى تصير ذلك اليوم ضرورية فصار
ذلك كظهوره وتجليه للخلق فقيل وجاء ربك اي زالت الشبه وارتفعت الشكوك خامسها ان الرب [illegible] فلعل ملكا هو
اعظم الملائكة هو مربي للنبي صلى الله عليه وآله فكان هو المراد من قوله وجاء ربك قال تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
بالملائكة [illegible] معنى الآية على ما هو الظاهر على القراءة المشهورة فقال المفسرون اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا ان
ياتيهم امر الله اي عذاب الله وما توعدهم به على معصيته في قطع من السحاب هذا كما يقال قتل الامير فلانا وان لم يباشره
وقيل معناه ما ينتظرون الا ان ياتيهم جلايل آيات الله وقال الزجاج ياتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب وهي
اقوال متقاربة ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السيئة [illegible] ومن ذلك ما روي في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا انه يؤتى بطايفة من الناس في القيمة فيلبس لهم اعمال صالحة ياتيهم كالقناطر فيفرحون بها
حتى اذا قربت اليهم جاءت ريح عاصفة ففرقتها في الهواء مثل الذر فيقال لهم هذا جزاء اعمالكم التي كنتم تعملونها
في الدنيا تلبسون على الناس انها لله سبحانه وانتم تتقربون بها الى قلوب الخلق رياء وسمعة فمكروا ومكر الله والله
خير الماكرين ان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة آخذ بحجزة الله تعالى اه في النهاية الاثيرية في الحديث ان الرحم اخذت
بحجزة الرحمن اي اعتصمت به والتجأت اليه مستجيرة واصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وا
واحتجز الرجل بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للالتجاء والاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ومنه الحديث
والآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله اي بسبب منه انتهى ثم قال الحجزة نور ضبطها بالحاء المهملة والجيم والزاء المعجمة واراد انها نور
في الدنيا والآخرة اما الدنيا فهو نور معنوي وهو محبة اهل البيت وولايتهم وسلوك طريقتهم ومنهم الذين [illegible]
وفي الآخرة فيصير ذلك النور المعنوي محسوسا يقطعون به ظلمات ارض القيمة وهم الذين نورهم يسعى بين ايديهم وعن ايمانهم
ومن متشابهاتهم وهم الغز المجهلون ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين اه هذا الحديث باللفظ

الذي

الذي ذكره عليه السلم اللفظ باعتبار معناه وحاصله انه صلى الله عليه وآله لم ينقل اللفظ الذي يكون معناه ما ذهبوا اليه فيما دون بل من سايل قد
فاعطيه او هو النداء او سمعه المعرفون باذن الاسرار اذن القلب في العقل فان سمعه فهو باذن الكتابة انا جليس من ذكرني اشارة
الى انه ينبغي ان يكون ذكره تعالى بكلام تحت النداء وفوق المناجاة كما يكون بين المتجالسين لا كما يفعله الصوفية في محافلهم وحلق
وجدهم [illegible] الرقص والتصفيق والغناء وقد وصفهم شيخنا صاحب الوافي في كلمات الطريقة بقوله ومنهم قوم يسمعون بل
الذكر والتصوف يعوق البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار
يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا في الفتن
واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشقاء افي الضرب يلعبون ام من الطعن يتألمون ام مع
الكفار يتكلمون ان الله لا يسمع بالصياح فيقصدوا من الصراخ اتنادون بالعلام [illegible] ان الله لا تاخذه سنة
ولا يحيط به الالسنة سبحوا تسبيح الحيتان في البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب اليكم من حبل
الوريد قال في موضع آخر ومن الناس من يزعم انه بلغ من التصوف في الحد الذي يقيده معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع
دعاء [illegible] في الملكوت ويستجاب في [illegible] الجبروت ويسمى بالشيخ والدرويش وقع الناس بذلك في التشويش فيفرطون او يفرطون فمنهم
من يجاوز حد البشر وآخر يضع بالسوء والشر يحكي من كراماته وخوارق عاداته ما يوقع الناس في الريبة في اخباره بما ينزل من الغيب
ربما تسمعه يقول قلبت البارحة ملك الروم ونصرت فئة العراق وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر النفاق امرت فلانا فتح بلد آخر
نظرة او افنيت [illegible] ما يريد من لا يعتقد انه كبيره وربما تراه يقعد في بيت مظلم الى اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما ولا
ياكل فيه حيوانا ولا ينام نوما وقد يلازم مقاما يرده وفيه خلوة [illegible] ربما يجيب انه يؤدي بذلك دين احد من معتقديه
او يقضي حاجة من حوائج [illegible] بما يلي في [illegible] طايفة من الجنة [illegible] الحيوة [illegible] كانت عدة
فقرات سوى [illegible] الفقرتين التي لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثر في العوام ارشادها فانهم الذين لم يهتدوا بهدى الانبياء
اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اقول الصوفية من زمن الحسن البصري معاصر امير المؤمنين عليه السلم الى يومنا هذا لم يزالوا
على طرف النقيض مع الائمة عليهم السلم وعلماء شيعتهم وتقدمهم الخلفاء في الدولة الاموية والعباسية ورفع شانهم وبناء البقاع لهم
واعتقادهم بهم [illegible] للائمة عليهم السلم باعتبار ما يظهر منهم من ميل قلوب عوام الناس اليهم وفتنوهم بما اخترعوه من التقشف
والرياء في العبادات والزهد الباطل في المعاملات ودخول الصوفية على ابي عبد الله عليه السلم ومناظراتهم معه مشهورة وفي كتب
الكافي مسطورة وهم الذين روي في الصحيح عن ابي الحسن الرضا عليه السلم في شانهم من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه
وقلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الصحيح عن الصادق عليه السلم انه قال لرجل
قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال عليه السلم انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون

اقوام [illegible] يلوذوا اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء
ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كتاب الشيخ ورام بن ابي فراس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يكون
في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السماوات والارض
وعن ابي عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده ابو هاشم الكوفي فقال انه كان فاسد العقيدة جدا وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف
وجعله مفرا لعقيدته الخبيثة وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما
من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه الى غير ذلك من الاخبار الواردة في ذمهم وتكفيرهم والاخبار عن سوء عقايدهم وقد ذكرنا
في كل واحد من مصنفاتنا نبذة وافية من احوالهم سيما كتابنا نوادر الاخبار [illegible] في حال [illegible] اذ ذكر [illegible]
[illegible] من الخلاء ونحوه وهذا الخبر [illegible] ولا استحي من حكاية الاذى في الخلاء والجميلات من اعظم افراد الذكر على ان [illegible]
[illegible] كتاب العلل [illegible] استحي من حكاية الاذى في الكنيف [illegible] التشبيه [illegible]
مرقده فالسبب فيه انه لم يحضره وقت التصنيف لا ذلك في الاصول الاربعة التي مدار الرجوع عليها وكذلك لا وجه لاستبعاده
بعموم هذا الحديث واخراج الجميلات من الذكر مع ورود الحديث انه لم يرخص في الكنيف بقراءة الكرسي وحاجة [illegible]
والله [illegible] الجبر [illegible] كما لا يخفى ولو كان كما يقولون لكان في التوحيد لكان كما يقول المشبهة وهو الاظهر فرق بين من جسمه وصوره
وانت [illegible] اذ كان له فرق على صيغة الماضي اي ميز بين اصنافه ومخلوقاته بان جعل بعضها جسما وبعضها صورة وجوهرا
وعرضا الى غير ذلك [illegible] اذ كان في طرف النقيض فرق وحاصله انه سبحانه فرق بينها بالفرق [illegible] ليعلم انه لا شبه له [illegible] حتى
يكون الفرق بينه وبين خلقه [illegible] التوحيد [illegible] معناه انه لا فرق بين مخلوقاته وبين
نفسه حتى صار [illegible] في طرف النقيض ليعلم انه لا شبه له شيء منها وقال بعض المحققين المعنى اذ فرق بين من جسمه واحده
حقيقة متقدرة متكممة وبين من صوره وواجده متصور الصورة خاصة وجعل لكل قسم حقيقة خاصة وكل مخلوقاته
مقولا بعضها على بعض ولا يحمل شيء منها عليه سبحانه اذ كان لا شبه له شيء وفي كتاب التوحيد وهو الاظهر فرق بين من جسمه
وصوره وانشأه وبينه اذ كان لا شبه له احلت [illegible] فقد فاتك التشبيه في المعاني اي اتيت بالقول المحال لان التشبيه
الممنوع منه ان يكون تشبيه معنى حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل للخلق لا مجرد اطلاق اللفظ الواحد عليه تعالى وعلى الخلق بمعنيين
متغايرين وقيل المعنى انه ليس التشبيه بما ذكر [illegible] الحقيقة والذات وانما التشبيه في المعاني [illegible] الالفاظ
ونفيه عليه تعالى وعلى غيره فاما في الاسماء فهي واحدة اي ان الاسماء التي تطلق على الله تعالى وعلى الخلق واحدة [illegible]
توجب التشابه اذ الاسماء دالة على المسميات وليست عينها كما قال ابو الحسن الاشعري حتى يلزم [illegible]
انا قلنا اللطيف للخلق اللطيف اي لخلقه الخلق اللطيف وحاصل الحديث انه سمي اللطيف لعلمه بالشيء اللطيف [illegible]

اللطيف

اللطيف ومعنى ان [illegible] في هذا الخبر وهو انه ماخوذ من اللطف بمعنى الشفقة [illegible] على الخلق [illegible] الاقرب معنا باعتبار
ان [illegible] العيوب فيدرك بجميع الحواس [illegible] المسموع والمبصر والصغار [illegible] من باب ذكر الخاص بعد العام وما في [illegible]
العلي بالكسر والقدر المشهور [illegible] اسماؤه فيه اشارة الى ان الاسماء الحسنى توقيفية [illegible] كما هو الاقوى فاول ما اختار لنفسه
العلي العظيم يعني انهما اول الصفات الافعال والاول حقيقة هو لفظ الجلالة فمعناه الله اي مدلول لفظ الله وهو الذات الواجبة
الجامعة لجميع صفات الكمال او الاول بمعنى الموصوف يعني ان اسماءه وصفاته تعالى [illegible] المناسبة بينها وبين الذات بخلاف
اسماء غيره تعالى فانها قد لا تناسبه [illegible] المتعارف بين الاسم والمسمى والصفة والموصوف انه [illegible] عليه حروف المعجم
ثم يعطي الدين [illegible] المشهور بين الاصحاب ان هذا الحديث [illegible] يقسم على حروف الهجاء وهي ثمانية وعشرون حرفا او
بعضهم حرفا [illegible] وقيل ان لام الف المكتوبة في حروف الهجاء [illegible] ويدل عليه هذا الحديث [illegible] المعتبرة
وهو الاكثر قالوا انها مركبة من اللام والالف [illegible] حروف الهجاء [illegible] الاول [illegible]
تسعة وعشرين حرفا من حيث [illegible] الالف لا [illegible] بالحروف المفردة معان [illegible]
لان الحروف [illegible] الترکيب الكلامي [illegible] المشهور [illegible] في الالوهية [illegible] ما يفعلون فعلا [illegible]
[illegible] اللوح [illegible] وقنطرة على الصراط لا يجوزها احد بظلم احد
للمؤمنين وحسن مآب اقتباس من الاية وهي قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال امين الاسلام
الطبرسي نور الله مرقده طوبى لهم اي فرح وقرة عين او خير وكرامة لهم او اطيب الاشياء لهم وهو الجنة وعن ابي جعفر عليه السلام طوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي دار كل مؤمن منها غصن [illegible]
ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها [illegible] وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل
فاطمة فانكرت عليه بعض نسائه ذلك فقال صلى الله عليه وآله انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني
منها تفاحة فاكلتها فحول الله ذلك في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها و
قبلتها الا وجدت رائحة شجرة طوبى فهي حوراء انسية وفي حديث آخر ان اصلها في دار علي عليه السلام قال صلى الله عليه وآله ان
داري ودار علي في الجنة [illegible] الحديثين [illegible] وروى الثقة العياشي عن ابي جعفر عليه السلام لقد خلق الله
طوبى [illegible] الحديث القدسي انا عند
ظن عبدي [illegible] الحديث اذ يؤتى برجل يوم القيامة [illegible] الملائكة فيلتفت
[illegible] واحدا او كذب
[illegible] بالعام [illegible] الله

بجمعه وقرآنه الآية لكنه لا يحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال في الكشاف لا تحرك به لسانك بالقرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
لقن الوحي نازع جبرئيل القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان ينفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه
بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يقفيه بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبرئيل يقرأه
لتعجل به اي لتاخذه على عجلة لئلا ينفلت منك ثم علل النهي عن العجلة بقوله ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته في لسانك
والقرآن القراءة يعني اثباتها منون حفظ لمن الملك اليوم ثم ينطق ارواح الانبياء اه ظاهر هذا الخبر ان هذا وقع يوم
القيمة وروى في الكافي عن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال اذا يموت اهل الارض
حتى لا يبقى الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فليموتوا ثم يجيئ فيقف فيقول له قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيئ
حزينا فيقول له مت يا ملك الموت ثم يأخذ الارضين والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين
الجبارون واين الملاك لمن الملك فلا يجيبه مجيب فيجيبه ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار رواه
في رجة الملائكة كلام الحديث وهذا النداء وقع بين النفختين قبل القيمة ولا تنافي بين الخبرين لتعدد النداء فيه ضعيف
ويختلف المجيب كما ترى في لفظ الخبرين لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص اه لانها تخلص الوحدانية له تعالى لاشتمالها على
السلب الذي هو مقام التخلي وهذا هو التوحيد المقبول في الشريعة وكذلك الاقرار بالرسالة مثل ان يقول لا رسول الا
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فيتحقق بالجزء الاول نفيه عن ادعاها مثل مسيلمة وسجاح ونحوهما وتثبت بالجزء الاخير
نبوته ورسالته وهذا هو الاقرار بالرسالة المقبول في الدين وكذا القول بالامامة لا يصح الا ان يقول لا امام
قائم بالخلافة بعد رسول الله الا علي بن ابي طالب فيتحقق امامة الثلاثة وتثبت امامته ولا يقبل منك الايمان
الا بها كالاقرار بالتبري وفي هذا نظر لكن البراءة ممن ادعى الامامة واجبة كالبراءة ممن ادعى الالوهية
كالبراءة ممن ادعى الالوهية والرسالة والتلفظ بالجميع من احكام الايمان لا يتم الا به فلا تغتر الى من يقول ان
اللعن غير لازم والاولى حتى على الشيطان ومن لم يتبر ممن ادعى الامامة بل يقول بامامته فهو مشرك كمن يقول
بالوهيته ورسالته فيكونون من خالفنا في هذا القول مشركا من حيث لا يدري وقد جعله من اهل كلمة التوحيد والاخلاص وقد
ذكرت مباحثة جرت بين بعض علمائنا وعلماء الجمهور في محفل التوحيد في مجلس بعض الخلفاء من بني العباس من علمائهم
ان عالم اهل الخلاف قال لعالمنا لم اوجبتم اللعن والسب على الخلفاء وعلى جمع كثير من اكابر الصحابة ونحن وانتم نتفق
على الرب والرسول والدين فاجابه عالمنا عن البراءة والسب على ذكرنا من احكام الايمان واما عن الاتفاق
على الرب والنبي فاجابه بانا لسنا واياكم كما تقولون لانكم تقولون ان ربنا رب جعل محمدا نبيه رسولا وجعل خليفة
رسوله ابو بكر بالاستحقاق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ونحن نتبرأ من هذا الرب ومن نبيه بل نقول ان ربنا هو الذي ارسل

رسولا

رسوله وجعل خليفته بالفصل منه من سوله علي بن ابي طالب فنحن وانتم قد افترقنا وتخالفنا في الرب والنبي والامام فاعجب الخليفة قوله
وروي في الخبر انه يوم القيمة يأمر الله تعالى ريحا فتهب فتمر على الولاة المخالفين فيسلبون كلمة لا اله الا الله فيحشرون مع الكفار
الذين ما كانوا يقولونها في الدنيا وسيأتي في قول الرضا عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة لكن بشروطها وانا من شروطها
يعني القول بامامته وانه واجب الطاعة وبقي الكلام في ان طائفة من اهل التوحيد لا تشمل عليهم الحال في تقدير الخبر اهو
موجود او ممكن ولزوم كل من التقديرين ينافي القول بانها دالة على التوحيد في اصطلاح الشرع لان نفي اللغو
وقد اجبنا عنه في حاشية شرح الجامي على الرسالة بان الخبر المقدر هو حق لان غيره مما ادعي انه الالوهية كلها باطلا
حاجة الى الجواب بحمل الالف عليه السلام قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن اه اي يأتوا بثلاثة فصاعدا
وبلاغته وكذب معناه وفيه تكذيب للنضر بن الحارث حين قال لو نشاء لقلنا مثل هذا وعن ابي عبد الله عليه السلام
ان ابن ابي العوجاء وثلاثة من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وتعاهدوا
على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا في مقام ابراهيم عليه السلام قال احدهم اني لما رأيت قوله
يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا
نجيا ايست من المعارضة وكانوا يسترون ذلك اذ مر عليهم الصادق عليه السلام فقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن فبهتوا
من يرد الله ان يهديه بالهداية في الدنيا الى الجنة اه هذا التفسير هو الذي قاله جمهور المفسرين وحاصله ان من يرد الله
ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة في الآخرة فيشرح صدره في الدنيا للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه
التمسك به وان يفعل ذلك لطفا به ومنا عليه جزاء على اهتدائه وقبوله الحق ومن يرد ان يضله عن ثوابه وكرامته يجعل
صدره في كفره حرجا ضيقا عقوبة له على ترك الايمان من غير ان يكون فيه سجادة نافرا عن الايمان بل يجعله بما يجعله وكذلك
داعيا اليه فان من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيا الى تركه وذهب بعضهم الى ان الهداية والشرح والاضلال
والضيق كلها في الدنيا فيكون شرح الصدر عبارة عن منح الالطاف والاضلال كناية عن منع الالطاف
بالخذلان وتأويله ضيقا حرجا معناه ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج
هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ويبصر وقوله كانما يصعد في السماء قال في الكشاف كانما يزاول امرا غير
ممكن لان صعود السماء مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة ويضيق عنه المقدرة ... العذاب والخذلان في ... التي فيهم
... بالتوفيق ... يشرح صدره للتسليم لله والتفويض اليه كأنه من جعل ... التي ... بها
... فقال نور يقذفه في قلب المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا اهل لك
... الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله

قال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه [illegible] ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
الاية قال الجبل ثم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم آه كان [illegible] ولا يتعدى دون المحسوسات لانهم
ممن طلب وحرص على معرفة فلذا سال عن الاحتجاب الجسماني ويجوز ان يراد ما هو اعم منه ومن الاحتجاب عن الابصار والعقول وحاصل الجواب
ح انه ليس له حجاب [illegible] والحاجب للخلق المعنوي عن الاطلاع على اسرار ملكوته وحقائق جبروته هو ذنوبهم ومعاصيهم لا انه محتجب بالجسمانية
واما الحجاب الجسماني فلم يتعرض لنفيه لظهور بطلانه مما تقدم وما سياتي قوله لا تدركه حاسة البصر اي اذا لم يكن له حجاب فلم لا يرى فالجواب
انه لو ادرك بالبصر كان ذا شكل جزء من المخلوقات لان رؤية البصر تستلزم الجهة والمكان والوضع ونحو ذلك من شروط الرؤية فلم يكن بين
الخالق والمخلوق فارق وهو اجل من ان يدركه بصر دليل اخر على امتناع الرؤية وهو عجز الابصار عن شيء من خلقه لا تطيق الشمس
من مخلوقاته فكيف يطيق ابصاره وقال الجبل لاحد له يجوز ان يراد منه الحد الجسماني لانه شيء الزنديق الذي لا يتجاوز المحسوسات
وحاصل الجواب ان الحدود نهاية شيء ذي مقدار وهي تزيد وتنقص وما احتمل الزيادة والنقصان يكون مصنوعا لا صانعا ويجوز
ان يراد منه الحد العقلي المركب من الجنس والفصل وهو يحتمل الزيادة لان المقيد كالجنس والفصل له حقيقة ايضا كالحيوان الناطق
وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وهو من سمات الامكان الذرة النملة اي الصغيرة [illegible] سوداء [illegible]
احد وانى بها ايستعار ومنه ان محكم القران لا يتوقف فهمه على النقل من الحديث في ستة ايام اي مقدار ستة ايام من ايام الدنيا
ولا شبهة انه سبحانه قادر على خلق اشياء في اقل من لحظة ولكنه خلقها في هذه المدة للمصالح المذكورة في هذا الخبر واخرى مذكورة في غيره
وهو انه سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في الامور ورتب خلقها على ايام الاسبوع فابتدا بالاحد وفرغ يوم الجمعة فاجتمع له
الخلق يوم الجمعة فلذلك سمي الجمعة ثم جعل عرشه على الماء هذا الحديث يدل على ان المراد من العرش في هذه الاية الجسم المحيط
بالسموات والارض اما فوق الكرسي او تحته على اختلاف الاخبار وهذا العرش تسميه الحكماء الفلك الاطلس ومحدد الجهات
وفلك الافلاك وروى المصنف طاب ثراه في كتاب التوحيد في تفسير هذه الاية عن ابي عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى عز وجل حمل
عرشه على الماء [illegible] فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير [illegible]
وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين [illegible] ان المراد من العرش [illegible] العلم [illegible]
العرش على هذين المعنيين في الاخبار مستفيض فلا تنافي [illegible] ان العرش اطلاقات كثيرة [illegible] منها
اطلاقه على جميع المخلوقات [illegible] العظمة [illegible] الملك [illegible] كيف
يعصى الاله كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ومنها اطلاقه على [illegible] ذي العظمة [illegible]
لانها عرش الجلال والاكرام ومنها اطلاقه على قلب المؤمن لانه بيت الله وموضع اسراره [illegible] في الحديث القدسي

ما وسعني

ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وقد صرح شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين [illegible]
في [illegible] القرينة [illegible] الاعظم ان العرش يطلق في الاخبار [illegible] ما يقرب من ستين معنى وروى عن ابن سنان قال سالت ابا عبد الله ع
عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القران صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم
يقول الملك العظيم خلق خلقه ليبلوكم بتكليف طاعته وعبادته آه يعني ع ان قوله ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهن لحكمة
وهو ان يجعلها مساكن للعباد وينعم عليهم ويكلفهم الطاعات واجتناب المعاصي ليثيبهم ويعاقبهم ولما اشبه ذلك اختبار الخبير
قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله في التفسير اي وما كان
لنفس علم الله انها تؤمن ان تؤمن الا باذن الله بتسهيله وهو منح الالطاف الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال
في مجمع البيان ذكر سبحانه السبب الذي استحقوا به النار يعني انهم اعرضوا عن التفكر في الايات فصاروا بمنزلة من يكون في عينه غطاء
يمنعه من الادراك وكانوا لا يستطيعون سمعا اي ثقل عليهم سماع القران كما يقال فلان لا يستطيع النظر اليك ولا سماع كلامك يعني يثقل عليه
ذلك [illegible] بالعين ههنا عين القلب [illegible] ويجوز ان يراد بها عين البصر اي انهم كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات في السموات
والارض افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالف عام يعني ان الخلق الوارد في الايات والاخبار في افعال
العباد معناه التقدير لا التكوين والايجاد كما يقوله الاشاعرة وحاصله انه تعالى كان عالما بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها
بعد وجودها وكتب علم افعال العباد في اللوح المحفوظ كما سبق في معنى قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [illegible] الكتابة
والنقش ليست علة موجبة لافعال العباد كما يقول الجبرية لان العلم تابع للمعلوم لا العكس [illegible]
[illegible] وهذا الحوض من قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وان فسر بغيره ايضا لان الاية تتناول الامرين وهو مخصوص بالنبي ص
من بين الانبياء عرضه [illegible] ما بين بصرى وصنعاء [illegible]
[illegible] وصنعاء [illegible] الارض [illegible] سبعون [illegible] تحت العرش [illegible] الانية عدد نجوم
السماء [illegible] الزبرجد [illegible] المرجان [illegible] المسك [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع [illegible] الحوض [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابا عبد الله ع [illegible]
[illegible] من اللذة والطعم والشهوة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] شجرة طوبى [illegible]
[illegible]

اهل الكتاب عطشا فيقول زادك الله عطشا الحديث وفيه ايضا ان على الكوثر اثنى عشر الف شجرة وكل شجرة لها ثلثمائة وستون
غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الاخر ولولا ان الله كتب على اهل
الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من حلاوة تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن الى اخره قوله ع في الحديث السابق واتى
الى ربي [illegible] ليعطيني من اللذة والطعم اه جواب عن الشبهة اوردها بعض المعاصرين ومحصلها انه ورد في الاخبار ان المؤمنين
في الجنة يجتمعون على المائدة الواحدة ويأكل الكل الثمرة من الشجرة الواحدة كشجرة طوبى فان اهل الجنة كلهم ياكلون من ثمرها
وكذا في الاماكن والمناكح والملابس فكيف يكون هذا الاتفاق مع الاختلاف في الاعمال كمية وكيفية وورد ايضا ان بعضهم
يزار ابراهيم عليه السلام في قبته ومحصل الجواب انه وان اصابوا الطعام الواحد واجتمعوا في المكان الواحد الا ان كلا منهم يصيب من اللذة
على قدر اعماله ونظير هذا الاختلاف في اللذات موجود في الدنيا الا ترى الى الجمع الكثير اذا اجتمعوا على الخوان الواحد
وان الفقراء يصيبون من لذة ذلك الطعام ما لا يحصل للاغنياء لكثرة اعتيادهم له وكذلك في المناكح والملابس والمنازل
وغيرها انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل ذهب اصحابنا رضوان الله عليهم وجمهور المسلمين
الى ثبوت الشفاعة للمذنبين من المؤمنين حتى لا يدخل النار من دخلها وتكون الشفاعة في خروجهم منها وتستحق [illegible]
في الازاحة من هول الموقف وتعجيل الحساب واما الشفاعة لاهل الجنة ففي زيادة مراتبهم وعلو درجاتهم وهذه الشفاعة
للنبي صلى الله عليه واله عند المسلمين وعندنا بالاضافة الى الائمة عليهم السلام وصلحاء المؤمنين فان المؤمن كما ورد في الاخبار يشفع في ستين
الفا من جيرانه واقربائه وروي ايضا انه يشفع في مثل ربيعة ومضر وخالف في هذه المسئلة المعتزلة والخوارج فلم يجوزوا
الشفاعة الا للمؤمنين من اهل الجنة في زيادة مراتبهم بناء على اصلهم الفاسد من تخليد المذنبين من اهل التوحيد في النار
وقد نسبنا [illegible] الى الاشعرية لكان الطعن في الشفاعة وهو قول معارض لاجماع المسلمين وللاخبار المتواترة
وكثير من الايات واما باقي الايات الظاهرة في نفي الشفاعة التي استدل بها المعتزلة مثل قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
[illegible] قوله صلى الله عليه واله انما شفاعتي لاهل الكبائر يكون ايضا للمؤمنين في الجنة فينبغي حمله على ارادة الشفاعة العظمى
التي هي اكثر نفعا قال مصنف هذا الكتاب يعني ابا جعفر المؤمن هو الذي تسره حسنته ولا يخفى ما في هذا التاويل لان ظاهره
انه غير محتاج اليه لان قوله ع الا من ارتضى الله دينه معناه صحة عقائده [illegible] في الاعمال وهذا
هو مورد الشفاعة العظمى اما اذا تاب سقط الذنب بها فهو غير محتاج الى الشفاعة [illegible]
حمل قوله صلى الله عليه واله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن على الايمان [illegible]
كما ورد في الخبر عشر درجات فرقة [illegible] المطر الضعيف [illegible] القطر
كالغبار او هو بعد الطل والوابل المطر الشديد الضخم القطر وهطلا الهطل المطر الضعيف الدائم [illegible] فرجع به

من الفرات

من الفرات وربما اكلتم من الباقر ع قال كان علي ع يقول اذا مطر اول مطر [illegible] حتى تبتل ثيابه فيقال له يا امير المؤمنين الكن فيقول ان هذا ماء
قريب عهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان فاذا اراد الله عز وجل ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى
الله فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ثم انطلقي به الى موضع
كذا فليس من قطرة تقطر الا ولها ملك يضعها موضعها ولم ينزل قطرة من السماء الا بكيل ووزن الا ما كان يوم الطوفان [illegible] كما روي ان المطر
نزل وقت الطوفان واغرق الله به الارض [illegible] نزل من السماء دفعة واحدة لان السماء انشقت ونزل منها الماء كما قال سبحانه
[illegible]
من الله اما القول الاول فهو مذهب الجبرية القائلين بان الله سبحانه موجد لافعال العباد خيرها وشرها واما القول الثاني فلعله
[illegible] من الاسلام [illegible] القول بالجبر [illegible] الامر بين الامرين [illegible]
كسب [illegible] ان ايجاد الفعل من الله والكسب من العبد [illegible] المعصية [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible]
[illegible] الاصبغ بن نباتة من اصحاب امير المؤمنين ع
من الله وقدره قال بعض المحققين ما حاصله انه سأل عن كون افعالهم وما عملوه في مسيرهم من جهاد اهل الشام هل كان بقضاء الله
وقدره والظاهر من القضاء [illegible] مع القدر الايجاب الذي يكون منه سبحانه في طريق الايجاد ولا الايجاب التكليفي من الطلب الحتمي
للفعل كما في الامر او الكف عن الفعل او تركه كما في النهي [illegible] الاعلام [illegible] ان يحمل القضاء في هذا الحديث على ذلك الايجاب
لا على واحد من الاخيرين [illegible] الايجاب في طريق الايجاد [illegible] الايجاب بعد تخلية قدرة العبد وارادته
[illegible] سابق عليها [illegible] والاضطرار [illegible] الايجاب بعد تخلية القدرة
والارادة [illegible] بالقضاء الحتم والقدر اللازم [illegible] الاضطرار [illegible]
الكون بالقضاء [illegible] الاكراه والاضطرار [illegible] ان القضاء في افعال العباد وقضاء حتم والقدر فيها قدر لازم [illegible] في تخلية
القدرة والارادة [illegible] انه كان بقضاء حتما وبقدر لازما سبقتهما تخلية قدرة العبد وارادته [illegible]
[illegible] اكراه واضطرار [illegible] اختصاصهما بالعبد [illegible] بقدرته وارادته
واذا كان كذلك بطل الامر والنهي [illegible] الوعد والوعيد [illegible] وسقط المقصود [illegible] وبطل الثواب
والعقاب [illegible]
[illegible]
يكون الذنب [illegible] ترك المعصية في

٥٠

ورغبه ويعقد تركه المعاصي يستحق المدح عاجلا والثواب آجلا وقس عليه حال المجبر على الطاعات فان رغبته وغيبته في المعاصي لكن عجز لم
يفعل الطاعة بالمانع فلا يستحق المدح والثواب ويقبل في توجيهه وجوه اخرى منها انه لو فرض جريان المدح والذم واستحقاق الاحسان على
الافعال الاضطرارية لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن والمحسن اولى بالعقوبة من المسيء لان في عقوبة المسيء مع ذلك التعقيب
جمعا بين الزامه المعصية واثابته عليها وكل منهما نفع واحسان اليه فيه خلاف ذلك يكون لكل منهما نفع وضرر فهذا بالعدل اقرب
ومنها انه لو كان الامر كذلك لكان هذا الفعل قد صدر عن ظالم لا عن عادل لان المناسب لمن هذا شأنه عقوبة المحسن والاحسان الى
المسيء وهذا مما يقتضيه الظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن والاشارة في قوله تلك الى ما تقول
بالعقل المتقدم والمراد من عبدة الاوثان وخصماء الرحمن المجوس لانهم نكحوا الامهات والمحارم وقالوا ان ذلك بقضاء الله وقدره وهؤلاء كهؤلاء
الاشاعرة لانهم شاركوهم في هذا القول بجواز جميع هذه الصفات كلها الى قديمه هذه الامة هم الاشاعرة لانهم عبدوا الا بالتفضيل
ورسموا فعلان منهم اصنام قريش والمراد من العباد والطاعة كما قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله واعرفت بهذا ان علماء المعتزلة والاشاعرة يجرد كل واحد منهم عن اطلاق لفظ القدرية لما صح في الحديث من قوله صلى الله عليه
لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا وعن امير المؤمنين عم قال الا ان ارواح القدرية يعرضون على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة
فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا
كل شيء خلقناه بقدر وعنه عم ما نزلت هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر الوارد في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم اطلاق القدرية على كل فرقة من المعتزلة والاشاعرة
روى عن ابي جعفر عم انه قال يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير والمراد منهم المعتزلة لانهم القائلون بان افعال العباد
لا دخل لتقدير الله فيها بوجه من الوجوه حتى انه سبحانه لا يقدر على منع العبد من فعله ولا على ان يأتي بمثل فعل العبد وعن امير المؤمنين عم
لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون بالقدر وهذا يراد منه الاشاعرة وورد الملامة عليهما في كثير من الاخبار الا ان الملامة
على الاشاعرة اكثر كلف تحيرا اي بين الفعل والترك بسبب اعطاء القدرة على الطرفين ولم يعص مغلوبا بان يكون العاصي غلبه
على وقوع المعصية وانما الحكمة تقتضت ان لا يمنع نظرا الى الحكمة والتكليف والثواب عليه وروي ان الرجل قال في القضاء والقدر
الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة
على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا
اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك ثم
قال اي ليس له معذرة في فعل الفاحشة والآية تأكيد وقال بعضهم يعني ربط التعبير اي ولا يقع القابل منه
الفواحش الذي نهاه عنها والله سبحانه لانه اذا اجبره على فعل الفاحشة فكيف يصح ان يعذبه فيه فقوله عبدت اذا

٥١

اي لو قلت ان العاصي معذور في عصيانه لم اكن موجدا ولا بالعدل بل كنت من اهل عبادة الاصنام والشيطان وقوله ولا احب
اي لا احب الفسوق والمعاصي ولا اراده والذي نهى عنها ولا اراده ولا احب قتل ولده ظلما لانه من اعظم المعاصي فلو كان
سبحانه اراده او جبر عليه لكان مرضيا له واياه جابر للقاتل عليه والمراد من القضاء الاحكام الشرعية التي اوجبها جزما وحتم
بها بانها في جملة المعاصي لانه نهى عنها فكيف يكون حال ما نهى عنه وكيف يجبر على فعله وذلك في قوله عنه والله سبحانه ان
الله يسير صاحب العرش وخالق السموات والارض والنهي عن المعاصي والآيات في هذا قدر المقادير والمراد بحمل المراد نقشها في اللوح
المحفوظ وان شيئا شاء الله ليس الا في الحكمة والمعلوم الا اليسير منه ولا يرضى بقضائه ولا يؤمن بقدره فليلتمس الها غيره وقال العالم
طاب ثراه ان القضاء يقع على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو قوله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني
الاعلام وهو قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق يعني
يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق يعني يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا عليه الموت اي حتمنا
فهو القضاء الحتم والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق وهو قوله عز وجل
فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل
ما انت فاعل والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الامر الذي فيه
تستفتيان يعني فرغ لكما منه فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى يعني ان الله عز وجل قد علمها
مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه وقدره يعني في علمه مقداره وميقاته وحكم في ذلك
انتهى وحمل هذه المعاني في نفسه على ما ورد في الآيات والاخبار فيعتقدون على كل ما اراد والمراد بكونه الله خالقا
افعالهم بالتوفيق واللطف والهداية والخذلان لا كما يقوله المعتزلة واما القضاء بل قد سبق بامر ايجاد الاثار الواجبة الحتمية الكلية
بقدر الله تعالى اي انه سبحانه كتبها ونقشها في الالواح السماوية واخبر عنها في الكتب الالهية كما وضع في الاخبار في تفسير
الخير الغلاة الذين تصوروا عظمة الله الغلاة في انبيائه من فرقتهم منها النصيرية والاسحاقية قالوا حلول الله في علي عليه السلم فان ظهور
الروحاني في الجسد الجسماني الا يكون انما جاء من جانب الخير فكظهور جبرئيل عم بصورة البشر واما من جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة
الانسان قالوا ولما كان علي عم واولاده افضل من غيرهم وكانوا مؤيدين بتأييدات متعلقة بالحق الالهي قلنا ظهر الحق بصورهم
ونطق بلسانهم واخذ بايديهم ومن هنا اطلقنا الالهية على الائمة الاثني عشر لان النبي صلعم كان على المشركين وعلي على المنافقين
فان النبي يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ومنها السبائية قال عبد الله بن سبا لعلي عم انت الاله حقا فنفاه علي عم الى المدائن
ولما كان يهوديا في الاسلام كان يقول في يوشع بن نون وصي موسى عم مثل ما قال في علي عم وقال ان عليا
لم يمت ولم يقتل وانما قتل ابن ملجم شيطانا تصور بصورته وعلي عم في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل بعد

٥٢

هذا الى الارض ويملاها عدلا وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين ومنها الكاملية قال ابو كامل بكفر الصحابة بترك
بيعة علي وقال بالتناسخ في الارواح عند الموت وان الامامة نور يتناسخ اي ينتقل من شخص الى اخر وقد يصير في شخص نبوة بعد ما كان
في شخص امامة ومنها البيانية قال بيان بن سمعان التميمي الله على صورة انسان ويهلك كله الا وجهه وروح الله حلت في علي ثم
في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم في بيان ومنها المغيرية قال مغيرة بن سعيد الله على صورة رجل من نور على راسه تاج
وقلبه منبع الحكمة وقالوا المراد بالامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة منع علي عن الامامة والانسان هو ابو بكر حملها بامر عمر حين ان
يعينه على ذلك بشرط ان يجعل ابو بكر الخلافة بعده له وقوله تعالى كمثل الشيطان الاية نزلت في ابي بكر وعمر وهؤلاء يقولون ان الامام المنتظر
هو زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وهو مقيم في جبل حاجز الى ان يؤمر بالخروج ومنها الجناحية قال عبد الله بن معاوية
بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الارواح تتناسخ وكان روح الله في ادم ثم في شيث ثم في الانبياء والائمة حتى انتهت الى علي واولاده
الثلاثة ثم الى عبد الله وقالوا عبد الله هذا هو حي مقيم في جبل باصفهان [illegible] وانكروا القيامة واستحلوا المحرمات ومنها المنصورية
وهو ابو منصور العجلي عزى نفسه الى ابي جعفر الباقر فتبرأ منه وطرده وادعى الامامة لنفسه قالوا الامامة لمحمد بن علي بن الحسين ثم انتقلت
عنه الى ابي منصور وزعموا ان ابا منصور عرج الى السماء ومسح الله راسه بيده وقال يا بني اذهب فبلغ عني ثم انزله الى الارض
قالوا ان الجنة رجل امرنا بموالاته وهو الامام وان النار ضده وهو رجل امرنا ببغضه وهو ابو بكر وعمر وكذا الفرائض والمحرمات
فان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم والمحرمات اسماء رجال امرنا بمعاداتهم ومقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد
ارتفع عنه التكليف والخطاب لوصوله الى الجنة ومنها الخطابية هم ابو الخطاب الاسدي عزى نفسه الى الصادق عليه السلام فلما علم منه
غلوه في حقه تبرأ منه فلما اعتزل عنه ادعى الامر لنفسه قالوا الائمة انبياء وابو الخطاب نبي وزعموا ان الانبياء فرضوا على الناس
طاعة ابي الخطاب بل زادوا على ذلك وقالوا الائمة الهة والحسنان ابناء الله وجعفر الصادق اله لكن ابو الخطاب افضل
منه ومن علي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم وزعموا ان الامام بعد قتل ابي الخطاب [illegible] ان الجنة نعيم
الدنيا وان النار الامها والدنيا لا تفنى واستباحوا المحرمات وتركوا الفرائض وقال جماعة منهم ان كل مؤمن يوحى اليه لقوله تعالى
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي بوحي من الله اليه وانهم لا يموتون ابدا بل اذا بلغوا النهاية يرفعون الى الملكوت ومنها
الغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث الله جبرئيل الى علي فغلط جبرئيل في تبليغ الرسالة
من علي الى محمد ويلعنون صاحب الريش يعني جبرئيل ومنها الذمية [illegible] لانهم ذموا محمدا لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس
اليه فدعا الى نفسه وقال طائفة منهم بالهية محمد وعلي ولهم في التقديم خلاف فبعضهم يقدم عليا في احكام الالهية وبعضهم يقدم
محمدا وقال طائفة منهم بالهية خمسة اشخاص اصحاب العباء الخمسة وهؤلاء زعموا ان هذه الخمسة شيء واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية ولا يقولون
فاطمة بالتانيث [illegible] ومنها الرزامية قالوا الامامة بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه ابي هاشم ثم علي بن عبد الله بن عباس ثم اولاده

ابي جعفر

٥٣

ابي منصور ثم حلوا الامر الى ابي مسلم واستحلوا المحارم وتركوا الفرائض ومنها المفوضة قالوا ان الله تعالى فوض خلق الدنيا الى محمد وقيل فوض
خلق الخلائق اليه وقيل فوض خلق ذلك الى علي ومنها البدائية جوزوا البداء على الله تعالى وهو ان يريد الله شيئا ثم يبدو له ان لا يظهر عليه ما
كان ظاهرا [illegible] ان لا يكون سبحانه عالما بعواقب الامور ومنها الباطنية لقبوا به لانهم يقولون بباطن القران دون ظاهره [illegible]
الاسماعيلية [illegible] باسماعيل بن الصادق [illegible] فخر الدين الرازي [illegible] العقل بالبعث [illegible] المتقدم ونحن لا
نقول بكفرهم بل [illegible] فرق الاسلام [illegible] الاسرار العباد [illegible] ان يكون المراد من هذه التفويض [illegible]
عن المعتزلة [illegible] ان يكون [illegible] اهل الاباحات المنكرين للتكاليف الشرعية كما تقدم في فرق الغلاة [illegible]
اي الاتحاد [illegible] اي نقل ذنوب غيره [illegible] قال الشيخ الطبرسي [illegible] في هذه الدلالة [illegible]
ان اطلاق الكفر [illegible] ان يجعل [illegible] وهذه [illegible] اليه الاحسان
والتفضلات التي لا تجب عليه يا ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي ادية فرائضي [illegible] المراد من المشية [illegible]
معانيها فانها تطلق في الايات والاخبار على معان متعددة منها العلم القديم ومنها معنى حادث وهو ايجاد الموجودات فتكون
هي الارادة او قريبة منها ومنها نقش الاشياء قبل خلقها في اللوح ومنها تقدير الامور قبل خلقها على سبيل الاجمال والارادة تقديرها
على وجه التفصيل كما قال عليه السلام علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فانها مراتب للتقدير يخلق كل لاحق منها فيه تفصيل
ما قبله كما حققناه في شرح توحيد الصدوق ومنها اطلاق المشية على الهدايات والتوفيقات ومنع الالطاف [illegible]
في الدارين وهو هنا بمعنى الاطلاق وقال بعض المحققين في شرح الكافي معناه بالمشية التي خلقتها [illegible] تشاء [illegible]
اي بمشية الله سبحانه كنت انت الذي تشاء لنفسك على وفق هواها ما تشاء وبالقوة التي خلقتها فيك من القوة الجسمانية [illegible]
ادية فرائضي [illegible] على معصيتي اي بالاقتدار والاسباب والقوى الشهوانية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك قال الشيخ ابي ابراهيم في التفسير روي عن الصادق عليهم السلام ان الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات
على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق والسيئة المرض والخوف والجوع والمراد في قوله
تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات
والوجه الثاني من الحسنات يعني بها افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والسيئات يعني بها افعال العباد وهو
قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة يعني بها افعال العباد والذين يعاقبون عليها وهو قوله من جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها
في الدنيا والاخرة فمن نفسك بعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد انتهى ملخصا وذلك لانه لا اسال عما افعل يعني كونه
احق بمحاسنك وانت اولى بسيئاتك ولا اسال عنه لان الحكم على الاطلاق في الاقوال والافعال الا ما يقتضيه الحكمة على الوجه

في ان السبب تبقيع من العبد لا يشاركه فيه احد والحسنة انما تقصد عنه بالالطاف الظاهرة والخفية ومدخلية فيها زمنها انه واعلم الا انها لا
تبلغ حد الالجاء والاضطرار القدم صفة ذات العاقل يلي انه لا شيء قبله ولا شيء معه اي وهو معنيه في التوحيد الا شيء بعده وبدل فيه المعنى
عليه ظاهر ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما علي باب فالمراد من القدم كما قد اجابه من المحققين وجوب الوجود بالذات وهو يدل
على التوحيد بالسرمدية لامتناع التعدد في الواجب لذاته واستحالة سرمدية غيره فلا شيء قبله بسرمديته ولا شيء معه في سرمديته
واستمرار وجوده لكون كل شيء مخلوقا له اذ ممكن يحتاج الى المؤثر وينتهي لا محالة الى الواجب لذاته بان قال باقرار العامة مع معجزة
الصنع انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله كي ظاهر بسبب اقرار عامة الناس بقدمه سبحانه مع معجزة صفة القدم وحقيقة القدم
انه لا شيء قبله ولا شيء معه كما تقدم بيانه في بعض نسخ كتاب التوحيد وغيره باقرار العامة معجزة الصنعة فيكون هو الصنع على وقوله انه
لا شيء بدل منه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء اما في من قال بخرشي في التشبيه فانهم قالوا بالهين النور والظلمة
والاول فاعل الخير وهو الله والثاني فاعل الشر والمجوس قالوا فاعل الخير هو يزدان وفاعل الشر هو اهرمن ويعنون به الشيطان
وحكما الفلاسفة القائلون بقدم العالم بزعمهم هذا ايضا واما من قال انه كان قبله شيء فكما حكي عن جماعة من الدهرية القول
بانه كان معه طينة قديمة السطح المقتضي منها الا بامتزاجها ودخولها فيها ففي تلك الطينة خلق الاشياء وظاهرهم ان تلك
الطينة كانت قبله تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا فان في ذلك دليلا على انكم شيء تبعه الائمة عليهم السلام لانهم [illegible] في الاسماء
الحسنى اقرب ممن غيرهم لانهم عليهم السلام في العلم وساير الصفات برزخ بين الخالق والخلايق قيل لم ان الله تبارك وتعالى الزم
العباد [illegible] اذ قد الزم العباد اسماء من اسمائه واطلقها عليهم وسماهم بها لا بوضع واحد وصيغة واحدة بل على اختلاف المعاني
باشتراك الاسم بين معنيين او بالنقل او بالحقيقة والمجاز وذلك كما يجمع الاسم الواحد في اللغات معنيين مختلفين بالاشتراك
او النقل والحقيقة والمجاز وهو الذي خاطب الله عز وجل به حال من الفاعل الجائز ولما كان في الشائع في لغاتهم الاستعمال
بالاشتراك والنقل والحقيقة والمجاز وكلمهم اي كلمهم بما يعقلون في اقوالهم ولغاتهم ليكون عليهم حجة اي [illegible] لهم الاعتذار
بانك كلمتنا بما لا نعقله ولم يكن موافقا للشايع من السنتنا وقد يقال للرجل [illegible] بان شيوع اطلاق اللفظ الواحد على المختلف
المختلفة وتعيينه ما مضى مما افنى في بعض النسخ وتعيينه بما مضى مما افنى من خلقه فيكون معطوفا على الخلق وذكر منهما و
تفصيله ما مضى ما افنى اي جعل بعضه ما يفنى في اقفار ما مضى اذ يكون مستعمل الماضي مما العدد سابقا حتى يعني ما افنى بعده
على طريقة فيكون معطوفا الموصول القائم على كل نفس بما كسبت اي المحصي لها الحافظ عليها وفضلا في العتق ورجل
قضيف اي نحيف [illegible] بهر العقل اي غلب حتى صار العقل لا يصل اليه وتم لذوا الذروة الشيء اعلاه [illegible] الظاهر [illegible]
من الله تبارك وتعالى وفي الدعاء ياخفيا من فرط الظهور فان قلت اذا كان سبحانه اوضح في الظهور من كل شيء فما السبب في خفائه حتى ان
طايفة انكرته واخرى اشركته وثالثة وصفته وشبهته وكيف يكون الظهور سببا في الخفاء وما مثله في الموجودات قلت اعلم انه ليس في الوجود

ذرة الا وهي شاهدة بلسان حالها ومقالها على وجوده ووحدانيته وعلمه وقدرته وارادته وساير صفاته وهذا هو الذي بهر العقول فانها لما
لم يتيسر لها في الوجود [illegible] مدرك من محسوس او معقول [illegible] فرق وغايب الا وهو شاهد وهو معروف عظم ظهوره وقد دهشت العقول عن ادراكه
فان ما تقصر عن فهمه عقولنا له سببان احدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وضوحه وهذا كما ان
الخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفاء النهار واستتاره لكن لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور الشمس اذا اشرقت
فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سببا لامتناع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الضوء بالظلام وضعف ظهوره فكذلك عقولنا
ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستغراق والشمول حتى لم يشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السموات
والارض فصار ظهوره سبب خفائه فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصاير والابصار بظهوره ولا تتعجب من هذا فان الاشياء
تستبان باضدادها وما عم وجوده حتى انه لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها دون بعض ادركت التفرقة على قرب
الا ترى ان نور الشمس [illegible] المحسوسات انما كان بسبب خفاء النور عند غيبوبة الشمس وظهوره بظهورها
[illegible] الذي [illegible] على ان نور الاجرام منها ولا تمسك [illegible] هذا الظهور مقارنته للنور ولو كان لعدم او غيبته لاشتبه
السموات والارض وبطل الملك والملكوت ولا ادركنا بذلك التفرقة بين الخالق والمخلوق على ان بعض الناس من خفي عليه نور الشمس وانه نور
الاجرام مستفاد اليها فقد ذهب الى ان الشمس اذا اشرقت على الاجرام ظهرت نور تلك الاجرام فالعقل يستند الى الاجرام لا الى الشمس
[illegible] لك الحقيقة الا من حيث الوضوح واما من قويت بصيرته فانه يرى جميع الاشياء [illegible] لا الى الله ويعلم انه ليس في الوجود الا هو وافعاله
وهي اثر من اثار قدرته فلا وجود لها بالحقيقة دونه ومن هذه حالة لا ينظر في شيء من الافعال الا ويرى فيه الفاعل ويذهب عن الفعل
من حيث انه سماء وارض وحيوان وشجر بل ينظر فيه من حيث انه صنع الله فلا يكون نظره مجاوزا الى غيره كمن نظر في شعر انسان
او خطه او تصنيفه ورأى فيه الشاعر والمصنف ورأى فيه آثاره من حيث انه اثره لا من حيث انه حبر وعفص وزاج مرقوم على
بياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنف ولا ريب ان جملة عالم الامكان مصنف من مصنفاته سبحانه فمن نظر اليه من حيث انه
فعل الله [illegible] ولم يكن ناظرا الا في الله ولا عارفا الا بالله ولا محبا الا الله وكان هو الموحد الحق الذي لا يرى الا الله بل لا ينظر الى نفسه
من حيث هو نفسه بل من حيث انه عبد الله فهذا هو الذي يقال فيه انه فني في التوحيد وانه فني عن نفسه وهذه المرتبة اخر
مراتب السالكين قال بعض اهل العرفان ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده [illegible] فوق تلك المرتبة درجة من المشاهدة
والحضور قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة الشهود
بالاطلاقية هي مرتبة الصديقين والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه واعتبار الواحدة المطلقة فهذه مراتب فاختر لنفسك ما شئت فيه من الافق ثم
فما نحن الى ما ذكرناه من ان الخفا انما كان من الظهور هو ان المدركات كلها التي هي شاهدة على الله تعالى انما يدركها الانسان
في الصبا عند فقد العقل ثم تبدو فيه غريزة العقل قليلا قليلا وهو مستغرق الهم بشهواته وقد انس بمدركاته ومحسوساته والفها

نسقط او تقعوا من تقرير بطون الانثى ولذلك ذوا اى على سبيل الفجاة حيوانا غريبا او نباتا غريبا او فعلا من افعال الله تعالى غريبا انطلق
بالمعرفة طبعا فيقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضاءه وساير الحيوانات المالوفة وكلها شواهد قاطعة لا يحس بشهادتها
لطول الانس بها ولو فرض ان اكمه بلغ على الكبر ثم انقشع عنه غشاوة عينيه فامتد بصره الى السماء والارض والاشجار والنبات والحيوان
دفعة واحدة على سبيل الفجاة لخيف على عقله ان ينبهر لعظم تعجبه من شهادة هذه العجايب لخالقها فهذا واشباهه من الاسباب مع
الانهماك في الشهوات هو الذي سد على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة وان سبحتهم في بحار الظلمات معرفة الله تعالى كما هو حقها
ولذلك قيل لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر لكن بطنت بما ظهرت محتجبا فكيف يعرف من بالعرف استترا وهولاء
من اهل الحجاب المحجوبون بالنور واما المحجوبون بالظلمة وحدها او بها مع النور فالمحجوبون بالوهم والمحجوبون بالمقايسات العقلية
او الحسية لديه العجز وذلك من انواع الحجاب فقد فصل الحال في ذلك [illegible] الاول وهو مقام التوحيد من كتاب الاحياء
بمقامات النجاة ان انصف لنا علما نعيد الله عليه بهذه الخطبة من جملة خطب لامير المومنين عليه السلام نقلها الرضي في كتاب نهج
البلاغة وروى المفيد المصنف عطر الله مرقده بها على ان فصاحة الفاظها وبلاغة معانيها شاهد عدل على انها من كلام من علم البيان
وح فلا يلتفت الى رجال سنده وان كان فيهم من لم يعرف حاله بالاصطلاح المعروف بين المتاخرين ومعنى انصف لنا على
اي اذكر لنا من صفات الله جل جلاله ما نعرفه بها حتى يكون على العبادة تناياه فيصعد المنبر ليقعد عليه لعل السبب في ذلك
القعود وقيل الخطبة اجراء الملك المسمى بروح القدس الفاظها على لسانه علو ويجوز ان يكون السبب فيه تعليم للخلق ان [illegible] الامر
او انتظار اجتماع الناس اول عبادة الله معرفته اى اول الواجبات وقد ذكر المحققون ان للمعرفة اربع مراتب الاولى وهي ادناها
ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يترقى الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص
وهي نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدا لما بعدها والاولى
من المراتب مجبول في الفطرة الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليها مع انها لو
توقفت على الدعوة لزم الدور لان صدقهم مبني على معرفة ان هنا صانعا للخلق ارسلهم بل الذي دعى اليها الانبياء عليهم السلام
هي المرتبة الثالثة وما بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله قل لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استقرت
اذعانهم لما بعدها من المراتب قال من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة اقول بهذا التحقيق يندفع التنافي الوارد
بين الاخبار وذلك انه ورد في كثير منها ان المعرفة من صنع الله في القلوب وليس للعباد فيها صنع وان الله
لم يكلفهم حتى اثبت في قلوبهم معرفته وان اول الواجبات هو الاقرار بالشهادتين وحملوا على هذا ما ورد من قوله صلى الله
عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة اى على معرفة الله تعالى ومن ذلك قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وورد ايضا في الاخبار
الصحيحة كهذا الخبر وما بمعناه ان اول الواجبات معرفة الله وان العباد مكلفون بطلبها وعليه جماهير المتكلمين وبيان وجه الجمع

ان الاخبار

ان الاخبار الاولة محمولة على المرتبتين الاوليين المركوزتين في عقول الناس بل في البهايم وغيرها وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
واما الاخبار الاخيرة فمحمولة على المرتبتين الاخيرتين وجوز بعض شراح نهج البلاغة ان يراد من المعرفة هنا تلك المعرفة الكاملة
العلمية الغائية وهي متفرعة على التصور ونظام التوحيد نفي الصفات عنه فان قلت الكتب الالهية مشحونة بوصفه بانه عالم وقادر فكيف يتحقق
بنفي الصفات والصفات الزائدة كما قاله الاشعري ونفي الاحوال كما قاله المعتزلة والمقصود نفي صفات المخلوقين كما يقوله المشبهة تعالى عما يوصف به
من الصفات في ذاته لها اعتبارات مختلفة متعددة [illegible] والله تعالى منزه عن ذلك [illegible] لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة [illegible] فلا يكون شيء منهما واجبا وكذا الاثنين فليس الله
تعرف بالتشبيه ذاته من عرف البنا المجهول [illegible] والا اياه وعد من الشرك [illegible] ان المعرفة لا تكون مفيدة
الفيضية مركبة من الجنس والفصل فيكون شريكا للممكن في الاول [illegible] العقول [illegible] الكليات الكلي من حيث هو كلي
افراده متعدد [illegible] الذهن [illegible] الخارج ولا حقيقة [illegible]
[illegible]
بل مقتضى الجزء الاخر [illegible] الواجب الوجود محتاجا في تميزه عن غيره الى غيره [illegible]
[illegible]
[illegible]
للوضع الذي هو الشكل [illegible] واجب الوجود [illegible] فقال بعض المحققين ان النفس الانسانية مادامت في عالم الغربة [illegible]
لا تقدر [illegible] من عالم الغيب [illegible] القوة الخيالية [illegible] المعقول [illegible]
يستحيل ان [illegible] العقل [illegible] الوهم الخيالي [illegible]
تنزيهه عن الكيفيات والصفات والحدود والجهات [illegible]
وما ليس هو واجب الوجود [illegible]
صورة وشكلا [illegible] مصنوع [illegible]
المعتزلة [illegible] الكلام [illegible] مصنوع [illegible] البارى سبحانه
معروف من طريقين احدهما من افعاله والاخر [illegible]
من وجه واجب الوجود [illegible]
وكلا القسمين [illegible] القاصر [illegible] بالفطرة [illegible]
ومعرفته ثبتت حجته عليهم خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم [illegible] الذي حجبهم عن الاطلاع

علم اثر ملكوته سراق جبروته وبهذا المعنى يتفاوت رقة وغلظة فاحد الطرفين بل ران على قلوبهم وختم الله على قلوبهم والطرف الاخر لو كشف
الغطا لما ازددت يقينا وبين الطرفين هو الذي نفوق وذلك بالتوحيد نبع بجار فيكون ذلك على خير الصدر وهو الظهر مما يليه ايام
مفارقة ايتبهم اي لما باين خلوقه جميع الصفات فارق المكتنهم فلا يتصف بالمكان فلا يلم لانه لو كان صاحب تمام يمكن مباينهم
ولا داوه ايام دليل على انه لا اداة فيه اي جعلهم ذوي ادوات والعقل يحتاج اليها دليل على انه ليس فيه شي منها والا لكان محتاجا
اليها وهو الغني المطلق ولانه مستلزم للتركيب لان الادوات تشهد بفاقته اليها والا موجد لكونه ذا التركيب محتاجا واسماؤه
تعبير اي يعبر بها عنه ويدعو خلقه بها لا انها عين ذاته كما زعم الاشعري وافعاله تفهيم يفهم الخلق ليستدلوا بها عليه وذاته حقيقة
من حق اذا ثبت اي ثابتة لا تزول ومنه الحقيقة المقابلة للمجاز ووردت الحقيقة بمعنى الكامل لانها الكاملة عن الاطلاق و
كنهه تفريق بينه وبين خلقه لعل معناه ان حقيقته وعدم الاطلاع عليها للعقول والاوهام فارق بينه وبين خلقه لانا نعلم
معلومة بالحدود وغيوره تحديد لما سواه وهو مصدر بمعنى المغايرة اي كونه مغايرا لما عداه يشكل من سواه مغايرا له بالكلية او كونه
التوحيد بمعنى التوصيف كقوله تعالى الله الذي ليس كمثله شي ويجوز ان يكون التحديد بمعنى الحد الحاجز بين الشيئين وحاصله ان
مغايرته لما سواه هو الحاجز بينه وبينها فلا اشتراك بالذات ولا بالصفات ولا بالافعال فقد جهل الله من استوصفه الى كونه
جزاء الشرط المحذوف اي اذا تحقق ما تقدم من عدم الاطلاع على ذاته وصفاته فمن اثبت له صفة او طلب اشتباهها وكيفيتها
فقد جهله وقد تعداه من استمثله اي طلب مثلا او اشتمالا في التوحيد وبعض نسخ هذا الكتاب من اشتمله اي احاط به ومن قال كيف
فقد شبهه لان كيف يسال بها عن كيفيات الاجسام فمن قال كيف هو اصحيح ام سقيم ومن قال لم فقد علله وذلك لان لم انما يطلب
بها تحصيل العلل المطلوبات لم وجد ولم كان قادرا او عالما كما يقال في ذلك في غيره من الموجودات ومن قال متى اي متى كان
موجودا ومن قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه وهو يحتمل معان الاول لان من جعل له غاية فقد غاياه اي اشرك
معه كونه كل منهما له غاية بناء على ان صيغة المفاعلة تقتضي المشاركة في اصل الفعل واثبات ذلك لاهل الغايات فيها لزم
منه ما فرع عليه من المفاسد الثاني ان من قال حتى م فقد جعله مغيا ومن جعله مغيا يكون قد اثبت له غاية ونهاية الثالث
ما قال بعض الاعلام من ان من قال حتى م يكون قد جعل البقاء له غاية ونهاية ومن جعل له غاية فقد جعل له الة انتهائيات
وحدودا جسمانية لانه لا يجوز في الوجود سوى الله كما هو اصح القولين السادس اي معنى قوله غاياه اثبت له علة غائية
او فاعلية تسمى به لان المعلول ينتهي اليها السابع ان من غياه وجعل له غاية فقد غاياه اي قد جعل الغاية تميزه من غيره كالفصل
او الخاصة لاشتراكه مع غيره في اصل الغاية فلا بد من المائز وهو المراد من قوله غاياه ويحتمل وجوها اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا
من التطويل ومن وصفه فقد الحد فيه اي من وصفه بصفات المخلوقين فقد الحد فيه واصل الالحاد الميل والعدول عن الشي وهو هنا
عبارة عن الميل عن الحق والصواب في الالحاد فيه الذي يكون في الذات والصفات والاسماء والايات اما الالحاد في الذات

وفي بعض النسخ ايتمهم بدل
يريد وجه اثبات اليمين انه المحور
ليس لهم فيه ربه بمعنى الالة
لتمييز الخلق من المحل المعروض وهو
المليه فليس بحق المية

فمذهب

فمذهب الدهرية والمعطلة ومن انكر الصانع حيث مالوا عن الوحدانية الى اثبات التعديل والتشريك كالمجبرة والغلاة حيث مالوا من
البساطة الى التركيب كبعض فرق الاشاعرة والمعتزلة القائلين بالصفات والاحوال واما الالحاد في الصفات فكوصفه بنسبة القبائح و
خلق الفحشاء والكفر والقول بالرؤية واما الالحاد في الاسماء المراد من قوله تعالى والذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون
نقل في الكشاف المراد منه ما كانوا يسمونه في الجاهلية كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا سخي فهؤلاء يلحدون في التسمية الاسماء
الحسنى اي التسمية بهذه الاسماء التي لم يرد بها توقيف من الشارع مع ايهامها المعنى الباطل وقيل الحادهم في اسمائه تسميتهم الاصنام الهة
واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز وقال في مجمع سبح اسم ربك الاعلى نزهه عما لا يليق به من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر
والتشبيه فمعنى ان التنزيه الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة واما الالحاد
في الايات الواردة في قوله تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا فسر تارة بالانحراف عن الايمان بها وتاويلها على ما لا يليق
من الكلام والصفير كما ان ابن عباس المراد من الايات دلالات التوحيد والالحاد فيها الانحراف عنها وترك الاستدلال بها ومن اعظم وقبح
انواع الالحاد في الايات تفسيرها بالراي وحملها على التاويلات الباطلة مثل تفسير الاشاعرة وتاويلهم قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة بالنظر الى الحقيقة وكان ذلك مما يهم نزول كثير من الايات في مدح من شهد عليهم النبي صلى الله عليه بالكفر ولعنوا في القران مع الكفرة والمنافقين
ولا يتغير بتغير المخلوق بل الذي يقع فيه التغير انما هو النسب والاضافات مثلا زيد الموجود يعلم الله سبحانه وجوده فاذا تغيرت
تلك الاضافة من العلم بالوجود الى العلم بالعدم واحد لا بتاويل عدد يعني يكون له ثاني في الاعداد بل وحدته حقيقية بسيطة
ظاهر لا بتاويل المباشرة بل هو ظاهر للعقول او ان ظهوره بمعنى غلبته للاشياء بالاقتدار عليها لا بالمباشرة لها متجلي لا باستهلال
رؤيته المتجلي الانكشاف والاستهلال الظهور والظهور باطن لا بمزايلة اي خفي وما استتر من الخلق ليس بالمزايلة اي الانفصال
بان يكون قد انتقل الى مكان خفي فخفي عليهم ورد والباطن كما تقدم بمعنى العالم بالبواطن والخفايا ومعناه ح انه عالم بالبواطن
لا انه انتقل اليها ليعلمها بالقرب منها مباين لا بالمسافة بل مباينته لهم بذاته وصفاته قريب لا بمداناة بل من حيث العلم
والقدرة والاحاطة لطيف لا بتجسم اي ليس لطفه بمعنى ان له جسما لطيفا رقيقا بل هو لطيف بمعنى الذي اللطيف او الخالق
الخلق اللطيف فاعل لا باضطرار يعني انه فاعل مختار لا فاعل موجب كما يقول الفلاسفة من انه فعل الفاعل مثل الشمس
في اشراقها والنار في احراقها وفي نهج البلاغة فاعل لا باضطراب الة اي تحريكها مقدر لا بجول فكرة اي لا احتياج في تقديره
وخلقه اي جولان الفكر واعمال الروية مريد لا بهمامة اي عزم واهتمام شاء لا بهمة اي صاحب مشية لا بقصد وعزم حادث
ولا كذلك الصفات لعدمها لان الصفات فيها اعتبارات عقلية وامور اعتبارية ولا ترفده الادوات اي لا ينتفع
بها لعدمها لعدم الحاجة اليها سبق الاوقات كونه اي الكون في الوجود ووجوده سابق على الزمان المحقق والمقدر والعدم
وجوده هذه الفقرة الشريفة تحتمل معان منها ما قاله الفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد وهذا لفظه فان قلت ما معناه وهل يستعمل

وجوده العدم مع كونه عدم العالم في الازل لا اول له قلت ليس معنى بالعدم هنا عدم العالم بل عدم ذاته سبحانه اي غلب وجود ذاته
عدمها وسبقه وجوبه وجوده ويستحيل تطرق العدم اليه ازلا وابدا بخلاف الممكنات فان عدمها سابق بالذات على وجودها وهذا
دقيق انتهى ومنها ان يكون المراد عدم الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الداعي الى ايجاده المستند الى
وجوده تعالى فوجوده سبق عدم الممكنات بمرتبتين ومنها ما قيل ان المراد اعدام الممكنات لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا
الى عدم الداعي الى الفعل لا بتداء وجوداتها فيكون كناية عن ازليته وعدم ابتداء لوجوده ومع هذين القولين يكون ذاهبا الى الفلاسفة
القائلين بقدم العالم ومنها العدم لفظا من التبيين وقد ورد الاطلاق عليه في القرآن والحديث قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وروى الكشي باسناده الى علي بن يقطين قال قلت للرضا ع ان زرارة وهشام بن الحكم
اختلفوا فقال زرارة النفي ليس بشيء وليس بمخلوق وقال هشام ان النفي شيء مخلوق فقال له قل في هذا بقول هشام ولا تقل
بقول زرارة فاذا صح اطلاق الشيء عليه كان مخلوقا فكان مسبوق الوجود وعليه هو ويكون المراد بمخلوقيته انه مقدر في العلم القديم وقد
حققنا هذا المعنى في شرحنا على كتاب التوحيد ومنها ما قاله بعض المحققين من انه تعالى بخلاف سائر الموجودات الممكنة فانها محدثة
فيكون عدمها سابقا على وجودها بخلاف الموجود الاول جلت عظمته فانه لما كان واجب الوجود لذاته كان لا بهو بهو موجودا فكان
طرق العدم اليه محالا وكان وجوده سابقا على العدم المعتبر لغيره من الممكنات والابد والازل اي سبق وجوده الازل فلا ابتداء له فليس
لوجوده ابتداء او قيل المراد ان ازليته سبق بالعلية على ابتداء شعور المشاعر بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له الحواس الباطنة وهي الات الادراك
ومنه اخذ الشعور اي العلم والادراكات فقد ذكر له توجيها بوجوه الاول ما ذكره المحقق الرابع شيخ ميثم البحراني حيث قال لما كان
ذلك لكان في وجوده الى غيره وهو محال لما اولا فلانه مشعر لشعور واما ثانيا فلانه لو كان محتاجا في الادراك الى غيره فهو ناقص بذاته
وهذا محال واما ثالثا فلان الالات ان كانت من كمال الوجود كان موجدا لها من حيث هو فاقد لها فكان ناقصا بذاته
وهذا محال وان لم يكن كمالا كان اثباتها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقصان فكان ايجاده لها مستلزما لنقصانه وهو محال
الثاني ما ذهب اليه ابن ابي الحديد المعتزلي من ان الجسم لا يصح منه فعل الاجسام وهذا هو الدليل الذي عول عليه المتكلمون في انه
تعالى ليس بجسم الثالث انه تعالى شانه لما خلق المشاعر ونظر الى احتياجها اليها عرفنا انه لا مشعر له عز وجل وتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له اي بخلقه الجواهر عرف ان لا جوهر له اما لانها ممكنة مخلوقة او للاحتياج اليها في تحقق الوجود
وقيام الاعراض بها وجوز ان يكون تجهيره الجواهر جوهرا شرة الاصول المثبتة كما تقدم الكلام فيه ومضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له لانه لما كان خالق الاضداد فلو كان له ضد لكان خالقا لنفسه او لضده وذلك محال ولان الضد هو
الذي لا يعقل ماهيته الا بالقياس الى غيره فلا بد من وجود الغير حتى يوجد المضاف من حيث هو مضاف فيكون وجود
احد المتضادين متعلقا بوجود الاخر فلو كان له سبحانه ضد لكان متعلق الوجود بالغير فلم يكن واجب الوجود لذاته ولان

الضدين

الضدين هما الامران الثبوتيان اللذان يتعاقبان على محل واحد ويمتنع اجتماعهما فيه فلو كان بينه وبين غيره مضادة لكان محتاجا الى محل
يتعاقب الضد عليه وقد ثبت انه تعالى غني عن كل شيء اقول ان اريد بالتضاد معناه العرفي اعني الامرين المتساويين في القوة المتقابلين
في الصفات لم يكن له ضد ايضا بهذا المعنى والا لزم ان يكون واجبا شاملا ودلائل التوحيد تنفيه وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين
له وبرهانه اما اولا فلانه تعالى خالق للقرينين ومبدء المقارنة بينهما فلو كان تعالى مقارنا لغيره لكان خالقا لنفسه او لقرينه وذلك
محال واما ثانيا فلان المقارنة من باب التضايف ويمتنع ان يتحقق على ما تقدم وجوابه فهو انه تعالى قرن بين الموجودات بحيث يستحيل
انفكاك احدهما عن الاخر وقرن بين كثير من الاعراض كالاضافات والمعلولات والعلل والاسباب والمسببات فعلم بهذا ان لا قرين له
والا لاستحال انفكاكه عنه فكان محتاجا الى تحقق ذاته اليه ضاد النور بالظلمة في كون النور والظلمة ضدين خلاف بين العلماء مبني على كون
الظلمة امرا وجوديا او عدميا والاقرب انه امر وجودي مناف للنور وقال بعضهم انها عبارة عن عدم الضوء عما من شانه ان يضيء و
ليست على هذا القول عدما صرفا فيجوز ان يطلق عليها انه ضد مجازا والجلاية بالبهمة الوضوح بالجلاء والسواد والبياض كما قيل
والجمود بالبلل اي اليبوسة بالرطوبة والصرد بالحرور البرد والبارد والحرور الحار مؤلف بين متعادياتها كما في المركب
من العناصر الاربعة حتى حصل فيها كيفية متوسطة هي المزاج مفرق بين متدانياتها بالموت والفناء ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون لعل الاية شاهد على انه تعالى لا يتصف بالمضادة والمقارنة قال جماعة من المفسرين في معنى الاية من انه تعالى خلق من كل جنس
من اجناس الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما زوج بالاخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء
والارض والنور والظلمة ونحو ذلك مما لا يحصى لعلكم تذكرون فتعلموا ان التوحيد ليس على هذه الصفة وقيل ان الاية دليل على الصانع
بطريق اخر ان معنى الزوجين اثنان وفي كل موجود زوجان كالماهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل
الى غير ذلك وقال جماعة من المحققين المراد بالشيء الجنس الذي يكون تحت الجنس نوعان ففي كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن
المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وهذا كله يدل على انه واحد لا كثرة فيه فقوله لعلكم
تذكرون معناه لعلكم تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفة التركيب والزوجية ان خالقها واحد لا يوصف بصفتها ففرق بها بين قبل
وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد اي فرق بالاشياء بين قبل وبعد حيث خلق بعضها قبل بعض ليعلم انه تعالى ليس زمانيا حتى يتصف بان
له قبلا وبعدا وفي بعض النسخ ففرق بها بينها وبين قبل وبعد حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها غيرها اي ذلك
حجب بعضها عن بعض بالحجب الجسمية والعنصرية ليعلم ان هذا النقص لا يتصف به الخالق لكن الحجاب بينه وبين خلقه نقصانهم وكماله
الا ترى ان الحجاب بين الشمس والخفاش هو قوة نورها وضعف بصره فضعف بصره هو الحاجب عن نور الشمس له معنى الربوبية اذ
لا مربوب معنى الربوبية القدرة على التربية والتبليغ الى حد الكمال شيئا فشيئا بالاغذية البدنية والارزاق الروحانية والمربوبية
بالفعل من توابعها وحقيقة الالهية اذ لا مألوه وحقيقة الالهية استحقاق العبادة وقوله اذ لا مألوه معناه لا احد موجود [illegible]

متصف بان الازلية لا ابتداء لها وبل السميع ولا مسموع لعل النكتة في اقحام لفظ الا دليل ان سمعه تعالى ليس حقيقة بل هو ماول بعلمه
بالمسموعات ومعنى الخالق ولا مخلوق ان معنى الخالق له هو الخلق والايجاد ومعنى البرائية بالقشرية بمعنى الخالقية كيف ولا تعقيبه
مدا كيف لا يستحق هذه الاسماء في الازل والحال ان مدة اللذين هي لابتداء الزمان لا تكون غاية لوجوده فهو ليس بزماني فالاشياء قبله
وجودا وبعد وجودها حاضرة عنده مشاهدة لديه علم فقدرته عليها قبل الايجاد كقدرته عليها بعده والاتيان بقد لانها للتقريب
الماضي من الحال وهو سبحانه ليس زمانيا وقيل معناه ازليته على تفاوت حتى تقرب من الظن الى القطع كما يقال قد صار زيد بعلم
الفقه والاجتهاد لعل انها لترجي الامور المستقبلة التي في الحال والمراد انه ليس تكليفه امر حتى يقول انه العلل ومن ثم ورد ان يجب
العلية كلام مقال مسماها التحقيق والازل والتعبير بها للاشعار بالخلاقية فيها وخلا عليه والموقة متى كان يقال متى وجد وما وجد
كالتاكيد لا انتقار زعم بان يقال كان موجودا في الازل او يكون موجودا في الابد حتى الزمان لجزء منه قبل لكن تطبيق بعض هذه الفقرات
على ما قيل انه فرد وجهه سبحانه من الزمان كان جميع الزمانيات عنده حاضرة في الازل كلها في وقته وبذلك وجه انتفى التعلق مع الحدوث
انه لعله الادوات نعتها الادوات اشارة الى الالات البدنية والقوى الجسمانية فظاهر انه لا يتعلق ادراكها الا بما كان جسما
او جسمانيا على ما علم في موضوعه وانها تدرك الاجسام والجسمانيات ما هو شكلها من الاجسام والجسمانيات ومثل الشي هو
هو في النوع والجنس يحتمل انه يدخل في ذلك العقل والفكر لامتناع انفكاكهما عن الوهم والخيال حيث يرجع الى المعقولات
لا بناه من حاجة البينة والتصوير والتشبيه بكان لا يتعلق الا بما تمثل لكن والمحيط الا بما هو في صورة جسم او جسماني وكذلك
قوله تشير الالات الى نظايرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة الغاية المعقول بالافعال الثلاثة تعود الى
الالات والادوات وهي مفعولات اولا والقدمة والازلية والتكملة مفعولات ثانية ومنذ وقد ولولا مرفوع بالفاعلية
معنى الكلام الاول ان اطلاق لفظ منذ على الالات والادوات في مثل قولنا هذه الالات وجدت منذ كذا يمنع كونها قديمة وازلية
وصفها لابتداء الزمان وكانت لاطلاقها عليه مقتضية الابتداء ولا شي من القديم يتعين الابتداء فيتبع انه لا شي من هذه الادوات
بقديم وكذلك اطلاق لفظة قد عليها يمنعها من كونها ازلية اذ كانت قد تفيد تقريب الماضي من الحال في اطلاقها عليها كما في
قولك قد وجدت هذه الالات وقت كذا يحكم بقربها من الحال وعدم ازليتها ولا شي من الازلي بقريب من الحال فلا شي من هذه
الالات بازلي وكذلك اطلاق لفظ لولا على هذه الادوات يجنبها التكملة اذ كان لولا دالة على امتناع الشي لوجود غيره فاطلاقها
عليها في مثل قولك عند نظرك الى بعض الالات المستحسنة والخلقة العجيبة والاذهان المتوقدة ما احسنها واكملها لولا ان فيها كذا
فيدل بها على امتناع كمالها لوجود نقصان فيها فهي مانعة لها من الكمال المطلق وان اتاه واحدة وتبقى نقصان الى غيره كونها
غير متعلقة بتمه بيده سبحانه اذ كان القديم الكامل لا يدا لا تنبه المحدث الى قال بعضهم المراد بالالات والادوات
اهلها قال بعض شراح نهج البلاغة وقد روي برفع القدمة والازلية والتكملة على الفاعلية فالضمير المتصل بالافعال مفعولات

اولا

اولا ومنذ وقد ولولا مفعولات ثانية ويكون المعنى ان قدمه تعالى وازليته وكماله منعت الادوات والالات من اطلاق منذ
وقد ولولا عليه سبحانه لدلالتها على الحدوث والابتداء المنافيين لقدمه وازليته وكماله والرواية الاولى اوجه في نسخة
الرضي رضي الله عنه مضبوط بها تجلى صانعها للعقول اي بوجود هذه الالات وجودها تجلى العقل لان وجودها مستلزم لوجود
صانعها بالضرورة واحكامها واتقانها شاهدة بعلمه وحكمته شهادة تضطر العقول الى الحكم بها ويتفاوت ذلك الظهور والتجلي بحسب
تفاوت نقال النفوس وجلائها فمنها من يراه بعده ومنها من يراه معه ومنها من يراه قبل ومنها من يراه لا شي معه واولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وبها امتنع عن نظر العيون اي بايجادها وخلقها بحيث تدرك بحاسة البصر علم انه تعالى
يمتنع ان يكون مرئيا مثلها وبيان ذلك ان تلك الالات انما كانت متعلق البصر باعتبار انها ذوات وضع وجهة ولون وغيره من شرايط
الرؤية ولما كانت هذه الامور ممتنعة في حقه تعالى لا جرم امتنع ان يكون محلا لنظر العيون ايضا وقال بعض الاعلام في بيان
ذلك انه لما كان ... والحواس التي هي الالات المشار اليها اكملت عقولنا وبعقولنا استخرجنا الدليل على انه لا تصح رؤيته
فاذن بخلق هذه الادوات والالات لنا عرفنا انه يستحيل ان يعرف بغير العقل ويجوز ان يكون الضمير فيها راجعا الى العقول
لا الى الادوات والمعنى انه احتجب عن رؤية العين برؤية العقل كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جواب من قال ارايت ربك
فقال ما كنت اعبد ربا لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويجوز ان يكون المعنى ان العقول
حكمت بعدم جواز الرؤية ويؤيد ارجاع الضمير الى العقول قوله واليها تحاكم الاوهام لان الاوهام اذا اضطربت ترجع الى
العقول والعقل هو سلطان البدن وكل الجوارح والحواس الظاهرة والباطنة جنود له ترجع اليه فيما اشتبه عليها كما ورد
التصريح به في حديث هشام ومباحثته مع عمرو بن عبيد البصري منها اثبت غيره يعني انه كلما برهن في العقل المحيط به وكيف يجوز
غيره وقيل انه غير مصدر بمعنى المغايرة يعني بالعقول تثبت مغايرته تعالى للممكنات منها واليها حاكم الدليل اي من العقول يستنبط
الدليل على وجوده وصفاته وبالاقرار يكمل الايمان به يجوز ان يكون في الكلمة الكمال فيكون الاقرار جزء الايمان كما هو الحق
ويجوز ان يكون من الاكملية فيكون الايمان هو التصديق كما ذهب اليه طايفة من علماء الاسلام ويكون الاقرار اكمل منه لا عمدة
ولا ديانة الا بعد معرفة الديانة التدين بدين الله اي بشرايعه التي اتت بها الانبياء او من دان بمعنى اطاع وعبد اي لا عبادة الا بعد
المعرفة ولا معرفة الا باخلاص وهو تنزيهه تعالى عما لا يليق به من عوارض الجسمانيات ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه مع اثبات
الصفات الزايدة له تعالى وفي بعض النسخ بالتشبيه ومعناه انه لا نفي للتشبيه عن الله تعالى مع القول بالتشبيه وكيف يجري عليه ما هو اجراه
اي الحركة والسكون من اثاره ومخلوقاته في الاجسام فكيف يكون ان من صفته تعالى اذ المتفاوت ذاته اي تتغير بطريان الحركة
عليها تارة والسكون اخرى لانها من الحوادث المتغيرة فيكون تعالى محلا للحوادث المتغيرات فيكون ممكنا ومتجزيا
لكونه لانهما من خواص الاجسام عوارض الجسم وكل جسم فهو مركب قابل للتجزية ولا ممتنع من الازل معناه لانهما من خواص الاجسام

[illegible]

الاداة فيكون الموصوف بها ساهيا ولو وجد له وراء وجد له امام لانهما لو جريا عليه لكان ذا اداة وتجزى ومن قبلهم ان يكون ذا امام تحرك
اليه لانهما اضافيان لا ينفك احدهما من الاخر وهو ممتنع لان كل ذي وجهين فهو منقسم والتمس التمام اذ لازمه النقصان لان جوانب
الحركة تحديه مستلزم لتوجهه الى غاية اما جلب نفع او دفع مضرة لانه لازم لحركات العقلاء فما كان مطلوبا له بعد وفيما هو ناقص
اذ الحركة ممتنعة في المصنوع لانه يكون قادرا على الحركة والسكون فقدرته عليهما ليست من خلقه والا لافتقر ايجاده لها الى
قدرة اخرى ويلزم التسلسل اذن من غيره فيكون مفتقرا الى كمال الامر غيره فيكون مصنوعا والتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه لانه
ح يكون مصنوعا وكل مصنوع يكون دليلا على صانعه فليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب اى ان هذا القول المحال وهو
اتصافه تعالى بلوازم الامكان من الحركة وغيرها لا حجة فيه ولا دلالة مع مصنوعيته تعالى لان عروضها محال والاستدلال بالمحال محال ويجوز
ان يكون نفيا بمعنى ان هذا القول المحال وهو اتصافه تعالى بما ذكر من الحوادث ليس عليه دليل ولا حجة لظهور بطلانه بالبديهة و
كذلك السؤال عنه لا يستحق الجواب لكونه سؤالا باطلا ولا في معناه له تعظيم اى ليس في اثبات معنى تلك الصفات له تعالى
تعظيم له تعالى ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدأ اى ليس في ابانته تعالى عن الخلق ضيم اى نقص
وعيب الا بامتناع الاثنينية عن الازل لانه لو اتصف بتلك الصفات الحادثة لكان القديم متعددا واثنين الذات والصفات والافراد
الله سبحانه الذي لا ابتداء له يلزم ان يكون ذا ابتداء في تلك الصفات وهذا ليس بعيب فيكون من باب ولا عيب فيهم باب ذكر
مجلس الرضا عليه السلام مع اهل الاديان واصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت الجاثليق رئيس علماء النصارى كما ان راس الجالوت
اعظم علماء اليهود والاهل لهذا الاكبر واصحاب زردشت في القاموس الهرابذة قومة بيت النار للهند وعلماؤهم او خدم نار المجوس
الواحد هربذ كزبرج وروى عن الصادق عليه السلام ان زردشت امام المجوس بزعمهم ادعى النبوة فامن منهم قوم وجحده قوم فاخرجوه
فاكلته السباع في برية من الارض ونسطاس الرومي النسطاط ولغة الروم العالم بالطب نسخ عن او ورق التوراة في غليظة في كثير
من نسخ التوحيد وهذا الكتاب برز التوراة والمعنى عليه ظاهر لان غلظ الرئك يدعى البلادة كما يكنى بعكسه عن عكسها واما
على ما هنا فيقال المراد بالرق نفع العفو والبس نثارة ثم غلظة تا زجها دقة ابعضهم بتخفيف القاف كعدة وهي الارض التي
يصيبها المطر في القيض فتنبت فكونه حجرا فيكون في الكلام استعارة اى ليس فما ينبت في ساحة ضميره من المعرفة
غلظة انكار وجاهدة المباحة المغالطة اما متو نبيه ونفيه كتابه وما بشر به امته واراد الى تطبيق المغالطة سوف الحق حيث ياتي في
يقول انك تقر بعيسى ونبوته فانا وانت متوافقان على نبوته واما نبوة نبيك فلست بمقر لك فيها فالحجة من اقراري
بعيسى الذي اقر وبشر الحواريين بذلك اياه من بعدي نبي اسمه احمد فلما اخرعنه بهذا الجواب عدل الى سؤال اخر فقال ما سوى ديار بالسيف
المعطل بكتاب كلا ما سوى يا عيسى صواب الاخطاء فيه وما نقم على عيسى كم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه فقوا عيسى كم دخل
هذه الاضافة في ميزان التوريد يعني ان عيسى كم الذي تعتقدون انه الله او شريكه قليل الصوم والعبادة بلا بعبد الله

لصوم وعباده

لصوم وعبادة وقد صنع حزقيل النبي صه مثل ما صنع عيسى بن مريم فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من حزقيل على ما في الضبط القديم بالحاء المهملة
والزاء المعجمة والقاف والياء واللام وفي بعض الكتب بالخاء المعجمة والراء المهملة والاحياء هو المراد من قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهؤلاء هم قوم حزقيل فروا من الطاعون الذي وقع بارضهم وقيل فروا من الجهاد وحزقيل
ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى وذلك ان القيم بامر بني اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالوب بن يوفنا ثم حزقيل وهذا كان يقال له
جاء من الغرباء ابن ذي الكفل سمى لانه كفل سبعين نبيا انجاهم من القتل ولما فر قومه من الطاعون بلغوا الى مكان من الارض فقال لهم الله
موتوا فماتوا كلهم ومضوا فيتين المدة الطويلة فاحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل وروى المعلى بن خنيس عن الصادق ع ان الاحياء
كان في يوم النيروز فاوحى الله اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون الف فصار صب
الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم الجديد هؤلاء في شباب بني اسرائيل اى هؤلاء الذين احياهم حزقيل كانوا
من تلك الشباب ينظرون هذا الخبر وروايات اخرى ان احياء من احياهم بخت نصر انما كان للمسيح ع والاحياء الاول لحزقيل اختارهم
بخت نصر من بني اسرائيل في القاموس بخت نصر بالتشديد بخت معناه ابن ونصر كبقم صنم وكان وجد عند الصنم ولم يعرف له اب فنسب اليه
يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة الاسفار من التوراة والانجيل مثل الاجزاء من القرآن والاسفار التوراة كما حكى في بعض كتب المسلمين
خمسة اسفار السفر الاول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف ع السفر الثاني فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى ع
وهلاك فرعون وامامه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله السفر الثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال السفر الرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها موسى ع الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام السفر الخامس يذكر
فيه بعض الاحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع والربانيين فاقبل اليهودي يترجح بالسفر والتحرك يمينا وشمالا من شدة الوجد
والتعجب المعدود من الحركة الارتجاجية وفي بعض النسخ يتجنى اى يضطرب ان قوما من بني اسرائيل خرجوا من ديارهم من الطاعون وهم
الوف هذا الخبر تاكيد لما سبق من ان الاحياء وقع من حزقيل روى رئيس المحدثين محمد بن يعقوب باسناده الى الامامين ابي جعفر و
ابي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان
هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة
الاغنياء لقوتهم وبقى فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا
الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا من عند الموت
فخرجوا من البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا
بها قال الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما عظاما تلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم
في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما

٦٦

استهم فيهم واهلاك ووالدك واجدادك وجدك وكن سمع من يعبدك من خلقك فاوحى الله تعالى اليه انتخب ذلك فقال نعم رب فاصبهم قال فاوحى الله
عز وجل اليه كذا كذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقول ردد هو لا اسم الاعظم فلما قال ثم قيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى
بعض يسبحون الله عز وجل ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال ثم قيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير اقول وحيث انكر هذه
القصة انشاء التفصيل فانما ذكرت ما ينفع على طريق الاجمال هذا واعلم ان في هذا الحديث والادلة حكم الفرار من الطاعون وقد وقع
طاعون جارف قبل تاريخ تصنيف هذا الكتاب بسنة ما بين [illegible] اربع بعد الالف الهجرية في البصرة والحويزة والدورق وذهب
اكثر اهلها وبه فقد جماعة من علمائها وصلحائها [illegible] وقد اختلفوا في حكم الفرار منه والاكثر منهم ذهبوا الى انه حرام لا يجوز ولم يحضر الا فيه
في الفرار منه بل حكى لي متواترا ان جماعة منهم ما كانوا يصلون على من مات فارا من الطاعون والارجح عندي هو وجوب الفرار منه والدلائل عليه
متظافرة منها ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه باسناده الى علي بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام القوم يكونون في البلد فيقع فيها
الموت الهم ان يتحولوا منها الى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوما بذلك فقال اولئك كانوا ربيئة بازاء العدو فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يثبتوا في موضعهم ولا يتحولوا منه الى غيره فلما كان تحولهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف ومنها ما رواه ابن
يعقوب رحمه الله في الكافي بسند حسن عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحول الرجل الى ناحية اخرى او يكون في
مصر فيخرج منه الى غيره قال لا باس انما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فيهم [illegible] وروي انه اذا وقع الطاعون في اهل مسجد فليس لهم الفرار الى غيره ومنها ما رواه الشيخ علي بن جعفر في كتاب المسائل عن اخيه موسى
قال سألته عن الوباء يقع في الارض هل يصلح للرجل ان يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح الهرب منه وهذه
الاحاديث دالة على الامر بالفرار من الطاعون والامر للوجوب ولا اقل من الحمل على الاستحباب فمن اين جاء التحريم وقد استدلوا على التحريم
بان الاحاديث السابقة وهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف فان العامة رووه عن عائشة وغيرها وذكروه
في كتبهم [illegible] جماعة من علمائنا [illegible] ان [illegible] الى [illegible] التحريم [illegible] الطاعون [illegible]
والزحف الجيش والمراد به هنا جيش النبي او الامام صلوات الله عليهم الذي يجب الثبات فيه ومنها ما روي عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اذا اصاب الناس في زمن داود طاعون جارف اي عام شامل فخرج بهم الى موضع بيت المقدس
وكان يرى الملائكة يعرج منزل السماء فلما [illegible] وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى ان يكشف الطاعون فاستجاب الله
ورفع الطاعون فاتخذ ذلك الموضع مسجدا ومنها ان الشارع جعل [illegible] للناس و[illegible] حتى جاز [illegible]
سب النبي والامام عند الاضطرار اليه رعاية لحفظ الابدان فقال امير المؤمنين اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه وانه سيامركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا
تتبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة [illegible] ذلك الرجل معاوية واما الفرق بين السب والبراءة فهو ان السب

راجع

٦٧

راجع الى اللسان والبراءة [illegible] القلب كما حققه العلامة [illegible] ابن ميثم البحراني بقي الكلام في ان اهل الطاعون اذا ارادوا الدخول الى قرية
فهل يجوز لاهل ذلك المحل منعهم ام لا الظاهر هو الاول اذا كانوا متلبسين بداء اولا فلقوله صلى الله عليه وآله لا يورد ممرض على مصح وثانيا فلكون
هذا المرض من الامراض الحارة والسامة وثالثا فلان حذاق الحكماء والاطباء امروا بالتحرز عن مصاحبة اهل الامراض المعدية وعدوا منها
الطاعون والحميات الوبائية والقروح الكثيرة الاوساخ [illegible] في معرفة [illegible] فكذلك في هذا واشباهه واما اذا
كانوا خالين من مرض الطاعون لكنهم كانوا في بلدة وقرية وقع فيها [illegible] فالمفهوم من كلام علماء الاسلام وكتبهم ان منعهم جائز ايضا
قال الغزالي في كتاب احياء العلوم ان الطاعون انما يحصل من الهوى والهوا لا يضر من حيث يلاقي ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق
فلا يظهر الوباء والطاعون على الظاهر الا بعد ان يتأثر الباطن فالخروج من البلد لا يخلص غالبا من الاثر الذي استحكم من قبل لكن يتوهم الخلاص
فيصير هذا من جنس الموهومات كالرقية والطيرة وغيرها انتهى قوله وعلى هذا فاذا انبعثوا خارج البلد الى ما يعرف [illegible] الطاعون و[illegible]
فلا باس في ذكر بعض اهل الحديث ان الوهم والخوف مضران لمن عرضا له وربما قتلا فاذا كان اهل البلد [illegible] وينتظرون [illegible] اهل
بلد الطاعون عليهم [illegible] الوهم والخوف [illegible] روى [illegible] امير المؤمنين [illegible] سيفه فقال [illegible]
والسيف [illegible] فقال شيخنا المفيد طيب الله ثراه [illegible] ان الله عز وجل [illegible] الملائكة على صورة [illegible] يكون
ارعب لقلوبهم [illegible] ابا جعفر [illegible] في حديث بدر فقال لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال له من جرحك فيقول علي بن ابي طالب فاذا
قالها مات [illegible] لما [illegible] اخت عمرو بن عبد ود [illegible] قتيلا فقالت من قتله فقيل لها علي بن ابي طالب فقالت كفو كريم
ثم قالت لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه الابد لكن قاتل عمرو لا [illegible] من كان [illegible] بيضة البلد وروى اهل السير ان
امير المؤمنين [illegible] لما قتل ابن عبد ود نعى الى اخته فقالت [illegible] على يد كفو كريم ما سمعت بالفخر من هذا يا بني عامر ثم انشات تقول
[illegible] ذلك [illegible] فاذهب [illegible] بالطرف [illegible]
[illegible] بل [illegible] على [illegible] ادركته [illegible] العقل [illegible] قريش [illegible] فارس [illegible]
[illegible] قريش [illegible] صاحب [illegible] الاسلام [illegible] ابن عبد ود فقال [illegible] الاكثر [illegible] منها
[illegible] عمرو بن عبد [illegible] فلقد وجدت [illegible] مشهورة ولقد وجدت [illegible] ولقد [illegible]
[illegible] عمرو [illegible] اليوم [illegible] يا عمرو [illegible] بني عامر قال [illegible] منهم [illegible]
في ذلك [illegible] بيت الله [illegible] ولكن بسيف الهاشميين [illegible] بسيف عبد الله [illegible] فلما
فلم تقتلوا [illegible] الكفو [illegible] الفخر [illegible] والدعوى علينا [illegible]
[illegible] قريش [illegible] حمزة وعبيدة [illegible] علي [illegible] اكثر اصدق
[illegible] اذ [illegible] على [illegible] هاشمية [illegible] بغيرنا وليس لكم

كفو كريم بالاستعجال [illegible] النفوس
من [illegible] وسط [illegible] ومقاتل
وكلاهما [illegible]

فرسعيد وقد ذكر انتهى ما نقل الشيخ المفيد طاب ثراه وفي الاثر ان طائفة من الحكماء ذكروا انه تولد في جنبه رجلا فلم يروا اجزائها السوء
زنبور حتى عنده ذلك بالملبث ولو الكلس عنده الطال ابعاما قالوا الوجه فيه انه اذا الزنبور لسعة الزنبور انها لا تصل الى جهة خاف
القلب وانقبض اجزاء البدن وتضيق المسام الى القلب حتى يكون العلاقة وحصول نفوذ السم الى القلب سم الزنبور اذا توجه الى القلب
كفى في موت ذلك الانسان وانما اذا اصح عنده انها لسعة زنبور قوي القلب بعقرته بفتح البدن فتصلب العظام ويشتد اللحم ويتسع الفرج
والمسام فيتشبع السم في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتل ومثل هذا كثير وقد اوردناه في رسالتنا الموسومة بمسكن الشجون في حكم
الفرار من الطاعون فلو شئت لطالعته من قبل واياي يعني انك قدرت على اهلاككم وباغراقهم في البحر وغيرها فترحمت عليهم بالانقاذ
منها فان ترحمت مرة اخرى فاسعد من عليم احسانك افتهلكنا بما فعل السفهاء منا التجاسر على طلب الرؤية وقيل المراد بعبادة العجل
اسئلك بالعشر الايات اشارة الى قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي يد موسى وعصاه ولسانه والبحر والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم وفي الحديث ان العاشر هو تحريم الصيد عليهم السبت انى اذهب الى ربكم وربي في الانجيل في موضع اخر
اني ذاهب الى ابي وابيكم وبه احتجوا على النبي صلى الله عليه وآله في النبوة فاجابهم صلى الله عليه وآله والاباء سبحانه لو كان اباه العيسى لكان اباكم ايضا وانتم
لا تقتلون به ثم قال وما يدريكم لعل معنى اذهب الى ادم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وادم ونوح ابيكم وكذلك نوح بل المراد وخبر
هذا فسكت النصارى فقالوا ما رايناكاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا والبار فليطا جاء في اكثر النسخ بالقاف وضبط المحقق
الداماد في شرحه بالكل الفوز بالفاء في لفظ الفار فليطى منسوب الى الفار فليطا بالفاء ثم بالالف ثم الراء المكسورة ثم الياء ثم الطاء
الالف المقصورة لفظ عبراني معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد به مظهر الولاية التي هي باطن النبوة وهو سيد الخاتم
صلى الله عليه وآله والاثنى عشر وهو ضبط صحيح يحمل حمله بالبحر فاحمل في البر ويجوز ان يكون اشارة الى غزو البحر فان جنوده وعساكره صلى الله عليه وآله لو كان
تغزو البر والبحر ويجوز ان يكون اشارة الى ما روي من ان امير المؤمنين عليه السلام قال في جامع النبي صلى الله عليه وآله الى حنين فاذ الحق بوادي تحت
فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل علامة في قدرتك وذكر صلوات الله
عليه الاعجوبة الجبل اسند وافرها فرجعنا مكانه ففي التا حنكتم بالامثال وما يعلم بالتاويل لعل المراد من الامثال المواعظ و
والزبور ولا اغلى لا انجيل منها والتاويل اشارة الى القرآن لان الذي يحتاج في استنباط احكامه ومسائله الى التاويل
ولم انجوا من الحجر كلمة عينا اشارة الى قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا قد علم كل اناس مشربهم وروى ان ذلك الحجر حجر طوري حمله معه الى التيه وكان حجرا مربعا ذا اربعة اوجه كان ينبع من كل وجه ثلاث
اعين لكل سبط عين تسيل في جدول الى السبط الذي امر ان يسقيهم وكانوا ستمائة الف وعن الباقر عليه السلام قال نزلت ثلاثة احجار
من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وقال عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحمل احد طعاما ولا شرابا
وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآن روي حتى يبلغوا

من ظهر الكوفة

من ظهر الكوفة فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن والماء ولحد ليس له غيره قاتبا بواحد انيته يعني واحدا يكون وحدانيته مستندة
الى ذاته وهو الله سبحانه لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولا على شيء صنعه ولا مثل له يرجع اليه ما الا ذلك الغير الذي يمثل مثلا لا صورة
سابقة كانت مصنوعة لغيره وغيره مثلا لا يقول لا من شيء كان اشارة الى ابطال خلق مصنوعاته من مادة قديمة كما زعمت الفلاسفة و
قوله ولا على شيء حذاه كالبيان لما قبله ومعناه انه خلق ما خلق من غير حذاء ولا مثال او صورة سابقة كانت مصنوعة لغيره وغيره مثلا
يرجع اليه ذلك الغير الذي مثل له مثالا او صنع صورا فالله سبحانه خلقها قادر على ذلك الا ان الله سبحانه ابى مثل مخلوقاته وصورها على
حذوه وذلك المثال لا يوجد الحاجة الى غيره فالله سبحانه الخالق لا يستعين بالحاجة ولا يدفعونها عنه سبحانه وذلك لانهم اهل حاجة اليه
وتجديد وحاجتهم اليه ثم قال ما فاد مثل هؤلاء لا يستعان بهم في دفع حاجة مثل بان يعينوه على خلق اعداد تربية او غيره ذلك على كانه
الكائن معلوم الى نفسه والمراد بالكائن الصانع محصل السؤال ان الجواب الصانع هل كان يعلم ما خلق قبل ان يصوره
جاهلية ذاته ثم قال انه نفي الجواب الى الصورة لا تحقق انما تكون الشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات ويخالفه غيره
فيحتاج الى تلك الصورة لتعينه وامتيازه عما يشاركه فاما البسيط المطلق فتشخصه بذاته ولا يكون مشاركا لغيره في شيء من الذا
تيات ويخالفه غيره فيحتاج الى تلك الصورة الحاصلة لتعينه وامتيازه عما يشاركه فلا يحتاج الموجود في نفسه حصول صورة بل
حاضر بذاته عنده ذاته فقوله ولم يكن هناك شيء يخالفه الشيء في الفه بعض الذاتيات فيدعو الحاجة الى نفي ذلك الشيء عن نفسه
تجديد ما علم ذاته بجنس وفصل ولتشخص بهذا القرب ما قبل حمل هذه الفقرة وقد ذكر في معناها وجوه كثيرة والطالب يجتهد بها
بان شئ علم ام جهل المراد من الضمير الصورة الذهنية يعني انه يعلم معلوماته بصورة ذهنية حصلت في الذهن ام بغير
فاجاب عليه السلام بان العلم لو لم يكن الا بحصول تلك الصورة فالعلم بالمعلوم لا بد ان يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي لا
المعلوم وتعريفه وتصويره فقال لم يزل الا بد من ذلك فاجابه عليه السلام بانه لا يلزم ان يتوقف تلك الصورة وتعقلها فيتبين انما حقيقتها
المعروف بالغير من الجواب الزم عليه الايراد بوجه اخر وهو انه عليه السلام وكل انه لا بد لكل معلوم ان يعرف بصورة ثم الصورة ايضا
معلوم لا بد ان تعرف بصورة اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت ان الصورة تتوقف معرفتها بالعلم الحضوري من غير
حاجة الى صورة اخرى قلنا لا يجوز ان يكون علمه تعالى بالمعلوم كذلك بالاشياء علم بلا حاجة الى صورة وحينئذ لا يتوقف علمه بالاصل
الذي هو مبنى كلام السائل اقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه تعالى بالضرورة لما فاقه وحدته الحقيقية استلزام
التركيب والتبعض وكونه متصفا بالصفات الزائدة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود وقد تقرر عندهم انه تعالى ايجاد المخلوق من
سوى التاثير من غير علم ورويه وتفكر وتصوير وخطور ونحو ذلك الكرامات المذهب وما يؤيده ما فيه ان قعيس الخالقين
من الكنايات ان جمعه وجعله على ستة انواع اه قال بعض اهل الحديث لعل الفرع الاول ما يكون ملموسا وموزونا
ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون كذلك الارواح كالروح وانما عبر عنه بالذوق لان التقابل معنى صفة تذوقية في بعض النسخ

ومالا لون له وهو الروح وبه ظهر الفرق بين الثالث ما يكون منظورا إليه ولا يكون ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء
والسماء فإنها وإن لم يكن منظورا إليها فنظر المنظر باعتبار ما تقدير من اللون له بالذات ويراد به الملك والجن وأشباههما والنفس [illegible]
والألوان من زيادات الشارح والرابع المتقدر به فخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الأعراض القارة المدركة بالحواس
كاللون والضوء وهو اللازم [illegible] بالأعراض والسادس الأعراض غير القارة كالأفعال والحركات التي تذهب ولا يبقى آثارها ولو
يمكن تصويرها بالتقسيم بوجه آخر لا يخفى على المتأمل فقال [illegible] مشتبهة أمر وصفه بما اشتبه وكلمات في كلام معاني المشية والإرادة
بمعنى واحد وفسر عليه السلام الإرادة بإحداث الإبداع فيكون المعنى أنا عرفنا بإحداثه وإبداعه آثاره وأسمائه وصفاته التي تعبر عنها عنوانا
وتشبيها لكلما ذكرنا فإنه فهو مخلوق مصنوع والله تعالى غيره وليس [illegible] من توحيده إياه يعني لا يمكنني إلا أن أبين لك من آثار
الصانع وصفاته إلا ما يرجع إلى توحيده تعالى وتنزيهه عما سواه والإيماء إلى أنه في هذا الوقت الإيمان توحيده [illegible]
الزكي ولا يقال إن الراجح [illegible] فيما يريد أن يفعل بالإبداع [illegible] الشارح بهذا من تمام الكلام الأول يشتمل على تشبيه الإبداع
وحاصل الشارح لا يقال إنه إذا أراد الإنشاء ولا أنه لا يتصف بإرادة عدمها إذ لا فعل له ولا شعور ولا إرادة والشيء إنما
يتصف بشيء إذا جاز اتصافه بنقيض ذلك الشيء ولهذا لا يقال الجدار أعمى إنما هو ليس بشيء غيره يعني أنه [illegible] الإبداع من غير
أن يكون من إرادة ولا فعل ولا [illegible] وعمل بل [illegible] يغير نفسها معناه أن الفاعل بسبب فعله لا يخلو [illegible] من فعل غيره
وذلك كالنار فإنه لا يحدث في نفسها تغير [illegible] بل يوجد منها من التأثيرات ثم [illegible] ما أصاب [illegible] وكل وارد
لا يحرق نفسها عند احراقها غيرها وكذلك البصر إذا أثر في غيره بانطباع تلك الصورة فيه لا يؤثر في نفسه بأن ينطبع الحدقة في نفسها
وإنما ينطبع بعد [illegible] فكذلك هو سبحانه [illegible] لا يدخل عليه تغيير إذا أراد إيجاد الممكنات وإنما يتأثر من غيره وليس
هناك غير يؤثر فيه لأنه مبدأ الأشياء لا يقال الإنسان إذا ضرب عضوا منه على آخر فيتأثر فيكون متأثرا من نفسه قلنا أحد العضوين [illegible]
ثم يؤثر والآخر متأثر فيقال الإنسان أثر في نفسه بتوسط غيره وهو عضو والله تعالى جل شأنه واحد حقيقي بسيط [illegible]
فلا يعقل تغيره وتفعل نفسه [illegible] سيدي هل هو في الخلق أم الخلق فيه توهم [illegible] أن الخلق والتأثير لا يكون إلا بحلول
الأثر في المؤثر والعكس فأجابه بالتنظير [illegible] بالمرآة حيث إنه يشترط انطباع صورة البصر فيها وانطباع صورتها في البصر بوجود
ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء [illegible] البصر والمرآة مع عدم حصوله في شيء منهما وعدم حصول شيء منهما فيه فلم
لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه ولا حصوله في العالم [illegible] جل هل يوجد لحقيقته أو
يوجد [illegible] والمفهوم [illegible] أي هل يمكن توحيده بالاطلاع على كنه حقيقته أو كنه صفاته [illegible] الشيخ
بالعلم من الوجدان أي هل يعرف وحاصل الجواب أنه إنما يعرف بالوجوه التي هي محدثة [illegible] فهي متغايرة لحقيقته [illegible]
وما ذكره أولا البيان أنه قديم أزلي والقديم يخالف المحدثات في الحقيقة وكل ما يغايره فهو حادث لأنه [illegible] معلوم ما

ولا مجهولا

ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها تفصيل لقوله لأنه [illegible] ليس بمعلوم [illegible] ولا مجهولا والمراد بالمحكم ما يعرف حقيقته وبالمتشابه ما لا يعرف حقيقته في
منه وقيل إنه إشارة إلى نفي قول من قال بقدم القرآن فإن المحكم والمتشابه يطلقان على آياته والمراد أن الإبداع والمشية والإرادة
معناها واحد وأسماؤها مختلفة فيه تصريح بأن الإرادة من صفات الفعل فتكون حادثة لأنها عين الإبداع وقد عرفت أن جمهور المتكلمين
على أنها قديمة والشيخ [illegible] لأنهم فسروا [illegible] الأصلح فيكون قديمة ومن صفات الذات وغيرها بالإبداع فتكون حادثة
من صفات الفعل وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف [illegible] ظاهر وأن الحروف أول المخلوقات وهو على الأولية الإضافية بالنظر
إلى الملفوظات والأسماء والصفات لتركبها من الحروف [illegible] الحروف في ابتداعه [illegible] معنى غير أنفسها أي أن الله سبحانه خلق الحروف
المفردة وليس لها موضوع غير أنفسها ولم يجعل لها وصفا ولا معنى تنتهي إليه ويوجد ويعرف بذلك الحرف [illegible] فإن تقدما
من الإشارة إلى معنى الحروف لا يكون من باب الوضع لها بل يكون دلالتها عليه بالالتزام والإشارة فيكون معنى [illegible]
وضعها والنورية بهذا الموضع أول فعل الله [illegible] من النور هذا الوجه ولأن به تظهر الأشياء كما تظهر المحسوسات بالنور فالإبداع
هو الإيجاد بالإيجاد وتقدير الأشياء موجودة فالإبداع هو التأثير والحروف هي الأثر موجودة بذلك التأثير وبعبارة أخرى الحروف
محل التأثير ويعرف بالمفعول والفعل والأثر هو الوجود [illegible] في نسخ هذا الكتاب [illegible] التوحيد [illegible] أن
الاختلاف لأسباب [illegible] كاختلاف لهجات الناس [illegible] ونطقهم قبل الإظهار [illegible] كان قد ذكر تلك الحروف [illegible]
على الروات وصحفوها [illegible] الكاف الفارسية [illegible] والجيم الفارسية المنقوطة بثلاثة نقط [illegible]
والزاء الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما يقولون [illegible] والباء المنقوطة تحت [illegible] والهندية [illegible]
الألف [illegible] ظاهر وأن كل معنى تدل عليه الحروف بعد تأليفها لا يكون في تلك الحروف الأحادية [illegible]
الأسماء الدالة على الذات المقدسة تعالى وصفت لمعان محدثة ذهنية [illegible] والدلالة عليه تعالى ولم توضع تلك الحروف [illegible]
حقيقة القدرة ولا لكنه صفاته الحقيقية لأنها إنما وضعت لتعريف الخلق ودعائهم ولا يتمكنون من الوصول إلى كنه الذات
والصفات ولهذا قال لم يكن إلا الألف [illegible] ذلك شيئا على أنه يجوز أن يكون المراد منها غير أسمائه تعالى والصفات
والأسماء كلها تدل على الوجود أي أن صفات الله سبحانه وأسمائه كلها دالة على وجوده وكماله الأعلى مما يشتمل على النقص
كالإحاطة والشمول [illegible] أي كان تدل على الحدود التي هي التربيع والتخميس وقيل معناه أن الإحاطة تدل
على أن المحاط يشتمل على الحدود [illegible] بالفروق التي ذكرنا [illegible] المفهم
بالفهم أي لأنه [illegible] إذ لا يحد بالحدود ولا يوصف بها وقيل معناه أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأن المحدود [illegible]
لغير محدود بالفروق فلو عرف يلزم كونه محدودا [illegible] ولعل غرضه عليه السلام تنزيهه تعالى من صفات تلك المعرفات بأن
الحروف [illegible] لكن ليس في صفاتها والمعاني الذهنية [illegible] ولكن ليس فيه حدود [illegible]

ولو كانت صفات زائدة معناه انه لا بد للناس ان يتعقلوا من اسمائه وصفاته التي يعرفونها الى ذاته تعالى بوجه من الوجوه حتى يكون الذات هي
المعبود فالاسماء والصفات وان كانت مغايرة للذات تعالى لكنها للملاحظة الذات ووسيلة الى الاشتغال اليها وقوله المعلم من الخلق اه
اي محل العلم من القوى والمشاعر قيل يمكن قراءته على صيغة اسم الفاعل وقوله المعنى الضمير راجع الى الله تعالى فيكون بدلا من الضمير فيه
بعد كره وقيل انه راجع الى الخلق اي المعنى للخلق اليه وقوله موجود في الاخرة اي معروف بحسب البصيرة بما هو فيه ورؤيته انه لكان الادراك
بالبصير يعقل ما ذكرنا هو الواقع المحصل له في الاخرة وتركناه كما لا يحصل في الدنيا ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هو هنا فيه اذ
الاستدلال على احوال الاخرة لا يكون الا بما في الدنيا وما يكون فيها وقيل المراد ومعتقد ما هناك صفاته تعالى وبما هو هنا الوحي والرسل يعني انه
لا يمكن الاستدلال في معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع الى السفراء بينه وبين الخلق وما بعده هذا الكلام مؤيد له الا تخبرنا من الابداع
تقدم ان الابداع هو الارادة ويجوز ارادتها هنا الا ان الارادة الايجاد وهو الاظهر وهو احد معاني الارادة بل خلق ساكن قال بعض
الافاضل اي نسبة واضافة بين العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او حرف قائم بمحل لا يكون منفارقة ويجوز ان يكون معنى واذا لم تسمع
انه ما فيه هو المعقول انه غير موجود في الخارج وقوله لا يدرك بالسكون معناه لزم اعتبار ساكن انما في تعبير العقل ولا يشار اليه في الخارج
وانما قال انه خلق لان هذه النسبة والتأثير غيره تعالى وهو محدث لكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تأثير اخر وهكذا
حتى يتسلسل كلما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل يعني ان الابداع مما يقع عليه الحد ويعرف بالتعريفات الكاشفة عنه فيكون
مخلوقا وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر يجوز ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار من ان التقدير والمقدرات
بالواقع عليها التقدير واخلاقه عام التقدير لانه عام التكوين هو القضاء والامضاء فيكون التقدير عبارة عن ارادة الخلق المتضمنة
الواردة عليه فتلك الارادة من صفات الافعال الحادثة وكل حادث مخلوق الا ان الارادة حادثة بنفسها لا بارادة اخرى والا
لزم التسلسل واما المقدر فهو عبارة عن نقش الصور المعدود والاشكال في عالم التقدير في اللوح المحفوظ او غيره ويجوز ان يكون
اشارة الى ما نص عليه طائفة من الحكماء والمتكلمين من ان الجواهر والاعراض المقدرة بالنسبة الى حقيقتها لا توصف بلون ولا ذوق
ولا وزن ولا طول ولا عرض وانما تتصف بها هذه الامور بالنظر الى وجودها الخارجي الا ترى انك تعرف الانسان بانه حيوان ناطق
فهذه الحقيقة لا تتصف بالنظر اليها بشيء من الامور المذكورة نعم اذا اوجد الانسان في الخارج قام به الشكل ونحوه فيكون
قوله خلقين اثنين عبارة من جميع المخلوقات فجعل احدهما يدرك بالاول لان التقدير والمقدر من الامور الاضافية التي لا تقع
في التعريف الا مثالات متكلمين بانفسهما اما المقدر فيدرك بالتقدير واما التقدير فيدرك بنفسه ام الخلق شيئا فردا او يعني انه تعالى
لم يخلق شيئا بهذه الواحد فيه وعدم التركيب يكون قائما بنفسه في ذلك لاجل ليستدل من ذلك الخلق الذي هو مركب
واقل التركيب المعقول على ان له صانعا تولوا بتلك التقية في الصحاح ارتبك الرجل في الامر اذا نشب فيه ولم يكد يتخلص من التفاوت متعلقه
اي المتباعد عنه فقولا من التفاوت بمعنى التباعد او بمعنى الاختلاف اي لا يثبت عقله على امر ثابت بل يكون دائما في الشك

والتردد

والتردد والمستقلين الامر يكون زائدة على البناء للفاعل والمفعول **باب** في ذكر المجلس الذي جرى للرضا عليه السلم مع سليمان المروزي امام
من الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اعلم ان البدا تحقيق معناه وبيان ما هو الحق فيه من المطالب الجليلة لورود الخلاف
فيه بين علماء الاسلام وبينهم وبين حكماء الفلاسفة واليهود ومخالفة بعضهم بعضا ونحن نتيمن ببيان امور **الامر الاول** البداء ممدودا في
اهل اللغة بمعنى الظهور والراي الكائن قبل ولما كان معلوما انه يتنزه عن على الجمهور هذا المعنى تحقق من اصولهم حيث ان نسبته الى الله تعالى
تستلزم حدوث علمه بالرأي الذي لم يكن حاصلا له في الزمن الاول ثم اطلعوا على ما جاء في الروايات الواردة في البداء وقول ائمتنا
صلوات الله عليهم ما عبد الله بشيء مثل البداء وان الله لم يبعث نبيا الا وقد تعبده بالبداء الى غير ذلك من الاخبار شنعوا عليها
في ذلك تشنيعا بليغا لانهم فهموا منه المعنى السابق حتى ان الفخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير ان ائمة الرافضة
وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه وعجب
منه انه اجاب المحقق نصير الدين الطوسي عطر الله مرقده بان اصحابنا الامامية لا يقولون بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية
رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام
فسئل عن ذلك فقال بدا لله في اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا انتهى الكلام على الرازي ان
سليمان بن جرير ذكر في الوجه الاول ان ائمتنا صلوات الله عليهم منزهون من الكذب بعيد عن التجري في سائر العلم على كل لسان حتى عند
علماء الملل ومن انكر الملل ايضا كالزنادقة والدهرية واهل الشرك وح فاسد من ابن جرير وتصديق الرازي لكلامه ارادا
ما كمن في صدورهم من الغيب والنفاق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الوجه الثاني انهم رووا احاديثهم ما يدل
على البداء بالمعنى الذي ذهب اليه اصحابنا الامامية قدس الله ارواحهم من ذلك رواياتهم قصة اليهودي الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله انه
يعضه اسود في قفاه فيموت فلما جاء ذلك الوقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضع الحطب فوضعه فاذا
اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال يا يهودي ما عملت اليوم قال ما عملت عملا الا حطبي هذا احملته فجئت به وكان
معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة
تدفع ميتة السوء وروى الجمهور عن عيسى عليه السلام ما يقرب من هذا الحديث العروس التي تزف الى زوجها فاخبر انها تموت
تلك الليلة ولما اصبحت لم تمت جاء مع الحواريين الى بيت زوجها فدخل عليها وامرها ان تقوم فاذا قامت نظروا
واذا تحت فراشها اسود عاض على ذنبه فقال هذا ارسل لقتلها فسألوها ما صنعت البارحة فقالت انه كان يا تينا
كل ليلة مسكين فنعطيه من فضل طعامنا وهذه الليلة اتى على حالة وجد الناس في شغل فقمت انا ودفعت اليه طعاما
قد كان يناله فقال عليه السلام بهذا دفع الله عنك هي مثل هذا مما نقلوه ورووه وورود في اخبارنا واخبارهم كثير وليس
هذا الا من البداء الذي قال به اصحابنا وذكر في التفسير عند قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب

ان الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر وكذا نسخ الاحكام وكذا المحو
من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم مامورون بكتبة كل قول وفعل ويثبت غيره وكذا الايجاد والاعدام والاماتة
والاغناء والافقار بحيث لا يطلع على ذلك الغيوب احد من خلقه ثم قال واعلم ان هذا الباب فيه مجال عظيم فان قال قايل
السنة تزعمون ان المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والاثبات قلنا ذلك المحو والاثبات
ايضا مما قد جف به القلم فلا يمحو الا ما قال سبق في علمه وقضائه محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جايز على الله تعالى وهو ان يعتقد
شيئا ثم يظهر له ان الامر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء وهذا الكلام افتراء على الله تعالى ولا يعلم احد من الرافضة
الامامية قال بهذه المقالة وكتب الصدوق والشيخين واتباعهما الى المرتضى قد حمل الله اوزارهم متقدمة على زمانه وهي خالية
من هذا الافتراء الذي قالوه في معنى البداء كما سياتي وهو الذي ذكره في تفسير الاية الوجه الثالث ان القول بالبداء الذي
نسب اليهم هو قول فرقة من فرق الغلاة اسمها البدائية ونحن ما يلون بكفر الغلاة باجمعهم مع تفرق ارائهم وخروجهم من فرق
المسلمين فضلا من الشيعة والرازي وان كان عالما بحقيقة الحال منه ان هذا القول للغلاة تكرارا والتشنيع على المذهب
مكفر من حيث لا يعلم وبقي الكلام مع المحقق الطوسي طاب ثراه فاما اولا فقوله ان اصحابنا الامامية لا يقولون بالبداء وذلك
ان كتب اخبارهم كالكافي ومصنفات غيره مشحونة بالقول به وفي كل كتاب عنونوا له بابا من الابواب وهذه الكتب متقدمة
على زمانه وعدم اطلاعه عليها عجيب والانكار بعد الاطلاع اعجب واما ثانيا فقوله ان الصادق عليه السلام جعل اسمعيل القايم مقامه
بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه وذلك ان الامامة منصوص عليها من الله تعالى ومن كل سابق على لاحقه والاسماء والاوصاف كلها
مفصلة في لوح فاطمة عليها السلام الذي استنسخه جابر الانصاري واخذه منه ابو جعفر وقابله بكتاب عنده فوجده مثله من غير
زيادة ولا نقصان وفيه ثالثا ان قولهم عليهم السلام ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل وقولهم لابنه موسى بعد موت اسمعيل
احمد الله يابني شكرا فقد احدث فيك عهدا او معنى الكل واحد وهو ان شيعته عليه السلام في عصره كانوا يظنون ان الامامة
بعده لابنه اسمعيل لانه اكبر اولاده وقد سمعوا منه ان الامامة تكون في الاكبر الا ان يكون به عاهة كما كانت في عبد الله
الافطح فلما مات اسمعيل في زمانه عليه السلام ظهر للشيعة انه لم يكن اماما اذ لو كان اماما لبقي بعد ابيه فظهر لهم بموته ان الامام
بعده هو ابنه موسى فالبداء هنا بمعنى ظهور شيء للخلايق لم يكن ظاهرا من قبل لا نسخ للامامة من ولد الى اخر وبقي
الاسمعيلية الى يومهم هذا على اعتقاد امامته وانه لم يمت وهو حي يظهر بالسيف وذكر شيخنا المفيد نور الله مرقده
في الامالي التي حكاها عنه السيد ره في جواب الاسمعيلية وادعائهم النص من الصادق عليه السلام على ابنه اسمعيل فاما الرواية
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل فانها على غير ما توهموه من البداء في الامامة وانما معناه
الامامة انتقلت من ابنه اليه وانما معناها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل كتب القتل على ابني اسمعيل

مرتين فسالته فيه فرفعه عنه لما به الى شيء كما بدا له في اسمعيل يعني ما ذكره من القتل الذي كان مكتوبا فصرفه عنه بمسالة ابيه [ابيه عليه السلام]
عليه السلام فاما الامامة فانه لا يوصف الله عز وجل بالبداء فيها وعلى ذلك اجماع فقهاء الامامية ومعهم فيه اثر عنهم عليهم السلام انهم قالوا
مهما بدا لله في شيء فلا يبدو له في نقل نبي عن نبوته ولا امام عن امامته ولا مؤمن قد اخذ عهده بالايمان عن ايمانه واذا
كان الامر على ما ذكرناه فقد بطل بهذا الفصل الذي اعتمدوه وجعلوه دلالة على النص عليه من الله عز وجل على اسمعيل [الامر الثاني في]
في البداء الذي قال به علماؤنا وخطأهم من القديم وقد ذهبوا فيه الى اقوال القول الاول للصدوق والشيخ ومتابعيهم رضوان الله
عليهم وهو ان البداء عبارة عن المحو والاثبات الذي يكون في الاحكام ويسمى النسخ وفي الامور التكوينية من الزيادة والنقصان
في الاعمال والارزاق والتقديم والتاخير وغير ذلك مما حكيناه عن الرازي في تفسير الاية القول الثاني ما ذهب اليه المحقق
الداماد من المتاخرين وتابعه عليه بعض اهل الحديث قال في نبراس الضياء البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في
الامر التشريعي والاحكام التكليفية نسخ فهو في الامر التكويني والمكونات الزمانية بداء فالنسخ كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني
وكما حقيقة النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكذا حقيقة
البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة
لا ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله القول الثالث للمرتضى ره في جواب مسايل اهل الري
وهو ان قال المراد بالبداء النسخ وادعى انه ليس بخارج عن معناه اللغوي القول الرابع لبعض المحققين وهو افضل المحققين
القول في البداء ان الامور كلها عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها واخبارها
وانشائها بحيث لا يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفايض منه على الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون
الامر العام او المطلق او المنسوخ حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتاخر المبين الى وقت تقتضي
الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنها بكتاب المحو والاثبات والبداء عبارة عن هذا التغيير في ذلك
الكتاب القول الخامس لشيخنا المحدث استخرجه من تتبع الاخبار وتقريره انه سبحانه خلق لوحين واثبت فيهما ما يحدث من
الكاينات احدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغيير فيه ولا تبديل ولا بداء الا وما انتقش فيه موافق لما في العلم القديم وفيه
اول الاشياء كما سيكون والاخر لوح المحو والاثبات لان فيه تنقش الامور مطلقا باسبابها قابلة للزيادة والنقصان فيه
مثلا تنقش فيه ان عمر زيد مثلا خمسون سنة ان لم يصدر عنه ما يوجب الزيادة او النقصان كصلة الارحام وقطعها
اما اللوح المحفوظ فالمكتوب فيه انه يصل الارحام فيكون عمره ستين على سبيل القطع وشاكله في عالم الشهود ان
الطبيب الحاذق اذا استدل من حركة نبض شخص على ان مزاجه يقتضي ان يكون عمره ستين سنة مثلا فيتفق انه قتل
ينقضي من ايام السنة او استعمل الادوية المقوية للمزاج فزاد في ايام حياته لم يكن ذلك مخالفا لقول الطبيب والمحو والاثبات

والتغيير والتبديل الواقع في هذا اللوح يسمى بالبداء ايماء لوجه الشبه كما كان في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وامثاله فيظهر للملائكة وغيرهم
بعد ما اخبروا به ولاكما حققناه في حديث البداء الوارد في اسماعيل وقد بقيت اقوال اخرى ذكرناها مفصلا في شرح التوحيد
وهذه الاقوال على تشعبها ترجع عند التحقيق الى معنى واحد الامر الثالث في فوائد البداء قد تحققت ان ما يقع في عالم الكون
والفساد فانما هو على طبق ما في اللوح المحفوظ وح فما الفائدة في صيرورة البداء الذي ورد فيه انه ما عظم الله بمثل البداء وما
المقصود من لوح المحو والاثبات مع الاشياء كما هي في اللوح المحفوظ قلت الذي استنبط طائفة من اهل الحديث فوائدها
انها لطف للعباد في ارتكاب الطاعات والبعد عن المعاصي لانهم اذا سمعوا من المخبر الصادق ان الطاعات تسبب الى الزيادة
في الاعمار والارزاق وكونها والذنوب تسبب الى قصر الاعمار واختلال الاحوال اقلعوا عن الاثم وبادروا الى الاول
ومنها اطماع الشيعة في جميع الاعصار بالدولة المهدية فان الائمة صلوات الله عليهم لو اخبروا شيعتهم بان هذا الامر لا يكون
الا بعد الف سنة مثلا لايسوا من الفرج وحرموا ثواب الانتظار واقلع بعضهم عن الدين ولكنهم كما قال الكاظم عم لعلي بن
يقطين الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة وانهم عليهم السلم يعللون شيعتهم على طريق البداء وان هذا الامر يمكن ان يكون
اقرب من كل ساعة كما في اعصارنا هذه بل عندنا اقرب فان الشيخ العالم ابن فهد الله تعالى استخرج من بعض نوادر الاخبار
الموقوف على حساب الجمل باصطلاح المغاربة ما يكون قد مضى من وقت خروجه ما يقرب من ثلثين سنة من زمن تاليف هذا
الكتاب وهو عام ربع بعد المائة والالف الهجرية وفي الصحيح عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عم يقول يا ثابت ان الله
تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين فلما ان قتل الحسين عم اشتد غضب الله على اهل الارض فاخره الى اربعين و
مائة فحدثناكم فاذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله بعد ذلك وقتا عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب وعنه عم في حديث اخر اذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين وتظهر من
هذين الخبرين منافع البداء وبعض فوائده ومنها انه يتضمن الاقرار لله تعالى بانه المدبر المتفرد في سلطانه لا شريك معه
في التدبير وانه كل يوم في شان وهذا هو التوحيد الخالص ومن ثم ورد في الحديث عن الصادق عم لو علم الناس ما في القول
بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه الامر الرابع في بيان من وردت احاديث البداء ردا عليهم حتى يظهر منه الكشف
عن معنى البداء الوارد في الايات المذكورة في هذا الحديث الذي نحن بصدد شرحه الكلام وهم فرق الفرقة الاولى
اليهود فانهم قالوا ان الله قد فرغ من الامر وانه ابتدا خلق العالم كله في ستة ايام اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة
فاستراح من خلق العالم فيه ويوم السبت يوم استراحة عز وجل فهم يتخذونه عيدا وقد وردت الاية ناعية عليهم هذا
القول وقالت اليهود يد الله مغلولة كما قال الصادق عم انه قد فرغ من الامر وقد كذبوا بل هو كل يوم في شان
الفرقة الثانية النظام وطائفة من المعتزلة قالوا ان الله تعالى خلق الاشياء دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن

وبيانا

ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم عليه السلم على خلق اولاده والتقدم انما وقع في ظهورها لا في حدوثها وخلقها وهذه
المقالة اخذها من مقالة اصحاب الكمون والبروز وهم طائفة من الحكماء الفرقة الثالثة الفلاسفة القائلون بالعقول والنفوس
الفلكية وان الله لم يؤثر حقيقة الا في العقل الاول وهو واجب العقل الثاني وهو العقل الثالث وهكذا الى العقل العاشر الذي اوجد عالم
الكون والفساد وبزعمهم هم قد عزلوا الله سبحانه عن سلطان ملكه تعالى الله عما يقول الكافرون علوا كبيرا اذا تحقق هذا كله فرجع
الى معنى الايات وانطباقها على معنى البداء اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي الم يعلم الانسان المنكر للمعاد انا
خلقناه من قبل اي في النشاة الاولى فمن كان قادرا على الخلق الاول مع انه لم يكن شيئا فهو قادر على الاعادة بالطريق الاولى في
هو جمع للصفات بعد تفكيكها وفي هذه الاية وما بعدها دلالة على ايجاد الخلق بعد العدم بمعنى ابتداء الخلق لا انه كان موجودا ثم برز
عن ابي عبد الله عم في قوله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لا مقدرا ولا مكونا ابتداء خلق الانسان من
طين اي ابتدا خلق ادم الذي هو ابو البشر من طين كان ترابا ثم صار طينا ثم صلصالا ثم حيوانا واخرون مرجون لامر الله الاية
نزلت في هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك تخلفوا عن الغزو وتوانيا حتى رجع رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا
ما نعتذر بالكذب فوقف رسول الله صلى الله عليه واله منهم ونهى الناس عن مكالمتهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت فاقاموا على ذلك
خمسين ليلة فنزلت عليهم التوبة وهي قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية فاصبح المسلمون يبشرونهم والمعنى ان هؤلاء موقوفون
لا يدرى من امرهم تعالى فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم لكنه خاطب العباد بما عندهم وقد استدل
عليه السلم في هذه الايات بجميع معاني البداء وان كان بعضها لا يكثر [illegible] وما يعمر من معمر الاية [illegible] احد العجين ولا
ينقص من عمره بالذنوب والمعاصي الا في كتاب في اللوح فتول عنهم فما انت بملوم اي فاعرض عنهم [illegible] قد بلغت وانذرت
فانت [illegible] عليهم [illegible] طوعا [illegible] هلاكهم واستحقوا العذاب ولما نزلت هذه الاية حزن رسول الله صلى الله عليه واله
والمؤمنون وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حل حتى نزلت وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اي عظ بالقرآن
من امن من قومك فان الذكرى ينفعهم [illegible] في حديث الفراق [illegible] كان في زمانه ملكا ولد
صالح [illegible] ان الله تعالى في عمره [illegible] الطين [illegible]
عليه وان الله ليقف [illegible] لامره [illegible] في مقام الخوف والرجا ولا يظهر للخلق القطع على حال من الحالات
ثم يقطع عليهم اما بالعفو والعذاب كما سبق بقدر الله عز وجل ما يكون فيها اشارة الى [illegible] ليلة القدر
[illegible] منها ان القدر بمعنى الشرف والمنزلة لان لها وللعمل الطاعة فيها قدرا او منزلة عند الله تعالى ولان
الحسنات تتضاعف فيها فان درهم الصدقة فيها يعادل سبعين الف درهم في غيرها ومنها ما روي انه انزل فيها كتاب
ذو قدر الى نبي ذي قدر على يدي ملك ذي قدر ومنها ان القدر بمعنى الضيق من [illegible] ومن قدر عليه رزقه لان الارض

تغشى بالملائكة الذين ينزلون من السماء بالتسليم على امام الزمان ع وهو المراد من قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فاعلم ان الاكثر ورسله
فان يكون ولا يكذب نفسه لعل هذا بالظاهر مناف لما تقدم من اخبار عيسى ع عن العروس بموتها وما سبق من اخبار النبي ص عن اليهودي
الذي كان يحمل الحطب وما ورد في هذا الحديث من حكاية الملك الذي اخبر شعيا بموته وما روي بمعنى هذه الاخبار عن الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين واظهر غيره والجواب عنه من وجوه الاول ما اشار اليه شيخ الطائفة نور الله ضريحه وحاصله ان اخبارهم عليهم السلام على قسمين احدها
ما اوحي اليهم لكن على هذا الوجه فهم يخبرون عن ذلك وربما اشاروا ايضا الى احتمال وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين ع بعد الاخبار با
بالسبعين ويمحو الله ما يشاء ويثبت ونحو ذلك ايضا قيل هذا الثاني انه محمول على الاغلب فلا يقدح فيه الندور الثالث ان ما لم يقع فيه
البداء يكون مخصوصا بما وصل اليهم من طريق الوحي وما ورد فيه البداء يكون من طريق الالهام وما اطلعت عليه ارواحهم المقدسة
في الصحف السماوية كما سبق من ان ارواحهم عليهم السلام تزور العرش كل ليلة جمعة فترجع بعلم مستفاد الرابع وهو اوضحها انهم عليهم السلام
لا يخبرون بشيء الا وفيه اظهار حكمة [illegible] وكشف للناس عن معجزة اخرى لهم فيكون وقوع الحال على خلاف الاخبار مع هذا التنبيه
[illegible] كما ظهرت من عيسى ونبينا ص من رواية الاسود [illegible] وكذلك شعيا واخباره بزيادة الخمس عشر سنة
وموت الملك بعد انقضائها فانه من [illegible] الاعجاز [illegible] فالتقول لم يبين جعل الارادة [illegible] سميع وبصير الى
ما يقول لم يبين جعل الارادة من صفات الذات القديمة كالحياة والسمع والبصر الا من صفات الافعال الحادثة التي يتصف
لا من صفات الافعال الحادثة التي يتصف بها وبنقيضها واختلفت لانه شاء واراد ومعناه ان الارادة علة لحدوث الاشياء
وعلة الحادث حادثة فلو كانت الارادة قديمة وهي علة المراد والمخلوق كان المعلول قديما والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة وهو
غير جائز [illegible] الفاضل القزويني ره من [illegible] المسلم مع الاستاد والمحقق الحلي تساوي رتب
قياسا من الشكل الاول [illegible] مطلوبه فقال الاستاد [illegible] المقدمتين [illegible] سوى تخلف المعلول عن
العلة التامة قد جوز [illegible] قديمة وهي غيره
ثبت ان [illegible] الارادة وهذا الكلام الزم المعتزلة مع الاشاعرة حيث قالوا بزيادة الصفات وانها قديمة قال ع
الرضا [illegible] كان ذلك معنى انه سبحانه ذو [illegible] حقيقة بارادة [illegible] صفاته الذاتية [illegible] السمع والبصر بارادة
فاذا كان كذلك لزم تقدم الارادة على ذاته وصفاته الحقيقية [illegible] بالغير يكون معلولا حادثا فلا [illegible]
سليمن [illegible] وهذا عليه [illegible] عندكم عن حال وتغيرها [illegible] بارادة
ان يكون متغيرا ومحلا للحوادث [illegible] قيل معناه انك لما ادعيت ان ذلك على خلاف
ما يعقل الناس لم يحصل لك من ذلك سوى احتمال ان يكون [illegible] ودليل على ذلك [illegible] الاحتمال لا يكفي في مقام
الاستدلال او المعنى انه اذا كان هذا الامر على خلاف ما يعقله الناس ويفهمونه فلا يكفي التصديق به والتصديق فرع

تصور الاطراف هل يعلم الله جميع ما في الجنة والنار [illegible] هذا الكلام في العلم وقع معترضا بين جعل الارادة ولعل فايدة الاشارة
الى الفرق بين العلم والارادة وان الارادة ليست من صفات الذات [illegible] العلم وحاصله ان الله سبحانه يعلم
ما في الجنة والنار [illegible] واستقرار اهل الجنة والنار [illegible] من الدرجات لاهل الجنة
والدركات لاهل النار ولا بد [illegible] الزيادة [illegible] المستقبل [illegible] الخلود فتلك الزيادة الاتية لا تخلو من
ان يكون علمها قبل حصولها [illegible] باطل بالاجماع لان علمه سبحانه محيط بالاشياء كلها قبل حصولها فبقي الاول
وهو علمه سبحانه بالزيادة قبل وقوعها [illegible] وجود العلم بدون المعلوم لها الارادة فلا يمكن تحققها بدون تحقق المراد لما تقدم
من انها علة تامة للايجاد فلا معنى لوجود العلة بدون وجود المعلول فدل هذا على تغاير العلم والارادة [illegible]
[illegible] وان شئت ان تجعله [illegible] لا تعلق لها بالارادة [illegible] فالمزيد لا غاية له فلا
يتعلق به العلم [illegible] فانه انما يتعلق بالمحصور المتناهي دون ما لا نهاية له [illegible] يلزم منه ان لا يكون
[illegible] بالشيء قبل وجوده وذلك لان ما يخرج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج محصور متناه وهو عالم ومحيط بما سيأتي في
الزمان المستقبل [illegible] اي ان علمه سبحانه بالزيادة قبل تحقق وقوعها لا يوجب انقطاعها كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible] ان الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير الجلود التي احترقت [illegible]
في انها غيرها [illegible] بان الجلد الذي لم يذنب كيف يعذب بان العذاب انما هو على الحي [illegible] بالاطراف
والجلود [illegible] انها لا تعذب [illegible] ان الله سبحانه يجددها بان يردها الى الحالة التي كانت عليها غير محترقة [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون الجلد واحدا [illegible] الاحوال عليه [illegible]
فانه [illegible] ان التبديل [illegible] ذكره الله سبحانه بقوله سرابيلهم من قطران [illegible]
الجلود [illegible] قال سليمن [illegible] الارادة هي [illegible]
[illegible] المتكلمين [illegible] الارادة [illegible]
عين ذاته لا عين مخلوقاته [illegible] العلم [illegible]
[illegible] قبل حصول المعلوم [illegible]
[illegible] بالعلم بعد الحصول والا فاصل العلم لا يتوقف على الحصول
وقيل [illegible] لا يمكن نفي الارادة كما لا يمكن نفي العلم [illegible] ان يكون قديما
لان علة [illegible] الارادة قديمة [illegible] صفة الايجاد [illegible] قال سليمن

لا الذم بفعلها حاصله ان سليمن اجاب بان قدم الارادة لا يستلزم قدم المراد اذ الايجاد فعل فعله مع وجود الارادة لم يفعله
فاجاب عم بان ارادته تعالى لا تتخلف عن الايجاد لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم اجاب بان
ارادته تعالى ليس لها مثوبة ومزاولة بل ليس الا مجرد الارادة فاذا لم تكن الارادة كافية في الايجاد وفعل اي شيء يتوقف قال
عني فعل الشيء يعني اراد بقوله اذا اراد ان يهلك قرية فعل الاهلاك حادث ولا يكون الا عن ارادة حادثة
حادثة قال فليس لها معنى قد وهذا انسب بقوله عم بالا معنى له اي كيف يعقل ان يقال ان الارادة لا معنى لها والحال انه
تعالى وصف نفسه بها وذكرها في كتابه وهل يجوز ان يذكر احد تعالى شيئا لا معنى له وهذا انسب بقوله عم بالا معنى له اي كيف يعقل ان
يقال ان الارادة لا معنى لها والحال انه تعالى وصف نفسه بها وذكرها في كتابه وهل يجوز ان يذكر احد تعالى شيئا لا معنى له انها فعل
من السلم ثم قال اي انها من افعاله الايجادية ولكنها قديمة فاجابه عم بان هذا تناقض لان قولك لم يزل يدل على قدمها وقولك انها
فعل من افعاله تعالى يقتضي حدوثها اذ كل فعل مسبوق بالعدم وما كان مسبوقا بالعدم فهو حادث فقد اكثر فالارادة
محدثة يعني رجعت الى قولي في كون الارادة محدثة وهذا هو الحق لانها لو كانت صفة من صفاته الذاتية كالعلم والقدرة
كانت قديمة لم تزل لا حادثة فلم يرد شيئا اي لم يحب شيئا ان ما لم يزل لا يكون مفعولا هذا منه عم تحقيق لما ذكر سليمان
من حدوث الارادة يعني ان قولك هذا حق لانها لو كانت لم تزل قديمة كانت غير فعل ولا يكون متعلق الايجاد مع
انها حادثة لحدوث الافعال لا يكون الاشياء ارادة ولم يرد شيئا يعني ان الارادة ليست عين المرادات كما تقدم
من هزار واصحابه والا لخلق الاشياء بارادة فقال عم وسوست يا سليمان على الجهل يعني وسوس لك الشيطان بهذه
الخرافات لانه يلزم ان يكون سبحانه في فعله كالنار في احراقها والشمس في اشراقها فيلزم عليه الايجاب واقف منه
فقد اخبرتك انها كالسمع رجع سليمان عن تلك الاقوال كلها الى قوله الاول وهو ان الارادة من صفات الذات كالعلم
فالارادات كلها معنى واحد وهذا فاسد لانه يستلزم ان يكون ارادته تعالى لقيام زيد هي عين ارادته لقعوده
وارادته لحيوته هي بعينها ارادته لموته فيلزم ان يكون في حالة واحدة قاعدا وقائما وحيا وميتا وهو معنى
اجتماع النقيضين الذي ادعى البداهة على بطلانه فالمريد عندكم المختلف ان كان هو الارادة وذلك ان الارادة متعددة
فاذا كانت كل ارادة عين المريد لزم ان يكون المريد مختلفا ايضا وهذا هو معنى تعدد القدماء والامور يعني
لو كانت قديمة لزم تعدد القدماء فليس صفة نفسه انه مريد اخبار لان تسمية زيد بانه ضارب لا يستلزم تسميته بالضرب
وانت تقول ان الارادة من اسمائه تعالى فيلزم ان يكون اسم الارادة لا مريدا قال سليمان ارادة علمه يعني ان الارادة
من صفات الذات هي عين العلم فاجابه عم بان العلم متقدم على الارادة لانه اذا علم الشيء اراده ولئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك يعني القران ومعناه اني اقدر ان اخذ ما اعطيتك كما منعته غيرك ولكني دبرتك بالرحمة لك

فالبيان

ما اعطيتك ما تحتاج اليه ومنعتك ما لا تحتاج اليه النص عليه وقيل معناه لو شئنا لمحونا هذا القران من صدرك وصدر امتك حتى لا يوجد له
اثر والحاصل ان بهذه الاية ولا علم ان العلم غير الارادة وهو ان العلم حاصل هنا والارادة لم توجد وهو لا يذهب به ابدا اي لم يرده لانه
قد فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا يعني ان المشية والارادة حاصل هنا ايضا كالعلم الا ان متعلق الارادة لم يوجد لانه سبحانه
فرغ من الامر وفعل ما اراد وفعله في الازل فلم يبق له فعل فهذا هو المانع من نفوذ الارادة لا انها غير حاصلة فاجابه عم بان
هذا هو قول اليهود الذي نفيته عنك بقوله تعالى تعلم ان الله ما يكون ولا يريده تمهيد منه عليه السلم لتغاير العلم والارادة اي انه
تعالى يعلم وجود ابن فلان اليوم الفلاني وهو لا يريد ان يخلق احدا ذلك اليوم قال سليمان نعم فهذا اعتراف منه بوجود العلم
من دون الارادة اذ يكون ما يريد ان يكون اي هل يعلم وجود ما يريد وجوده او يعلم وجود ما لا يريد وجوده فقال سليمان
يعلم بكونهما جميعا حتى يوجد العلم والارادة فالزمه عم بوجود المتنافيين وهو ظاهر مما سبق فضحك الرضا عم لانه مناقض
لما تقدم من كلامه اذ لم يجز العلم عندكم لما لم يرده يعني اذا لم يجز تعلق العلم بوجود ما لا يريد وجوده لم يبق الا تعلقه
بوجود ما يريد وجوده وهو الحق فهو يعلم كيف يصنع الشيء يعني ان العلم القديم اذا تعلق بالشيء قبل حدوثه يلزم ان
يكون ذلك ثابتا في الازل قديما فيه لان تعلق العلم به فرع ثبوته في زعمه وهذا الفساد لازم من العلم القديم وتعلقه
بالمعلوم الحادث كما زعموا في الارادة القديمة وتعلقها بالامور الحادثة حيث قلتم انه يلزم قدم المرادات التي تعلق
بها الارادة وحاصل الجواب بالفرق بين العلم والارادة فان العلم بالشيء لا يستلزم وجوده كعلم الخياط والبناء
بخلاف الارادة فانها تستلزم وجود المراد معها اذ هي العلة التامة في الايجاد وانه واحد لا شيء معه بهذه جملة مستانفة من
كلامه عليه السلم يعني فيها انه ليس كمال العلم بانفاذ ونعى بالوحدة وذكر باقي الصفات استطرادا للواحد وهو رد
ما قال اي كلامك يرد ما قال الله تعالى في كيفون في الا **باب** ذكر مجلس الرضا عم عند المامون مع اهل الملل والمقالات
وكان المعصية من ادم عليه السلم في الجنة لا في الارض ظاهره يوهم جواز الخطيئة عليه لانها في الجنة لان العصمة انما تجب في الدنيا
قبل البعثة ومعصية ادم عم كانت قبلها وكلاهما خلاف اجماع الاصحاب وخلاف مدلول الاخبار المتواترة من وجوب
عصمتهم على جميع الاحوال وفي كل الاوقات وقد ذكر له شيوخنا من اهل الحديث وجوها احدها ان المراد بالخطيئة ارتكاب
المكروه ويكونون بعد البعثة معصومين من مثل الخطاء وذكر الجنة لبيان كون النهي للتنزيه والارشاد لانه لم يكن الجنة دار
تكليف حتى يتصور فيها النهي التحريمي الثاني انه يكون ايراد الكلام على هذا النمط لما تاقه مع العامة لانه موافق لبعض مذاهبهم
الثالث انه كلام على سبيل التنزل والاستظهار ردا على من جوز الذنب مطلقا على الانبياء صلوات الله عليهم انتهى قوله موافق
لبعض مذاهبهم هو قول اكثر الاشاعرة وابو هذيل والجبائي من المعتزلة فانهم نزهوهم عن المعصية وقت النبوة وجوزوها
قبلها قال السيد نور الدين اعز ان تنزيه الانبياء والائمة عليهم السلم من كل ذنب وزلة ومنقصة قبل النبوة وبعدها

ما هو من قبيل الغفرانيات في مذهب الامامية والجواب انه على ما سنذكره المخلصون من اطلاق لفظ العصيان والذنب فيما صدر عن
ادم ع هو انه لما قام الدليل على عصمتهم حمل هذه الالفاظ على ترك المستحب والاولى او فعل المكروه مجازا والنكتة فيه كون ترك
الاولى ومخالفة الاوامر الندبية وارتكاب النواهي التنزيهية منهم عليهم السلم مما يعظم موقعه لعلو درجتهم وارتفاع شانهم لتستتم مقالة
الله تعالى في الهبوط الى الارض لانه سبحانه اسمع الملئكة قبل خلق ادم وعنده وبعده اني جاعل في الارض خليفة ليكون خليفة في الارض
لا ليبقى في الجنة لكن كان الاولى لادم ع ان لا يخرج من الجنة الى الحال الذي اخرج منها الا بنحو استحق قبل في تفسير الطبرسي انه
فايدة ان احدهما انه لو لم يستحق ذلك لا يخرج منها بين القوم وان كان من مذاهب الشيعة ان لا يتوهم فيه نسبة خطا ونقصه ع
التقرير ايضا بانه لم يستحق كون الله سبحانه قادرا ان اخرجه الملك عليهما لان من قدر على الفعل يقدر على ازالة الجريمة واما قصة
القتل فثبت انه لو اطلق الالفاظ التي لم يترتب عليها فعل في الخارج وكانت خارجة عن الذنوب يسقط الطاعة ولا رويا داود في
اخبارنا حكاية اوريا فيه بعينها وان تحاكم الملكين الى داود ع السلم كان في هذا الامر لان داود ع كان عنده تسع وتسعون
امراة فابتلي بمهر الجارية واوريا كان عنده امراة واحدة الا ان ذلك الخبر حملها على رضوان الله عليهم على النبي انا نظن ان ما
عز وجل حلف هو اعلم منه انا نظن داود بالمعصية على انه يجوز ان يكون المراد اهل زمانه وهو وان كان مما وقع في ذلك الظن الا
الاولى ان لا يفعله فلذلك استحق التاديب عليه وان يحمل على ارادة من تقدم من الانبياء مع ان منهم من كان اعلم منه فليحمل
الى ذلك الوقت لم يكن حال بالحال كما قيل واما تحقيق حال الزوج فليس المراد انه حكم بظلم المدعي عليه قبل البينة لانه منه تعالى فلك
انه لو كان يحكم اي بعد فلك كان الاولى ان لا يقول ذلك الا بعد وضوح الحكم تتسور الحراب تعالى الا ان يقصد السور
الغرفة ففزع منهم لانهم نزلوا عليهم من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب فلا تشطط اي لا تجر علينا في حكمك سواء الصراط وسطه
وهو العدل اكفلنيها اي ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب
اي غلبني في مخاطبته اياي لكاحته بان جاء بالحجاج القدر رداوة في مغالبته اياي في الخطبة وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
يعني من نفسك يعني ذكر المفسرون ان هذه الاية نزلت كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس ولم يرد بقوله والله احق ان
ان تخشاه خشية التقوى لانه صلى الله عليه واله كان يتقي الله حق تقاته ويخشاه فيما يجب ان يخشى فيه ولكنه اراد خشية الاستحيا
لان الحيا كان غالبا على شيمه الكريمة كما قال سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم الاثر وتزويج حوى من ادم وذلك
انه لما خلقه الله تعالى القى عليه السبات فلما انتبه راى حوى والقى الله سبحانه عليه الشهوة فامره الله تعالى بان يخطبها منه
فخطبها وجعل مهرها ان يعلمها معالم الدين فقال عز وجل قد شئت ذلك قد زوجتكها فضمها اليك فقال لها اقبلي فقالت بل
انت فاقبل الي فامره الله ان يقوم اليها ولولا ذلك لكن النساء يذهبن الى الرجال وزينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله فان الله سبحانه
زوجها في السموات ولما نزلت الاية جاء رسول الله صلى الله عليه واله فدخل عليها بغير اذن لقوله عز وجل زوجناكها

وفي الحديث

وفي الحديث ٢
ان زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبي صلى الله عليه واله دخل عليها بغير اذن لقوله عز وجل من الله ويقول زوجني الله من النبي والنبي انما
زوجكن اولياؤكن وكانت تقول للنبي صلى الله عليه واله اني لادل عليك بثلاث ما من امراة من نسائك تدل بهن جدي وجدك واحد واني
انكحنيك الله في السماء وان السفير لجبرئيل ع وكان مهرها خمسمائة درهم واما فاطمة عليها السلم فسيأتي كيفية تزويجها من مولانا
امير المؤمنين سلام الله عليهما وان الله سبحانه زوجها في الجنة واشهد على ذلك الملائكة وامهرها الارض والماء

باب

ذكر فيه اخر الفرض من هذا الامر في عصمة الانبياء عليهم السلم فعصى ادم ربه فغوى اي خالف ما امره به ربه من الذي كان
به الاولى ترك ففات عنه من ثوابه لا يأكل من هذه الشجرة والامر كان من جنسها حاصل بهذا الجواب قريب مما قدمناه من علماء
الاسلام من ان الله تعالى اشار لهما حين نهاهما الى شجرة واحدة وكان المراد نوع تلك الشجرة فوسوس اليهما الشيطان ان المراد الشخص
الشخص من الشجر فيكون من باب الغلط في التاويل وهذا الخبر مثل السابق في مخالفة الاصول والتوجيه فيه مشترك والمعنى كما ذكره
كما قيل ليبادي علة ارتكاب ترك الاولى وما الا ان يكون جوابا مستقلا وما نهيكما عن الاكل منها الا من جهة الا ان تكونا ملكين او
الاكراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة وقاسمهما اي اقسم لهما واقسما عليه بالله
انه لمن الناصحين فدلاهما بغرور اي نزلهما الى الاكل من الشجرة فنبه على انه انحطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فترو الى
عز وجل بنى النفس انما كان في الصغاير الموهوبة يعني الصغائر التي هي بالنسبة اليهم منافي تبني الاولى وترك فانه كما قال حسنات الابرار
سيئات المقربين فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما الاية هكذا هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وجعل
منها اي من جسدها ومن جنسها زوجها حوى ليسكن اليها اي يانس بها فلما تغشاها اي جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق
منه ما يلقى الحوامل غالبا من الاذى فمرت به اي استمرت به فلما اثقلت صارت ذات ثقل بسبب كبر الولد دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا صالحا اي ولدا صالحا او نسلا يعني سالما من افات التكليف فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له
تعالى شركا والحاصل ان معنى الاية على هذا الحديث ان الذي جعل الله شريكا هو الكفار من اولاد ادم وحوى لا هما
طايفة من علماء الجمهور وورود ايضا في اخبار نافع سبيل التقية من ان حوى لما حملت بولد جاءها الشيطان فقال
انا انك ان اطعتني ان تسميه عبد الحارث والشيطان اسمه الحارث عاش الا ان لم تشتوا ان تسميه عبد الحارث مات
بعد ستة ايام فسمياه عبد الحارث فحبيا في يوم السابع من ولادته فكان شرك طاعة لا شرك عبادة ولا
نهاية المنع مالم يحضر من الغفرين وغيرهم واوليس في الاعتقاد الخلاف بل الاعتقاد كما قال ان جعلوه من باب حسنات الابرار
وسماه شركا لذلك وما ذكره في هذا الحديث من معنى الاية هو الذي اعتمد عليه المحققون من المفسرين وغيرهم ولا يسمى
في الاعتقاد الخلاف بل الاعتقاد قال هذا اقرب في الاشكال وردا لا يستحب راه هذا اقرب لما ذكره من العلماء وذكر طايفة من علماء
العامة انا قد الذي ذلك قيل بعضها انه يخرج من القمر وثلث عشر سنة وانه لم يتقارب كمال العقل وحركة الخواطر فيما يتوهم
من هذه الحوادث فلما راى الكوكب قال هذا ربي فلما افل وانتقل من حال الى حال قال لا احب الافلين فان الافل لا يتصور ان يعقله

وضبط الفكرة في النظر في حدوث الاجسام قال المفسرون انى وجهت وجهى للذى فطر وهذا للغنى وتحوه وهو الذى فطر السموات وغيره فرد
عليه السلم حنيفا سنماً الحنيف المايل من الباطل الى الحق والمسلم هنا اخص من المومن وهو المخلص المنقاد والمراد ههنا ثم في اتفاق وقوله
وله معنيان في قراه احدهما ما ارادف الايمان والثانى ما يكون في الايمان اخص منه ومنه المعنى المذكور في قول ابراهيم عليه السلم ما ورد في
دعاء الاسرار من قوله عليه السلم اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما
تقدم في الاحتجاج في النظر في ابطال وجعلها عليه حجة على قومه من الكفر حتى تمكن من ايراد ما عليهم في المحاجة قال بلى ولكن
ليطمئن قلبى هذا احد الاسباب التى دعت الخليل على نبينا واله وعليه السلم الى سؤال الاحياء وروى وجه اخر في سبب السؤال عنه ا
المفسرين وهو انه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ما كان عالما به من جهة الاستدلال والبرهان في النزول الخواطر والوساوس ومن
هنا ورد في الحديث عن الصادق عليه السلم لما سئل عن الاعلم والافضل من ابراهيم وامير المومنين عليهما السلم فقال عليه السلم ان ابراهيم قال
رب ارنى كيف تحيى الموتى الاية وعلى عليه السلم يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وروى ايضا وجه ثالث وهو ان النمرود
نازعه في الاحياء فقال انا احيى واميت فاطلق محبوسا وقتل انسانا فقال ابراهيم عليه السلم هذا ليس باحياء وقال يا رب ارنى كيف
تحيى الموتى ليعلم نمرود ذلك وروى ايضا ان النمرود توعده بالقتل ان لم يحيى الله الميت بحيث يشاهده فلذلك قال ليطمئن
قلبى اى بانه لا يقتلنى الجبار ولا تنافى بين هذه العلل كلها وفى الحديث ان ابراهيم سال ربه ان يحيى له الميت فامره الله
عز وجل ان يميت لاجله الحى سواء بسواء فامره بذبح ابنه اسمعيل وان الله عز وجل امره بذبح الطيور الاربعة فالطاووس يريد به
زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول الله عز وجل ان احببت ان
تحيى قلبك ويطمئن معى فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة فاذا كانت هذه الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معى فدخل المدينة على
حين غفلة من اهلها تلك المدينة اما مصر او مدينة بقرب منها بفرسخين ودخولها في القيلولة خايفا لانه كان فرعون
امر باخراجه من البلد فلم يدخلها الا في ذلك الوقت هذا من شيعته وهذا من عدوه الذى من شيعته الاسرائيلى والذى من عدوه
قبطى بنو الاسرائيل يحمل حطبا الى مطبخ فرعون وقال الصادق عليه السلم ليهنكم اسم الشيعة يقول فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فوكزه اى دفع في صدره بجمع كفه فاصبح موسى في اليوم الثانى في المدينة خايفا لما شاع من قتل القبطى اما قول موسى عليه السلم
للذى من شيعته انك لغوى فانما قصد به الغلظ والجفاء الذى كان عليه عامة بنى اسرائيل ولم يرد به الغواية في الدين واله
توضيحا حتى يخرج من ظاهر هذا في عصمة الانبياء من هذه الاية هو ان يقال ان ذلك القبطى اما ان يكون مستحقا للقتل ام لا
فان كان الاول فلم قال هذا من عمل الشيطان وقوله رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى وان كان الثانى كان قتله معصية
وفى هذا الجواب الواضح ما ذكره عليه السلم هنا واجاب عنه المفسرون بانه يجوز ان يقال انه لكفره كان مباح الدم لكن الاولى تاخير
قتل الكفار الى زمان اخر فلما قتل فقد ترك ذلك المندوب فهو قوله هذا من عمل الشيطان فاذا الذى استنصره
بالامس يستصرخه اى يطلب منه النصرة على رجل اخر من القبط واراد ان يبطش بعدوهما وبب الاسرائيلى فلما اراد ان يبطش

ان يبطش

ان يبطش بالقبطى الذى هو عدو وموسى شيعته ظن الاسرائيلى انه يريده بقوله انك لغوى مبين فقال يا موسى تريد ان تقتلنى وقيل
انه من قول القبطى قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك اى لما اتاه بالنبوة من جانب مدين من عند شعيب عليه السلم قال له فرعون الم نربك
فينا وليدا اى ربيناك في منازلنا ولبثت عندنا ثلثين سنة ثم خرجت الى مدين ولاثا ثم اتيت وكنت قبل خروجك فعلت فعلتك
وهى قتل القبطى وانت من الكافرين لنعمتنا وحق تربيتنا او من الكافرين بالملك اذ كنت معنا على ديننا الذى تعيب وتقول انه
كفر وانا من الضالين قيل معناه من الجاهلين لا في الاثم اعلم انها تبلغ القتل وقيل فيه معان اخرى وكلها لا تقدح في منصب النبوة
فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا اى فلما اظهر ربه لاهل الجبل فحذف المضاف في المعنى انه سبحانه اظهر من الايات ما استدل
به من كان عند الجبل على ان رؤيته غير جايزة وفى الحديث ان الله تعالى ابرز من العرش مقدار الخنصر من النور فتدكدك الجبل اى صار
ترابا وقيل ساخ في الارض حتى فنى وغشى على موسى صلوات الله عليه والراد في الجبل صار ستة اجبل وقعت ثلثة بالمدينة احد وورقان و
رضوى وثلثة بمكة ثور وثبير وحراء وهذه الاية يستدل بها من انكر الرويه من حيث السوال ومن نفى من جهة الجواب وهو
الصواب وتفصيل الكلام في علم الكلام ولولا ان راى برهان ربه لهم بها انه عليه السلم انه جواب لولا مقدم عليها فقول الزجاج
لا يجوز على هذا الجواب ان تقديم جواب لولا شاذ ولا يلتفت اليه بعد وروده في جواب هذا الحديث واما البرهان فقد اكثر المفسرون
في تفسيره والمروى عن زين العابدين سلام الله عليه هو ان زليخا قامت الى الصنم فالقت عليه ثوبا حياء منه فقال لها كيف
تستحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا استحيى انا ممن خلق الانسان وعلمه ما لم يكن شغلته هذه العبادة يعنى انه لا احسن العبادة في
بطن الحوت الا ارتفاع التوبة فضيع نفسه واقر على نفسه بالظلم حيث ترك قبل دخوله بطن الحوت الارتفاع الى التسبيح
فضيع نفسه … ذكر الاية الاخيرة لبيان انه كان مشتغلا بالتسبيح في بطن الحوت وقيل المراد انه عليه السلم
اراد … الاية بانه لو لم يكن خارجا من بطن الحوت من المسبحين للبث في بطنه لانه كان اصلح لو الفرج للعبادة ولكنه لما كان
في الثانى … من المسبحين وكان ذلك يترتب على وجه هداية الخلق وارشادهم كان الاصلح له خروجه حتى اذا استياس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال شيخنا الطبرسى ره قرء اهل الكوفة وابو جعفر والباقر والصادق عليهم السلم كذبوا بالتخفيف
والباقون بالتشديد والمعنى انا اخرنا العقاب عن الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخرنا عن امتك يا محمد حتى اذا بلغوا الى حال
ياس الرسل من ايمانهم باخبار الله تعالى اياهم وظنوا اى تيقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا عاما حتى انه لا يصلح واحد منهم
ومن خفف فمعناه وظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله تعالى اياهم واهلاك اعدائهم عن ابن عباس
وقيل المعنى وظنوا اى ايقن الرسل ايضا اى علم الرسل ان الذين وعدهم الايمان من قومهم اخلفوهم وكذبوا فيما اظهروه
من الايمان ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله
ذنوب شيعته ثم غفرها له فهذا معنى بيان الاية وقوله ما تقدم من ذنبك على ما ورد في حديث الكتاب قال السيد على بن طاووس

يعني ما تقدم قبل الهجرة وما بعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتال لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا
ما ظنوه من الذنوب قال الفاضل النيشابوري في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك ان الناس قد علموا
عام الفيل ان مكة لا يتسلط عليها احد ولقد فلما فتحت للرسول صلى الله عليه وآله عرفوا انه حبيب الله المغفور اجعل الالهة الها
واحدا ذكر المفسرون ان اشراف قريش وهم خمسة وعشرون اتوا ابا طالب وقالوا انت شيخنا فاقض بيننا وبين ابن اخيك فانه قد شتم
الهتنا قال ابو طالب ... في الهتنا وندعه والهه فقال لهم تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم وهي ان تقولوا لا اله الا الله فقاموا
وقالوا اجعل الالهة الها واحدا وانطلق الملأ منهم اي اشراف قريش من مجلس ابي طالب قائلين بعضهم لبعض امشوا
واثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا الشيء يراد اي هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وان هذا الذي يدعيه من التوحيد
او يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى ويريده كل احد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي التي ادركنا عليها
اباءنا او في ملة عيسى التي هي اخر الملل فان النصارى يثلثون عفا الله عنك لم اذنت لهم حاصله عائد في اللفظ الى الاستاذ ونبيه
الذين يطلبون الخروج معه الى تبوك فقال عفا الله عنك لهم من باب ترك الاولى وتمام الاية حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين لانه كان الاولى ان يلزمهم الخروج معه حتى اذا لم يخرجوا معه ظهر نفاقهم لانه متى اذن لهم ثم تأخروا لم يعلم ان التخلف
كان للنفاق بهم او لغيره وكيف يكون اذنه لهم قبيحا وقد قال في موضع اخر فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت
منهم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الظاهر ان الامر من باب اياك اعني باعتبار ... اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي لو فعلت لعذبناك مثلي ما يعذب به المشرك في الدنيا والآخرة وقد قيل
في شان نزول الاية اقوال منها ان قريشا قالوا للنبي كف عن شتم الهتنا واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رائحتهم رائحة
الضان حتى نجالسك ونسمع منك فطمع في اسلامهم فنزلت ومنها ما رواه الثقة العياشي منها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج الاصنام
من المسجد وطلبت اليه قريش ان يترك صنما كان على المروة فهمّ بتركه ثم امر بكسره والمعنى لولا ان ثبتناك بالنبوة والعصمة
لقد قاربت ان تميل اليهم ميلا قليلا فتعطيهم بعض ما سألوك وقد صح عنه صلى الله عليه وآله عفي عن امتي ما حدثت به انفسها
واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى زيدا وكان غلاما من سوق عكاظ فلما
بعث دعاه الى الاسلام فاسلم فكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ اباه حارثة قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب
فقال ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار لابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال هو حر فليذهب حيث شاء فاخذ حارثة بيده فقال يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست
افارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فغضب ابوه وقال يا معشر قريش اشهدوا
اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني وكان يدعى زيد ابن محمد

وكان

وكان يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر الى المدينة زوجه زينب بنت جحش ابنة عمته صلى الله عليه وآله كيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
وذلك ان العرب كانوا ينزلون الادعياء منزلة الابناء في الحكم فاراد صلى الله عليه وآله ان يبطل ذلك بالكلية وينسخ سنة الجاهلية فكان
يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس انه تزوج امرأة ابنه فيقرفونه بما هو منزه عنه ولهذا قال امسك عليك
زوجك **باب** ما جاء عن الرضا عليه السلام من حديث اصحاب الرس انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها [illegible]
ابن ابرهيم في التفسير اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية اذر
بايجان وفيه عن ... ان اصحاب الرس كانوا قوما ... ثم احدثوا ... حبل الرجل ... ابنته واخته وزوجته
فيعطيها جاره واخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة ثم ارتقوا من ذلك الى نوع اخر ترك الرجال النساء حتى
استغنوا بالرجال وجاءت النساء شيطانهن في صورة امرأة وهي الدلهاث بنت ابليس هي اخت الشيصار كانتا
في بيضة واحدة فشهت الى النساء ركوب بعضهن بعضا فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من الدلهاث فسلط الله عليهم
ذلك القرن فلم يبق منهم باقية وبهم سمي ذلك النهر اي سمي ذلك النهر الرس لفعلهم حيث رسوا نبيهم فيه وفي القاموس الرس البئر
المطوية بالحجارة وبئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر ودعوا ما بالعين والاثار تدل على ان العين التي
كانت عند الصنوبرة وغير الرس الذي كان عليه قراهم والكلام بالكسر الرقيق يحاك كالبيت يتخذ فيه من البق ويعرف
بالعارف يأخذون الدست مثل العارف الملاهي والدست مثل ما قيل انه ما يسمى بالفارسية سنج ويقال المراد المزين
بالاسوره كلام ما جهوريا الكلام الفاسق يقال الجمهوري مثل البرابخ البربخ بالباء بين الموضعين والناي والمعنى ما يعمل من الخزف
من ... الماء **باب** ما جاء عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم قال قوله اخير الكذب وردت
الحديث ان الذبح العظيم الذي جعل فداء لاسمعيل هو الحسين عليه السلام فاعترضوا بان الحسين عليه السلام اشرف وافضل من اسمعيل
فكيف يكون فداء له واجابوا بان النبي واهل بيته صلوات الله عليهم من اولاد اسمعيل فيكون الحسين عليه السلام فداء للجميع
وهم اشرف منه وعلى ما ورد في هذا الحديث لا اشكال لان حاصله انه جعل مصيبة الحسين عليه السلام عوضا عن توجعه وتألمه على
ابنه اسمعيل لو قتل **باب** ما جاء عن الرضا عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين ولم يقل يا ابت افعل ما ترى
وذلك ان ابرهيم عليه السلام راى ليلة التروية ثامن ذي الحجة في المنام انه يذبح ابنه اسمعيل قربانا لله تعالى ولم يقطع على تلك
الرؤيا بانها اضغاث احلام او وحي الهي فحكاها لاسمعيل فقال له اسمعيل كنت في طمأنينة ما رايت امر الهي فافعل
ما امرت به ان لم يحصل لك القطع فتروّ وتفكر حتى يأتيك الامر الالهي فتروى وتفكر يوم الثامن وبه سمي يوم التروية
ثم حصل له القطع وقال يوم التاسع فعرف ان ذلك المنام من الوحي الالهي وبه سمي يوم عرفة فاتفقا على قضائه
معنى قوله لم يقل يا ابت افعل ما رايت يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ذكر الاصحاب

رضوان الله عليهم ان يستحب في الهدي ان يكون سمينا ينظر في سواد ويمشي في سواد ويبرك في سواد وفسر بثلاثة
معان الاول ان يكون هذه المواضع وهي العين والقوائم والبطن والمبرك سوداً والثاني ان يكون في ظل عظيم لسمنه وعظم
جثته بحيث ينظر فيه ويبرك ويمشي لمجازة السمن الثالث ان يكون قد رعى ومشى ونظر وبرك في خضرة السواد وهو الخضرة
والمرعى زماناً طويلاً فسمن لذلك قال الراوندي ره من اصحابنا والتفسيرات الثلاثة مروية عن اهل البيت عليهم السلم
اعهد رفيها جنبك يعني الله عز وجل ان اجعل لنفسك عهداً وامتحانا في قتل ابنك حتى لا تذبحه وسمي زمزم حين حفر استقاية الحاج
في النهاية الاثيرية سميت زمزم لكثرة مائها وهو اسم علم للبئر المعروفة بمكة شرفها الله تعالى اقول انما سميتها سقاية الحاج
وحفر عبد المطلب لها مع انها كانت بئر المغفورة في زمن اسمعيل على نبينا وآله وعليه السلام التقدم على ابن ابراهيم وغيره وغفر وقال كان في الكعبة
غزالان من ذهب وخمسة اسياف فلما غلبت خزاعة جرهم على الحرم القت جرهم الاسياف والغزالين في بئر زمزم والقوا
فيها الحجارة وطموها وعموا اثرها فلما غلبت قصي على خزاعة لم يعرفوا موضع زمزم وعمي عليهم موضعها فلما غلب عبد المطلب
وكان يفرش له في فناء الكعبة ولم يكن يفرش لاحد هناك غيره فبينما هو نائم في ظل الكعبة فرأى في منامه ان اتاه آت فقال له احفر
زمزم عند الغراب الاعصم عند قرية النمل وكان عند زمزم حجر يخرج منه النمل فيقع عليه الغراب الاعصم وهو ابيض الجناحين
وقيل ابيض الرجلين في كل يوم يلتقط النمل فلما رأى عبد المطلب هذا عرف موضع زمزم فقال لقريش اني امرت بحفر زمزم فهي
عنا فلم يجيبوه الى ذلك فاقبل يحفر هو بنفسه وكان له ابن واحد وهو الحارث وكان يعينه على الحفر فلما صعب ذلك عليه تقدم
الى باب الكعبة ثم رفع يديه ودعى الله عز وجل ونذر له ان رزقه عشر بنين ان ينحر احبهم اليه تقرباً الى الله عز وجل فلما حفر وبلغ
الطوي طوي اسمعيل وعلم انه قد وقع على الماء كبر وكبرت قريش فقالوا يا ابا الحارث هذه مأثرتنا ولنا فيها نصيب قال
لهم لم تعينوني على حفرها هي لي ولولدي الى آخر الابد فكان سقي الناس منها وسماها سقاية الحاج لكن الحق [illegible] ولو
لم يعد ذلك ره وقال المصنف طاب ثراه في موضع اخر بعد هذا الكلام وقول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين يؤيد ذلك لان العم قد سماه
الله عز وجل اباً في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك
ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب فسماه الله عز وجل في هذا الموضع اباً وقد قال النبي صلى الله عليه وآله العم والد فعلى هذا
الاصل ايضاً يطرد قول النبي صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين من وجهين انتهى واما تعيين الذبيح ففيه خلاف بين علماء الاسلام قال
الرازي في التفسير القول بان الذبيح حقيقة هو اسحق قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وكعب الاحبار وجماعة
وقيل انه اسمعيل وهو قول ابن عباس وابن عمر وطائفة ثم طال في ذكر الاحتجاج من الطرفين والذي دلت عليه
الاخبار الواضحة وذهب اليه معظم اصحابنا هو انه اسمعيل واما ما ورد في بعض الاخبار من انه اسحق فهو محمول
اما على التقية واما على ما ذكر في هذا الحديث من انه ذبيح على المجاز دون الحقيقة لما ان التمني كما عرفت باب ما جاء

من الفضائل وعلامات الامام عليه السلام ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له صلى الله عليه وآله درعان احدهما درع اسمه
ذات الفضول لفضولها كانت فيها وسعة وكان احد الدرعين يستوي على جميع الائمة عليهم السلام والآخر لا يوافق ولا يستوي
الا على صاحب الزمان عليه السلام وسيفه ذو الفقار سمي به لحزوات كانت في ظهره تشبه فقرات الظهر او لانه ما ضرب به
احد الا افتقر وهذا هو السيف الذي اعطاه لعلي عليه السلام في احد واتو احد لما انكسر سيفه ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وهو الذي
كتبه امير المؤمنين عليه السلام باملاء جبرئيل على فاطمة عليها السلام بعد موت ابيها وفيه مواعظ وقصص من سبق وما يأتي من الملوك
والسلاطين وما يقع في الدنيا من تغيرات الزمان لتتسلى فاطمة عليها السلام من الحزن وليس فيه شيء من الاحكام ويؤيد بروح
القدس يعني بتأييد الله مع وصي نور يرى فيه اعمال العباد وروح القدس كما ورد في الحديث ملك اعظم من جبرئيل و
ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بعده يسددهم ويوفقهم في العقل والعمل والالهام والنور في بعض الاخبار
تفسير بروح القدس ويجوز ان يكون المراد به هنا نور الامامة الذي ينتقل من امام الى اخر وبه يبصرون اعمال العباد
قال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ويراد من المؤمنين الائمة عليهم السلام ويسمى ويسمى في بعض النسخ ولا
يسمى ولا يسهو والمعنى عليه واضح والجامع بينهما فهو موافق لمذهب المصنف طاب ثراه من جواز الاسهاء والانساء على النبي
والامام عليهما السلام والاسهى بل يقولون بدونه كلها في مواضع التقية الا امر عيسى بن مريم عليه السلام وحده وذلك انه
اليهود وهو اراد قتل المسيح عليه السلام لان جماعة منهم سبوا عيسى وامه فدعى عليهم فمسخوا قردة فيهود او هو راس اليهود وان يهودا عليه
في اليهود وانفقوا على قتله فلما احاطوا بداره دخل جبرئيل عليه السلام من خوخة البيت الى الداخل ورفعه الى السماء فبعث يهودا
رجلا من اصحابه اسمه طيطيانوس ليدخل عليه الخوخة فيقتله فدخل فلم يره فابطأ عليهم فظنوا انه يقاتله في الخوخة
فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج على اصحابه قتلوه وصلبوه وقال بعضهم ان كان هذا طيطيانوس فاين عيسى وان
كان هذا عيسى فاين طيطيانوس فاشتبه الامر عليهم كما قال ابو جعفر عليه السلام وانما شبه القائم بعيسى عليهما السلام في اختلاف من
اختلف فيه قال طائفة من اليهود وما ولده وقالت طائفة مات وطائفة قالت قتل وصلب والقول فيكون بعيني الحجج
من بقائه حي المسيح في اشتباه الحال لا ان الامر شبه في كل الحجج لعله او الكريم واما حكاية التوفية قبل رفع السماء ففيه خلاف
بين المفسرين فالاكثر منهم على انه لم يكن وفات موت بل معناه اني رافعك الي وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم
توفيت منك كذا اي تسلمته وقيل المراد وفات نوم اي رافعك الي في النوم كما قال عز شأنه الله يتوفى الانفس
حين موتها واما النحويون فيقولون هو على التقديم والتأخير اي اني رافعك ومتوفيك لان الواو لا توجب الترتيب
ويدل عليها ما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيمة فيكون معناه اني قابضك
بالموت بعد نزوله من السماء وورد في عدة من الاخبار ان في صاحب هذا الامر سنة من عيسى فيقال انه مات

ولم يمت ومن قال انه وفاة موت جوابه ذا استدل بظاهر الاية وبهذا الحديث اما الاية فقد عرفت تاويلها واما الخبر فيجوز ٩٠
ان يكون معنى قوله قبضني بين السماء والارض اذ قبض نوم لا قبض موت لما روي من انه رفع نائما باب ما جاء من الرفض
مو النسخ في وصف الامامة والامام وخدعوا عن اديانهم اي خدعهم الشيطان حتى زال بهم عن اديانهم ما فرطنا في الكتاب من
شيء يعني ان القران اذا اشتمل على بيان الاشياء وكلها ولا ريب ان الامامة اعظم الاشياء فكيف لا يكون في القران بيانها
حتى يحتاج لتحصيلها من الاراء والاجتهاد وقيل انه يجوز ان يكون الاستشهاد بالاية من حيث ان القران فيه علم كل شيء
وغير الامام لا يعلمه فلابد من وجود الامام من الله الذي عنده علوم القران وقيل المراد بالكتاب اللوح ومبنى الاستشهاد على انه في
القران العظيم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ذكر المفسرون فيه اتفاق الامة ان المراد اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي
فلا زيادة ولا نقصان بالنسخ وكان يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابن عباس في جماعة ومات بعد الاية باحدى وثمانين ليلة
ووصفه بالكمال مع انه لا نقصان فيه ابدا فهو انه كان قبل ذلك معرضا للنسخ والزيادة فيه ونزول الوحي بالتحليل
والتحريم فيه فوصفه بالكمال من قبيل وصف العشرة بانها كاملة وان كانت الثلاثة اكمل منها ومنها ما اجمع عليه اصحابنا
رضوان الله عليهم ورووه متواترا عن ائمتهم سلام الله عليهم ورواه الجمهور في صحاحهم ان الاية نزلت في غدير
خم بعد نصبه من حجة الوداع لما نص على مولانا امير المؤمنين عليه السلام بالوصية والخلافة وقال الفاضل النيسابوري لما نزلت
اليوم اكملت لكم دينكم فرح الصحابة واظهروا السرور الا اعاظمهم كابي بكر الصديق ونحوه فانهم حزنوا وقالوا ليس
بعد الكمال الا النقصان وكان كما ظنوا فانه لم يعمر بعد الا احدا وثمانين يوما اقول ما حكاه من حزن اعاظم الصحابة كما قال
لكنه اخطأ في التعليل فان الحزن انما كان لورود الاية في شان النص على امير المؤمنين عليه السلام على قصد الحق اي وسط القصد
بين الطريق والافراط والتفريط بيانه فهل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة يعني ان نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرائط
الامامة وهم جاهلون بها فكيف يمكنهم نصب الامام وتعيينه وعن ابي جعفر عليه السلام قال كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى و
كانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يقول الله عز وجل لا انزل بعدها فريضة واخذ جاهدا
متى ان يصل الى حقيقتها عقول الناس فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي اي عطف على الكاف ويسمى عطف التلقين
كانه قال وجاعل بعض ذريتي وقال الصادق عليه السلام من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما وقال امير المؤمنين عليه السلام الظالمين اي
المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال و
اجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقال الشيخ طاب ثراه في التبيان استدل اصحابنا بهذه الاية على ان الامام لا يكون الا معصوما
لان من لم يكن معصوما فهو ظالم اما لنفسه او لغيره فان قيل انما هو ظالم اذا لم يتب فاما اذا تاب لا يسمى ظالما قلنا اذا تاب لا يخرج من تناول
الاية في حال كونه ظالما ولم يصدقه الاية انه لا ينالها ابدا اقول قال صاحب الكشف الاية دليل على ان الفاسق

لايكون

بالمؤمنين القوم
لا يكون اماما انا وفي الناس يا ابراهيم اي الخصم واقربهم واحقهم بمقامه ومبنى الاستدلال على ان المراد بالمؤمنين الائمة سلام الله
عليهم كما هو مؤدى الاخبار وعلى ان الامامة انما ثبتت لا النبي صلى الله عليه وآله وهو مستخلف على ... وقال الذين اوتوا العلم والايمان اي
من الملائكة والانس لقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه او اللوح المحفوظ او القران الى يوم البعث وهذا البطن من بطون الاية في
سحاب الدجا والبلد القفار الدجا الظلام والقفار الخالية من الماء واللجج البحار اللجج معظم الماء ...
قبل البلوغ والغيث تابع المطر ... عز وجل الله الكريم بغير الحلو وفتح الراء وجمع ... اي ... — الهاطل الباطل
على امر الله ... منه الكتاب الاحكام والشرائع وبوار الكافرين البوار الهلاك وحصرت الخطباء الحصر العي في النطق وينفع ...
الفناء بالفتح النفع كذبتهم والله انفسهم كذبتهم بالتخفيف اي قالت لهم كذبا او بالتشديد ... اذ ارجعوا اليها وحكموا ...
تبكيتهم انى يؤفكون الافك الكذب في الانقلاب اي انى ... ينقلبون ويصرفون وجوههم عن الحق الى غيره ومنه حديث
انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها مالكم كيف تحكمون الاية بكذا افنجعل المسلمين كالمجرمين
لانهم كانوا يقولون انه كان ثم بعث كما يقول محمد فان حالنا يكون في الاخرة افضل كما في الدنيا وقوله مالكم كيف تحكمون توبيخ لهم اي
اي شيء يحملكم على تفضيل الكفار حتى صار سببا لاصراركم على الكفر والحيف في الحكم التسوية بين الاولياء والاعداء في دار الجزاء ام لكم
كتاب به يا لكم كتاب تدرسون فيه ذلك وانتم مستمسكون به ان لكم فيه ان تدرسون بان لكم فيه ما تخيرون به عند انفسكم ام لكم
عهود ومواثيق علينا ... فلا ينقطع الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون به لانفسكم من الخير سلهم يا محمد ايهم بذلك زعيم الكفيل بان لهم في الاخرة
ما للمسلمين ام لهم شركاء في العبادة وهي الاصنام فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين ان لهم شركاء والاستشهاد
الاول والاخر قوله مالكم كيف تحكمون اي احكمون بان المسلمين مثل الظالمين الذين كانوا يعبدون ... الاوثان في استحقاق الامامة
والثانية بانهم يختارون ويحكمون بغير ليس لكم الاختيار في شيء فكيف بالامامة التي هي اعظم اركان الدين وان شر الدواب
عند الله اي ما يدب على وجه الارض او ان شر البهائم الذين هم صم عن الحق لا ينطقون جعلهم من جنس البهائم ثم جعلهم شرها ولو علم
فيهم خيرا ... لو كان كيد والتعليل ... هم بنو عبد الدار اي انتفاعا باللطف لاسمعهم اي لطف بهم حتى يسمعوا
سماع المصدقين ولو اسمعهم اي لطف بهم لما تنفع فيهم اللطف فلذلك منعهم الالطاف او ولطف بهم وصدقوا لارتدوا بعد
ذلك وكذبوا ولم ينتفعوا ... لو اسمعهم مطلق السماع حتى ينتج القياس لو اسمعهم لتولوا الى ظاهر ... بل
المراد لو اسمعهم وهم على تلك الحال التي لا يعلم الله فيهم خيرا لتولوا فهو كالتأكيد والتعليل السابقة قيل هم بنو عبد الدار
لم يسلم منهم الا رجلان ... وكانوا يقولون نحن صم بكم عما جاء به محمد فقتلوا جميعهم باحد وقيل هم المنافقون او اهل الكتاب
راع لا يحل بالفتح اي لا يجبن والنسك بالضم العبادة وبالفتح الذبح يعني مخصوص بعترة الرسول اي نفس الرسول بالامامة وقيل
المراد عترة الخلق التي كانت للرسول صلى الله عليه وآله كما قال جبرئيل عليه السلام في تبليغ سورة براءة الى اهل الموسم لا يبلغها الا انت

او رجل فكان يدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني او المراد عادة وسره في قوله اللهم والامن والاه وقوله اللهم ارزقني
فهو يدل على الطهارة المتبرك من البتل بمعنى القطع لان زهرا سلام الله عليها مقطوعة عن صفات النساء من كل جهة ومنقطعة
الى ربها سبحانه فهي الانسية الحوراء الابتر في نسبه اي لا يطعن في نسبه كما وقع الطعن في ان الخلفاء فاما الخليفة الثاني
فذكر الكلبي وهو من علمائهم في كتاب المثالب عدد من ولد وامن السفاح قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم
بن عبد مناف فوقع عليها نفيلة بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وجملة ما وقع
في نسبه الشريف يظهر ببعض اهل الديانة والاطلاع على تواريخ العرب بتولده من جده خالد ووالده وامه اخته وعمته
احدها ان نجعفي الوصي وان ⊙ نكث يوم الغدير بيعته ⊙ وقد استقصينا على معنى هذين البيتين في المجلد الثاني من كتاب
الانوار ونقلنا من كتب علماء الاسلام ان الخلفاء والصحابة الذين غدروا بامير المؤمنين ع واولاده الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين كلهم كانوا ممن سوى ابي بكر والزبير ووجه الحكمة فيها ان بمن يضطلع بالامانة اي قوي على القيام باعبائها
امن لا يهدي الا ان يهدى اصله يهتدي وكالا الدم كسر للفتق والساكنين وعن ابي عبد الله ع قال لقد قضى امير المؤمنين ع
في ولاية ابي بكر وكانت اول قضية قضى بها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعرفها ابو بكر وعمر فرجعا الى امير المؤمنين ع
فلما حكم بها قال له سلمان ارشد … الاية فكان
فضل الله عليك عظيما … وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ما اقول الوجه فيها
زيادة بيان ان الله تعالى امتن على نبيه صلى الله عليه وآله بانزال الكتاب والحكمة وابانة غاية العلم وعده ذلك فضلا عظيما واثبت ذلك
الفضل لجماعة من تلك الامة بانهم المحسودون على ما اتاهم الله من فضله ثم بين انهم من آل ابراهيم فهم الائمة عليهم السلام لان الفضل
العلم والحكمة والملك مع انه يظهر من الايتين ان الفضل والشرف بالعلم والحكمة بهم عليهم السلام اعلم من غيرهم فتمتاز بهم
في الامر ومنه يظهر الاستشهاد بقوله من يؤت الحكمة ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال امين الاسلام
الطبرسي تغمده الله برحمته معناه بل يحسدون الناس قيل المراد النبي ص واهل بيته حسدوه على ما اتاه الله من النبوة والائمة
تسعة نسوة وقالوا لو كان نبيا لشغلته النبوة عن ذلك فبين الله سبحانه ان النبوة ليست ببدع في آل ابراهيم فقد اتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة يعني النبوة واتينا داود وسليمان الحكمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف امرأة
فلا معنى لحسدهم محمدا صلى الله عليه وآله على هذا وهم من اولاد ابراهيم وهم كانوا اكثر تزوجا … واوسع مملكة وقال ابو
عبد الله ع نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله قال والمراد
بالكتاب النبوة وبالحكمة الفهم والقضاء وبالملك العظيم افتراض الطاعة فيقال لهم … والاخذ والكبر
فقال فيه الاية هكذا الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا يقول الله الذين يجادلون … او كبر

مقتا

… والنبيين يا علي … اكبر مقتا الخبر … كلام مستانف والاستشهاد
بالاية … **باب** ما جاء عن الرضا ع في تزويج فاطمة … خطب … اهل السماء … الارض …
راحيل خطبة … السموات فرحا وسرورا … ان تنثر على اهل الجنة الحلي والحلل … نثار التزويج فاطمة
الى الان يتهادونه … بشخص من شيعتها مكتوب على ذلك الصك فلان عتيق من النار
فاطمة … وقال جبرئيل … اوحى الله الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة علي بن ابي طالب فعقدت …
واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين … عن ابي عبد الله ع ان الله تعالى امهر فاطمة ربع الدنيا فربعها لها وامهرها الجنة والنار
تدخل اعداءها النار واولياءها الجنة وفي حديث اخر ان امهرها الارض والماء … فمن مشى على الارض مبغضا لها كان
غاصبا ومن شرب من الماء مبغضا لها لم يكن … الماء والذي شربه الا كالدم … وقالوا خطبتها …
في الحديث انه اول من خطبها ابو بكر … النبي ص واستشارة … ثم خطبها … ثم خطبها
خطبها علي ع واستشار النبي ص فسكت … سكوت البكر رضاها … لو لم اخلق عليا لما كان لها كفو
على وجه الارض ادم فمن دونه هذا الحديث صريح في فضيلة امير المؤمنين ع على ساير الانبياء اولي العزم وغيرهم سوى النبي
والاخبار به مستفيضة وهو مجمع عليه بين علمائنا اما تفضيل باقي الائمة عليهم السلام على اولي العزم فقد توقف فيه بعض
اصحابنا … لان الاحاديث جاءت متظافرة في افضليتهم صلوات الله عليهم وقد اعترض الرازي على
الاستدلال بهذا الحديث بان ابراهيم ع ومن عليها … كيف يكونون اكفاء … فلا بد خلوص … هذا الحكم …
المقام ينادي بان المراد انه لا كفو لها في الفضل والشرف مع قطع النظر عن الابوة على ان فيهم من …
فاذا لم يكن كفوا لها لم يكن غيره من اولي العزم كفوا … ولا قائل بالفصل واما يوم العقد فقال الشيخ الكفعمي في المصباح
نصف رجب … من الهجرة عقد النبي ص لعلي ع على فاطمة عقد النكاح وكان في الاشهاد والاملاك …
ثلاث عشرة سنة وروي تسع او عشر ثم قال في وقايع شهر ذي الحجة في اول يوم منه زوج النبي ص عليا فاطمة وروي انه كان
يوم السادس قاله الطوسي في مصباحه وقيل كان ذلك في رجب **باب** ما جاء عن الرضا ع في الايمان وانه معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان قال قال رسول الله ص الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان الايمان
في اللغة مطلق التصديق واما في الشرع ففيه اقوال منها انه تصديق النبي ص فهو تصديق خاص وهذا هو مذهب الاشاعرة
ومنها انه الاقرار باللسان فقط اعني الشهادتين وعليه الكرامية ومنها انه مركب منهما وهو مذهب ابي حنيفة … ومنها
انه اعمال الجوارح … ومنها انه مجموع الثلاثة اعني التصديق بالجنان والاقرار
باللسان والعمل بالاركان وعليه معظم اصحابنا وبعض المجتهدين وهو مدلول الاخبار المستفيضة في كتاب الكافي اخبار

كثيرة والادعية وقد افاد بعض مشايخي من اهل الحديث ان المراد في هذا الباب لفظ بين الوارد بين علمائنا مطلقا فراجعهم في ذلك
ان في صحيح الاخبار ما يدل على اطلاق الايمان على كل واحد من تلك الاقوال وان الايمان على عشر درجات وسلمان في الدرجة
العاشرة وابو ذر في التاسعة وعمار في الثامنة والمقداد في السابعة الى غير ذلك فيكون الاخبار مشتملة على درجات الايمان
ويصح اطلاقه على كل واحد من الاقوال فلم يبق كاف في الخلاف فائدة تظهر في بعض الموارد كما روي في الاخبار من استحباب
قضاء حاجة المومن واعانته والاخذ بيده ونحو ذلك ويكفينا ان يشمل هذا من اقتصر على التصديق او على الاقرار او عليهما من دون
الاعمال ام لا بد من مزاولة الاعمال ولعل الاظهر هو الاخير وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في شرح الصحيفة قال ابو حاتم لو
قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ وربما قرئ على مريض الا شفي وكان بعض الملوك يامر الناس بكتابته للمرضى وا
للاستشفاء به ومن جربه ظهر له صحة هذا المقال فان هذا الاسناد المكتوب على ساق العرش وهي الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه بها قال ابو حاتم الرازي كنت مع ابي دلف ثم فرايت رجلا مصروعا فذكرت هذا الاسناد فقلت اجرب هذا فقرات عليه
هذا الاسناد فقام الرجل ينفض ثيابه قال ابو القاسم القشيري ان هذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى
ان يدفن معه فلما مات ارئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بكتبتي هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما وسيأتي
حديث اخر بهذا الاسناد في ولاية علي بن ابي طالب **باب** ذكر مجلس الرضا ع مع المامون في الفرق بين العترة
والامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اه الكتاب هنا القرآن وميراثه انتهاء العلوم اليهم وقصر
عليهم والذين اصطفينا المراد بهم اهل البيت عليهم السلم لانهم المتعبدون بحفظ القرآن وقوله تعالى فمنهم ظالم
او تقسيم للذين اصطفينا كما قاله جمهور المفسرين وعن ابي جعفر ع الظالم لنفسه منا من عمل صالحا واخر سيئا والمقتصد
المتعبد المجتهد والسابق علي والحسن والحسين ومن قتل من ال محمد شهيدا وقوله ذلك اشارة الى الاصطفاء والفضل الكبير
فسره بقوله جنات عدن اي هي جنات عدن فيكون حاصل الاية ان ال محمد الذين انتهى اليهم علم الكتب ثلاثة اقسام
وكلهم في الجنة يدخلون جنات عدن وان تفاوتوا بالدرجات ولو كان المراد من الذين اصطفينا الامة باجمعها لكان
التقسيم في قوله فمنهم ظالم راجعا اليهم كما قاله بعض اهل التفسير او الى الاية بحديث رووه وهو ان السابق يدخل الجنة
بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس طول القيامة ثم يدخل الجنة الا ينفي بعده ويكون
قوله جنات عدن مع ذلك التقدير راجعا الى جميع الامة فكلها تدخل الجنة مع ان في الامة من يقطع عليه بدخول النار
فظهر ان تفسير الاية على مقتضى الحديث هو الصواب في مخلف فيكم الثقلين سئل ثعلب لم سمي الثقلين ثقلين قال لان
الاخذ بهما ثقيل قيل لم سميت العترة قال العترة القطعة من المسك والعترة اصل الشجرة وجعلنا في ذريتهما النبوة
والكتاب يعني ان الانبياء كلهم من نسلهما وذريتهما وكذا ميراث علم الكتاب او نزول الوحي بهم انهم اي من الذرية و

المقتصد

واما الفاسق

واما الفاسق فليس منهم ولا كاتب بالاجماع اذ ليس من اهلك انه ليس من اهلك الذين وعدتنا نجاتهم لان الله سبحانه قد
استثنى في اهلك الذين وعده وان ينجيهم [illegible] بقوله واهلك الا من سبق عليه القول وقيل المراد بقوله ليس من
اهلك انه ليس على دينك فكان كفره اخرجه من ان يكون له احكام اهله هو المروي عن الرضا ع اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم ذكر جمهور المفسرين ان اولي الامر الامراء والعلماء [illegible] والذي رواه اصحابنا رضوان الله
عليهم بالنقل المتواتر عن ائمتهم المعصومين سلام الله عليهم فالمراد منهم الائمة عليهم السلام اوجب طاعتهم على الا
طلاق كما اوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز ان يوجب تعالى طاعة احد على الاطلاق الا من ثبت عصمته وليس
ذلك بحاصل في غيرهم من العلماء والامراء وقد حكينا عن الفاضل [illegible] انه سال الصحابة [illegible] عن اولي الامر في هذه الاية
فقالوا الامراء فقال امير [illegible] وسالنا في الوقت [illegible] ثم اعاظم [illegible] بالدخول في مذهبه فنعيب
علينا ذلك فلم يجد جوابا يخلف ان لا يدرس الحديث ولازم حلقة الفلاسفة وانذر عشيرتك الاقربين روي انه لما نزلت
هذه الاية جمع رسول الله ص بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا فصنع لهم رجل شاة فاكلوا وشبعوا ثم قال ان الله
امرني ان انذر عشيرتي ورهطي وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اخا ووزيرا ووارثا ووصيا وخليفة في اهله فايكم
يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووصيي وخليفتي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فسكت القوم
فقال ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم [illegible] اعاد الكلام ثلث مرات فقام علي ع فبايعه فاجابه فقال ادن مني فدنا منه
ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال ابو لهب بئس ما حبوت به ابن عمك ان اجابك فملات فاه
ووجهه بزاقا فقال ص ملاته فهما وحكمة وعلما انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اجمع علماء الاسلام الا
من شذ على ان المراد من هذه الاية اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وهم علي وفاطمة والحسنان عليهم السلم وعندنا يدخل
الائمة عليهم السلم والمراد من الارادة التي يتبعها التطهير الا فالارادة المطلقة غير مختصة بهم روى الثعلبي عن ام سلمة
ان النبي ص كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي زوجك وابنيك فجاءت فطعموا ثم القى عليهم
كساء خيبريا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله انا معهم قال
انت الى خير والرجس [illegible] وعمل الشيطان [illegible] وهذا هو مبنى العصمة وقوله [illegible] المراد
ان اذهاب الرجس بفضل عظيم وكذلك الطهارة [illegible] من جميع الادناس والاوزار واما توسيط هذه الاية بين ايات
النساء فالظاهر انه من اغاليط عثمان في مصحفه وان جاز ان يكون في هذا المنزل كما في كثير من ايات القرآن فتامل ثم
[illegible] من احد [illegible] من العقلاء [illegible] ان يعقل [illegible]
عبده [illegible] ان الحق [illegible] ثم [illegible] في الدعاء [illegible]

٩٦

نفعل لعنة الله على الكاذبين فشاء ولما نظر نصارى نجران اليه قد جاء باهل بيته قال امام علمهم الاسقف لاتباهلوه واقبلوا الجزية
فقبلوها ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة اوحى الله سبحانه اليهما بان يامرا قومهما ببناء البيوت حتى لا يناموا
بالمسجد ويجنبوا فيه وروى العامة عنه ص بعد قوله ولكن الله امركم واخرجكم ان الله اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واقيموا الصلوة ثم امر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخل جنبا الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى
وهو اخي دون اهلي ولا يحل لاحد ان ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن ساءه فههنا واشار بيده نحو الشام انا مدينة العلم وعلي بابها
هذا الحديث متفق عليه بين اهل العلم حتى قيل انه من المتواتر اللفظي مع قلته وانه ليس الا قوله ص انما الاعمال بالنيات وقوله من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما نظر ابن حجر وغيره الى ان هذا الخبر امر جلي على امير المؤمنين ع على الثلثة وغيرهم تارة
تامرة وازادوا فيه اخرى اما الاول فقالوا ان علي فعل مبني فاعل اي بابها عال واما الثاني فرووه بكذا انا مدينة العلم وابو بكر
اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها ثم تنبه بعضهم لما يرد على هذه الزيادة من ان المدينة ليس لها سقف وان الزيادة في
الحديث ظاهرة الوضع فحذف الزيادة وتكلم في التاويل وات ذا القربى حقه عن ابي الحسن ع ... منها جبل احد وخمسة منها
عرش مصر وواحد منها سيف البحر وخمسة منها دومة الجندل وعن ابي عبد الله ع في قوله وات ذا القربى حقه قال كان فعلى من ذكر الخمس
التي جعلت لهم والارث الاكبر ميراث العلم والنبوة تمام ... عليه بقيل للاركان قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ولا ابوام ... في تحصيل الا ان اهل ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه واله ان يكون في الارض ... قل لا اسالكم عليه اجرا الا اجري
الا على العظيم على تبليغ الرسالة الا اي جعلا حتى ... من العقول وما انا بطارد الذين امنوا انهم قالوا لو الذين
تابعوك اراذل فاطردهم عنك حتى نتابعك فقال انهم ملاقوا ربهم اي يخاصمون طاردهم عنده او انهم ملاقوه ويفوزون
بقربه فكيف اطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون اي بلقاء ربكم او انكم الناس طردهم في الحديث ان الله سبحانه لم يرخص لنبي من الانبياء
في الحديث ان الله سبحانه لم يرخص لنبي من الانبياء في تبليغ الرسالة اجرا الا للنبي ص حيث جعل اجر التبليغ مودة اهل بيته
وانى ردوا الجهة وانه ذلك معبرة اي الجهة والوداد الذي يجب عليهم بان مالوا به الى ... المراد بالقربى العرب
واهل الاسلام الا المودة في القربى بمعنى اوجبنا بعض ان مودة القربى وقع كالبيان والتفسير لقوله وتلك الحالات وهو الذي
استحقوا به روضات الجنات قل ما سالتكم من اجر فهو لكم فلا تكلفوه في شيئا ان ما جعلني الله بالعقوبة فلا يقدرون على دفع
شئ منها فكيف اجتري عليه الغرض ان فعل العقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من تلكم يفيضون فيه اي تندفعون فيه من
القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالتكذيب والانكار وهو ... يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما تحقيق الكلام في هذه الاية يتم ببيان امور الاول في معنى صلاة الله تعالى وملائكته على
النبي ص ذهب طائفة الى ان المراد منها الثناء والتبجيل والتعظيم رضي الله عنه والدليل عليه ما رواه ابو بصير قال

سالت ابا

سالت ابا عبد الله ع عن هذه الاية فقلت كيف صلاة الله على رسوله فقال يا ابا محمد تزكيته له في السموات العلى وذهب الفرقة الى انها
من الله تعالى بمعنى الرحمة ومن الملائكة طلبها ومنه سبحانه عبارة عن نفع ... رحمة ومرتبة شفاعة ومعنى الثالث رواه ابن الجامه
عن ابي جعفر ع قال لما قبض النبي صلى الله عليه واله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت على هذه الاية في الصلوة علي بعد قبض الله ان الله وملائكته الاية الثاني الامر
الوارد في قوله صلوا عليه خلاف بين الاصحاب وجوبها في الصلوة ولو في غير التشهد اما في غير الصلوة فذهب جماعة من اصحابنا
ومن العامة الى وجوبها عليه كلما ذكر سواء كان باسمه الشريف او بالكنية المخصوصة او اللقب او الضمير الراجع اليه لعموم قوله ع البعيد من
ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله ومنهم من خص الذكر بالاسم وزعم ان اللقب ورديف اللفظ وهو تحكم وذهب الاخرون
الاول بل ... الى وجوبها في كل مجلس مرة ان صلى عليه اخيرا وان صلى عليه في الذكر الاول وجبت في الثاني وفصل اخرون بوجوبها
ان تخلل بين الذكرين فصل ... الا فلا ولا وجه ولو كان الاول الوجه ولو سمعها الطفل وجبت عليه ... الصلوة لورود النص
به حتى لو اخل بها ... صلوة البطلان ... كيفيتها المتفق عليه ... ان يقول اللهم صل على محمد
وال محمد ... صاحب ... القول ... على ...
الى ... من مسيرة خمسمائة عام والذا ... بالصلوة على اهل بيتي كان ... السماء
... ولا ... ولا ... في حق ...
حتى ... اللهم صل على محمد فقال يا عبد الله ...
حقا قل اللهم صل على محمد واهل بيته ... صاحب الكشاف ان الصلوة عليه ... على
الال ... الاول الاكمل الا انه صار شعار الرافضي ... بهم ... التسليم ... الجود الفساد ...
في الامر التسليم عليه ... منها التسليم ... منها التسليم والانقياد له والاقوال والافعال في
حياته وبعد موته ومنها التسليم عليه لقوله الصلوة ... التخصيص كل واحد من المذكورات ... الاية ... الاخبار
على معان ... المعنى الاول ان ... بالسلام ... الزاهر ... الشريف ... لبعض زائريه
اذا بلغت على قبره فاقراه مني السلام المعنى الثاني ان اسلم عليه من مكانك فان الله سبحانه خلق ملكا يبلغه التسليم
والصلوة عليه المعنى الثالث ما رواه ابو سعيد ... فاخرج المصطفى ... الى علي ... فقال ... الكرم
على الصلوة قلت وهل تبلغك الصلوة بعد ان ... قال نعم ... ان الله تبارك وتعالى وكل بقبري ملكا يقال له ... على
وهيئة صورة الديك ... تحت العرش ... تخوم الارض السابعة له ثلاث اجنحة ... واحد بالمشرق والاخر
بالمغرب والاخر ... فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وال ابراهيم

لكن يجي عليه لنظوا كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول يا محمد يا احمد ان فلان ابن فلان يصلي عليك ويقرئك السلام فيكتب في رق منشور
بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة ويبنى له عشرون الف شجرة وان اقرئ السلام عليه سلام من الرحمن
يوم حاجته فان سلام لا يليق بيانه الخامس في بيان غاية الصلوة والسلام عليه فذهب جماعة منهم الشهيد في قواعده والعلامة الى
غايتها راجعة الى المصلي لقطع شيخنا البهائي طاب ثراه هكذا وغاية السؤال بها عائدة الى المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه من
المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار انتهى وذهب طائفة من اهل الحديث الى
اشتراك الفائدة وهذا هو الارجح لان مراتب القرب ودرجات القرب والثواب لا يتناهى الى حد وعادة النبي واهل بيته من الرحمة
الحادثة في الساعات والايام كما روي ان تلك العلوم تعرض اولا على روحه ثم على ارواح الائمة عليهم السلم ثم تعرض على امام الزمان
عليه السلم يزداد مع مراتب قربه وثوابه باعتبار القلق عليه وعلى انه قد صفقتانه وشرفنا على التوحيد ان صلوتنا وسلامنا عليه ودعائنا
له ولاهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم انما هو من جملة ما علمنا لانهم الهادون الى سبيل الرشاد وكل عمل صالح فهو من الطاف تمهيدهم
ولا ريب ان المرتبة على علوا ما قوّدرة كما نطقت به الاخبار فبعد التتبع التام لم نعثر على خبر واحد فضلا عن الاخبار وانما
الموجود فيها هو ما رجحناه وذهب اليه الشايع من المعاصرين وغيرهم اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم
وههنا تحقيق في علم البيان حاصله ان ارباب ذلك الفن صرحوا بانه ينبغي ان يكون المشبه به اقوى في وجه الشبه كما يقال زيد كالاسد
وهاهنا ليس كذلك لان نبينا صلى الله عليه اشرف من ابراهيم وغيره بالاجماع واجاب عنه علماء الاسلام بوجوه الاول ان وجه الشبه
الغلبة وليست امر الازمنا بل تحقق الشبه بين شيء كما يقول احد الافقر الى الله اعطني دينارا كما اعطيت فلان دينارا وقد
يعد منه قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الثاني انه لما كان نبينا صلى من جملة ال ابراهيم كما ان جماعة من الا
نبيا ايضا كذلك كانت الصلوة على نبينا والصلوات الله عليهم حاصلة في ضمن الصلوة على ابراهيم على الوجه الاكمل الاتم و
والمطلوب بقولنا اللهم صل على محمد وال محمد ان يخصه من الله سبحانه بصلاة اخرى على حدة مماثلة للصلوة التي منهم
وغيرهم والصلوة العامة للكل من حيث العموم اقوى من الخاصة بالبعض الثالث ان ابراهيم على نبينا واله و عم لما كان افضل من
الانبياء وقبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبياء وغيرهم ومنهم ابراهيم واله وقد ذكر شيخنا بهاء
الملة والدين عطر الله مرقده وانت خبير بان هذا الاخير لا يحسم مادة الاشكال الا اذا ثبت ان فضل الصلوة على ابراهيم على من
قبله ازيد من فضل الصلوة على نبينا على من قبله واثباته متعسر او متعذر الرابع ان التشبيه في قولنا اللهم صل على محمد وال محمد
كلام تام غير متصل بما بعده وقولنا وال محمد كما صليت كلام ابتداء كلام وهذا الجواب بعيد غاية البعد لا يتمشى على مذهبنا
من افضلية اهل البيت سلام الله عليهم على باقي الانبياء والملائكة وغيرهم على انه قد ورد في التشهد بحمل طائفة
هكذا اللهم صل على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وسلم على محمد وال محمد وترحم على محمد وال محمد كما صليت وباركت وترحمت

على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد

على ابراهيم

على ابراهيم وال ابراهيم ولا بيانه تعالى هذه الجمل بمنع الجواب الخامس ان الصلوة على ابراهيم اقوى من حيث الاقدمية وهو كاف في التشبيه
وضعف بعقود وما كنت نبيا وادم بين الماء والطين السادس كل منهما كان قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم ذكره ابن حجر وضعف بانه لا
ينحل السابع انه قال ذلك تواضعا وشرع ذلك لامته ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثامن ان الكاف للتعليل مثل قوله تعالى واذكروه
كما هداكم وهذان الوجهان ايضا لابن حجر التاسع ما ذكره بعض العامة من ان التشبيه لمجموع الكل اي الصلوة على ابراهيم وال ابراهيم و
ومعظم الانبياء هم من ال ابراهيم والتشبيه لمجموع الصلوة على نبينا واله فاذا تقابل الجملتان ان يجب الصلوة عليهم مثل الصلوة
على الرسل فيكون الذي هو افضل من الصلوة على ال ابراهيم مع ابراهيم ينطبق على الصلوة من
عدم ترجيح الال عليهم السلم على ان ظاهر اللفظ كما قال شيخنا الشهيد طاب ثراه هو تشبيه الصلوة على محمد بالصلوة على
ابراهيم وتشبيه الصلوة على اله بالصلوة على ال ابراهيم العاشر ما قاله شيخنا الشهيد ره في قواعده عند بيان ان لا يتعلق
الا الامر والنهي والدعاء والاباحة والشرط والجزاء والوعد والوعيد والترجي والتمني الا بالمستقبل فمتى وقع التشبيه
بين لفظي دعاء او امر او نهي او واحد مع الاخر فانما يقع في المستقبل ثم قال وعلى هذا فرع بعضهم الجواب عن
السؤال المشهور في الصلوة بان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى كان الواقع قبل هذا الدعاء انه
افضل من ابراهيم وهذا الدعاء يطلب له زيادة على هذا الفضل مساوية للصلاة على ابراهيم فهما وان تساويا في الزيادة
الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة الحادي عشر للفاضل الطيبي حاصله ان الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر لان
ابراهيم مشهور بين جميع اهل الملل والاديان بل كل ملة وفرقة فانما تنسب نفسها اليه فيكون هذا التشبيه من قبيل
قوله تعالى مثل نوره كمشكوة حيث ان نور المشكوة مشاهد محسوس في الانفس مع ان نوره اجلى واعظم من كل انوار الثاني
عشر ما ذكره بعض علمائهم وهو ان سبب التشبيه هو ان الملئكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد وقد علم ان محمدا وال محمد من اهل بيت ابراهيم فكانه قال اجب دعاء الملئكة الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما اجبتها
عندما قالوها في ال ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك ختمها بما ختم به الاية وهو قوله انك حميد مجيد الثالث عشر ما قاله بعض المعاصرين
من ان التشبيه هو الصلوة على ابراهيم واله من لدن خلق الدنيا او من لدن خلق ابراهيم الى هذا الان والصلوة على نبينا
على اله وعلى اله كل ان وان كان في افضل من الصلوة على ابراهيم في ايضا في هذا الان لكن لا يبعد ان يقال لما كان ظرف
الصلوة على النبي صلى هذا الان الجزئي وظرف الصلوة على ابراهيم مجموع الزمان الممتد الطويل الذي هذا الان جزء يسير
منه كانت الصلوة على ابراهيم في كل الزمان افضل من الصلوة على نبينا صلى في هذا الان وهذا الجواب فيه ما فيه الرابع عشر ما
حكاه شيخنا الشهيد اعلى الله مقامه من ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف
فيكون الحاصل لمحمد صلى بالنسبة الى مجموع الصلوة اضعافا مضاعفة وقال سلام على ال يس قرءها جماعة من القراء وافردوا

قرء والياسين بكسر الهمزة وسكون اللام فيكون سمعه صلى الله عليه وآله مع اهل بيته كما وقع تفسيره فيما تقدم من النبي ص والتفسير المذكور
ما اخذ من اقوال العرب بتمامها واللغى ما اخذ بغير قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال امين الاسلام الطبرسي فيه اقوال
احدها ان الباطل الشيطان ومعناه لا يقدر الشيطان ان ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا وثانيها انه لا ياتيه ما يبطله من
الكتب التي قبله ولا من كتب تجي بعده فتنسخه وثالثها انه ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون بالمستقبل باطل
بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ورابعها لا ياتيه الباطل من جهة من الجهات
فلا تناقض في الفاظه ولا كذب في اخباره ولا يزاد فيه ولا ينقص بل هو محفوظ حجة على المكلفين الى يوم القيمة تنزيل من حكيم
حميد اي هو تنزيل من عالم بوجوه الحكمة مستحق للحمد على الانعام انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا المراد من الذين امنوا
علي بن ابي طالب ع باجماع المسلمين الا من شذ وتسمى اية الخاتم واية الصدقة وعن ابي عبد الله ع في قوله انما وليكم الله
الاية قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده عليهم السلام
الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو
راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاها اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله
واولى بالمؤمنين من انفسهم فطرح الحلة اليه فانزل الله فيه هذه الاية وكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه
النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سال امير المؤمنين ع كان من الملئكة وكذا من الائمة اقول لعل
التصدق منهم ع كان تارة بالخاتم واخرى بالحلة وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما
وانا راكع لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب فلم ينزل وقوله والذين امنوا روي عن امير المؤمنين ع انه ذكر اسمه في
الكتاب لكنه اسقط مع ما اسقط فاسئلوا اهل الذكر الاية وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر
اي ما ارسلنا الى الامم الماضية الا رجالا من البشر انبياء اوحينا اليهم كما اوحينا اليكم فلا وجه لقولكم يا اهل مكة ان
الرسول ينبغي ان لا يكون الا من الملئكة فان شككتم فاسئلوا اهل الذكر قيل المراد من له معرفة باخبار من مضى مسلما
كان او كافرا والمروي في اخبارنا كما في هذا الحديث المراد بهم اهل البيت عليهم السلام لقد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال
البيضاوي يعني بالذكر جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القران او لانه مذكور في السموات او ذا ذكر اي شرف
او محمدا لمواظبته على تلاوة القران وتبليغه وعبر عن ارساله بالانزال ترشيحا او لانه مسبب عن انزال الوحي وابدل
عنه رسولا للبيان او اراد به القران ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل يتلو عليكم حال من اسم الله او صفة رسولا
انتهى اقول لا يخفى ان الواضح من هذه الاقوال ما قال عليه السلام في هذا الحديث واما معنى الانزال هنا فهو عبارة عما قال
بعض اهل العرفان من ان الله تعالى شانه قرب نبيه ص وعلمه منه تو لسعه الى ان رقاه الى درجة فكان قاب قوسين او ادنى

ثم نزل من تلك الدرجة الرفيعة امره بمعاشرة اهل مكة ليخرجهم ولا يدعوهم الى الدين والتوحيد وكانوا كالانعام بل هم اضل
سبيلا وكان مخالطته لهم اشق عليه من كل اذية اصدروها اليه لما دعاهم الى التوحيد عجبوا منه وقالوا اجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجاب كما سبقت الاشارة اليه فهو انزال معنوي لا حسي قال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه ليحيى من ال
فرعون مؤمن غيره وهو ابن عم فرعون وخزانه المؤمن الذي انذر موسى فقال ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وقيل كان ابن عم فرعون
وكان اسمه حزبيل وهو الذي جاء من اقصى المدينة وقيل انه كان ولي عهده من بعده وكان اسمه حبيب او حزبيل اتقتلون
رجلا استفهام انكار ان يقول اي قائلا ربي الله يعني لان يقول لفضيلة انه يقول له واصطبر عليها اي اصبر على فعلها وامرهم
بها وداوم عليها **باب** ما جاء من الخامس من عشرات في ما سال عنه امير المؤمنين ع عن اول خلق الله تبارك
وتعالى قال خلق النور ورد في حديث اخر عن النبي ص اول ما خلق الله نوري وفي حديث ثالث اول ما خلق الله
الروح ورابع اول ما خلق الله القلم وفي خامس اول ما خلق الله الماء وفي سادس اول ما خلق الله العقل وقد تقدم وجه الجمع
بينها بحمل النور ونوري على نوره ص والاولية بالنسبة الى حقيقية وبالنسبة الى غيره اضافية بالاضافة الى ذلك الجنس فتكون
اولية الماء بالاضافة الى باقي العناصر ونحوها واولية القلم بالنسبة الى ادوات الكتابة كالدواة والقرطاس ونحوها واولية العقل
بالنظر الى الجواهر والارواح قال لم خلقت الارض قال من زبد الماء وعن ابي جعفر ع كان الله ولا شيء غيره فخلق الشيء الذي
جميع الاشياء منه وهو الماء ولم يجعل نسب كل شيء اليه فخلق الريح من الماء فسلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء
حتى ثار من الماء زبد فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء ليس فيها صدع ولا نقب ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق
الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار دخان فخلق من ذلك الدخان سماء صافية ليس فيها صدع ولا نقب ثم
طواها فوضعها فوق الارض ثم دحى الارض يعني من تحت الكعبة خلقت الجبال قال من الامواج يجوز ان يكون المراد من
زبد الامواج وهي من ماء ودخان ولعل المراد من الدخان البخار المتصاعد من الماء والاجزاء التي صعدت في البخار
وهو المراد من الموج المكفوف اي البخار الحاصل من الموج وذلك الزبد من السقوط بالقدرة الالهية لا بعمد ترونها
العجل وكذلك الملك الذي يحمل العرش من حملة الملائكة الاربعة الذي احدهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور والاخر
على صورة السبع يسترزق الله للسباع والثالث على صورة بني ادم يسترزق الله لهم والرابع على صورة الثور
يطلب الرزق للبهائم وقد نكس راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل لم يرفعه الى الان خلق من مارج من نار المارج اللهب
الصافي لا دخان فيه وقيل المختلط بسواد النار وقوله من نار بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار
او ارادنا را مخصوصة خلق من اديم الارض من حلوه ومره ومالحه وعذبه وسبخه فنخل فخلق من فضل طين ادم ومن
ثم كانت شجرة النخل فيه سبب النخلة ومنه قال ص استوصوا بعمتكم النخلة خيرا كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها

الى العرش ... [illegible]

١٠٢ حوى في علل الشرائع عن ابي عبد الله عم ان الحبات التي اكلها ادم وحوى في الجنة كانت ثمانية عشر اكل ادم منها اثنتي
عشر حبة واكلت حوى ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين وجمع بين الخبرين بحمل خبر الكتاب على اول
سنبلة اخذها ثم اخذ كذلك حتى صار ثمانية عشر والمراد انه كان على كل شعبة منها ثلاث حبات وكان الشعب
ستة وقيل بشاشته الوجه المليح ان رفعت بشاشته على الفاعلية يكون رفع المليح على القطع عن الوصفية وان
نصبته كان تميزا والوجه فاعل وهذا هو المشهور وفي بعض النسخ بعد هذه الابيات ومالي لا اجود بسكب دمع
وهابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيل اخاه فوا حزني لقد فقد المليح من اكل الفرد والخطاف العرد وطاير عن بعض الائمة
يبسط والعصافير وهو اول طاير صام لله تعالى ماله لا يمشي على الارض اي الخطاف نوح على بيت المقدس حطا فسود الريحين
فاما نياحته عليه لما حزن بكت ففي العلل الخطاف انما طاف ماشيا في هذه المدة الطويلة لم يستطع بعدها المشي لوان اكثر
رفقه وحفظه عن المشي على الارض لاجل ملك العباده وفي الحديث ان ادم وحوى عليهما السلم لما نزلا الى بوادي سرنديب
من ارض الهند نزل كل واحد منهما في موضع فبقيا متفرقين فاتى الخطاف الى ادم ودل على حوى فاجتمعا فقال
الله تعالى على ان جمع بين من فرق الله بينهما فقال يارب جمعت بينهما غيرة مني على وحدانيتك لان الوحدانية لا تصلح
الا لك فقال الله سبحانه عفوت عن تبيح فيه الكجني اعتقه ادرك كان اسم السكن وفي حديث اخر كان اسمه
عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي حديث ثالث كان اسمه عبد الملك وفي حديث رابع كان
اسمه عبد الاعلى قال الصدوق طاب ثراه بعد نقل تلك الاخبار كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية
بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما لعل المراد انه ناح على
اسلامهم وانهم لم يهتدوا اليه وبقوا على كفرهم فتكون هذه السنين اي مدة لبثه بين قومه الى هذه المدة
بعد الطوفان فيوافق الخبر الذي ورد فيه انه بكى خمسمائة سنة ويرشد اليه ما روى عن ابي عبد الله عم قال
عاش نوح الفين سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما
وهو في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء ومصر الامصار
واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فسلم عليه وقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني
ادخل من الشمس ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي
من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه وجاء في بعض الروايات انه مر على كلب اجرب فقال ما هذا
الكلب فنطق الكلب يا نبي الله ان الله خلقني كما ترى فان قدرت ان تحول صورتي الى خير فافعل على ما قال فناح
على نفسه سبعين او اربعين عاما ومنه سمي نوح وهذه الاخبار كلها حق لان نوح الانبيا وبكاؤهم استمدوا الى ابهم

فقال

فقال وموعكك الا تفتنا فبين يديك بكاء طويل فقال كان طولها ثمانمائة ذراع كما عن ابي عبد الله عم قدر نوح طولها
في الارض الفي ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعا ويمكن الجمع بحمل الكثير على الذراع القليل
على الذراع قوم نوح فانها الطول او ان خبر الكتاب اشارة الى التكوين وهذا الحديث الى التقدير فقال العوسجة شجرة شوك واما
عصا موسى فالمشهور في الحديث انها من الاس من شجر الجنة لكنه عرف ان شجر الجنة تحمل الثمرة الواحدة منها الوانا فلعل العوسج
الجنة يحمل ثمر كثمر الاس فان ثبت قسم العصا من شجرة الاس ومن شجرة العوسج وان كان المراد ما يفهم من ظاهر الحديث من
ان العصا من عوسج الارض فليحمل على انه وقع عليه السلم بان تكون عصا الاس من عصى شعيب اعطاها موسى حين سار باهله من
شعيب من ارض مدين الى مصر شجرة نبت على الارض لعل المراد انها نبتت بنفسها كبقولات البرية لان شجرة اليقطين محسوبة من
البقولات الماشي الاشجار وان اطلق عليه في قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين باعتبار عدم دوام بقائها والمراد انها
الى الان لكنه لا يطلق عليها لفظ الغرس لما ذكره والعدم ما حصل من غرسها في الارض بعطفت من الارض ايام الطوفان اي تغيب ببسط
لم يصبها الما وظهرت لمن بعد الطوفان فان الطوفان لم يصل اليها وبه سمي البيت العتيق لانه عتق من الطوفان فيكون
فعيلا بمعنى مفعول وقيل لانه من النبي الا عتق من ان يكون بمعنى فاعل وقيل ان العتيق بمعنى القديم وادي اليمن يقال له برهوت
في حضرموت وهو وادي للنار تعذب به ارواح الكفار في الدنيا حتى ينتقلوا منه الى نار جهنم بعد يوم القيمة فسيهم وادي السلام
بظهر الكوفة جنة لارواح المؤمنين يتنعمون به بعد الموت واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون الوحي هنا بمعنى الالهام اي قذف في قلوبها وعلمها ومما يعرشون يرفعون من سقوف البيوت على الاماكن التي تتخذ
فيها هذا ظاهر الاية اما تاويلها فروى عن مولانا الصادق عم قال نحن والله النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي من العرب شيعة و
ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم
وروى في تفسير العياشي عنه عم في هذه الاية قال اوحى الله الي ان تزوج من قريش ومن الشجر قال في العرب ومما يعرشون قال في الموالي
تلك عصى موسى عم لانها شرب الما وهي خضرة في شجرتها والكلت الحبل والعجب وهي بابه عم اول من امر بالختان فقال
ابراهيم عم وذلك ان الله تعالى امره ان يختن ابنه اسحق لان الانبيا كانت تسقط غلفتهم يوم السابع فسقطت من اسمعيل
وجرت بعد ذلك سنة وعادة ما تعرضه الامارات من اللحوق والقصاف ونحو ذلك فلما ولدت اسحق لم تسقط غلفته جالت ام الحي
ابراهيم فامره الله تعالى ان يختنه بالحديد فصار الختان سنة خفضتها سارة لتخرج عن يمينها لعل المراد انها خلفت لتقطع
ذلك الموضع قال ابو لما هربت من سارة وجرت ذيلها حيا عند الحرب قال السيد ابن طاوس وجدت في السفر الثاني من التورية
الترجمة ان سارة لم يكن تولد فقالت لابراهيم ادخل بامتي هاجر لعل الله يرزقنا ولدا فلما حملت هاجر انت سيدتها سارة
في عينها فشكتها الى ابراهيم فقال هي امتك اصنعي فيها ما تشتهي فاتعبتها سارة فهربت منها في البرية على غير ماء و

١٠٤

فلقيها ملك وبشرها باسمعيل ورد هاقال قاروني لانه جزيلة بحيرا وبغيا في الارض من اكرم الناس نسبا فقال تعالى لانه لم يستقي

بين الانبياء من يكون نبيا ابن نبي جده نبيا الا الصديق عم اسرائيل اللقب يعقوب ع اما لانه اسم عجمي معناه بالعربية عبد الله واما

انه اسم عربا وروى انه كان يشعل القناديل في البيت المقدس يمشي الى بيته فرا امرة الطفت فيبقى في المسجد يجربها فينظر

الشيطان اسمه ابليس اي القنديل فاسره وشده الى اسطوانة من اساطين المسجد فاصبح وقال الناس ان يعقوب اسرائيل

فجعلا الاسم على اسرائيل وهود والكفل لا كفل بسبعين نبيا انجاهم من القتل والخضر وهو الخليفة الخضر لقبه لانه كان اذا جلس على خشبة

يابسة او ارض بيضا الا اهتزت خضرا وهو المسيح لانه ما مسح بيده ذا عاهة الا برئ عن من الانبيا فتكلموا بالعربية القاه الله تعالى

في ساعة منهم على ما يوافق لغاتهم فتقول انتكلموا بالعربية لعل معناه انهم تكلموا مع قومهم وهم قومهم العربية الذي يعرفها موسى عم قال القصص

خطاب شراه خوف ان لا يؤدي بها حقه العظيم فقواها عليه قيل المراد بها ما ذكره كانت تحدار فرعون في صنعته قيل هي امره وكانت في

دار فرعون تربيته وهو يعرفها ملكان شركها والذي يعرض ابيه ابراهيم بالاب في العم يعني ازر فانه كان قرابنه للنمرود وكان يعمل

بيدا وزفانه اي وكان يعمل الاصنام وقال النبي عم العوائب عن اول من وضع سكة الدنانير في الحديث ان الصائغ لما ضرب اول دينار ودرهم

جنى الشيطان فاخذه وجعل ركبتيه فاخذهما وقبلها ووضعهما على عينه وقال ابلغ مرادي من بني ادم بهذين الحجرين وفي الحديث انه سمي

الدرهم لانه دار هم ودينار لانه دين النار فاذا امكن من نفسه ردي ان قوم لوط كان بلادهم على الطريق وكان كل من مر بهم

يتناول من ثمارهم وزرعهم فيخرجوا من ذلك جاوهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ولكم على شي ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا

ما هو قال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاوهم فوثبوا عليه فجروا به فلما ادركهم

فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال ثم اتى الى نسائهم بصورة امرأة وقال لهن ان رجالكن في شغل

عنكن فعلمهن المساحقة فاستغنى النساء بالنساء وعن مغنى بديع الحمام الاعتبية القموس رعت الحمامة رفعت بهديرها وشددت

والحمام الراعبية ذوات الاصوات العالية كثيرة الريش في رجليها وابدا باسم ملك لما كان في ذلك الملك فمن بعد الملاك وتبع هو ملك اليمن

ولقب به ملوكها ككسرى وقيصر للملوك وابنا والحل تسايلها اما تعرضها حكم الابدان من ان البعض للطعام ويكون من الجانب الايسر

للكبد فالنوم عليه يسرع الهضم في الطعام والمؤمن ينام على يمينه ليبقى من خوف ذلك لئلا يعجل الله عز وجل على اليها مالها يعني قوم

قوم لوط كانت في نواحي الشام فلما قبلها حدرت تكولات في البحر ويوم الاربعا اصبحت كالصريم الايه هكذا انا بلوناهم يعني اهل مكة

اخبرناهم بالجوع والقحط كما بلونا اصحاب الجنة وهي حديقة كانت باليمن لشيخ كان يمسك منها قدر كفايته ويتصدق بالباقي

فلما مات قال بنوه نحن احق بها لكثرة عيالنا فحلفوا على حرمان المساكين وتوافوا اذا قسموا الثمر منها مصبحين اي حلفوا ان

ليقطعن ثمرتها اذا دخلوا وقت الصباح ولا يستثنون مشية الله فطاف عليها طايف من ربك اي احاطت بها نار فاحرقتها

وهم نائمون فاصبحت كالصريم اي كالليل المظلم او كالصرم ثمارة سلط الله على ثمره دابة وذلك انه خرج يوما في عسكره

فنظر

ما جاء رحم الله في زيد بن علي رحم الله زيد انه دعا الى الرضا من ال محمد هذا الخبر وما بعده من الاخبار المستفيضة باجمعه

على ان زيدا كان في صواب الخروج والذي دعاه الى الخروج امور منها الدعاء الى الحق وارجاعه الى اهله ومنها ان هشام

بن عبد الملك طلب ابنا ثم قال ما لقيت اكيف خلقت خاك البقرة فقال يا هشام ما انصفت رسول الله جين سماه باقر

العلوم وانت تسميه البقرة ومنها انه قرره بانه ابن امة انه لا يحق له الخلافة فقال له زيد النبوة اعظم من الخلافة وان اسمعيل

كان ابن امة ومنها انه واقعة الطف وقد اهوالها ما ابقت للناس تصبرا عن الجهاد وتحطا هو والصحابة عاب الناس عيني انهم

يبادرون الى دخول الجنة والناس بعد في عرصات القيمة لم يفرغوا من الحساب عز المحجلين الغر الذين يظهر النور من

جباههم كما ان المحجلين الذين يظهر النور من ايديهم ومواضع الوضوء من ارجلهم يقطعون بذلك النور ظلمات عرصات

القيمة واما غير زيد من العلويين الذين خرجوا على بني امية وبني العباس كيحيى ومحمد وابراهيم واضرابهم فقد توقف جماعة

من علمائنا في احوالهم لم يقطعوا عليهم بمدح ولا قدح ولنهي الامام عن الخروج ولان خروجهم يستلزم القتال

الفر اليه منهم من سلاطين الجور وكان منهم من يجاوز بعضهم الوقيع فيهم بالطعن وقد اسلفنا في هذا الكتاب من

الاخبار دالة على النهي عن تناول اعراضهم والكلام فيهم واما الذي لهم من الخروج فيحمل اما على التقية او الاتقاد

الشفقة عليهم لانهم كان عالما بان الامر لا يتم لهم من اذى عشرة حتى هذا الحديث يسمى حديث العشرة وكل من رواه من

مشايخنا وعلمائنا يا اخذون اذى على عشرة ثم يريد كحديث الركاب وحديث الجبن والجوز وتولد من اذى عشرة حتى كفاية

ثم يعيد من ابتداء الصلاة فاتبه وجهره واهل ولاية باسم الخبر كتب الله ان يكون المصلوب بالكناسة رئيس في هذا النبي مرخ ارض الخندق الرجح
تاسف عليه بابو المعالي تقدير تسليمه بينما يكون سبيلا بما قدرناه وما يقال من انه في حرم الا ان الذي جاء به في معنى هذا بعد الاتمام
ورضاء عنه فلا ينبغي بعده والكناسة محل بالكوفة يجعل روحه في حوصلة طائر اخضر هذا الظاهر بهو ما في ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال يا يونس ابن ظبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون يكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت
العرش فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طائر اخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صيره
في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا اقول هذا يكون
في عالم البرزخ فهذا الحديث محمول اما على التقية لان العامة رووا في اخبارهم ان ارواح المؤمنين يكون في حواصل طيور خضر
واما على ان حوصلة الطير الاخضر كناية عن القالب المثالي والامام الذي لا يتقي فقوله اي خاصة الناس في قوله وعنه اي العقلاء
عن الامام الذي لا يتمسك بل هو منتفي ولنهي الحكيم العادل وقوله اذا اسمعه كيفما اذا ارادت التفرق والتعظيم عليه فلا يكون
الا باطلا منه والاختيار لا على جهة الجبر والاضطرار واذا كلت احملا الى كذا [illegible] ومهماته وما يحتاج اليه في الانتقال وصلبه
قلت اي وما ابه صلبه هشام بن عبد الملك بعد قتله في ابن الله بقي مصلوبا على الخشبة اربع سنين بقية ملك هشام وذلك بعد ان فرغ
من قبره فانه لما قتل دفنه شيعته ليلا وكان رجل من غير الشيعة مطلعا على قبره فاخبر بنو امية وصلبوه وكان الصادق عليه السلم
يقول لمن خرج مع زيد [illegible] ثم احرقه ثم ذراه بالفرات فانه كان مثقلا بالحديد الا [illegible] ابدا منا **باب** ما جاء في
الرضا من الاخبار النادرة في عشرون من رجل واقع اهله في شهر رمضان من جهل [illegible] هذا التفصيل قال السيد
قدس سره تغفر فاوجب تكرر الكفارة في اليوم الواحد اذا كان الافطار بالجماع مطلق واتحاد الكفارة في غيره وتبعه
الشيخ وتابعوه الا انها لا تتكرر بتكرر الوطء في اليوم الواحد اذا كان الافطار بالجماع مطلق واتحاد الكفارة في
غيره وفصل ابن الجنيد بانه ان كفر عن الاول كفر ثانيا والا فكفارة واحدة والعلامة طاب ثراه في المختلف
المفطر تعددت الكفارة سواء اتحد الزمان ام لا كفر عن الاول ام لا وان اتحد جنس المفطر في يوم واحد فان كفر عن الاول
تعددت الكفارة والا فلا ورجح المحقق الثاني اعلى الله درجته تكرر الكفارة بتكرر السبب مطلقا والاول ان رسول الله
لا جاره جعفر اي ابا طالب الجنة قام اليه استقبلا ثنى [illegible] وما نقره وقيل ما بين عينيه [illegible] استحباب القيام للمؤمن
اذا قدم [illegible] القادم من السفر [illegible] مع ان تعظيم المؤمن [illegible]
بر عادة الزمان مندرج تحت قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض
والتباعد او الاذى المؤمن وقد استشكل شيخنا الشهيد اعلى الله مقامه [illegible] ما روي من قوله ص من احب
ان يتمثل له الناس او الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقولا اذا اتاك اخوك المؤمن فتحرك له [illegible] الاعاجم بعضهم

بعضهم

لبعض مع ما نقل انه صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له وكان اذا قدم لا يقومون له لعلمهم كراهته لذلك فاذا فارقهم قاموا له
حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه واجاب بان الاول [illegible] ان يكره ما يصنعه الجبابرة من الزامهم الناس بالقيام في حال قعودهم الى
ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه ويجوز ان يحمل على من اراد ذلك تجبرا وعلوا على الناس فيؤاخذ من
لا يقوم له بالعقوبة اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة به فلا حرج عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما الثاني
فيجوز حمله على ذلك القيام ايضا واما الثالث فلعلهم تواضعا منه للصحابة والتخفيف عليهم وكذا ينبغي للمؤمن ان لا
يحب ذلك مع ان الصحابة كانوا يقومون له [illegible] بعيد اقول وقوله استقبلا يدل على استحباب الاستقبال للاخ
القادم بقدر [illegible] والمشي يستفاد من الفحوى والزائد يستفاد من العموم وقوله وما نقره يدل على استحباب المعانقة
[illegible] وايضا استحباب المصافحة [illegible] وقوله وقبل ما بين عينيه يدل على استحباب التقبيل
لانه موضع نور العبادة واما القبلة على اليد فروي جوازه للمحارم وللاخ المؤمن واما التقبيل على الفم فروي جوازه للزوجة
والولد الصغير وان لم يكن [illegible] على اليد فقال [illegible] في حديث انه لا يصلح الا لنبي او وصي وفي حديث اخر الا رسول الله او من
اريد به رسول الله [illegible] ولا يخفى انه [illegible] ظاهره واحتمل بعضهم حمل ذريته وكذلك العلماء فانهم
ورثة الانبياء [illegible] روحانيون [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش
تشكو رحما الى ربها فقلت له كم بينك وبينها من اب فقال نلتقي في اربعين ابا [illegible] ما اذا انتقلت في
النسب كالقبائل الذين يلتقون في النسب على اب القبيلة كالعلويين والهاشميين وبني تميم وقيس ونحو ذلك [illegible]
من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة فيه ولانه يدل على العبادة بقصد الثواب صحيح والاخبار متظافرة
الدالة عليه [illegible] طائفة من اصحابنا رضوان الله عليهم من ان العبادة والصلوة بقصد الثواب من باب
الرشوة والبرطيل [illegible] على [illegible] قول سيد الموحدين سلام الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك [illegible]
[illegible] مع انهم اعترفوا بالقصور [illegible]
[illegible] الطلب للغفارات [illegible] يحبون التقسيم من الغفارات [illegible] رجب [illegible] شهر الحرم فاذا
دخل شعبان [illegible] شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله
له صوم شهرين متتابعين لان صوم الثلاثة الايام بمنزلة صوم شهر لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال
يقول [illegible] الصلوة [illegible] ذكر [illegible] والاول
ما قال شيخنا الشهيد [illegible] والواجبات [illegible]
[illegible] بالنفيه [illegible] المذكور في الخبر

تعويل الثالث في ما ذهب اليه المحقق الداماد ره من ان اقل المراتب هو المفروض من المسنون النفل ويتبع الاول النفل مع الاخر ١٠٨
النفل مكروه وعلى ما ذكره غير واحد من المحققين ان كل واجب منضما العام حرام وكل مندوب منه والعام مكروه فيكمل نفاث العدد
الثالث ان المراد من الابواب ابواب السماء التي ترتفع منها الصلوة كل واحدة من باب او الابواب مع التعاقب في الصلوة الواحدة
ترتيبا لكل الابواب الرابع ان مسائل ابواب العبادات من الطهارة والصلاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وفروعها المدونة في الكتب والرسائل تبلغ ذلك المبلغ وتتجاوزه وجميع العبادات قد نيطت بقبول الصلوة كما جاء
في الحديث في تارك الزكوة لا تقبل صلوته فكانت الغاية المقصودة من العبادات الصلوة كما ان الغاية المقصودة من الصلوة استتمام
معرفة الله سبحانه والعمل بظهر الوجه الاول اذا كان وجه المصلوب الى القبلة تتم على منكبه الايمن وبعض علمائنا قدس سره ... على ان يجب
استقبال الميت في الصلوة عليه في الذكرى انما يجب الاستقبال مع الامكان فيسقط لو تعذر من المصلي الجنازة كالمصلوب الذي
يتعذر انزاله كما روى ابو هاشم الجعفري عن الرضا عليه السلام وهذه الرواية وان كانت غريبة نادرة كما قال الصدوق واكثر الاصحاب
لم يذكروا مضمونها في كتبهم الا انه ليس لها معارض ولا راد وقد قال ابو الصلاح وابن زهرة يصلي على المصلوب ولا يستقبل وجهه
الامام في التوجه فكانهما عاملان بها وكذا صاحب الجامع الشيخ نجيب الدين والفاضل في المختلف قال ان عمل بها فلا باس وابن ادريس
ره نقل عن بعض الاصحاب انه يقام عليه وهو على خشبته ثم يستقبل وجهه وجه المصلي ويكون مستدبر القبلة ثم حكم بان الاظهر ازالته
بعد الثلاثة والصلوة عليه قلت هذا النقل لم نظفر به وان اراد به مع تعذر انزاله فحسن وقضية زيد تنبئ واما الوجه في تخصيص المنكب
الايمن في صورة الاستقبال والايسر في صورة الاستدبار فلعل لخصوص بالواقع كما قيل ان قبلته ما يلي الى المغرب في
الصورتين اذ العمل في ذلك يكون قد حاذى جانب الميت ولم يتجاوز عما بين المشرق والمغرب بخلاف العكس وقوله ولا يستقبل
يعني اذا كان مستدبرا ولا استدبره يعني اذا كان مستقبلا فلا يظهر منه جهة احد الامرين ارتضى يعني الرسل فانه يسيل على
نبوتهم بالغيب ليكون معجزة والصابرين في البأساء والضراء البأساء القتل والضراء الفقر خذ العفو وامر بالعرف فخذ
العفو اي من اخلاق الناس وقبل الميسور منها فيكون امرا بالتساهل وترك الاستقصاء في الحقوق والاقتصار وقيل
هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة وفي الخبر ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل
من قطعك وامر بالعرف اي المعروف وهو كل احسن فعلوا بالعقل او الشرع ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن
يوم يولد فيخرج من بطن امه فيرى الدنيا روي ان المولود اذا ولد اطلع العالم في تلك والتقى في روعه جميع ما يلاقي في الدنيا
من اهوالها فيعده ذلك يستهل باكيا بعد ان خرج من الضيق الى الفضاء وسلام عليه يوم ولد يعني من ان ينال الشيطان
ما ينال بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من عذاب النار وسؤال القيامة وكذلك يحيى وسلام
عيسى على نفسه في الحديث ان عيسى عليه السلام سأل الشيطان فقال هل لك في نصيب فقال له الشيطان ان جدتك لم تترك

لنا ولد

ذلك نفسيا فانها لما ولدت الملك قالت رب اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفي الحديث ان المولود اذا ولد
يمسه الشيطان فيستهل باكيا فاذا كان من اعداء ال محمد فان كان ذكرا اصبع الشيطان في مسبحته ودبره فيخرج ما يولد وان
كانت انثى وضع اصبعه في فرجها فتكون فاجرة من حج ثلاثة من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل اشارة
الى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وذكر الاشتراء من باب واقرضوا الله تلطيفا لتأكيد الجزاء والمراد انه اشترى من المؤمنين انفسهم ببذلها
في الجهاد واموالهم بنفقتها في سبيل الله بان يكون في مقابلة ذلك الجنة ومن حج ثلاثة من المؤمنين
فقد اشترى الله منه نفسه وماله لان الحج عبادة بدنية ومالية فيقع الشراء على الامرين والحج كما ورد في الحديث جهاد
الضعفاء اما الوجه ثلاثة من المؤمنين الى الحج فقد اشترى منه ماله وحده ولم يبال الله من اين اكتسب المال من حلال او
حرام لعل اشارة الى ما ورد من ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب فيكون المعنى انه لم يبال من حلال ماله
ولم يحاسب عليه فلا ضرورة لتأويل المصطلح بتراه وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله تعالى
المقول فيه ان اشكر لي ولوالديك فشكر الله سبحانه بالحمد والطاعة وشكر الوالدين بالبر والصلة وقد ورد في الحديث
ان الله سبحانه يوم القيمة يأتي بعبد من عبيده فيقول له يا فلان انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب شكرت نعمة
كذا وكذا فيعدد النعم وشكرها فيقول الله سبحانه نعم شكرت نعمتي ولكنك تركت شكر من اجريت نعمتي
على يديه فكانك لم تشكرني فيكون من اجريت النعمة عليه يجب شكره كما يجب شكر الله تعالى فيكون وجه التخصيص
في الوالدين اما للتأكيد والخصوص او لان المراد بالامر الاقتران الامر الوارد في القرآن لا مطلقا بهذا التفسير
الاية في اللفظ واما وليها فعن الامام ابي جعفر عليه السلام في قوله ووصينا الانسان بوالديه قال رسول الله وعلي
صلوات الله عليهما وقال ص انا وعلي ابوا هذه الامة من عقنا فعليه لعنة الله فيكون المعنى انا وصينا نوع الانسان
بطاعتهما وكنى عنهما بالوالدين لانهما السبب في ايجاد العالم ولانهما يغذيان ارواح الناس بانواع العلوم والولاد
يربيان الابدان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت يدل على تغاير العلم والفقه وان الفقه اشرف من العلم
فليس المراد منه الفروع المستنبطة من الاصول لانه معنى جديد ولا معرفة من الاحكام من الكتاب والسنة كما هو المعروف
بين اهل الحديث بل المراد به كما قيل البصيرة في امر الدين ومعرفة دقائق النفوس وامراض القلوب وادويتها وقوة الاحاطة
بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة ويرشد اليه قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم حيث جعل العلة الغائية من التفقه الانذار والتخويف ولم يقل وليعلموا
قومهم لينطبق على الفقه بالمعنى السابق ولما قلناه ان رسم الفقه لا يعقبه الغضب لكل الفقه حتى يمقت الناس

فی ذات الله وصحح یری القرآن وحوائج کثیرة ثم یقبل علیه فیکون ولما اشتد متعاهد هذه الرتبة یکون مواهبه یکتو لهم فی دعائه
للنبی علیه السلام فقوله الدین وکسبه بقوله علیه السلام والدة الحسن تتفقوا یا بنی فی الدین بهما یحوز تعلم علمه بعجز زینی اسرائیل وکان
عمره اربعین واربعمائة سنة فاستخرجه من شاطئ النیل فی صندوق من مرمر ونقله الی بلاد المقدس ولما قیل ینافی لما روی فی الصحیح من الاخبار
عن الصادق علیه السلام انه قال ما من نبی ولا وصی نبی یبقی فی الارض اکثر من ثلثة ایام حتی یرفع بروحه وعظمه ولحمه الی السماء وانما
یؤتی مواضع آثارهم ویبلغونهم من بعید السلام ویسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب قال جماعة من العلماء فی
وجه الجمع ان هذه الکلیة اما مخصصة بعظام یوسف علیه السلام او یکون قد انزل الله تعالی عظام یوسف علیه السلام الی الارض بعد رفعها
لمصلحة فی هذا الانزال او یجوز ان یکون المراد رفع التابوت الذی کان فیه عظام یوسف وبدنه للاموات فان قبره علیه السلام وقبورهم
صلوات الله علیهم الجهة التعظیم ولیکون القبر معلوما علی الارض لیتبرک الناس بزیارته واما السبب الداعی الی دفنه فی
الماء فروی امین الاسلام الطبرسی نور الله مرقده انه لما توفی علیه السلام تجرد فی النیل فی صندوق رخام وذلک انه
لما مات تشاح الناس علیه کل یحب ان یدفن فی محلته لما کانوا یرجون من برکته فرأوا ان یدفنوه فی النیل لیمر الماء علیه
فیصل الی جمیع المصر فیکون کلهم فی برکته شرکاء وقام موسی علیه السلام فی طلبه ولا یدعی فی بلد اذن الله تعالی بنقل عظام
قبور الانبیاء سلام الله علیهم تدفع العذاب عن البلد التی یکون فیها واما استدلال بعض علمائنا بهذا علی جواز نقل
الاموات من القبور او مطلق البقاع الی المشرفة ومطلقا ففیه ما لا یخفی اما اولا فلانه شرع من قبلنا ولیس بحجة علینا فی
ما ورد من قوله صلی الله علیه وآله الذین منکم رجلا مات لیست لیلا فانتظروا به النهار او نهارا فانتظروا به اللیل لا تحبسوهم الی مضاجعهم
من حکم الله واما ثانیا فلما تقدم من خصوصیات نقل عظام یوسف التی لا توجد فی غیره یا ایها انی ان الله تبارک وتعالی
فضل انبیاءه والمرسلین علی ملائکته المقربین هذا محل الخلاف فیه عندنا وخالف فیه طائفة من الجمهور من المعتزلة وغیرهم
فحکموا بان الملائکة افضل من الانبیاء ودلیلهم ما هو من مدعاهم واما التفاضل بین الانبیاء وعلیهم السلام فاولوا العزم
افضل من غیرهم ونبینا صلی الله علیه وآله افضل اولی العزم وبعده امیر المؤمنین والاولاد المعصومین کما نطق به الحدیث وغیره
واما التفاضل بینهم صلوات الله علیهم فامیر المؤمنین علیه السلام افضلهم وبعده الحسن والحسین علیهما السلام کما دلت علیه الاخبار
واما التسعة الطاهرة والاخبار فی تفاضلهم لا تخلوا من تعارض ففی بعضها التسعة الائمة هم فی الفضل
سواء وفی بعضها التسعة افضلهم قائمهم والجمع بین الاحادیث وان کان ممکنا الا انه لا حاجة بنا الی الخوض فی هذا المقام
فلیس شأن القلم یجری فی هذا المیدان او فوق مقام الادب والبقاء فنظر الاعتبار کیف لا یکون افضل من الملائکة
وقد سبقناهم الی معرفة ربنا وتسبیحه وورد فی الاحادیث ان جبرئیل علیه السلام کان عند النبی صلی الله علیه وآله فاتی امیر المؤمنین علیه السلام
فقام له جبرئیل وعظمه فقال یا رسول الله هذا المقیم انه علی حق التعلیم وذلک ان الله سبحانه لما خلقنی سألنی من انت

ومن انا فلم اعرف الجواب فاتی فی هذا الفتی علیه السلام فی النور وقال اذا سألک ربک من انت ومن انا فقل انت الرب الجلیل وانا الحقیر
جبرئیل فاجبت بما علمنی فقال النبی صلی الله علیه وآله کم عمرک یا جبرئیل قال لا اعلم ولکنی اعلم ان فی العرش کوکب یطلع من مضی کل ثلثین الف
سنة مرة وانا شاهدت طالعا ثلثین الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله الحول بمعنی القدرة فالجملتان مترادفتان وعن
امیر المؤمنین علیه افضل السلام ان معناه لا حائل عن المعاصی ولا قوة علی الطاعات الا بالله وانه لما عرج به الی السماء قال فی
جبرئیل مثنی مثنی واقام مثنی مثنی یدل علی ان التکبیر الاول للاذان اثنتان والتهلیل آخر الاقامة اثنتان وهو وان کان
خلاف المشهور الا انه مدلول الاخبار الصحیحة والیه ذهبت طائفة من القدماء نعم ورد تربیع التکبیر وتثنیته اول الاذان
ووجه الجمع فی الاحادیث هو ان المرتین الاولیین للتذکر والاخریین للاعلام فیکونان من باب مقدمة الاذان وانما
ما وقع فی احادیث المعراج والاعلام هناک لاطلاع الملائکة وعدم غفلتهم عن تلک الصلاة وجمع جماعة بالتخییر بین
الاثنتین والاربع لورود ذلک فی النصوص المعتبرة واما تثنیة التهلیل فی الاقامة فالاخبار بها وردت التعلیة والاخیر علیه
علی اثم مریحا وان دل علیه باضافة الشهرة وجماعة من مشایخنا المعاصرین عمل بهذا الخبر وما بمعناه فهو یعمل فی آخر الاقامة
مرتین وهذا هو الاقوی وقد اوضحنا الحال فی المجلد الثالث من شرح التهذیب واما سجود الملائکة فقد دل هذا الحدیث وغیره
علی انه انما کان لانوارهم علیهم السلام التی کانت فی صلب آدم کما ورد فی حدیث آخر ان الملائکة کانت تسجد لآدم من خلفه لان
النور کان فی صلبه فقال یا رب حول هذا النور الی جبهتی لتستقبلنی الملائکة بالسجود فحول النور الی وجهه فتقدمت وصلیت
بهم ولا فخر وورد فی النصوص انها کانت صلاة الظهر واستشکله المحققون بان الاسراء کان فی اللیل وکذلک جوابه علیه السلام
کان فی تلک اللیلة فکیف یکون فی صلاة الظهر واجاب عنه بعض اهل الحدیث بناء علی کرویة الارض کما هو الاصح المبرهن علیه
فی علم الهیئة انه صلی الله علیه وآله علی عروجه الی السماء وکانت الشمس محاذیة لبعض الاقالیم وکان وقت صلاة ظهرهم فصلی
بالملائکة جماعة فلما انتهیت الی حجب النور ینبغی ان یکون ضد سدرة المنتهی لانها نهایة عروج الملائکة وهی اوفقها لهم
فرجه نزحر ای حجب ولا ذلک ای السحاب الصعبات ولا رقیت فی الاسباب من مولانا الامام ابی جعفر محمد بن علی الباقر
قال ان ذا القرنین قد خیر السحابین فاختار الذلول وذخر لصاحبکم الصعب قال قلت وما الصعب قال ما کان فیه من
فیه رعد وصاعقة وبرق فصاحبکم یرکبه اما انه سیرکب السحاب ویرقی فی الاسباب اسباب السموات السبع والارضین السبع خمس
عوامر واثنتان خراب ان القول المراد بالاسباب ما عبارة عن الطرق والامور المؤدیة الی مقاصده ومطالبه ولا دخل
الایام بین اولیائه الی یوم القیمة المراد والمنادیه وذلک لانه قد ورد ان النبی صلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین والائمة سلام الله علیهم
یظهرون فی الرجعة ویملک الحسین علیه السلام الدنیا حتی یرفع حاجبه بالعصا کبرا وامیر المؤمنین علیه السلام یملک الدنیا خمسین الف سنة
ویملک المهدی علیه السلام ما ظاهر لکن الاخبار الواردة فی ترتیب ملکهم علیهم السلام لا تخلوا من تعارض فینبغی التصدیق والاذعان

به على سبيل الاجمال والا فالذى هو من ضروريات الدين الرجوع لا غير واما تفاصيلها فليس شىء منها بلغ حد التواتر حتى يجب التصديق ١١٣
به مفصلا الحياء من الايمان لان الحياء من الله ومن الناس يوجب الاقلاع عن المعاصى وارتكاب الطاعات وهذا هو العمل الذى
هو جزء من الايمان ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى
اشارة الى قوله تعالى حكاية رب هب لى ملكا الاية روى عن على بن يقطين قال قلت لابى الحسن ع ايجوز ان يكون نبى الله عز وجل بخيلا فقال
لا فقلت له قول سليمان ع رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ما وجهه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار
الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى كملك ابراهيم وذى القرنين فطلب سليمان ان لا يكون ملكه باجبار الناس فسخر الله له الريح
والشياطين وعلمه منطق الطير فعلم الناس فى وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك قال فقلت فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله
اخى سليمان ما كان ابخله فقال كان ارادوا ما يذهب اليه الجهال هكذا رواه المصنف طاب ثراه فى علل الشرائع والاحكام وفى الرواية
انه سئل الصادق ع ايما افضل سليمان بن داود والذى اتاه الملك ام ابو بكر على بن ابى طالب فقال ان رسول الله سليمان طلب
من الله سبحانه ملكا فى قوله لا ينبغى لاحد من بعدى وعلى بن ابى طالب ع ابتة الدنيا بحذافيرها فطلقها ثلث مرات اقول
فيه اشارة الى ما ورد فى رواية ضرار وقد سأله معاوية عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد رايته فى بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله وهو قائم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين فيقول يا دنيا يا دنيا اليك عنى ابى
تعرضت ام الى تشوقت لا حان حينك هيهات غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك
قليل وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد ... شيخنا الشهيد الثانى
نور الله مرقده كما ترى فى خاتمة حديثا طويلا فى كتاب مسكن الفؤاد ... النجاشى الاهواز وكتب الى ابى عبد الله جعفر بن
محمد الصادق ع يطلب منه ان يكتب اليه ما تؤديه عليه من ولايته فمن جملة ذلك الحديث عن امير المؤمنين ع قال انى كنت
بفدك فى بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام فاذا انا بامرأة قد هجمت على وفى يدى مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها
طار قلبى مما تداخلنى من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحى وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابى طالب
هل لك ان تتزوج بى فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك
فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعى واطلبى زوجا غيرى فاقبلت على مسحاتى
وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هى ان غرت قرونا بطائل اتتنا على زى العزيز بثينة وزينتها فى
مثل تلك الشمائل فقلت لها غرى سواى فاننى عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين
تلك الجنادل وهبها اتتنى بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرها ويطلب من خزانها
بالطوائل فغرى سواى اننى غير راغب بما فيك من ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسى بما قد رزقته فشأنك يا دنيا واهل الغوائل

فانى اخاف

فانى اخاف الله يوم لقائه واخشى عذابا دائما غير زائل واما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب نسب صاحب الكشاف
هذه القراءة الى ابن مسعود وعلى القراءة المشهورة قيل معناه علمت الجن بعد ما التبس عليهم انهم لا يعلمون الغيب وقيل معناه علمت
عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب واما على قراءة ابن مسعود كما فى الحديث فالمعنى ان الانس كانوا يزعمون ان الجن
والشياطين يعلمون الغيب فتبين لهم انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين باب ما جاء عن الرضا ع من الاخبار المتفرقة
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الخطاب لليهود يعنى انهم نبذوا كتابهم التوراة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اى على عهده وفى زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلقونها الى الكهنة وقد دونوها
فى كتب يقرؤونها ويعلمونها الناس وفشا ذلك فى زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم
لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه تسخر المخلوقات وما كفر سليمان تكذيب للشياطين ودفع ما بهت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل
به يعلمون الناس السحر يقصدون به اضلالهم وما انزل على الملكين عطف على السحر اى ويعلمونهم ما انزل على الملكين وقيل هو عطف على ما
تتلوا اى اتبعوا ما انزل ... هاروت وماروت عطف بيان للملكين ... وما يعلمان من احد اى ما يعلمان
احدا حتى ينصحاه ويقولا له انما نحن ابتلاء من الله تعالى فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن تعلم وتوقى عمله ثبت على الايمان فلا تكفر
باعتقاد جوازه والعمل به وقيل فيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه غير محظور وانما المنع من العمل به كما ورد فى علم النجوم
وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون وقيل فى السبب الذى لاجله اضافت اليهود السحر الى سليمان ان
سليمان كان قد جمع كتب السحرة ووضعها فى خزانته وقيل كتبها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعملوا بها فلما مات
سليمان استخرجت السحرة تلك الكتب وقالوا انما تم ملك سليمان بالسحر وبه سخر الانس والجن ... وزينوا السحر فى اعين الناس
بالنسبة الى سليمان ع وشاع ذلك فى اليهود وقبلوه لعداوتهم لسليمان ع ولكن الشياطين كفروا بما استخرجوه من السحر او
بما نسبوه الى سليمان او بانهم سحروا فعبر عن السحر بالكفر يعلمون الناس اى يلقون السحر اليهم فيعلمونهم او بانهم دلوهم
على استخراجه من تحت الكرسى وقيل معنى قوله على ملك سليمان اى فى نفس ملك سليمان فانه كما يقال فلان يطعن فى ملك فلان
وفى نفس فلان لانهم كانوا يقولون انه ما وقع مع ذلك الملك العظيم الا من سحره والتمائم والابهام ... والتمائم جمع تميمة ...
وتعويذ تعلق على رقبة الصبى والمراد من الابهام ما يخفون الناس ... تفاصيل ما يفعلونه ... ولعل ان
الاصحاب رضوان الله عليهم عرفوا السحر بانه كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه
عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بينهما ... المحبة بينهما ... حرام ...
وما يقرب ... من السحر استخدام الملائكة والجن ... الكهانة فى صدر الاسلام واعصار الجاهلية فانه كان لكل واحد من
الكهنة شيطان يصعد الى السماء ويأتيه بالاخبار الغيبيات عن الخلق الا ان الكاهن كان يزيد وينقص فيما يسمع من شيطانه

فيه خلاف الكذب قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ومنها علاج المصاب باستحضار ريم بتلبيسهم ... في
مبني او امره قد كشف الغطاء بعلاجه لساره هل يجوز تعلم ... فيه المبتني بالسحر جوزه الاكثر بل اختلفوا في انه واجب الكفاية كما
اختاره الشهيد في الدروس ونقل عن شيخه عميد الملة والدين طاب ثراه ان كان يقول لو جاء انسان وادعى النبوة وجعل معجزة
انواع الاشياء بين اصابعه فان اخرج الماء واصابعه مضمومة تحققنا انه ساحر ولو اخرج الماء وهي مبسوطة تحققنا انه نبي وما هم
بضارين به من احد الا باذن الله والاية والحديث دالان على ان السحر احقيقة مؤثرة كثيرة من المؤثرات وذهب السيد وجماعة
الى انه لا حقيقة له وانه مجرد الاتفاق والتخييل واولوا الايات والاخبار بل ينكرون من دين الله بذلك يستفاد من ان الساحر
كالكافر بالكافر في النار واما انه بل هو كافر في كلام امير المؤمنين عليه السلام المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار واما انه ... فقد روي ان ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل لان ما بين الكفر اعظم من السحر وروى
شيخنا محمد بن يعقوب في الكافي ان رجلا اسمه عيسى دخل على ابي عبد الله عليه السلام وكان ساحرا ياتيه الناس ويأخذ على ذلك الاجر فقال
رجعلت فداك ان ... ومن الله على بك وقد تبت الى الله عز وجل فهل لي في شيء من ذلك مخرج فقال ابو عبد الله عليه السلام حل ولا تعقد
اخذ بعضهم بظاهره فجوز الحل بالسحر وطائفة منهم الشهيد طاب ثراه خصوه بالحل بغير السحر كالقرآن والذكر والتعويذ ونحوها وهو
حسن اذ لا تصريح بجواز الحل بالسحر والاية فيه جمعا بين الاخبار ان قوما يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارهما
من الملائكة اه تفصيل هذا ما رواه في تفسير العياشي مرفوعا الى الباقر عليه السلام وهو ان الملائكة تعجبت من معاصي بني ادم مع
كثرة نعم الله عليهم فقال طائفة منهم يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك من المعاصي وهم تحت قدرتك واكلون ارزاقك
ان يعذبهم اما من عليهم من العصمة من الذنوب فقال الله اختاروا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الشهوة
ثم اختبرهما في الطاعة لي فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة عيبا لبني ادم فاهبطهما الى الارض وركب
فيهما الشهوة والحرص والامل فقال انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس حراما ولا تزنيا ولا تشربا الخمر فهبطا على صورة
البشر فرفع لهما بناء مشرف فاتيا نحوه واذا امرأة جميلة فوقعت في قلبهما وذكرا ما نهيا عنه من الزنا فمضيا عنها ثم حركتهما
الشهوة فرجعا اليها وراوداها عن نفسها فقالت ان لي دينا اتدين به ولا اجيبكما الا ان تدخلا في ديني وهو ان
تعبدا هذا الصنم فقالا نفعل فقال اشربا الخمر فانه قربان لكما عنده فشربا الخمر وسجدا للصنم وراوداها عن نفسها
فلما تهيأت لهما دخل عليهما سائل فقتلاه فلما فعلا فزعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما فاوحى الله اليهما فخيرهما
باربع معاص ... عنها فاختارا عذاب الدنيا وعلما الناس السحر بارض بابل ثم رفعا الى الهواء فهما معلقان
الى يوم القيامة اقول هذا الحديث محمول على التقية كما قاله علماؤنا قدس الله ارواحهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي من ارتضى دينه
كما في الحديث وما ارسلنا قبلك يا محمد رسولا هذا جواب لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم والمعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا رجالا من بني ادم

باب نوح اليهم لا ملائكة فان قلت الشكل ان الكلام ابيل ... من قيام من الملائكة القيام بالانذار بالبلاغ الكثيرة وقيل ما زال
ما جاء من الرضا عليه السلام في الاخبار المتعددة انه ليكون في الارض الا الامام فيها فقال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لساخت باهلها روي هذا الحديث متواترا
بالفاظ متقاربة وكلها مشتركة في ان الارض لا تخلو من امام للخلق لكن لا يلزم كونه معصوما يشمل الائمة عليهم السلام لان في زمن الفترة
ما كان فيه الا العلماء والاوصياء والاوصياء ممن لا يقطع عليه بالعصمة وقوله لساخت اي الخسف الذي هو اشد كناية عن وقوع نظام
واختلال احوال اهلها كما روي ان الحجة ... سد على الناس باب التوبة وبقوا في زمان هرج ومرج اشد من الامم الاول
البهائم وقيل المعنى لو خلت الارض من الامام لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وهو مؤيد لكون قوله لساخت كناية عما قلناه ولا تزر وازرة وزر
اخرى اي لا تحمل حاملة ذنب نفس اخرى وتثقلها ولا ينافيه ما ورد في بعض الاخبار من ان ذنوب الشيعة تحمل يوم القيامة على المخالفين
وحسنات المخالفين تحسب لهم من جملة حسناتهم وذلك لان تلك الاخبار تضمنت ان حسنات المخالفين انما جاءت من مزج طينتهم مع
طينة الشيعة ثم لما وقع التميز بين الطينتين بقي من مادة كل منهما في الاخرى فهذا سبب الحسنات وذلك سبب السيئات فرجع
كل الى اصله فهو عدل لا ظلم فيه ومن رضي شيئا كان كمن اتاه وينبغي حمل التشبيه على انه مثل في اصل الذنب لا في كمه وكيفيته
وذلك لان هذا الرضا من النيات الخبيثة التي يكتب على صاحبها لكن صرح المحققون من ارباب التفسير عند قوله تعالى ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء انه يكتب عليه ذنب النية لا ذنب الفعل مثلا فلا يجب
عليه ذنب مثل الذنب الحادر ... على مثل الزنا بخلاف نية الخير فان الذي يكتب له ثواب الفعل لان باب الرحمة واسع وهو
تفضل منه تعالى وبه يجمع بين ما ورد من ان نية الطاعة تكتب له بالنية واما ذنب المعصية فلا يكتب عليه الا بالفعل وليس المراد
كما فهمه بعضهم من ان النيات الخبيثة لا تكتب على صاحبها الا بفعلها فان اعمال القلب كالنفاق والحقد والحسد وغيرها
مؤاخذ بها من اخبث الاعمال نعم الذي لا يحاسب عليه هو الخواطر والهواجس والخطرات التي لا يخلو منها احد اذ ما قال يصدر
منه شيء يقطع ايديهم في حديث ان الله يقطع ايديهم ويعلقها بالكعبة ينادي مناديه هؤلاء سرق الله وهو بنو شيبة هم
الذين بايديهم مفاتيح الكعبة من قبل الفتح ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة شرفها الله تعالى ارسل امير المؤمنين عليه السلام واخذ مفاتيح الكعبة
منهم على طريق الجبر ففتح الكعبة ودخلا وكسر الاصنام ولما خرجا اوحى الله تعالى اليه ان رد الامانات الى اهلها فرد الى
عليهم وهم الى الان بيدهم المفاتيح لكنهم يسرقون اموال الكعبة وهداياها فهم سراق الكعبة يطلبون المرعى فلا يجدونه
اي يطلبون الامن الذي يؤمنهم من الخوف لئلا يكون لاحد منهم منقصة في هذا الاصل الاسباب في الغيبة وروي عن
مولانا المهدي سلام الله عليه انه لم يكن احد من ابائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا
بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي وفيه اشعار بلزوم البيعة وان كانت مع ائمة الضلال على الوجه الذي اقتضاه الحكم الشرعي
وان البيعة والمصالحة لا تخلو مع كل احد وان اضطر اهل الحق اليها كما صالح النبي صلى الله عليه وآله اهل مكة عام الحديبية وصالح

امير المؤمنين عليه السلام ويا لا اجل ذلك بعينه لمن تقدمه من الخلف على القول بوجوبهما واما رعاية التقية والتشنيع من اهل الخلاف
والمراد بالجور ما داخل الفم فلا يقبل القراة شيء للداخل فلا يحتاج الى المبالغة فيه بل يكتفي فيه بالمضمضة ونحو ذلك انهى رسول الله
صلى الله عليه وآله ان يجيب الرجل احدا وهو على الغائط او يكلمه حتى يفرغ وفي النصوص من تكلم وهو على الغائط لم تقض حاجته
والمراد من الحاجة كما قيل اما الحاجة التي وقع الكلام فيها او مطلق الحاجة او خروج الغائط فانه نقصان الحاجة في الوقت
وذلك لان الطبيعة تشتغل بالتوجه الى الكلام عن دفع الغائط اخبرنا عن الطاعون قال عذاب الله لقوم ورحمة للاخرين
يعني انهم يثابون عليه في الاخرة وقد استدل به بعضهم على عدم جواز الفرار من الطاعون حيث انه رحمة فكيف يفر منها
ولا يخفى ما فيه لانا قد تلونا عليك جملة من الاخبار الواردة عن الرضا عليه السلام المتضمنة للامر بالفرار ومعنى هذا الخبر انه اذا
وقع الطاعون كان عليهم رحمة اذ كل احد لا يسعه الفرار والاكل من فر نجي منه فان الواجب على الانسان هو الاحتراز
عن المضرة وقطعا فان شرب السم حرام ولو شربه جاهلا كان ماجورا عليه اذ انت مع البلد فاستعمه بالمرض فاذا
اتاك شيء محمد خلافه فان الحق فيه هذا الوجه ذكره علماؤنا قدس الله ارواحهم فيما اذا تعارض الخبران كما قال عم
اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم ومن ثم حمل بعضهم هذا الخبر على ما اذا كان عنده حديثان متنافيان
وهذا التاويل وان كان بعيدا الا ان الحاجة ماسة اليه اذ لم يقل احد بظاهره وان كان القول به غير بعيد وروي
عنه انه قال اتدري لم امرتم بالاخذ بخلاف ما يقول العامة فقلت لا ادري فقال ان عليا عم لم يكن يدين الله بدين الا خالف
عليه الامة الى غيره ارادة لابطال امره وكانوا يسألون من امير المؤمنين عم الشيء فاذا افتاهم جعلوا له ضدا من عندهم
ليلبسوا على الناس الشيب في مقدم الراس يمن له ولعل المراد اول ما يبدو الشيب في هذه المواضع ويحتمل الاطلاق والذوائب
جمع ذؤابة وهي الناصية ومنبتها من الراس شؤم اعلى ناصية الفرس او هي الى منبت ابنائه فاول من يستقبلك
فكلاه ورد في الخبر ان ذلك النبي هو موسى عم ومناسبة الغضب علاجه بالنسبة اليه اشارة الى ما كان عليه
من الغضب كان قومه يسمونه موسى الغضوب هرون الشفيق فوردت اليه هذا الحكم تاديبا وتعليما وهي
محمولة على سبيل الحقيقة وتاويل بعضهم لها بالمجاز والاستعارة لا حاجة اليه واما الطف صنع العمل الصالح
اذا كتمه العبد او ورد في الاحاديث عن السادة الاطهار سلام الله عليهم ان الانسان اذا عمل عملا من
اعمال البر في جوف بيته ارسل الله ملكا بصورة رجل من جيرانه يخبر الناس بما اتى به من العمل واذا عمل قبيحا في
غير اطلاع احد ستر الله عليه ثم بعث ملكا بصورة رجل من اهل محلته يخبر الناس بما اتى به من القبيح
نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام او الصرد بضم الصاد وفتح الراء طاير ضخم الراس يصطاد العصافير
وهو اول طاير صام لله تعالى والصوام بضم الصاد وتشديد الواو طاير اغبر اللون طويل الرقبة اكثر

ما يبيت في النخل والنحلة الضفدع النحلة زنبور العسل وفي بعض النسخ والنملة فاحرق دارها فمن ثم تراه ملونة
المحروق واما تقتل خمسة الغراب الحداة والحية الغراب يسمى الفويسق لانه يقع على واحد البعير فيؤذيه وقد ارسله
نبي الله نوح عم بعد ان نقص الماء ليرى خبر الارض فلما مضى اشتغل باكل الجيفة فلم يرجع اليه ثم ارسل الحمامة فاتت اليه
بخبر الارض واخبرته عن الغراب انه مشغول باكل الجيفة فدعى للحمامة بخير وانها تحمل الاخبار والرسايل ودعى على الغراب
بان يكون نسله باكل الجيفة وفي الحديث ان الغراب كان ينقل الحطب لنار ابراهيم عم وكذلك البغل وان الوزغ كانت
تنفخ عليه ليضرم والخطافة والضفدع كانت تنقل الماء لتطفئ والحداه جمع حداة كعنبة واما الحية فالمراد منها
غير العوامر فانه نهي عن قتل العوامر وهي الحيات التي تسكن البيوت في الديك الابيض خمس خصال
من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخا والشجاعة وكثرة الطروقة وقد ورد في
حديث اخر اطلاق الديك من غير تقييد بالابيض فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد واما الارادة تاكد هذه الخصال
في الابيض واما معرفته باوقات الصلوة فروي عن الصادق عم انه قال له رجل من اصحابنا انه ربما اشتبه
علينا الوقت في يوم غيم فقال تعرف هذه الطيور التي عندكم بالعراق يقال لها الديوك فقال نعم فقال اذا
ارتفعت اصواتها وتجاوبت فعند ذلك فصل وفيه دلالة على جواز التعويل على اصواتها وتجاوبها واورده
الصدوق طاب ثراه في الفقيه وظاهره العمل به ومال اليه الشهيد ره في الذكرى ونقله العلامة في التذكره
ولا ريب انه من جملة الامارات نعم ينبغي الحمل على ما اذا تجاوبت في الوقت المحتمل لوقوعه فيه كما يشعر به
واما الغيرة فشاهدها حاله اذ يبلغ به القتل في العراك مع الديك الاخر الذي يريد نكاح منكوحاته واما السخا
فانه اذا التقط حبة يلقيها عليها فتنقاده ثم صوت للدجاج لتاكلها واما كثرة الطروقة وهي كثرة الجماع وكثرة
الجماع الممدوحة بهذا الحديث المامور بها في حديث اخر حيث قال تعلموا من الديك خمس خصال المراد بها
ما وقع على طريق السنة لا على الطريق الشهوة فانها طريقة مذمومة شبيهة باحوال البهائم اما اذا قصد منها
السنة وكانت الشهوة تابعة لا متبوعة فتلك الطريقة الحسنا روي ان سليمان عم مر بعصفور يقول
لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان فقال
هذه النية خير من ملكي ولما التقى ابن يامين مع اخيه يوسف عليه السلام قال له كيف يا ابن يامين اصبت
اللذة من النساء بعد فراقي فقال ان يعقوب امرنا بذلك قال تزوج لعل الله يرزقك ولدا يثقل
الارض بلا اله الا الله وروي ان سليمان عم كان يحمل معه على البساط الف امرأة منكوحة منها سبعمائة
من الاماء وثلثمائة من الحراير وكان يطوف عليهن في ليلة اما داود عم فكان له تسع وتسعون امرأة

ما بين مسيرة الى الجزء وفيها ما صح الله عليه والزيادات عن تبع وحاصل الفرق بينهما ان النعيم بالعقد الاولى فان انما
هو الاستمتاع باللذات وتكيف الحواس بها واما هم ع فانما يعيشون من اللذة المعنوية بالذات وهو اتباع لا
واما اللذة الحسية حيث حاصلها بالعرض والتبع لغيره ولهذا كان الاصلح لهم في بعض الاعصار ان يتركوا هذه اللذات
اعرضوا عنها كيحيى ع وعيسى ع وكان جماعة من الرهبان يحبون انفسهم اقبالا على العبادة وجماعة كانوا يخرقون تراقيهم ويضعون
فيها السلاسل ليشدون بها انفسهم الى سواري المسجد حتى لا يخرجوا عن موضع العبادة في الاغفاء والجامعة سالم ان ينفض الارض
عني وانفض التراب عن راسي وانت تقضي قد عرفت ان الانبياء والائمة عليهم السلم لا يبقون في قبورهم ازيد من ثلثة فاعطاني
ايام وحينئذ فيحمل هذا على الحقيقة بارادة النفخة الثانية فان النفخة الاولى يصعق منها كل ذي روح ونفخ في الصور فصعق
من في السموات والارض فاذا نفخ صاحب الصور المرة الثانية قام الناس من قبورهم يسعون الى ارض القيامة ونفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون فيكون ما ورد من انهم لا يبقون في قبورهم محمولا على ما بعد الموتة الاولى وهذا الحديث وما يضاهيه
على ما بعد الموتة الثانية المسببة عن النفخة الاولى واما ان يكون كناية عن اول وقت الملاقاة يوم القيمة كما روي عنه ص
انه قال ان علي بن ابي طالب اول الناس لي لقاء واول الناس ملاقاة لي يوم القيمة وافراق لي عند نفخة الموت سال القران التفتيح
عند كفة الميزان وانت معي فاعطا في ورد في الاخبار ان الله تعالى نصب ميزانا في القيامة له لسان وكفتان فتوزن
به اعمال العباد وعليه طائفة من علماء الاسلام لكنهم اختلفوا في كيفية الوزن والموزون فذهب بعضهم وهو الاقوى
الى ان الاعمال تتجسم في القيامة بصور حسان وضدها وتلك الصور هي التي توضع في الميزان فتوزن وذهبت طائفة من
ارباب الحديث وغيرهم الى ان الاعمال اعراض لا يعقل تجسمها ولكن الله سبحانه يظهر للعبد بازاء حسناته صورا حسنة
كما يعطيه عوض المعاصي صورا قبيحة فتلك الصور التي بازاء الاعمال هي الموزونة وقيل الموزون صحايف الاعمال و
ربما قيل بان الموزون هو الاشخاص فرب رجل سمين يكون في الميزان اخف من كل شيء وقال اكثر المفسرين ان الميزان
والوزن على المجاز وانه كناية عن المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها وفي الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم
انهم هم الموازين لانهم المعدلون بين الاعمال الحاكمون فيها وهو مذهب الشيخ المفيد نور الله ضريحه ومن اجل هذا الاختلاف
كان الواجب علينا الايمان بالوزن والميزان على طريق الاجمال ولا قطع على التفصيل فسالت ربي ان يجعلك حامل
لوائي وعنه ص انه قال يا علي اول من يكسى حلة خضراء انا يوم القيمة فيقف الانبياء سماطين فيه نعم الكسوة ثم وهو
لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان ادم وجميع الخلق يستظلون به يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة له ثلث
ذوائب فذوابة في المشرق واخرى في المغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن
الرحيم والاخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله علي وطول كل سطر مسيرة الف سنة فكبير

باللواء

باللواء والحسن من يمينك والحسين من يسارك وانت اول من يدخل الجنة تدخلها قبلي لانك صاحب لوائي واللواء هو المتقدم
لا باس بالعزل في ستة وجوه لانه ذهب جماعة من اصحابنا قدس الله ارواحهم الى تحريم العزل عن الحرة بغير شرط ذلك حال العقد للمنافاة
حكمة النكاح وهي الاستيلاد واما الامة والمتمتع بها فلا خلاف في جوازه عنهما مطلقا والمشهور هو كراهة العزل مطلقا لصحيحة محمد بن مسلم
وح فهذا الخبر محمول اما على جواز العزل فيمن ذكر فيه على الجواز من غير كراهة او على ان الكراهة فيه خفيفة لا مغلظة والتشبيه
طويل اللسان والبذية الفحاشة في كلامها واكثر الاصحاب حكى هذا الخبر بطريق الرواية اشعارا بالتوقف فيه لعل وجهه
عدم نقاوة السند مضافا الى منافاته لحكمة التزويج كان يكبر واحدة يجهر بها ويسر ستا لعل الوجه في الفرق بينهما بالسر والاعلان
رعاية الاشتباه على الماموين من ترتيب الذكر الى ان الاولى هي تكبيرة الاحرام كما هو احد القولين وان كان المنعقد الاجماع
على التخيير وباسناده [illegible] هو ان الحسين ع كبر [illegible] الكلام فلما النبي ص [illegible] للصلاة كبر ا
الحسين ع معه ثم كررها ثانيا وثالثا الى ان كبر سبعا فجرت به السنة وفي حديث اخر عن هشام بن الحكم عن ابي الحسن موسى ع قال
قلت له لاي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات افضل قال الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا والحجب
سبعا فلما اسري بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله ص وجعل يقول الكلمات التي تقال
في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة تكبر للافتتاح في الصلوة سبع تكبيرات
ثم خرج الى الجنازة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته وهو بالحبشة ظاهر هذا الحديث انه ص صلى على النجاشي
وانما دعى له وحيث ان حديث الشيخ من الصحيح طعن بعض المتاخرين في هذه الرواية لعدم نقاوة سنده وجمع بعضهم بين الخبرين
تارة بحمل حديث الكتاب على التقية لان النقل فانه من مشاهير احاديثهم وبه يستدل الشافعي ومتابعوه على جواز الصلوة على الغائب
واخرى بحمل ان الصلوة فيه بمعنى الدعاء كما قال العلامة في المنتهى ولانا في التكبير فانه ايضا دعاء وح ثم اضاف اليها تكبيرتين
ليخرج بها من حقيقة صلوة الاموات ويجوز ان يكون تلك الصلوة مخصوصة به صلى الله عليه واله لانه هو الذي راه وهو في
الحبشة ويكون قوله لم يصل على النجاشي ان الاذن كيفية صلوة الاموات من الجماعة وخير الله الاظفار كم بيوم الثلثا ما الا فضل
ان يكون قلم الاظفار يوم الخميس والجمعة ان قلامة كل ظفر ثواب عتق رقبة وقد ورد النهي عن تقليم الاظفار يوم الثلثا فيكون
ذلك النهي محمولا على الكراهة وهذا الخبر على الجواز يعني انه اقل ثوابا لانه من مقدمات العبادة ولا يدخل فيها حكم الاباحة ولكن
الاستحمام يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وروي ان الحسن [illegible] فيه قبل الزوال لا ينبغي للرجل ان يدع
الطيب في كل يوم لما روي من ان الصلوة الواحدة بالطيب تعادل سبعين صلوة في غيره وان كل شيء يخلو الا طرف الا الطيب
والصدقة [illegible] الطيب [illegible] الشباب [illegible] هذه الصدقة فيوم ويوم [illegible] يوم [illegible] اهل العيد يوم [illegible]
ومنه سرابيل نعيم [illegible] وسرابيل [illegible] ومنه قوله ص [illegible] لا متي [illegible] من سخط الولاية ونقض العهد

سخط الولاية اي لم يقبلها ولما نقض العهد فيجوز ان يراد بالعهد الذي اخذه على الناس يوم الغدير بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ١٣٠
او العهد الذي اخذ في الميثاق وهو عالم الذر ويسمى عالم الاظلة ويجوز ان يراد بالجنس فانه اخذ العهد له بالولاية والوصاية
في مواطن متعددة مخصوصة في حجة الوداع فانه اخذه يوم عرفة وفي المشعر ويوم منى ويوم زيارة البيت حتى اشتهر لما الغدير بكل
في سجدة الشكر مائة مرة شكرا شكرا وان شئت عفوا عفوا الهامش كر شكرا او عفوا عفوا وقد جمع بعض علمائنا بين القولين في
سجدة تلاوة الشكر فجعل العفو في اصحابها والشكر في الاخر او لا باس به اذا تم العبد وهو ساجد اي اتفق في السيرة في سجدة الشكر وما
يتاتى بهما فيقت روه اشارة الى قوله عز شانه انه يتوفى الانفس حين منامها الامر في العلم الى العلى او انواع العلم على العام
كل من سعد حظ المؤمن لانه المنتفع بالامامة والا فهو عام الانس والجن بل الملائكة ايضا السجدة بعد النوم في سنة اكره
تعالى هذه هي سجدة الشكر وهي لا تختص بالصلوة بل هي مستحبة عند تجدد النعم ودفع النقم وعند تذكرها حتى لو كان راكبا
سجد على القربوس لو كان في مكان تقية وضع يده على بطنه منحنيا مظهرا ان في بطنه وجعا اولى سجدة شكر وقعت في الاسلام
سجدة شكر امير المؤمنين عم لما قال له النبي صلى الله عليه وآله ان الله امرك ان تنام على فراشي واني اخرج ليلا من مكة لما ارادوا الغدر فقال
عم او اذا نمت على فراشك تكون انت في سلامة من القتل فقال نعم فسجد شكرا او قال الحمد لله رب العالمين الذي جعل نفسي
وقاية لنفس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال العامة والخاصة ومن ثم بادروا الى انكارها سيما بعد الصلاة معاندة لامير المؤمنين وشيعته
قال شارح المصابيح وسجدة الشكر بعد الصلوة من مبتدعات اليهود والرافضة ونحن نقول ان انكارها مذهب المجوس والعلل
والغلاة في الشكر موجب للزيادة وهو الزيادة في ثواب الصلاة مما وقع فيها من النقصان لانهم خلطوا بالله وفي الحديث القدسي
يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليل اليس كل حبيب يحب الخلوة بحبيبه رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون اي ابتدعوا رهبانية اصلها من الرهبة
هي الخوف لانهم ابتدعوه مختصة بالنصارى وهي فيها كلا فعل المفضلة من العبادة يظهر فيها مبالغة الرهبة وقيل ان تلك الرهبانية
رفض النساء واتخاذ الصوامع والتعمد ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها وقيل
تلك الرهبانية لحوقهم بالبراري والجبال فما رعوها لتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وآله وما الزموا انفسهم ذلك التطوع الزمهم تمامه كالنذر وفيه دلالة
على اطلاق البدعة على الامر المستحسن وشيخنا الشهيد اعلى الله درجته قسم البدعة الى الاحكام الخمسة وجعل من البدع المستحسنة
بناء المدارس والرباطات ونحوها ما لم يكن في عصره صلى الله عليه وآله واجاب عنه بعضهم بان الوارد من قوله صلعم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها
الى النار واما ما ذكر من بناء المدارس ونحوها فعموم الاخبار شاملة له كما روي ان من ادى مسلما بنى الله له بيتا في الجنة فيكون المراد
من البدعة ما لا دليل عليه ... يعني الايجاد ... ان تقع على الارض الا باذنه اي بمشيئته
وذلك عند العقبة يوم نطوي السماء كطي السجل ... جاب لا يعلم من اين ياتيه حتى ياتيه العطاء

التورية

التورية والالواح الاولى هي التي كانت التورية مكتوبة فيها ثم بقي بين يدي وانشد ... كما بين التابع والاسود والحجر الله
مكة الاجابة شعار الحاج كما ان شعار الحاج جواب الخليل عم الواقع في قوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين
من كل فج عميق فوقف على جبل ابي قبيس فنادى ايها الناس ان الله دعاكم الى الحج فاجابوا لبيك اللهم لبيك فمن سمع الله دعوة
ابراهيم كان ممن سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة ان فضله عليكم انه رحمتي سبقت غضبي لعل المعنى انه ... في الالواح
وام الكتاب ان الرحمة قبل الغضب او يكون سبقت بمعنى غلبت وفي بعض كتب الحديث ان الله سبحانه لما خلق ادم ... ونفخت
بالروح عطس فالهمه الله تعالى ان يقول الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فاول ما خاطبه بالرحمة قبل الغضب
فهذا معنى يا من سبقت رحمته غضبه وكان ضوؤه يبلغ مواضع الاعلام فتعلقت الاعلام على ضوئه روي في المفضل قال سالت
ابا عبد الله عم عن التحريف للاميال ذات اليسار فكيف صار ... من القبلة ومن السبب فيه فقال ان الحجر الاسود لما انزل
به من الجنة ووضع في موضعه جعل انصاب الحرم حيث لحقه النور نور الحجر فهو عن يمين الكعبة اربعة اميال كلها اثنى وعن يساره
ثمانية اميال كلها اثنى عشر ميلا فاذا انحرف الانسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لقلة انصاب الحرم واذا انحرف ذات اليسار
لم يكن خارجا من حد القبلة ووجه الجمع اما بان يكون نور الحجر سوا نقل النور الى الياقوتة واما ان يكون الياقوتة هي الحجر كما ورد
انه كان ابيض من الثلج لكن سوده ايدي المذنبين وحكي لي بعض مشايخي انه في العام الذي هدم السيل الكعبة راوا
باطن الحجر ... البيت فكان شديد البياض قال احببت ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل اختلف العلماء في الكبائر
على تسعة اقوال اصحها انه ما توعد عليه العذاب في القرآن الثاني انه كل ذنب يؤذن بقلة مبالاة فاعلها بالشرع الثالث
انه كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح عليه بالوعيد الرابع كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع من محكم الكتاب او متواتر السنة
الخامس انه كلما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب او السنة السادس انه سبع الشرك بالله وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار
من الزحف وعقوق الوالدين عن ابي عمر عن النبي صلعم السابع انها عشرون بهذه السبعة مع اللواط والسحر والربا والغيبة واليمين
الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر وترك الصلاة والكعبة المشرفة ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة والياس من روح الله والامن
من مكر الله الثامن انها اربعة وثلاثون ما سبق مع اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله والسحت والقمار والبخس في الكيل
والوزن ومعاونة الظالمين وحبس الحقوق والاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب التاسع
وهو مذهب ابن مسعود انها كلما نهى الله عنه في سورة النساء العاشر ان الذنوب كلها كبائر وكون بعضها صغائر انما هو
بالنسبة ... وشيخنا الطبرسي طاب ثراه ادعى ان هذا المذهب اكثر علمائنا الا انه بملاحظة الاخبار والايات فيه والا فجميع المشهور
من تقسيم الذنوب الى نوعين الصغاير والكباير من غير تداخل بينهما انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اي من يشرك
به في عبادته او بما يختص به من الصفات والافعال واعظم من نصب لهم العداوة والطاعة في الحلال والحرام عادل الامام الذي

اوجب الله طاعته كما حكى عن الكوفي ابي حنيفة انه كان يفتي الناس في مسجد الكوفة ويقول قال علي بن ابي طالب وانا اقول
لو خلا فالفتوى ذلك بالاجماع علماء الاسلام ان قول علي هو قول الله فيكون ابا حنيفة شريكا له في احكامه وهو من اعظم الشرك
ومن تتبع فتاواه يعلم انها كلها مما وقع الخلاف فيها بين الله تعالى وبين ابي حنيفة وكذلك الفقهاء الثلثة الاخر لكونهم
اشباههم خلافا على الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الجمهور المخالفين مشركون من حيث لا يعلمون وحرم الجنة على المشركين لانها دار
الموحدين وما للظالمين من انصار اي وما لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك ايأسا لهم من روح الله
الا القوم الكافرون بالله وبصفاته وافعاله وهذه الكبيرة من اقبح الكبائر حتى ان الشيطان مع ارتكابه للانواع الكبائر
ما رضي لنفسه بها بل روي انه في الاخرة يرحم الله تعالى المؤمنين رحمة عامة حتى ان الشيطان يمد عنقه توقعا لها وروي
وروي ايضا انه في الدنيا يمد عنقه توقعا لها يقعد على صخرة في بطن البحر ويدعو الى الله تعالى ويقول في دعائه اللهم اني اسئلك بحق
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ان تخرجني من النار بعد ان تعذبني فيمسك بدعائه لها ولعل الله سبحانه بعد اجابته بهذا يستنقذه
في طبقات النيران من جارة الى ما هو اخف منها ولا ياس من مكر الله الا القوم الخاسرون الاية هكذا افامن اهل القرى ان
باسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فامنوا مكر الله اقول من جملة مكر الله سبحانه في اخذه
لهم ونزول عذابه بهم في هذين الوقتين لانهما اطيب الاوقات عندهم وفيهما استراحتهم وبرا بوالديه ولم يجعلني جبارا شقيا
وبرا بوالدتي اي ادى شكرها فيما قاسته لسببي ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما تدل الاية بظاهرها على خلود قاتل هذه الكبيرة كما هو مذهب المعتزلة في خلود اهل الكبائر وحيث
انه خلاف المشهور اجابوا عنه بوجوه الاول ان المراد قتله لايمانه كما هو الظاهر من شان نزول الاية الثاني ان المراد من الخلود
المكث الطويل وهو احد معنييه لغة وعرفا وشرعا الثالث المراد ان جزاؤه هو جهنم خالدا فيها انه مستحق له وهو لا ينافي فضل الله
عليه بالخروج منها فان الخلف في الوعيد جائز عليه سبحانه خلافا للمعتزلة فانهم لم يجوزوا الخلف في الوعيد ولا قالوا بالتفضل بل
كل من عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولم يعلموا ان سبب التفضل هو العمل فيرجع اليه بالاخرة
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الاية اي يقذفون العفايف الغافلات عما قذفن به المؤمنات اي المعتقدات
بما عند الله الذين اه واستحقوا اللعنة فيهما او عذبوا في الدنيا بالحد والشهادة وفي الاخرة بعذاب النار انما ياكلون
في بطونهم نارا اي ما يجر الى الدخول في النار او يكون اشارة الى تجسم الاعمال وان ما اكل يصير نارا وهو مبني على تحقيق ذكره
مفصلا في شرح التوحيد وهو ان المحقق الدواني في الزوراء ان الحقيقة الواحدة يجوز ان تتصور بالصور المختلفة في
المواطن المتعددة فيكون ما اكله من الدراهم مثلا يظهر بصورة الدرهم في الدنيا ويظهر بصورة النار في موطن
القيمة وفرعوا على هذه الاصل كثيرا من الايات والاخبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة الزحف

الجيش الذي

الجيش الذي يرى لكثرته كانه يدب دبيبا من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا والمراد به ما حسن النبي والامام صلوات الله
عليهم والتحرف للقتال هو الكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم ثم يكر عليه وهو من باب خدع الحرب او متحيزا الى جماعة اخرى من المسلمين
سوى الفئة التي هو فيها فقد باء بغضب من الله اي حق غضب الله واستحقه الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس الذين ياخذون من الاحداث ثم يربون الاكل الربا فاربا به الذنب في بطونهم حتى اثقلهم ذلك العوارض
وقوله ياكلون اي ياخذون لا يقومون يوم القيمة الا مثل الذي يصرعه الشيطان من الجنون ويكون ذلك
امارة لاهل الموقف على انهم اكلوا الربا والمس الجنون في الكشاف زعم العرب ان الجني يمس الرجل فيختلط عقله وقوله من
المس متعلق بلا يقومون ويجوز ان يتعلق بيقومون وعن الصادق ع اكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان وعنه ع
قال لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقال جبرئيل هؤلاء الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق اي
لقد علم اليهود والمتعلمون للسحر لمن اشتراه اي بدينه الذي ينبغي منه متعلم من خلاق اي نصيب في الجنة يليق اذ ما بقي عنده
العذاب ايما اي عقوبته وجزاء الافعال وقوله بهما اي مستحقا به واليمين الغموس وهو على الماضي كذبا سمي بذلك لانه يغمس صاحبه
في النار ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يشترون اي يستبدلون نزلت في احبار اليهود وكتموا ما في التورية
من امر محمد صلى الله عليه وسلم وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم
ولا ينظر اليهم يوم القيمة الغلول لقوله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة الغلول الخيانة والاية وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل عن ابن عباس انها نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة فقال بعضهم لعل النبي اخذها وقيل
انها نزلت في اداء الوحي كان رسول الله صلى الله عليه يقرأ القرآن وفيه عيب دينهم وسب الهتهم فسألوه ان يطوي ذلك فنزلت والا
يات بما غل معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روي الا لا يغلن احد بعيرا فياتي به على ظهره يوم القيمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول
قد بلغت لا املك لك من الله شيئا يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم الاية اي يوم يوقد على الكنوز في نار جهنم
حتى تصير نارا وانما خص هذه الاعضاء لانها معظم البدن وقيل لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين
عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره ويقال لهم في حال الكي هذا ما كنزتم لانفسكم ومن يكتمها فانه اثم قلبه اي كافر قلبه
عن الباقر ع وانما اضاف الاثم الى القلب لانه رئيس الاعضاء ويضاف اليه العصيان كما يضاف اليه الايمان نقض عهد الله
من ذمة الله وذمة رسوله الذمة العهد والمراد هنا العهد الذي تعهد به الله سبحانه في ان تحفظ به من افات
الدنيا وعذاب الاخرة اولئك لهم اللعنة الاية هكذا الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر
به الله ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الخلود في النار فبعث الله ريحا

علامت اي في ارض الهند كما هو الصحيح به نافي هذا الحديث ومن ثم كان الطيب كلب من ارض الهند يكره للرجال اي يجامع في اول الليل من الشهر ١٢٤
او في الحديث ان الجن يغشون نساءهم في الاوقات الثلثة فيتوافق الغشيان والولادة فتتفق الولادة في تحصيل الجن الى المشائم
من اولاد والانس ومنه يكون الصرع وفساد العقل ويكون شرك شيطان ويقال له بالفارسية همزاد ومن امير المؤمنين سواء اذا اراد
احدكم ان ياتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشياطين يطلبون
الشرك فيها فيجيئون ويحبلون من تزوج والقمر في العقرب اي الحسنة ومعنى في العقرب انه في برجه او على وبالنحوس في هذا الحديث
وان كان في زمن السند الا ان الاصحاب رضوان الله عليهم اتفقوا على العمل به وجعلوه من مكروهات عقد النكاح بناء على ان التزويج
حقيقة في العقد ولا يبعد في دخول ليلة الزفاف اذا اشتمل على الوطي والحسني بالضم العاقبة الحسنى وبالفتح المرة الطيبة من تزوج
في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد المحاق ثلث الليالي ثلث ليال في اواخر الشهر يختفي فيها القمر فلا يرى لانه يطلع مع الشمس
فيمحقه ولو نقص الشهر كان المحاق ليلتين واستغفار والشهيد الثاني في طاب تراه … مقتضى التعليل الوارد في الرواية عدم …
وهو قولهم ان اهلة محاق الشهر تخصيص الكراهة بما اذا كانت حاملا وحظية اذ لو كانت ايسة انتفت الكراهة وهو كما ترى …
العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهر الله عليه هذا ايراد شبهة المعري الملحد الخ وحيث يقول في الاعتراض على حكم القطع
يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار فاجابه الشريف المرتضى طاب ثراه عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم
حكم الباري وذلك انها لا تقطع الا بعد استيفاء ثمنها فلا اعتراض ح المؤمنون بعضهم اكفاء بعض المؤمن في صدر الاسلام
يطلق على ما يقابل الكافر والمنافق فيكون مخصوصا بمن امن بقلبه ولسانه واما في زمن الائمة عليهم السلام فاطلق في الاغلب
على من اضاف الى الشهادتين القول بامامة الائمة عليهم السلام وربما اطلق على ما يرادف الاسلام واما في عرف علمائنا
رضوان الله عليهم فالمؤمن لا يطلق الا من جمع الثلثة فان المؤمن في هذا الخبر ان كان المؤمن في لغة الاعم اكثر احتمالا الا ان اكثرهم
حملوه بالمعنى الخاص … المعقد او لينفسخ النكاح وذلك انا المعقد … وان كان كفوا لها من حيث الايمان الا انه
ما كان يكافيها من حيث النسب والحسب فانه كان فقيرا من موالي الانصار … ما كانت …
كانوا بعيد … ومنه محكم ومتشابه القرآن الى محكمه فقد هدى الى صراط مستقيم اشارة الى قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا … والمحكم تارة … المراد … من غير قرينة تدل على المراد منه
… ان الله لا يظلم الناس شيئا ويقابله المتشابه … من التاويل الاوجه واعداء التشابه …
… فيتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة … قالوا ان الذي عيسى
في القرآن روح الله … بالروح … فاما الذين في قلوبهم زيغ …
بقلوبهم زيغ

قوله ع محكم ومتشابه القرآن يعني انه يدرك فيه التاويل حتى يلحق معناه بالمحكمات وكذا الاخبار تشتمل على محكم ومتشابه من صام اول
يوم من رجب رغبة في ثواب الله وجبت له الجنة … على ان العبادة بقصد الثواب صحيحة كما هو الاصح ومن تامل … الاولى
عن الساقة … ورسلام الله عليهم … في قصد الثواب والهرب من العقاب … الا ان الجنة دار الاحباب …
… فلا كان … وان كان فيهم … من جهة الاعمال من حيث العقد … في الثار …
… من اهل البيت … والاكثر … والعمل في بعض الاخبار …
… يا عبد الله … عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق … ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من
نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله ومن زهد العابدين … سلام الله
عليه اذا جمع الله عز وجل الاولين والآخرين … المتحابون في الله فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب
فيقولون نحن المتحابون في الله … ويتباغضون في الله فيقولون نعم اجر العاملين … اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا
فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصية الله ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل
معصية الله فليس فيك خير والله يبغضك … يعني ان الله سبحانه … على كل …
… وذلك … الرجل … والجنابة … شعبان
… التي … يقولون انها ليلة … وهو الكاغذ
المكتوب … التي تنزل بها الملائكة ليلة القدر … اسم … مكتوب فيها
… اشارة الى بيان المناسبة في التسمية … التسمية … رمضان …
… الاحتراق سمي به لانه يحرق الذنوب … التسمية … في الحديث ان رمضان اسم من اسماء الله
… رمضان … شهر رمضان … الشهر …
… من حيث انها … العبادة …
… يجوز ان يكون … الفاعل … يكون … المفعول … بالاكتفاء …
… الكلام … المحذوف … ما اتاهم الله ورسوله
… الصلوة … الكفارات …
ان يكون اشارة الى ما ورد في … من قول امير المؤمنين … الى النفس …
المعصية ومعناه ان يكون … الطاعات … ذلك … الصلوة …
… المراد … التي يكون …

يوم الجمعة خطبنا اي وعظنا وذلك اليوم لما ورد في حديث اخر انه خطبنا في اخر جمعة من شعبان والعطف بالفاء في قوله فقال على خطبنا من
جنبها من باب عطف المفصل على المجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال ان ابني من اهلي قد اقبل اليكم شهر الله اضافة الشهر الى الله اي انه
اريكون اشعارا بان رمضان من اسمائه تعالى كما تقدم فان الشهر من قوم قمر اسم اي على اخبر الجبال في شعادة لمرة في هذا الشهر كانه
لا شي يزيد في نعمه على غفرانكم وسائر كلم للاخلاق في اخبر كانه وصف عدى وهو عدم وفات البركة والاخلاق في
اي ايها اسوه حالا وافرد البركة كم تشمل الكبار وسناد في كلمات المعلين وصلوا ارحامكم قد غره بعضهم على من يحيم بكاحه وكلام النفس و
والفتوى انه كل من عرف بنسبه الى عبد المقرب تعالى يبني ابيه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم بالنسبة الى
اقربه الى اهل البيت عليهم السلم والظاهر حصول الصلة بالتسمير والوعظ وصلوا ارحامكم ولو بالسلام وتحننوا على ايتام الناس يتحنن
على ايتامكم لكي يحنن على الشي الميل اليه الشوق وقوله كما يحنن اي لكي يحنن الله على ايتامكم ان انفسكم جوده بايامكم كلكم
باستغفاركم تشبيه توقف خلاص النفس على العمل الصالح بتوقف تخليص الرهن على اداء الدين ليكون الكلام استعارة بالكناية والتخييل
والصحيح انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الطرفين مذكوران وان الاية وظهورهم الربع بالفتح الفزع والخوف اتقوا النار ولو بشق
تمرة اي ولو كان الاتقاء بشق تمرة فحذفت كان مع اسمها وبقيت الواو واو الحال عند صاحب الكشاف والاعتراضية عند بعضهم
عاطفة على محذوف عند بعضهم والشق بالكسر النصف والتي كان له ثواب من اعتق سبعين نسمة فيما سواه المراد بالسبعين كما قيل
اما العدد الخاص او مبلغ الكثرة فان السبعين جار مجرى المثل في الكثرة كما قالوا في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله
لهم محو الله عنه ان ذكرت من كثرة الحسنات ورجحانها على السيئات ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة اما على الحقيقة وهو
الاقوى او على المجاز والكناية عن تيسير دخول الجنة بقبول العمل والشياطين مغلولة ظاهره ان الغل يجمع الشياطين وفي اكثر كتب
الدعاء المغلول مردة الشياطين ويمكن التاويل بالحمل على ما هنالك او العكس افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم
الورع عن المحارم البعيد عنها وذكر ارباب العرفان ان للورع اربع درجات ورع التائبين وهو ما به يخرج الانسان عن الفسق
وهو العقل قبول الشهادة والثانية ورع الصالحين وهو التوقي عن الشبهات فان من رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه
وقال صلى الله عليه واله دع ما يريبك الى ما لا يريبك والثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال الذي يتخوف ان ينجر الى الحرام كما قال عليه السلام
الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان ينجر الى الغيبة
الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة من القرب عند الله وان
كان معلوما انه لا ينجر الى الحرام وقوله صلى الله عليه واله في هذه الخطبة الورع عن محارم الله ظاهره في المرتبة الاولى من الورع ولا
يبعد كما قيل ارادة الثانية فان الثالثة اليقا فيه شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك او لعل وجه النسبة قال قولا
وعاقر الناقة ان الناقة كانت اية اقترحوها على نبيهم صالح عم فاخرجت من صخرة صماء وفصيلها وبقيت عندهم مدة

يعقرون بلبنها ويشربونه فغدا اليهم قدار ان امراة منهم جعلت رجلا وطمعته في نفسها وما لها حتى عقر الناقة شقاوة وقد قال
ثم اخبرناهم صالح فقال ان كان فصيلها موجودا والتجا الى ينفعكم يكم عقر الناقة فرجعوا الى الفصيل وهو في قبة الصخرة ونادى
يا اماه يا اماه فقتلوه وتاب هو الحمه فنزل عليهم العذاب والحاصل ان امير المؤمنين سلام الله عليه فاخرجه الله اليهم من بطن
صخرة الكعبة لان تولده كان فيها وكان يقول واي اية لله اعظم مني ومنوا بيني واعظم ايات الله ومعجزات رسول الله صلى
والانبياء كلهم كما قال الامين جبرئيل عم ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا وانه عم يتقى مع الخلق على طريق
باللسان علومه ومعارفه وحكمه البالغة وزواجره القاطعة حتى اجترؤوا عليها بسبب الطعونة فقام الذي حملت ابن ملجم على
ان قتلوه لو انهم التجوا الى والده الحسين عم وانصحوا الطريق ولكنهم بادروا الى قتل ولده الحسين عم ونهبوا ماله وسبوا نساءه
فاستحقوا اللعنة والعذاب وجه الشباهة كثيرة لا يخفى وذلك سلام من بني الشار اليه بذلك شهادة تعم الدال عليها
بالكلام السابق في المعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم كم من فاتل يتيح توب البلية اخمار كلفه واوفي
الرواية عن ملك الموت انه قال ضحكت مرة وبكيت اخرى اضحكني رجل امرت بقبض روحه فالتفته قد وجدته واقفا
عند الخياط امره ان يخيط له ثوبا حلوا ويحكم بالسنة والعالي يبقى حتى سنين ففيها هو يخاطبه وانا اسمع كلامه
وقبضت روحه بعدهما قبل ان يتم كلامه حتى قبضت روحه وما ادري ان ما امرت باستر طلتي كان عنده ابنتان وقع الفهد في العلا
في بلاد فحملت ولديها فاسعة الى بلاد الفصب فحجت بتليج ذي ماء عميق فحملت احدهما على ظهرها وعبرت الى الطرف الاخر ووضعته
ورجعت للاخر فلما توسطت الماء امرت بقبض روحها فنبع ولدها يتباكيان كل واحد في طرف فرحمتها انهم ان يعرض له
نزلت في الارض فحيث واحد منها سلطان في المشرق واخر ملك المغرب والاشتمال على الكلام مثل نوافل الصلوة ونوافل
الاموال وحسن الاخلاق والصفا يا ابن ابي طالب فيقع على الموت او وقع الموت عليه بهذه الكلمة لما هو المشتهر بين
الصوفيين حاكيا عنه في ورع فقال يا امير المؤمنين في مثل هذه الوقت على هذه الحالة وعساكر الشام ما للباغية سواك فقال
يا بني ما يبالي ابوك على الموت او وقع الموت عليه والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يوم حرب
على الشهادة يقع فرسه بين العدو حتى وقع على الموت او وقع الموت عليه ولمن سمى يوم عاشوراء يوم بركة واد في فيه
لم يبارك فيه ادخر من منهم النار قال والله ليقتل هذا الامام ابن بنيها لتحتمدن اعداؤه الله فذلك اليوم يوم البركة وذلك
انهم يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وانما تاب الله على ادم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي
~~اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت~~
اخرج الله فيه في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وانما استوت على الجودي يوم الثامن
عشر من ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي فلق الله عز وجل فيه البحر لبني اسرائيل وانما كان ذلك في ربيع الاول اقول ان اهل

مكرنة هذه الاعصار يتبركون به ويجعلونه عيدا من اعظم الاعياد ويزورون فيه لحجاج البيت عام من سيمون عيد الفطر ويلبسون على
الناس انه بركة فيه لا ينادى السنة استجاب الدعا وكما استجاب لزكريا سعد بن عبد الله قال سالت القايم ع عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف
من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل
فعلمه اياها فكان اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن انكشف عنه همه واذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة فقال الهى ما بال ذلك فانباه
عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والها هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما
سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه واقبل على البكا والنحيب ثم كان يقول الهى
اترزقنى ولدا تقر به عينى على الكبر فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم افجعنى به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان شبيها
بالحسين ع فهم عنده فترة ثبت خبر الا ان يقوم القايم وفى الخبر ان ... يقال له منصور ... زاير الا استقبلوه
ولا مريض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته ومن الباقر ع لما التقى الحسين ع وعمر بن
سعد وقامت الحرب نزل النصر حتى رفرف على راس الحسين ع ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختار لقاء الله
... ولما نظر الى اولاده ... قال لا خير فى الحيوة بعدهم ... بالشذرات الحسين اى يا قوم اقبلوا ... الحسين ع
لما قتل جدى الحسين ع امطرت السماء دما وترابا الاحمر عن الصادق ع لما قتل الحسين ع بكت عليه السموات السبع والارضون
السبع وما فيهن ... يبكى عليه ... دمشق ... الحكم ابن ابى العاص ... المراد من البصرة ودمشق ...
او انقص منها فان الجادات بكت عليه وقال ... الليلة التى قتل فيها ما رفع حجر الا وتحته دم عبيط واحمرت الحيطان كالعلق
ومطرت الدنيا دما عبيطا ثلثة ايام والكسفت الشمس ... النجوم وعنه ع ان السما بكت على الحسين ع اربعين صباحا بالدم
وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت
وان البحار تفجرت وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا راس عبيد الله بن زياد لعنه الله
وعن الزهرى قال لما ... ادركت قتل الحسين ع قالت مكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل الدم ما ترى
الشمس وعن الصادق ع بكا السما انها كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء وعن على بن الحسين ع بكاء السماء عليه كانت
اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وعن نضرة الازدية قالت لما قتل الحسين ع
امطرت السماء دما وحبابنا وجرارنا صارت مملوة دما ومطرت يوما على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادى
لتشرب فاذا هو دم واذا كان اليوم الذى قتلت فيه الحسين ع ان بكيت على الحسين ع حتى تغير ... على فخذيك
عفو الله لك جائزة فى الحديث ان الملائكة تاتى معها قوارير من زجاج فتلتقط تلك الدموع وتجعلها فى تلك القوارير
فاذا انصبت الموازين ووضعت الدواوين يوم القيمة جاء الملك بتلك القوارير فاذا وضعت التى فيها قارورة

التى فيها

التى فيها دموع من البكا على الحسين ع رجحت على الذنوب كلها وان القطرة منها تطفى بحارا من غضب الله يا ليتنى كنت
معهم فافوز فوزا عظيما جاء فى الروايات عند مجالس الشهدا الا شيعتنا وان ما تواضعوا ... لان بعضهم تمنى انه
كان معه يوم كربلا فيجاهد بين يديه فاذا ذكر ذلك الحال وقال يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما كتب له ثواب
من استشهد معه وبعضهم من وطن نفسه على الجهاد مع القايم ع عند ظهوره فنفسه ممن يفوز بالشهادة وثواب الشهادة وان
لم يدرك الشهادة لان نية المؤمن خير من عمله على ان الخبر ورد بان كل مؤمن لا بد له من قتل ... وقتله يكون بها شهيدا فان
كان ممن يحييه الله تعالى زمن القايم ع فيقتل فى عصره وان كان قد قتل احياه الله تعالى ليموت موتا ...
ع اللهم يا كريم يا لطيف ... علينا بالشهادة فى اعصاره واكتب لنا ثواب ... الفرج
روى انه ع سأله رجل من الشيعة فقال ما علامة محبتك لنا اهل البيت فقال يا ابن رسول الله انى اذا ذكرت مصايب
الحسين ع منعنى الاكل والشرب يوما ويومين حتى يظن الناس انه مات احد من عزيزى فقال انت من خلص
شيعتنا اعلم ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه ... ما جاء فى الحديث انه قال ع من احب حجرا حشره الله معه
ويرشد الى معناه ان من عبد الاحجار والاصنام يحشر معها فى النار يوم القيمة انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قسمت فاتحة الكتاب بينى وبين عبدى قال الفاضل النيشابورى سميت فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها فى المصاحف
للتعليم وفى القراءة وفى الصلوة ولان الحمد فاتحة القرآن لانها اول سورة من السماء وقد انقسمت فيها ... معناه ان
نصفها ثناء العبد للرب والنصف الاخر عطاء الرب للعبد فاتحة الكتاب هى السبع المثانى سميت به لانها تثنى فى
الصلوة او لان نصفها ثناء العبد للرب والنصف الاخر عطاء الرب للعبد او لانها نزلت مرتين مرة بمكة واخرى بالمدينة
وهى سبع ايات لان البسملة اية باتفاق اصحابنا رضوان الله عليهم ووافقنا الشافعى وذهب الحنفية الى انها ليست
جزءا من القرآن ولا يجب قراءتها فى الصلوة واما القراء السبعة فقد اختلفوا فى جزئيتها فذهب قراء المدينة والشام والبصرة
وفقهاؤها الى انها ليست باية لا من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك وذهب قراء مكة والكوفة وفقهاؤه
وفقهاؤها الى انها اية من كل سورة وقد اعترض بهاء الملة والدين طاب الله ثراه على فقهائنا قدس الله ارواحهم بانهم
اجمعوا على قرائته وجوب البسملة فى الفاتحة وغيرها فى الصلوة مع انهم صرحوا فى كتبهم بان القراءة فى الصلوة تجوز بواحدة
من القراءات السبع اى قراءة كانت وقد عرفت ان من القراءات السبعة من لم يوجبها فى الصلوة فيجوز تركها
مع انه خلاف الاجماع واجاب بان ذلك العام مخصوص بالبسملة وقد اجبنا عنه فى الجزء الاول من التهذيب حكاية
تناسب هذا المقام وهى انى لما تشرفت بزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله وقبور ائمة البقيع سلام الله عليهم رايت الشيعة يزورون ائمة البقيع
من غير بلاقة ولا تقية شديدة فتعجبت من ذلك فقد نفى من الخوف بعض اهل الشيعة من سكنها فى عصر الائمة بعد الالف انه

قبل هذا بارديع امواتهم يا امر القاضي ان تفتش الكتب التي في خزانة البقيع فلما فتشوها وجدوا فيها كتاب الجفر الجامع
المفيد نور الله ضريحه وفيه لعن الاول والثاني والثالث فطلبوا من المفتي ان يكتب لهم فتوى في جواز هدم القبر فلم يكتب
بجر على ذلك حتى قام السلطان فاجتمع راي علمائهم على ان يبعثوا الى السلطان في تحديد ذلك فاستقبلوا اهلها وصلوا اليها اكرمهم السلطان
بالضيافة واحترمهم بالاوصاف لانهم علماء الحرمين فلما حضر يوم الجمعة امر الوزير بان هؤلاء العلماء ينبغي ان يصليهم اماما في
صلوة الجمعة فعينوا رجلا اسمه ملا ابراهيم فلما قرا الفاتحة ترك البسملة فسال السلطان بعد الفراغ من الصلوة عن
مذهب الامام فقال مذهبي مذهب الشافعي فقال لم تركت قراءة البسملة وهو توجيها في الصلوة فقال تركتها رعاية لمذهب
السلطان فلا تخفي المذهب فقال السلطان ان الصلوة عبادة لله لا اطاعة للسلطان وايضا لو كان من مذهب الشافعي
وجوب البسملة فتركها يبطل الصلوة باعتقادنا وكذا اذا بطلت صلوة الامام بطلت صلوة المامومين فبطلت صلوتنا كلها فامر
عليهم بشق البطون فالتمس لهم الوزير الاعظم بانهم من علماء المدينة فعفي عنهم وامر باخراجهم من ملكه ملعونين فاخرجوا وركبوا
سفينة قاصدين المدينة فمات جماعة منهم في السفينة ودفنوهم في البحر الحيتان وبلغ الباقون الى المدينة فانهدم عليهم سقف
بيت كانوا فيه فماتوا جميعهم وعلم الناس فتحققوا ان ما وقع عليهم او لاوائهم انما هو من اعجاز ائمة البقيع عليهم السلم
فزال عن الشيعة ما كانوا يخافون منهم وارتفعت التقية وكانت الامور كما ترى فانه اعطاه فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من مولانا امير المؤمنين عليه السلام كل العلوم تندرج في الكتب الاربعة وعلمها في الباء من بسم الله قال النيسابوري
وذلك ان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وذلك الباء للالصاق فهو يوصل العبد الى الرب وهو
نهاية الطلب واقصى الامد وفي حديث انوار ماثر العلوم ويطمينها كان في نقطة الباء وغير ذلك مما يذكر في الكتاب
والتاء والياء ونحو ذلك شيوعا بظاهرها وباطنها اي بالامام الظاهر والامام الباطن اي المستتر كما هو مذهب الامامية
او بعلومهم الظاهرة واسرارهم الباطنة التي لا تصل اليها العقول ولا تطلع عليها البصاير اكثر العلطين هو
المطلع وفراق الاحبة المطلع بفتح اللام بمعنى المطلع عليه وهو اهوال ما بعد الموت وقد قرن بفراق الاحبة وفيه
اشعار بانه لا اعظم منهما قال ابو الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
انت اول من امن بي وصدقني اجمعت الامة على انه اول من اجاب رسول الله صلعم وصدقه لم يختلف في ذلك
احد الا ان العثمانية طعنت في ايمانه بسبب صغر سنه حال الاجابة لانه منهم من قال ان عمره يومئذ كان سبع سنين
هو قول اكثرهم الا انا وقيل ثلث عشر سنة وهو قوله قالوا انه لم يكن قد كمل بالغا حتى يقع ايمانه على وجه المعرفة وان ايمان
ابي بكر حصل منه على الكمال والبلوغ فكان على وجه اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو
للاقرار بالعلوم المعروف بالدلالة قال صاحب اصول الحديث من ملائهم هذا طعن منهم على رسول الله صلعم

اذ كان

[illegible] قد دعاه الى الاسلام وقبوله منه وتركهم غير مقبول منه ولا واجب عليه بل نقول ان ايمانه في صغره من فضايله عليه السلم فكان
كبشارة عيسى عم وهو ابن ساعة بقوله في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب وبشارة يحيى واتيناه الحكم صبيا والحكم درجة بعد الاسلام
ثم اطال الكلام في تحقيق هذا المبحث وحكى عن الشافعي انه قال لحكمنا باسلامه لان اقل البلوغ تسع سنين وكان عمره تسعا اول
مدحه صلعم على اسلامه في الصغار [illegible] متواتر الاخبار [illegible] على ان ايمانه [illegible] واقع
موقعه حال [illegible] وانت صاحبي في المقام المحمود اشارة الى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اي بعثا انت
محمود فيه وقد اطبق المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة سمي محمودا لانه يحمده فيه اهل السموات واهل الارض
والشفقة منه اوسع من الشمس والقمر والنجوم وغيرهم ان الشمس بعدل الارض كلها [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلم
ان طلا الشمس والقمر [illegible] تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله [illegible] اذا اخذ
للناطق [illegible] علمه انه كان يحدث عن امر الله سبحانه باخذ الحديث عنهم وهم اهل البيت عليهم السلم وعلماؤهم
الذين يروون [illegible] ذلك السامع في عبادة الله وان كان ذلك الناطق يحدث ويروي اخباره عن الائمة الضلال
وعلماء السوء اهل الراي والاجتهاد وان كان ذلك المحدث بطاقة وعبادة [illegible] الناس ماموررون باخذ الطاعات من ائمة [illegible]
يكون اخذ الناس عن الشيطان والمراد من قوله [illegible] انه اطاعه وخضع لديه في هذا الحديث ولا [illegible] على النهي من اخذ فقه بلا علم [illegible] السلام
عليهم من كان القسم الذي انفرد ولا يتفقه [illegible] قال بعض اهل الحديث وهذا الاية في جواز الاحتجاج عليهم باحاديثهم فان الاحتجاج عليهم
انما يكون بما [illegible] ذلك [illegible] فكتبهم [illegible] روايات الجمهور واحاديثهم وتاكيد [illegible] النبي ح من اخفق
ما تفرد وانفرد في روايته ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله [illegible] المنتقم التي [illegible] القايح
عدوا بغير علم اي تجاوزا عن الحق الى الباطل [illegible] يذكر به قيل كان المسلمون يسبون [illegible] يسبوا الله
باربع لا تضيق [illegible] يرجع الى اهلا والوقف على تضيق [illegible] لا موضع [illegible]
من البلاء [illegible] يرجع الى الله [illegible] حسبي الرب [illegible] هذه الكلم [illegible]
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلا [illegible] انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قيل الامانة الطاعات والفرائض وقيل امانات الناس الجارية بينهم وقيل الصلوة
والجميع مروي في الاخبار [illegible] كان اشهرها خلافة امير المؤمنين صلوات الله [illegible] الامانة على هذه الاشياء فقيل المراد منه الوقوع على
اهلها [illegible] المضاف [illegible] عرضها عليهم [illegible] الامانة الاثم العظيم [illegible] انا عرضنا الامانة
على اهل السموات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن والانسان الذين حملوها هو نوع الانسان [illegible] ابو بكر وقيل انه
على وجه التقدير والفرض اي لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة لاستثقلت ذلك

مع كبر اجسامها وقوتها ولا امتنعت من حملها فرقا من القصور عن اداء حقوقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف
الوعيد لظلمه وجهله وقيل هو الاقوى ان الله سبحانه اودع في تلك الاجسام شعورا ادركوا وتفهم به ذلك الغرض وفي الاخبار دلالة
على ان فيها اي الاجسام والجمادات لها نوع من الشعور ما تعرف به خالقها وبه تسبح له وان من شيء الا يسبح بحمده حتى قيل ان تسبيح
الحصا في يده صلى الله عليه وآله ليس بمعجزة بل في ادراك الآدمي في اسماع الحاضرين تسبيحها وقد حققنا هذا المقام في كتابنا المسمى بالشجرات في حكم
النوادر الطاعون فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب وورد في الحديث في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
يعني شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى به دون سائر خلقه فقال لا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة بالعلم وكانت
هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والتين والعنب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال ولا
تقربا هذه الشجرة يعني ان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله خصهم بهذه الدرجة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن
الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بالتماسكما
فيه وجه وقال الشيخ نور الله مرقده في التبيان روي عن علي عليه السلام انها شجرة الكافور وقيل الشجرة يعني الحسد ومعنى من الظالمين
بهذا الخبط وهذا الاطلاق وارد في الاخبار وما كان ينبغي صدور مثله من آدم ثم نقف تركه اولى في الاتيان بها وقوله تعالى
من الظالمين اي لنفسكما كما هو مفهوم الغبطة لا ذو الظلم كما هو معنى الحسد فتسلط عليه الشيطان في اكله من الشجرة ليس المراد منه
التسلط بالنفي في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان المراد منه ذلك التسلط كما وردت به النصوص ان تخرج العباد
المخلصين من الهداية الى الضلال بان يجعل عليهم الدين ويخرجهم عن اعتقاد الصواب الى ضلاله وتسلطه هاهنا في ضمن ما عدا ذلك كان في
ارتكاب خلاف الاولى واما تسلطه على اولاده من شيعة اهل البيت عليهم السلام فهو في الاعمال وارتكاب المحظورات لا في الخروج
من الدين والاعتقاد والحق احب ان يكون المومن محدثا ويجوز ان يكون محدثا على المفعول ويجوز ان يكون على الفاعل ومعناه على الاول
ان يكون ذا بال عن الحديث وهو بخلاف من اتى قبل وعلى الثاني معناه ان يكون من اهل الحديث والرواية فلا لم
لغيره منها الرواية وقال لم لقصاص في الغيبة القصاص جمع قاص وهو من يقص القصص والحكايات والمراد بهم هاهنا علماء المخالفين
لانهم يقصون اخبارهم ولا يهتدون الى سنة الكاذب كالقصاص الذين يحكي ما لا اصل له فقال البعض والله بذلك اعطاء الامر تعبير
حقيقتها هذا اعظم افراد الاقبال اليه بالوجوه فلا يعاني ارادة الظاهر منه قال سالته عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال سبع الثلث
الاصحاب طيب الله ثراهم فيما لو اوصى لرجل بجزء في العلامة وتبعه على انه العشر لصحيحة عبد الله بن سنان وحسنة ابان في الاية
متمسكا بقوله تعالى واجعل على كل جبل منهن جزءا وكانت الجبال عشرة جعل عليها الطيور الاربعة وذهب الشيخ وطائفة الى
انه السبع لصحيح البزنطي عن ابي الحسن عليه السلام متمسكا بقوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال العلامة
عطر الله مرقده والجواب بما ذكرنا اولا والكثرة الاخبار وزيادة رواتها وموافقتها للاصل وبعده عن الاضطراب اذ في

رواية

رواية السبع انه سبع الثلث وقال الشيخ ره الوجه في الجمع حمل الاخبار المتضمنة للعشر على الوجوب واحاديث السبع على الاستحباب
فيلزم ان يخرج واحد من عشرة ويستحب الى سبعة اي يخرج الاوصياء السبعة قول من قال بالسبع ومن قال بالعشر ظاهره انه سبع
الكل وعشره لا سبع الثلث وعشره كما هو المستفاد من هذا الخبر ومن حمل ابن سنان الدال على العشر والظاهر ان الصدوق في الفقيه العمل
بهذه الرواية حيث رواها من غيره ولا تاويل وقد التزم في فاتحة كتابه انه لا يعمل كتابه الا وهو قد فيه من الاخبار ونقل الفاضل التستري
صاحب الجامع عن العلامة وغيره انه رجع عن هذا في اثناء كتابه واورد اخبارا ايرادا لا اعتقادا وتتبع مصنفات
الصدوق ره يظهر حقيقة هذا الكلام وان تدعي … لان هذا الكتاب كان من الواقفة …
ذكر انه وهب لمريم ووهب لمريم عيسى … ان الله سبحانه اطلق الابن مع الام لان الذكر كان ابن مريم فيدل على الحاق ابن الولد
والابن والاب … وان كان … كشف بجده … درجة ومنصبه لا اخالك … اي لا اظنك … يقال خلت …
والفتح والكسر اكثر استعمالا والفتح هو القياس رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله تعالى هذه الرواية رواها
المحمدون الثلثة قدس الله ارواحهم في الاصول الاربعة ورواه الصدوق في كتاب معاني الاخبار والشيخ علي بن ابراهيم في التفسير الا انه
كلها تنتهي الى النهدي … واحد دال على حكم … كل مملوك قديم … والعمل بها مشهور بل قيل انه اجماع حتى من ابن
ادريس الذي لا يعمل باخبار الآحاد وسيما الخبر الضعيف وما ذاك الا المصير الى الاجماع عنده او اطلاعه على نص صحيح والكن
علمائنا رضوان الله عليهم عدوا من المسائل … ولو نذر عتق كل مملوك قديم تبعا للشيخ ره مع انه لا تدل على حكم ا
النذر وان اتحد الحكم وقد عبر ايضا بنذر كل عبد قديم وتابعه جماعة … الا ان العلامة ره توقف في تعدي الحكم عن
الامة ولا وجه له لورود المملوك في هذه الرواية المحكية بتلك الالفاظ بعينه … نعم قال المفيد ره في الارشاد وقضى امير المؤمنين
عليه السلام في رجل اوصى فقال اعتقوا عني كل عبد لي قديم في الرواية ثم قال وقد ثبت ان العرجون انما ينتهي الى الشبه بالهلال
في تقوسه وضعفه بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه فعليه والا على حكم الوصية لو عبر وابو احد من الامرين كان هو الاولى حتى
عاد كالعرجون القديم والقمر قدرناه منازل حتى عاد اي قدرناه ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل يوم وليلة
منزلا منها لا يتخلف عنه … وذلك الى ان ينقطع الفلك حتى عاد اي صار في اواخر الشهر دقيقا كالعذق اليابس الذي فيه
شماريخ العتيقة ثم يخفى يومين اواخر الشهر … الحجة التي ترك … الا قلال … في الرواية ان طبيبا نصرانيا
سال الصادق عليه السلام هل في كتاب ربكم او سنة نبيكم شيء من الطب فقال اما كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
واما السنة فقوله المعدة بيت كل داء والحمية راس كل دواء … فقال ما ترك كتاب ربكم ولا سنة
نبيكم شيئا من الطب الا بينه الصاع ستة ارطال بالمدني وتسعة بالعراقي … الصاع لا يختلف وزنه الف ومائة
وسبعون درهما لكن ان اريد به بوزن المدينة فهو ستة ارطال وان كان بوزن العراق فهو تسعة ارطال لان رطل

الواقية ثلث المدنية فرطل الواقية يكون بالوزن مائة وثلثين درهما والمدني وزنه مائة وخمسة وتسعون درهما والمراد بالرطل
بالواقية وحاصله بالمثاقيل الشرعية كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل بالمثقال الشرعي والمثقال الصيرفي يزيد على المثقال الشرعي بربع
مثقال فالمثقال الشرعي ثلاثة ارباعه ان كان من اخوانكم فلا شيء عليه ان كان من الشيعة فلا شيء ولا يقع ذلك الطلاق لانه
زعم انه شرط فاكثر ذلك بحضورات بين المخالفين المعتبرين ان ظاهر الواقعة لا يخبر ذلك مع اشتراط العدالة لكم والطلقات ثلاثا
في مجلس واحد يعني ان العامة يعتقدون وقوعه كان يقول فلانة طالق ثلاثا فيقع الطلاق ثلاثا عندهم لعدم اشتراط الرجعة
بين الطلقات عندهم واما اصحابنا فقد نقل بعضهم واحدة فالاكثر منهم على بطلان هذا الطلاق وفيه هذه الاخبار وذهب بعضهم الى
انه يقع به طلقة واحدة وقوله ع ومن دان بدين قوم لزمته احكامهم يدل على وقوع ذلك الطلاق وان كانت الزوجة مؤمنة
فيكون مناط اعتبار ذلك الطلاق الباطل عندنا هو الزوج وحده والله اعلم كان حبيب بن زرارة ساكنة ابدا وذلك
ساكنة ابدا حتى يقوم القيامة فتنطوي كطي السجل وكذلك الارض لا تتحرك الا بالزلزلة التي هي من امارات الساعة كما اشير اليه
في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واوجفت الارض من تحتها اما ما سكنت السماء من الفداء باسم صاحبكم روى المفضل بن
ابي عبد الله ع في خبر طويل قال اذا طلعت الشمس يوم ظهور المهدي ع صاح صائح بالخلائق من عين الشمس يسمعه من في السموات
والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله فبايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يقبل
يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء فاذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس
من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء
ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير والنداء الاول جبرئيل
والثاني ابليس وما سكنت الارض بالخسف من الجيش في الحديث السابق انه يقبل على القائم ع [illegible]
رجل وجهه الى قفاه فيقول يا سيدي انا بشير امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء وذلك
اني كنت انا واخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء وخربنا الكوفة والمدينة وكسرنا المنبر وراثت بغالنا
في مسجد رسول الله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد خراب البيت وقتل اهله فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح
بنا صائح يا بيداء ابيدي القوم الظالمين فانفجرت الارض وابتلعت كل الجيش فما بقي الا انا واخي فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا
فصارت الى ورائنا كما ترى فقال لاخي ويلك يا نذير امض الى اللعين السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي وعرفه
ان الله اهلك جيشه بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فيمر القائم يده على
وجهه فيرده سويا كما كان ويبايعه ويكون معه قبر فاطمة ع فقال انت في بيتها هذا الحديث رواه الحميدي في الثلثة
في الاصول الاربعة وغيرها قال الصدوق وقد اختلف الروايات في موضع قبرها فمنهم من روى انها في البقيع ومنهم

من روى

من روى انها دفنت بين القبر والمنبر لانه صلى الله عليه وآله قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنهم من قال انها دفنت
في بيتها وهذا هو الصحيح عندي انتهى ونحوه قال الشيخ قدس سره ويمكن حمل ما خالف ما دل على القولين الاولين
على التقية لانه موافق لاقوالهم وكان العلة في اخفاء قبرها مع قطع النظر عن وصيتها ان يحرم الاعداء من ثواب زيارتها
كما حرموا من ثواب الصلوات عليها وشاء الله تعالى [illegible] الرجل الرجل في الرواية لم يقبلوا الكرامة
كلها عند الجلوس عند الجلوس فينبغي لنا فلا يقبله اي شيء السكينة عندكم يعني السكينة المذكورة في موارد الآيات وقد فسرها
بالريح التي تسكن اليها النفس ويزول عنها الخوف كما قال تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني يوم حنين
تاخذ كذا وكذا يعني حتى تعلم الخليل ع اساس البيت كما يفعل البناءون قبل العمل وهذه السكينة هي التي كانت في تابوت
موسى ع وكانت تقاتل الكافر [illegible] الحلال ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا وسخ الاحرام عنهم من
تقليم الاظفار واخذ الشعر ونحوه يعني يصير حلالا وفي الاكثر وليوفوا نذورهم ما نذروا من البدن واعمال البر ايام الحج
وان كان على الرجل نذور فالافضل ان يفي بها هناك عن ابي عبد الله ع التفث الشعث وليوفوا نذورهم لقاء الامام
عارف بالحكم وهو الامام في تواريب الشارة الى الطف ما لكم ونظرتها حتى ان الانسان يعرف وتحيد من حيث لا
يشعر ان ابا بكر بمنزلة السمع او لعل المراد من الله ومن انه الشيخ لشدة مخالفتهم لهما وعلى ما قاله في ذلك من عمر
بمنزلة السمع والبصر والفؤاد فيكون الحجة عليهم اكثر وانما خصوا بالذكر مع عموم السؤال لجميع المكلفين كلا اولئك كان
عنه مسؤولا عن نفسه يعني عما فعل صاحبه وقيل مسؤولا مسندا الى عنه يعني يسال صاحبه عنه وفيه دليل على ان العبد
يؤاخذ بفعل الجوارح الخبيثة لمبغضي البيت اللحم والمسمن اللحم في المواضيع يوم يحتج شبهة افعال العباد
مخلوقة فلعله ابن رسول الله ما معنى مخلوق فقال مخلوقة اي انها مخلوقة خلق تقدير يعني انها مكتوبة منقوشة في ام
الكتاب لانه سبحانه يعلمها قبل الوقوع كعلمه بها بعده وليست مخلوقة خلق تكوين وايجاد كما زعم المجبرة الا
ان الشرع نقوم على ما وردت في الآيات والاخبار من اطلاق الخلق عليها ولم يعلموا ان اشهر معاني الخلق هو
التقدير بل ذهب علماء الاسلام في شرح الاسماء الحسنى ونحوها ان الفرق بين الخالق والبارئ والمصور ان الخالق
هو المقدر كالمهندس والبارئ هو الموجد كالبناء والمصور هو منقش الصور على الكائنات كالنقاش وهو الخالق
والبارئ والمصور كان يلبس ثيابه ويصلي بعض الصلوات اذ يوقظه بها من جانب اليمين ويدخل يده في الجيب اولا ثم يقرب
الثياب والعيد ثلاثا وان لبس ثوبا اي ادخل رقبة من جيبه اي في سنة والعشر باب ما جاء في
في صفة النبي ص قال ان امرنا قال المشهور ان ابا لهب تزوج خديجة قبل النبي ص وهذا بنيها منه وكذلك
زينب ورقية زوجة عثمان وذهب طائفة منهم صاحب كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة ان اباها لم تتزوج احدا قبلهم

١٢٦

ولا اولاد اولاده الا انها كانت صغيرة مع زوجها وكان اولاده انه فى بيت خديجة كبروا او نشأوا فيه وكانوا من زوجها

امهم والنبى صلى الله عليه وآله رباهم وقد اطنب صاحب ذلك الكتاب فى الاستدلال على هذا القول وهو غير بعيد من الصواب

وهذان القولان مشهوران عند علمائنا والقول الثالث وهو ان الاولاد الثلثة سيما البنات من خديجة ومن النبى صلعم

مشهور بين العامة ان قال به بعض اصحابنا بالنسبة الى زينب ورقية ومن اجل شهرة هذا القول عنهم لقبوا عثمان

بذى النورين لانه تزوج بواحدة بعد الاخرى وضرب رقية التى تزوج بها اخراجا بها كان السبب فى موتها وقد جاء

فى الادعية والزيارات اللهم صل على رقية بنت نبيك والعن من اذى نبيك فيهما واطلاق البنت عليهما مجاز

شايع لما تقدم كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر هذا الحديث

رواه العامة والخاصة واكثرهم تصدى لشرح الفاظه منهم المصنف طاب ثراه فى كتاب معانى الاخبار ونحن نذكر

مختصر ما ذكره قوله فخما مفخما اى عظيما معظما فى الصدور والعيون ولم يكن كثير اللحم وقيل المراد الفخم فى وجهه

وهو نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة اطول من المربوع واقصر من المشذب المربوع متوسط القامة والمشذب بالمعجمتين

والذال المعجمة هو الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه مأخوذ من النخلة الطويلة التى شذب عنها جريدها اى قطع

رجل الشعر اى شعره فيه تكسر فاذا كان لا تكسر فيه قيل شعر سبط ورسل والعبارة الاخرى رجل الشعر اى لم يكن شديد

الجعودة ولا شديد السبوطة ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه العقيقة سمى عقيقة لانه قيل

انه حلق فى صباه وكان الناس قبل الاسلام يفرقون شعورهم كما هو الان متعارف بين اعراب الحرمين وكان

بواديهم وهو صلعم كان يفرق شعره ايضا حتى نزلت السنة بحلق الشعر فنقلوا مع الناس تقديم العادة التى جرت

على التوفير وكان الحلق قبيحا عندهم حتى ان الزنادقة كانوا يطعنون على الصادق عليه السلام ويقولون هذا الذى من حلق

شعره من ترون وبرى عقيقته بدل عقيقة وهو الشعر المعقوص كما فى الضفور ويقال ان انفرق شعر راسه

من ذات نفسه فرق فى موضعه وان لم ينفرق تركه وفرة واحدة على حالها اذا هو وفره اى اعفاه من الفرق يعنى

ان شعره اذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة اذنيه واذا فرقه تجاوزه ازهر اللون اى نيره ازج الحواجب الزجج تقويس

فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداده سوابغ فى غير قرن القرن التقاء الحاجبين وسوابغ حال من الحواجب

اى شعر حاجبيه كامل الشعر من غير اتصال بل بينهما انكشاف وقوله بينهما عرق يدره الغضب فى النهاية اى

يمتلئ دما اذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا در وقال الزمخشرى يدره الغضب اى يحركه اقنى العرنين العرنين

بالكسر الانف والقنا فى الانف طوله ودقة ارنبته مع حدب فى وسطه يحسبه من لم يتأمله اشم الشمم ارتفاع قصبة

الانف واستواء اعلاها يعنى ان القنا الذى كان فيه لم يكن كثيرا بل كان لا يعلم الا بعد التأمل كث اللحية

اى غير

اى غير دقيقة ولا طويلة سهل الخدين اى ليس فيهما نتوء وارتفاع ضليع الفم اى عظيمه وواسعه لا ضيع فى الرجال وذمه فى النساء اشنب

مفلج الاسنان الشنب البياض والبريق والاشنب صفة الفم اى الذى فى اسنانه رقة وحدة وقيل هو وصف الاسنان بالصفاء والحدة

فيها وبالصفاء وبها والفلج فرجة بين الاسنان دقيق المسربة هو الشعر المستدق الممتد من اللبة الى السرة كان عنقه جيد دمية

الدمية الصورة والجيد العنق بادنا متماسكا اى تام خلق الاعضاء ليس بمسترخى اللحم ولا كثيره سواء البطن والصدر اى ان

بطنه ضامر وصدره عريض فهو متساو بطنه وصدره ضخم الكراديس هى رؤس العظام انور المتجرد اى نير البدن الذى تجرد من

الثياب عارى الثديين اى من الشعر رحب الراحة قال الكافر ونحن يكنون برحب الراحة عن السخا والكرم ولينة لهن به نطلق على الكرم شثن

الكفين والقدمين اى انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذى فى انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال سائل الاطراف

اى ممتدها يعنى سبط القصب السبط الممتد الذى ليس فيه تعقد ولا نتو والقصب يريد بها ساعديه وساقيه خمصان الا

خمصين الاخمص من القدم الموضع الذى لا يلصق بالارض منها عند الوطء اى ان ذلك مرتفع من اسفل قدمه شديد التجافى

من الارض الاخمص ما يرتفع من الارض من وسط باطن الرجل ونظيرها مسيح القدمين اى ملساوين ليس فيهما تكسر ينبو عنهما الماء اذا زال

زال قلعا اى اذا مشى يقلع رجليه قلعا كانما يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشى اختيالا ويقارب خطاه فان

ذلك من مشى النساء يخطو تكفؤا يعنى انه يميل الى سننه كالسفينة يمشى هونا يعنى يمشى فى رفق ذريع المشية

ويقال ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب الصبب الانحدار من الارض واذا التفت التفت جميعا يعنى انه كان لا يسارق

النظر ولا يلوى عنقه كما يفعله الطائش الخفيف بل كان يقبل جميعا ويدبر جميعا جل نظره الملاحظة لانه كان يعظم خلقه بين

الناس يفتتح الكلام ويختمه باشداقه لا كمن يتكلم بطرف فمه بالخفية فانه صوت ابل ولا كمن يتكلم باطراف شفتيه كما يتكلم المتكبرون

يتكلم بجوامع الكلم قال صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم وهو اللفظ القليل المشتمل على المعنى الكثير فصلا اى بينا ظاهرا

يفصل بين الحق والباطل دمثا ليس بالجافى ولا بالمهين اى لين الخلق فى سهولة من الدمث وهو الارض اللينة والجافى

غليظ الطبع يعنى انه ليس بالذى يجفو اصحابه ولا بالمهين من صحبه يعظم النعمة وان دقت لا يستصغر شيئا او يحقر لا يذم ذواقا

ولا يمدحه الذواق بالتخفيف اسم ما يذاق اى لا يعيب الطعام ولا يطيبه فى النهاية الذواق المأكول والمشروب

فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم فاذا تعوطى الحق فلم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له كان

كان احسن الناس خلقا فاذا قام لم يعرف بغضبه فاذا رأى ذلك تغير حتى ينكره من يعرفه ويعود الحق

والتشاغل التشاغل واذا تحدث اتصل بها يقصر كما قيل يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح اى بالغ فى الاعراض

واذا فرح غض طرفه اى كسره واطرق ولم يفتح عينيه ليكون ابعد من الاشر والمرح جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام اى تبسم

ويكشف حتى تبدو اسنانه من غير قهقهة ويحتمل ان يكون النفس يا ذو ذا فى ذلك تفسير وبيان لما قبلها يعنى انه لا احتياج فى الوصل

على اهله الا الاذن كما يستحب لغيره او يكون المراد ... بين الناس كما يجب على غيره ولانه اوصل الناس بانفسهم واهليهم فيرد ذلك
بالخاصة على العامة قال الجزري وغيره اراد ان العامة كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه
فكأنه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلا منهم وقسم
على قدر فضلهم في الدين ... على الايثار ولا يفترقون الا عن ذواق قال الجزري ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير
اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لابدانهم وقال القاضي يحتمل ان يكون على
ظاهره اي في الغالب والاكثر ويخرجون ادلة فقهاء بالدال المهملة اي هداة للناس وبالمعجمة كما في بعض النسخ ... بعد
الناس بالتخفيف قوله ويحترس كالبيان له ومعنى من قرأه بالتشديد يعني انه يحذر الناس بعضهم من بعض ... بالحزم وقد
هو ايضا منهم ولا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به الا يجلس الا فيه كما يفعله الاعاظم ولا تؤبن فيه الحرم اي لا تذكر
فيه بقبيح يعني ان مجلسه يصان عن رفث القول يقال ابنت الرجل ابنه اذا رميته بخلة سوء ولا تنثى فلتاته وفي النهاية اي لا
تذاع يقال نثوت الحديث نثوا والفلتات جمع فلتة يعني الزلات اي لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى ... اي الصحيح
ولا صخاب بالسين والصاد من الصخب بمعنى الضجة واضطراب الاصوات للخصام كانما على رؤوسهم الطير قال الجزري وصفهم
بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن وفي القاموس كان على رأسه
الطير اي ساكن هيبة واصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه القراد فلا يتحرك البعير لئلا يطير الغراب عنه حديثهم عنده
حديث اولهم اي لا يتكلم من سبق بالكلام ويصبر للغريب على الجفوة اي يصبر على غلظته وبعده عن الاداب ليستجلبوهم اي يأتون
بهم الى المجلس لانهم ... السؤال عنها اصحابه تأدبا ورعاية لاحوال الصحابة ويريدون المعرفة بها ويحبون البدوي
ان يجيء ... فارفدوه اي اعينوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ وقال القتيبي معناه ... مكافأة بالثناء عليه
قبل ... ابن الانباري هذا اغلاط ... لا ينفك من انعام النبي لان
بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى انه لا يقبل الثناء
عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري
فيه قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوزه اي
يتجاوز عن ذلك الكلام ... بان ... الكلام ... فيقطعه النبي صلى الله عليه واله بنهي او قيام وفي بعض النسخ
بانتهاء ... فيقطع ... في ... اكثر النسخ فيحتمل ان يكون بالمهملة كما قيل اي الا ان يجوز ويتكلم بباطل
كفحش او غيبة فيقطعه بنهي او بقيام وهذا شرح الجزء الاول من كتاب عيون الاخبار ... مؤلفه ... عبد الله
الموسوي الحسيني **باب** ... فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المنثورة وجعل ... احسن من الكلام سائر الايام يجوز ان يكون

ما فز

... الاسم من ترك التخريج رعاية لاصحابه فيكون مستحبا لذلك ويجوز ان ... عليهم السلام تارة يكون ...
... واخرى ... بالعلم ... الارضين وان المدبرات الاربعة اشارة الى قوله تعالى فالمدبرات امرا وهي الملائكة تدبر امور
الخلائق ووصفها هنا بالاربعة لان معظم التدبير عليهم ولانهم اعظمها من سائر الملائكة ... السراي ... ان
بارقة الطرف في البارقة السيوف والمراد هنا انها اقرب الى اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وكان عند آصف
منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من
طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب المكتوم عنده
وعنه عليه السلام في حديث اخر انما كان عند آصف كاتب سليمان ... وكان يوحى اليه حرف واحد الف او واو فتكلم به فخرقت
له الارض ... قوله اقرب الى اسم الله الاعظم ظاهره المغايرة ولان المتقاربين ظاهرهما التغاير ولعل الاقرب هنا
اشارة الى ما تقدم من ان جميع العلوم كلها تندرج في بسم الله الرحمن الرحيم ولا ريب ان علم الاسم الاعظم من جملة العلوم
فيكون المغايرة من باب مغايرة الكل للجزء وقد قيل ان الاسم الاعظم هو لفظ الله وقيل الرحيم والاول اكثر ... اول
سورة انزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك روي ان اول سورة نزلت سورة الفاتحة وروي غير ذلك الكتاب
والجمع بين الاخبار يحمل بعضها على الاولية الحقيقية كحديث الفاتحة والبعض الاخر على الاولية الاضافية بالاضافة الى باقي
القران وانت النبأ العظيم اشارة لما قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون عن السدي
قال اقبل صخر بن حرب ... فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله عم يتساءلون
عن خلافة علي بن ابي طالب منهم المصدق ومنهم المكذب ... سيعلمون انها حق اذا سئلوا عنها في قبورهم ... يعلمون
... رجل يوم صفين من عسكر ... علي ... وهو يقرأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم فقال انا النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون قال والله انا النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم ويوم الغدير قد
علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ثم ... عن الاصبغ ان عليا ع قال والله انا النبأ العظيم كلا سيعلمون ثم كلا
سيعلمون حين اقف بين الجنة والنار فاقول هذا لي وهذا لك ... عن ابي جعفر ع ...
... الله عز وجل اية اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني ... قال النبأ العظيم علي بن
ابي طالب ع قال ... خو هو النبأ العظيم ... وانت الصراط المستقيم
عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا و
صراط في الاخرة ... في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وانت المثل الاعلى يجوز ان يكون
... الله في القران من الامثال والتشبيهات ... الامثال التي ضربها في شأن امير المؤمنين

من سواد ... ابعدها ...
الا اسم الله الاعظم

وعطلوا قوته على الجهاد ونحو ذلك كاية المشكاة والزجاجة وما وقع في القرآن من قوله يد الله وجنب الله ووجه الله
وكلام الله وقد قال لهم انه آية للالباب طيبة وعين الناظرة واذن السامعة وكلام الصادق يجوز ان يكون اشارة
الى ما روى عن الائمة المعصومين سلام الله عليهم انهم قالوا نحن امثال العليا ان المثل يعني الصفة والاسم وهو
موارد اسماء الله تعالى وصفاته ومظاهرها وهو مع افضلهم واعلاهم درجة فهو المثل الاعلى اي انه افضل الاكثر و
واعظمهم شأنا وامير المؤمنين تقدم انه ورد في الحديث انه سمي به لانه يميرهم العلم اي يكيل لهم من باب نمير
اهلنا وانه اسم مخصوص به لا يجوز اطلاقه على غيره حتى اولاده الائمة سلام الله عليهم وانت الفاروق الاعظم اي
كثير الفرق بين الحق والباطل بايه اذا وقعت في بلاد اهل الخلاف واردت التقية على سبيل التورية الصحيحة
لتخرج من الكذب الى الصدق فان سألوك عن مذهبك فان شئت فقل شافعي او مالكي او حنفي لان الدين يشيع
لصاحبه ويمكنه ويميل بين الباطل الى الحق وان اضطروك في المدينة الشريفة الى زيارة الشيخين فزرهما بهذا اللفظ
تقول لاحدهما السلام عليك ايها الصديق الاكبر وللآخر السلام عليك ايها الفاروق الاعظم لما عرفت من انهما من
صفات امير المؤمنين ومن سمى بعض اولاده بعمر وعثمان لعلها يؤول اليه حال شيعته وان الجاؤك الى ما هو نفس هذا
القسم عندهم من قولهم ان ابا بكر بن ابي قحافة احق من علي بالخلافة فقل هذا الكلام لان خلافة ابا بكر انما جاءت من
بيعة عمر واشباهه له ولا ريب ان الخلافة التي يكون مصدرها والناص عليها عمر الخطاب يكون ابو بكر احق بها
من علي عليه السلام احق بالخلافة التي تكون من الله ومن رسوله ويكون هو الذي عينه للخلافة والامامة وقس على هذا
ما نذكره من حالات التورية لا بد في تعلمها صاحبكم العصا التي لا سبيل الى التمسك بها الا ان الاصلح التعلم بما يفعله وقيل
هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقية والصيلم الامر الشديد والداهية كل نطاقه وتلخيص المراد هنا الخلص من الشيعة وكل [illegible]
وحراق اي محرق ومغنية عليه السلام جيوب الغيور تتوقد لشعاع شهاب القدس يعني ازهاق المؤمنين والملائكة
اي اهلها تتوقد قلوبهم في غيبته بنور ضياء الحزن او يكون المعنى ان عليهم [illegible] انوارا قد يسير قد
من سيرها انوار العفو والهداية الى الرضى الا الطاهرين قد نور وانه يسعى من جبهته قد سبق ان ذلك القدام
عن يمين الشمس ينادي به جبرئيل عليه السلام يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد وهو ساجد لان السجود اعظم انواع الخضوع
الصلاة قربان كل تقي يعني انها الة القرب للمتقين من ربهم او انها قربانهم وهو الذي يتقربون به الى الله تعالى
ملح في الدعاء على ربي حتى سكنت [illegible] ومن الدعاء [illegible] في حال السجود كنت ابا الحسن الرضا مولاي ابي جعفر
المراد بابي جعفر المأمون لان كنيتين هذه احدهما والاخرى ابو العباس ويحكم لا ينبغي ورب الكعبة عن ابي عبد الله
انه اذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور واقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأته شهقت

شهقة

... لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيحكم الله قتلته والمجرين عليه ومن شرك
في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم يحشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم قتلا فعند ذلك يكشف الله الغيظ
وينسي الحزن ثم قال رحم الله شيعتنا هم والله المؤمنون قد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة ومن دان بغير سماع الخ
الله الى العناء اي من دان الله وتعبد له بغير سماع الاحكام الدينية ممن يجب الاخذ منه بل من رأيه واجتهاده وعمل
موته او ضلطوه الى العناء ومن دان بسماع من غير الباب كاتباع ابي حنيفة فانهم جعلوه شريكا لله تعالى في الامر
في الخليفة المجعول فيها آدم هو الذي كان في الارض الجن بني الجان وكانوا يفسدون في الارض فارسل الله اليهم
الملائكة فقتلوهم وما بقي منهم الا ابليس لظهر الآيات فرفعوه الملائكة الى السماء واما داود فهو خليفة من مضى من الانبياء
في الدعاء الى الدين واما هارون فجعله موسى خليفة لما مضى الى الطور وواعده ثلاثين ليلة فاتمها بعشر واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فهو اذان معطوف على براءة من الله والاذان الاعلام اي اعلام من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين سمي الحج الاكبر لانه حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعدها وهذا
اشارة الى عزل ابي بكر عن تبليغ هذه السورة الى اهل مكة حيث قال له جبرئيل عليه السلام بعد ان سار بها ابو بكر لا يبلغ هذه السورة
الى اهل الموسم الا انت او رجل منك فبعثها الى علي عليه السلام فكان خليفته في تبليغها وقد استخلفه النبي في غزوة تبوك كما رواه
الخدري انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله كرهت ان يقول العرب خذل ابن عمه و
تخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى قال بلى قال فانت خليفتي رأيت نسوة من امتي في عذاب شديد
فانكرت شأنهن ان الظاهر ان هذه الرؤيا كانت في السماء وذلك نحصل به عليه والا لما دخل الجنة ليلة المعراج اي
ان [illegible] السماوات تحت الجنة فاذا كان يوم القيامة فقطعت السماوات وطويت وتبدلت الارض ونزلت الجنة
فكانت موضع طباق الارض ونزلت الجنة فكان موضع السماوات درجات بعضها فوق بعض في الكلام في ان تلك الا
بدان التي كانت [illegible] هذه الابدان على الحقيقة لان من دخل نار جهنم [illegible] البدن ام هي الابدان
المثالية التي عليها عذاب البرزخ للامرين المحتملين ويجوز ان يكون التي رآهن في العذاب هي الاشباح السماوية
لما جاء في الرواية من ان لكل شخص في الارض شبحا في السماء [illegible] والملائكة تستدل بذلك الشبح
على احوال ذلك الشخص وربما عمل القبيح فيأمر الله تعالى ان يلقى الستر على ذلك الشبح كيلا ينظر اليه الملائكة وهو معنى قوله يا من
اظهر الجميل وستر القبيح وذلك الشبح لكل احد حتى انه ورد ان الحسين عليه السلام له شبح في السماء ابدا [illegible] الملائكة
تبكيه وتلعن قاتله وانما قلنا هذا لما جاء مستفيضا في الاخبار من ان عذاب الدنيا اعني عذاب البرزخ يكون
في برهوت بان يكون حجر على ذلك الوادي ورأى ما رأى فيه الحميم يصب في حلقها الحميم والخارج من فروج الزناة

خ العذاب

والفتح بعد ان يعالقن ليخرج ذلك الفتيح من فروجهن وينفث قدر رضيهم ثم يجعل عليه النفاس فاذا استسقوا اعطشوا
سقوا الا فينقطع اعقابهم ويخرج من ادبارهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ولا يخفى التناسب الواقع بين انواع عذابهن وافعالهن فانه يظهر عند التأمل فانها كانت فتنة الفتنة المفتنة في
عطيها على القوم ما احسنوا جوارها احسن جوار النعم شكر خالقها واداء الحقوق منها وشكر من جرت على يديه فان من لم
يشكر الخلق لم يشكر الله قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد السخي قريب من الله ورد في الحديث
ان الكريم من اخرج الواجب من حقوق ماله والبخيل من بخل بها والظاهر ان المراد هنا من اخرج فضول ماله وتمرن على مكارم الاخلاق
حتى صار حالا من احواله السخا شجرة في الجنة يجوز ان يكون على المجاز والاستعارة بمعنى ان السخي يأكل من شجر الجنة و
يتعلق باغصانها ويجوز ان يكون على الحقيقة بان يكون في الجنة شجرة اسمها السخا فمن كان سخيا في الدنيا اخذ بغصن
من اغصانها في الجنة كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين اي يصوم صمتا لان صوم الصمت
كان مشروعا في الملل السابقة او بدا دسكره عما لا يعنيه من غير ان يجعل جزء من الصوم وعلى التقديرين يكون المعنى
ان الصمت مقدم على التعبد ويكون المعنى انه لا يسمى عابدا حتى يصمت هذه المدة ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها و
انفاذها او ميل اليها ظاهره على ان خلق السماء بعد خلق ما في الارض لا بعد دحوها فما تقدم في وجه الجمع بين الايات الدال
بعضها على تقدم خلق الارض وبعضها على تقدم خلق السموات من ان المراد خلق مادة الارض وهو الزبد قبل خلق
السماء ودحو الارض بعد خلق السماء غير جار هنا ويمكن الجمع هنا بوجهين الاول حمل الخلق في قوله خلق لكم ما في الارض
على معنى التقدير وهو معناه المشهور المراد من قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فيكون حاصل المعنى انه خلق مواد
الارض الحيا ثم قدر في علمه او لوحه المحفوظ ما في الارض من الاعيان والمنافع ثم خلق السماء وبعده بسط الارض
واوجد تلك الاعيان المقدرة والمنافع والاغراض الثاني ان يكون قوله فسويهن سبع سموات تفسير التعلق والانفاذ
بان يكون المعنى كما قيل انه خلق السماء بعد خلق مواد الارض طبقا متلاصقات لا فرجة فيها ثم بعد بسط الارض
فرق بينهن وقسمهن سبع سموات وفتقهن بالمطر وزينهن بالكواكب وحرسهن عن الاستراق بالشهب الى
غير ذلك من الوضع صنعه خلق لكم ما في الارض لعامكم يا بني ادم سبقا ومن ظاهره ان كل شيء في الارض من النبات
وغيره منوط حلال الاكل والاستعمال الا ما اخرجه الدليل فما قال بعض المعاصرين من اهل الحديث من انه يحتاج
الى الاستدلال على حلية كل شيء من نبات الارض وغيره الى الدليل الخاص مما لا وجه له اذ عدم الدليل
على النهي دليل على الجواز والدليل العام دليل كالخاص ولما يلزم منه الحرج والضيق في كثير من الموارد
لعدم الدليل الخاص وقد حررنا هذا المبحث في شرحنا على التهذيب بما لا مزيد عليه وصدق بهذه

الامم

نواعم

الامم ثلاثة سبقوا في ابن ابي طالب روي عن الحسين عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة علي بن ابي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل
فرعون واما تلقيبهم ابا بكر بالصديق وادعاؤهم لقبه النبي صلعم به فهو صحيح الا ان الثقة العياشي روى عن الصادق ع
ان ابا بكر لما كان مع النبي صلعم فهو صحيح الا ان الثقة العياشي في الغار ورأى المشركين جاءوا في طلب النبي صلعم
اظهر الجزع والاضطراب الخوف ليدل الناس بصوته فقال له لا تخف انهم اذا هجموا علينا باب الغار ركبنا سفينة و
اخذنا في البحر فقال ابو بكر ارني السفينة ونحن في غار الجبل فقال ادن مني فمسح عينيه فنظر واذا البحر تضطرب امواجه وسفينة
واقفة عندهم فلما نظر ابو بكر الى تلك السفينة قال الان صدقت بانك ساحر فقال له النبي صلى الله عليه وآله انت الصديق
فسمي الصديق لذلك واما تسمية عمر بالفاروق فانه فرق بين الحق والباطل واركب الباطل ورفض الحق اي
عليا سفينة نجاتها وباب حطتها اي انه مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق واما باب حطتها فهو اشارة
الى قوله تعالى في حكاية بني اسرائيل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم واصل حط عنا العذاب حطة قيل
هو الباب الثامن من بيت المقدس وقيل باب القبة التي كان يصلي اليها موسى وبنوا اسرائيل اي ادخلوا الباب خاضعين متواضعين
منحنين وقيل معناه اذا دخلتم الباب فاسجدوا لله سبحانه وقولوا احطط اي حط عنا ذنوبنا وهو امر بالاستغفار وقيل
الى قوله ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا
رد فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قتل وكان
القتل في بني اسرائيل عظيما فعظم ذلك على موسى فاوحى الله اليه ان يذبحوا البقرة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
انه اختلف الاصوليون في التكليف بهذه الايات فذهب طائفة الى ان التكليف فيها متغاير وانهم
لو ذبحوا اي بقرة كانت لامتثال الامر فلما لم يفعلوا تغيرت المصلحة فشدد عليهم التكليف ولو امتثلوا تغيرت
المصلحة الى تكليف ثالث وهذا الحديث ظاهر في هذا القول واختلف اهل هذا القول من وجه اخر فمنهم من قال
في التكليف الاخير انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول لا يكون التكليف الثاني
والثالث ناسخا لتكليف الاول زيادة في التشديد عليهم لما فيه من المصلحة ومنهم من قال يجب ان تكون
الصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني ناسخا للاول والثالث
للثاني ويجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة يجوز ان تتغير بعد فوات وقتها وانما لا يجوز نسخ الشيء
قبل وقت الفعل لان ذلك يؤدي الى البداء وهذا الخبر دال في معناه ويدل على الاول لما ورد من ان تلك
البقرة كانت جامعة لجميع تلك الاوصاف وذهب المرتضى طاب ثراه وجماعة الى ان التكليف واحد
وان الاوصاف المتأخرة انما هي البقرة المتقدمة وانما هو البيان واستدل بعضهم الاية على جواز

١٤٤

تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم بذبح بقرة قالوا لموسى ما هي فلما كلفوا ولم
ما هي جاز ان يكون كناية عن البقرة المتقدم ذكرها وعن التي امروا بها ثانيا والظاهر من قولهم ما هي ان يكون السؤال
عن صفة البقرة المأمور بذبحها لانه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى ليستفهموا عنها وقوله انها بقرة لا فارض
يجوز كناية عن بقرة ثانية اذ الظاهر تعلقها بالقضية سؤالهم ولانه لو لم يكن للامر مع ذلك لم يكن جوابا لهم ولو كان حجة
ما ذهب اليه القوم فلم يقل لهم وانى شاء به عليكم وانما امرتم بذبح اى بقرة كانت اقول وفى بعض الاخبار دلالة على
هذا القول ايضا ووجه الجمع ظ بعد التأمل فاقع لونها تسر الناظرين اى شديدة الصفرة لونها وعن ابى جعفر عم ليس فلا
صفراء لم يزل ينظر فى سرورها وانت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين لا فارض ولا بكر اى لا
مسنة ولا فتية والعوان الوسط بين الصغيرة والكبيرة ولا ذلول اى لم تذلل للكراب وسقى الحرث ولا ذلول صفة
بقرة بمعنى غير ذلول ولا الثانية مزيدة لتاكيد الاولى والفعلان صفتا ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية
مسلمة سلمها الله تعالى من العيوب او اهلها من العمل واخلص لونها لا شية فيها اى لا لون فيها يخالف لونها وفى الحديث
لو لم يستثنوا ما بينت لهم الى آخر الابد لم تهتدوا اليها بقولهم ان شاء الله وقال اهل التأويل من اراد ان يحيى
اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره
الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها
بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيا حياة طيبة ويعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم
من النزاع واذ اشترى [illegible] اذا ميز الله بين الحق والباطل فاين يكون الغناء قال مع الباطل تحريم
الغناء مما اطبق عليه علماء الاسلام الا الشاذ ويدل عليه الكتاب والسنة والاجماع قال الله تعالى واجتنبوا قول
الزور وهو الغناء كما وردت به الاخبار وقال اكثر المفسرين واما حقيقته فالشريعة مختلف فيها اذ لم يرد بها نص
ومن ثم ارجعوا الى اللغة وهو فيها مد الصوت المشتمل على الترجيع المطرب وبعض اهل اللغة لما سئل عن الغناء
فقال ما اشجاك وما اطربك فانحكك واستثنى جماعة من الاصحاب [illegible] وبعضهم حداء الابل
والغناء فى الاعراس مع الشرائط ومراثى الحسين عم والعلامة طاب ثراه لم يستثن شيئا لاطلاق النص والاولى
لا يخلو من قوة لاستفاضة النقلة المستفادة من الاخبار بعضها تصريحا وبعضها تلويحا وذهب الغزالى من الجمهور
وصاحب الوافى من المعاصرين الى ان الغناء حلال وسماعه جائز وهذا لفظ الوافى الذى يظهر من مجموع الاخبار الواردة فيه
اختصاص حرمة الغناء وما يتعلق به من الاجر والتعليم والاستماع وبيع المغنية وشرائها كما كان على النحو المعهود المتعارف
فى زمن بنى امية وبنى العباس من دخول الرجال عليهن وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهى من العيدان والقضيب

ونحوها

ونحوها دون ما سوى ذلك ثم اطال الكلام فى جواز استماع الغناء الخالى من الملاهى وما ورد الترغيب فيه لانه يذكر الجنة والنار [illegible]
عن هذه الدار الى دار القرار اقول ما قرره مستفاد من مجموع الاخبار فالاخبار الواردة فى هذا الباب لا تقيد على الغرض
وكلها نص فى التحريم وما ينسب اليه فهو قول الغزالى بل كان يذهب الى ما صار اليه بعضهم من ان [illegible] وبعض الاشعار
بالصوت الرقيق ليس بغناء وان الغناء حرام وقد فصلنا هذا البحث وجمعنا الاخبار فيه واجبنا عما استدل به فى المجلد
الثانى من كتابنا كشف الاسرار لكنه [illegible] على كل من زاد عليه فليرجع اليه وذلك الكتاب ليظهر حقيقة الحال ولا يصغى
الى كل قيل وقال اما لعب [illegible] الا تحريم الخمر وان يقرب بها بفعل الدهاقين فالحكم الاول وارد على النصارى فيما ذهبوا
اليه من تحليل الخمر فى شريعة عيسى عم اما [illegible] والقليل الذى لا يبلغ حد الاسكار واما الحكم الثانية فهى وارد على اليهود فيما
زعموه من ان الله قد فرغ من الامر وعلى من انكر البداء من علماء الاسلام وعلى المعتزلة فى قولهم ان الله لا يقدر على مثل فعل
العبد والعلم ان يعرف بعضها الحجر وقال ان اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير لا خلاف فى تحريم اكل الطين
والمدر وفى الاخبار انه يورث الحكة فى الجسد والبواسير ويهيج [illegible] الا طين قبر الحسين عم بقصد الاستشفاء بقدر
الحمصة او الاقل لشدة فحرام بل ورد ان من اكله بشهوة فكانما اكل لحومهم عليهم السلام وورد الاستشفاء به ما بين القبر وبين اربعة
اميال وكذا ورد الاستشفاء بطين قبر النبى صلى الله عليه وآله والحسين وعلى محمد عليهم السلام وحمل على الاستشفاء بغير الاكل لما ورد من النهى عن
الاكل من طين غير الحسين عم واما الطين الارمنى فورد جواز التداوى به ولانه من طين قبر ذى القرنين اللهم الا ان كان [illegible]
[illegible] من الصلوة معهم تقية والموافقة لهم [illegible] ان المجوس لا يقصدون على قدر المسلمين هذا
الخبر مجهول ويمكن [illegible] المجوس [illegible] لان الاوامر من مسجد الشجرة بعيد واذ اهل
ذى الحجة بعد الحج [illegible] من الوقت ما يسع العمرة والحج فبخلاف فى اهل المدينة لقرب ميقاتهم من مكة زادها الله شرفا فتفطنها
قل ان الان تمتع وقد طفت بالبيت وروى فى الاخبار وذهب اليه جمهور الاصحاب انه يستحب العدول عن احرام الحج الى العمرة
التمتع لمن لم يسق الهدى ولم يتعين عليه الافراد [illegible] بعد الطواف وقوله قد طفت بالبيت يشمل الطواف بالقدوم الذى
يفعله العامة فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة محمد بن جعفر الصادق عم وهو عم الرضا صلوات الله عليه وكان
يخرج على الامامة وعلى ما قاله [illegible] فى بعض نسخ كتب الرجال عيينة بالياء بين بعدها نون وفى بعضها
[illegible] الفوقانية والباء التحتانية وفى الرجال ان الشيخ عن الصادق عم الا ان العلامة قدس الله روحه [illegible] قال انه
ليس من اصحابنا ولا من علمائنا فقال اعتمرت فى رجب وخلفت متمتعا يدل على ان من اعتمر فى رجب كان الافضل له
ان يحج متمتعا والاخبار متظافرة فى الدلالة عليه وروى الشيخ فى الصحيح عن زرارة قال قلت لابى جعفر عم اى الفضل
حج الناس قال العمرة فى رجب العمرة مفردة فى غيرها فقلت والذى يلى هذا قال المتعة وجعل الشيخ طاب ثراه على من اقام

لان الحج لم يخرج لمتمتع وغيره جعلوه على التقية تارة وافتوا على من قصد حج الافراد ثم اراد العدول الى التمتع
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد الرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعاني كما في قطع
وقطّع وهي هنا اما باعتبار الكم وعليه حملوا ما ورد في الدعاء المأثور يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لشمول رحمة الدنيا المؤمن
والكافر واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن واما باعتبار الكيفية وعليه حملوا ما ورد في الدعاء ايضا يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيم الدنيا لجسامة نعم الآخرة باجمعها بخلاف نعم الدنيا قال شيخنا بهاء الملة والدين طاب ثراه في العروة الوثقى انت
خبير بان زيادة المعنى في المشتق يكون بزيادة مدلول التضمني اعني المعنى المصدري ولا ريب ان رحمة الآخرة كما هي زائدة
على رحمة الدنيا كيفا فهي زائدة عليها كما ايضا لتواترها وعدم انقطاع افرادها بل لا نسبة للمتناهي الى غير المتناهي فهذا
يقتضي عدم استقامة الاعتبار الاول في الدعاء الاول لكنهم اعتبروا فيه زيادة افراد متعلق المعنى المصدري اعني
المرحومين ولعلهم عدوا جميع انواع الرحمة الواصلة الى الشخص الواحد رحمة واحدة انتهى وما ورد هنا من قوله يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما منزل على ان رحمته سبحانه كما تحقق في الدنيا بالنسبة الى اللطف بالمؤمنين والتخفيف من عذاب
الظالمين على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم ذهب الشيخان والسيد قدس سرهم الى تحريم اخراج الدم للمحرم الا عند الضرورة وذهب
طائفة الى الكراهة جمعا بين الاخبار واهل القول الاول حملوا اخبار الجواز على الضرورة مثل هذا الحديث ولا كفارة
فيه على كل التقادير وحكى الشهيد ره في الدروس عن بعض اصحابنا انه جعل كفارة اخراج الدم شاة وانه مستند
غير معلوم وهو ما دخل ... لا يخفى ما فيه من البعد والتكلف وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار مسندا
الى عطاء بن رباح قال سالت ابن عباس عن صائم يجوز له ان يحتجم قال نعم ما لم يخش ضعفا على نفسه قلت فهل ينقض
الحجامة صومه فقال لا فقلت فما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حين راى من يحتجم في شهر رمضان افطر الحاجم والمحجوم فقال انما افطرا
لانهما تسابا وكذبا في سبهما على النبي صلى الله عليه وآله قال الصدوق وللحديث معنى آخر وهو ان من احتجم فقد تعرض للاحتياج
الى الافطار لضعف لا يؤمن ان يعرض له فيحوجه الى ذلك قال بعض المشايخ بنيشابور ثم ذكر المعنى الذي ذكره هنا ولا يخفى
بعده واما افطار الحاجم على المعنى الثاني فلانه معاون على الاثم ... حتى ان القراءة فيه اشعار بان قبر النبي
صلى الله عليه وآله كان مكشوفا للزائرين مثل قبور الائمة عليهم السلام الآن واما قبره الآن وما تقدم على هذه الاعصار فهو مستور
عن الاعين لا يمكن الاطلاع عليه لان الحجرة التي فيها القبر قد وضع فوقها بناء وهو ينافي الاخبار الواردة بالنهي
من الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله لئلا يراه جالسا مع ازواجه ويمكن التوفيق بنوع من التقدير وهو محل تامل قال الاصحاب
طيب الله ثراهم يجوز للمحرم لبس الخاتم للسنة ويحرم للزينة وصار الى باب الحناطين قال في الدروس انه الباب بازاء الركن
الشامي وانه باب بني جمح قبيلة من قريش سمي بذلك لبيع الحنطة عنده وقيل لبيع الحنوط وقال الشيخ على اعلى الله درجته

ابد

... سوضع هذا الباب في المسجد قد زيد فيه فينبغي ان يتحرى الخارج موازاة الركن الشامي ثم يخرج اني خرجت على ...
... يعني على الاقرار بالتوحيد والتلفظ بهذه الكلمة التي هي مؤداه ولما اراد ان يخرج من باب المسجد فسجد سجدة الشيخ قبل خروجه
وظاهر المحقق طاب ثراه ان هذا السجود بعد الخروج من المسجد ويمكن ارجاعه الى مدلول الحديث كما لا يخفى سألته عن القنوت في
الفجر والوتر قال قبل الركوع لعل الوجه في تخصيص السؤال بهما الرد على العامة وذلك ان الشافعي والمالكي ومتابعيهم خصوا استحباب
القنوت في صلاة الصبح وابو حنيفة كرهه في جميع الصلوات واستحبه في الوتر فكان السائل سأل عما وقع الاتفاق عليه وقال العلامة
ره في المنتهى يستحب الجهر في المفردة من الوتر قبل الركوع وبعده ولا نعلم فيه خلافا فالقول فيكون في وتره قبل الركوع اشارة الى
ان بعد الركوع لا يتأكد استحبابه ثم اعلم ان الوتر وان اطلق على مفردة الوتر الا ان الشايع في الاخبار اطلاقه على الركعات
الثلث فيجوز ان يكون السؤال عن قنوت الثالثة ويجوز ان يكون عن السؤال في الثانية وعن القنوت في الثالثة فيستفاد
منه استحباب القنوت في صلاة الشفع كما هو احد القولين والقول الآخر انه ليس القنوت الا في الثالثة من ترك الفقاع
فكرهه الفقاع شراب الشعير والتعبير بالكراهة اما لارادة التقية لانه شراب اهل الخلاف فقالوا بانه حلال طاهر فكرهه ...
في الاصحاب رضوان الله عليهم الاتفاق على الكراهة من فرق بين ... الحيوان غير ... وظاهر الشيخ في المبسوط
الصلاة في ثوب فيه تمثال وهو خلاف الاجماع اقول لو كانت الصورة مستورة ضعفت الكراهة وترتفع الكراهة بتغيير هيئة
الصورة لصحيحة محمد بن مسلم يجوز عليها التزويج او الامر اليها فقال لا يجوز عليها هذا محمول في كلام علمائنا قدس الله ارواحهم على
ما اذا زوجها بغير كفو فقيل يبطل العقد وقيل ان لها الخيار وهو الاشهر ولو زوجها بكفو لكن بغير مهر المثل فان كان لوجه
المصلحة فلا اعتراض لها مطلقا وان لم يكن على وجه المصلحة فقيل انه كالاول وقيل لها الاعتراض في المهر فاذا فسخته ...
الزوج في اصل العقد لا ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك الاسفلين فيه رد على ابي حنيفة ومتابعيه حيث قالوا ينقض
الوضوء بلمس المرأة والاحليل والاكل مما مسته النار والقيء والرعاف ونحو ذلك فالحصر اضافي لان الخارج من السبيلين
غير النواقض كثير ومكان النوم وسألته عن الصلاة بمكة والمدينة تقصير او تمام قال القصر المشهور هو التخيير بين القصر والاتمام
في المواطن الاربعة مكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر وقال الصدوق ره يقصر ما لم ينو المقام عشرة وهذا الحديث اما على
الجواز والاستحباب او على التقية وسألته عن نظر النساء من الخصيان فقال كانوا يدخلون على بنات ابي الحسن ع
ولا يتقنعن فيه دلالة على ما هو احد القولين من جواز نظر الخصي الى غير مالكته لان الظاهر من التقنع كما قال
الشهيد الثاني اعلى الله درجته ... ستر الوجه منهم مع احتمال ارادة غيره والفقهاء فيه على الخلاف
المنع تعويلا على بعض الاخبار وربما حمل هذا الخبر ونحوه على التقية من سلطان الوقت اما نظر الخصي الى مالكته
ففيه خلاف ايضا والاقوى الجواز واما الفحل ففي نظره الى مالكته قولان لتعارض الادلة وسألته عن آنية الذهب والفضة

فكرهها المشهور بل قيل انه اجماع تحريم استعمال اواني الذهب والفضة في الاكل والشرب وغيرهما وقال الشيخ في الخلاف
بالكراهة واول كلامه بارادة التحريم والاخبار الواردة بالنهي عن الاكل فيهما مستفيضة الا انها وردت بلفظ الكراهة
ونحوها ومن ثم مال بعض المتأخرين اليها كما كانت لابي الحسن مرة حلية فقصه هذا الكلام استطرادي لانها ليست بانية والمغير
الاواني اذا كان فيه غرض صحيح كالميل والصفائح في قائم السيف فالاقرب عدم التحريم وتردد جماعة في جواز اتخاذ المكحلة و
ظروف الغالية ونحوهما منشأه التردد في اطلاق اسم الانية وكذا القناديل في المساجد والمشاهد ونقل عن ابن ادريس
المنع من ذلك كله لما فيه من تعطيل المال وبه يشكل الحكم في قوله فامر به فكسر واما المفضض ففيه قول بالتحريم وجماعة
المتأخرين على الجواز واجتناب موضع الفضة واما المذهب فليس فيه نص والاصل يقتضي الجواز حين عند عمل له عمودا
العذار الخشان يكون في الجارية فيفعلها بل كل لولده وهذا واحد من افراد المسألة وهي ان الرجل اذا لمس امته او نظر
منها الى ما يحرم على غيره النظر اليه كما عدا الوجه والكفين فهل تحرم بذلك على ابيه وابنه فيه اقوال احدها عدم التحريم
مطلقا حملا للاخبار والنهي على الكراهة وثانيها التحريم مطلقا اختاره الشيخ وجماعة ومما استدلوا به هذا الحديث لكنه اخص
من المدعى وثالثها ان النظر واللمس بشهوة محرمان منظورة الاب وملموسته على ابنه دون العكس اختاره المفيد طاب ثراه
والدليل قاصر عنه ونصوص التحريم ارجح سندا ودلالة فالعمل بها لا يخلو من قوة فقال اذا لم تبلغ استبرأت بشهر
حملها طائفة من اهل الحديث على الاستحباب ثم ورد في عدة اخبار ان الامة اذا بلغت في السن تسعا ولم تبلغ
بالحيض ولا بلغت حد اليأس من الحمل جاز وطيها من غير استبراء ونزلوا هذا الخبر عليه قال الشهيد الثاني عطر الله مرقده
ولو جومعت في زمن الاستبراء سقط الاستمتاع ظهرت الفائدة في الصغيرة في غير الوطي من وجوه فسكرت فزوجت
نفسها في سكرها عمل به الشيخ وتابعه لوضوح سنده ورده الاكثر لمخالفته الاصول الشرعية لان شرط صحة العقد
القصد اليه والسكران لا قصد له ونزلها العلامة ره في المختلف على سكر لا يبلغ حد عدم التحصيل فانه اذا كان كذلك صح
العقد مع تقريرها اياه واعترضه شيخنا الشهيد ره بانه اذا لم يبلغ ذلك القدر فعقدها صحيح وان لم ترض به بعد ذلك
فالجمع بين اعتبار رضاها مع السكر مطلقا غير مستقيم بل اللازم اما طرح الرواية راسا او العمل بمضمونها كما في كتاب
رسمها بين اي دليلها واضح من محكم الكتاب او السنة المقطوع بها من الخبر الذي يكون بخلافها لا يسع لاحد مضادة حكم
المعلوم فقال ذلك الامر واجب الفعل فرض الله تعالى اي مثل الفرائض القرآنية لان ما اوجبه النبي صلى الله عليه وآله
يسمى ايجابا وما وجب في القرآن يسمى فرضا غالبا في ذلك الذي يسع استعمال الخبرين فيه ويعني ان الذي ينبغي لكم
بالعمل بالخبرين او واحد منهما وكلاهما من باب التسليم والانقياد لما ورد ولان الحكم الذي لا ينبغي تجاوزه هو الحكم المستفاد
من الخبرين الواردين في الكراهة او الاستحباب كان نهيه والامر فيه حكم مستحب ويرد حديث او بجواز تركه وقس عليه

حكم الكراهة

حكم التخيير مالو اتفق التعارض بين الحديثين في حكم الوجوب او التحريم فهنا لا تخيير فيه ولا يجوز العمل بالخبرين والاطرحهما بل يجب الاحتياط والتوقف
فيه ورده حكم الى الائمة عليهم السلام وهذا وجه جمع اخر لما ورد عند تعارض الاخبار الدال بعضها على الارجاء عند التعارض وعدم الترجيح
يعمل بايهما شاء من باب التسليم والبعض الاخر على قوله ارجه حتى يلقى من يخبرك امره بذلك عند التمكن من الوصول الى
الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان
لرواة احدهما على رواة الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير اشبه وهو اظهر الوجوه المذكورة للجمع في هذا
الباب في جمع الفروق حيث حملوا التخيير على ما ورد في العبادات والارجاء على ما اذا تعلق بالمعاملات والاحكام وجمع
بينهما بعض الاعلام تارة بحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز واخرى بحمل الارجاء على ما يمكن الارجاء فيه بان لا يكون
مضطرا الى العمل باحدهما والتخيير على ما اذا لم يمكن له بد من العمل باحدهما وفي الجمع وجوه اخرى اعرضنا عن ذكرها حذرا
من التطويل قال فما ورد عليكم من خبرين مختلفين او استيناف للتفصيل السابق بعبارات اخرى سئل الرضا علي بن محمد
المسمعي لم يذكره في كتب الرجال قال سالت الرضا عليه السلام عن الناسور الناسور بالسين والصاد كما قال في القاموس
علة تحدث في نواحي المقعدة والحمرة فيها اضافة بالنسبة الى ما يخرج من الاسفلين ولا يوجب الغسل الجنابة السؤال الجزء الاول
لن يجزيه ان يمسح في الوضوء على الدواء المطلى عليه قال نعم يدل على ان حكم الدواء الموضوع على يد الوضوء حكم الجبيرة
وهو محمول على ما اذا تعذر نزع الدواء وكان ظاهرا وطاهرا فالوضوء في الجبائر والاوضع عليه شيئا طاهرا ومسح
عليه والاخبار الدالة على هذا التفصيل كثيرة قال المحقق صاحب المدارك ره ولولا الاجماع المدعى على وجوب المسح على الجبيرة
لامكن القول بالاستحباب والاكتفاء بغسل ما حولها لصحيحة ابن الحجاج وابن سنان وغيرهما ان يبلل من بعض
حمل تارة على ما اذا وقع في اثناء الوضوء وحصل من البلل ان يجزيه على ما بقي حتى يحصل الترتيب والفرق على ما
اذا كان شكا بعد الفراغ فيحمل على الاستحباب لانه يحمل على ما هو الاعم حتى يشمل عدم حصول الترتيب ونحوه
ويحتمل ان يكون بالقاء من نظر الى القناع او الشطرنج او في اللعب بها سبب ان يذكر الحسين صلوات الله عليه وآله
او نحو ذلك ويلعن يزيد ولا زيادة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن نظر القناع هو التورع هو الدرجة الاولى من درجات
الورع وهو ما يخرج به الانسان من الفسق الى العدالة ويقبح الشهادة قال المصنف هذا الكتاب رد لما يسمى الاعداء
السواد والنظام اذا العصر طاب ثراه اطلع على تفاسير هذه الكلمات في حديث اخر باب اخر منه جار من الرضا
من الاخبار المجملة تصديق كل امر مغلق ومعدوم جاءت الاخبار عن السادات الاطهار سلام الله عليهم انه اول خلق الله
العقل فاستنطقه فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال اياك اثيب واياك اعاقب قال وقد يسمى
فقال العقل بالمعنى الرحمن واكتسب به الجنان واما علماء الاسلام فلهم فيه اقوال الاول انه قوة ادراك الخير

والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة الاسباب المؤدية الى الهداية والضلال وان في والعقل اشارة الى انها مهلكة وحاملة
في النفس تدعوا الى اختيار الخير واجتناب الشر وبها يقوى النفس على زجر الدواعي الشهوية والغضبية وهذا يناسب الاول
لان ملكة العلم تغاير الثالث انها القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع
سميت عقل المعاش وهذا يرجع الى الاول وان استعملت في الحيل الفاسدة كما كان يأتيه معاوية سميت بالنكراء
الدهاء والشيطنة الرابع استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها من ذلك واثبتوا لها مراتب
اربع العقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد الخامس النفس الانسانية التي
بها يتميز الانسان عن البهائم السادس ما صار اليه الفلاسفة انه جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا
والقول به مناف لحدوث العالم وبعض من انتحل الاسلام منهم اثبتوا عقولا حادثة وهو كالاول في الكفر ولا
لا مؤثر في الوجود الا الله وقال بعضهم نسبة العقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس
صورة للبدن والبدن مادتها كذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه
السادس يستفاد من كلام امير المؤمنين [illegible] في العقل فيه قسيما للعلم ان المراد به القوة العملية التي هي منشأ
لآثار الخير والصلاح واعمال البر والفلاح السابع انه يستفاد ايضا من كلامهم عليهم السلام حيث بازاء الجهل
كما في هذا الحديث اطلاقه على القوة العملية وان يراد به العلم المقابل للجهل [illegible] من لم يشكر المنعم من المخلوقين
لم يشكر الله عز وجل تقدم في الحديث ان رجلا يؤتى به يوم القيامة الى النار فيقول له الله سبحانه عبدي انعمت عليك
فلم تشكرني فيقول يا رب انعمت علي بكذا فشكرتك وانعمت علي بكذا فشكرتك فما يزال يعدد النعم
فيقول نعم عبدي شكرتني ولكنك لم تشكر من اجريت نعمتي لك على يديه فكانك لم تشكرني قال عليه السلام
لعن الله قاطعي طريق المعروف وهو الرجل يحسن الى الرجل فيترك شكره والثناء عليه فيقطع الحسن احسانه عن الاخر
في خرقة صفراء [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] ومنه كراهة لف الرضيع في الخرقة الصفراء وفي موضع اخر من
هذا الحديث قال يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه
[illegible] باسم ابني هارون قال شبر [illegible] شبر وشبير [illegible] ابنا هارون [illegible] سماهم
سمى النبي ص الحسن والحسين [illegible] وقال [illegible] الحسن والحسين عليهما السلام اسمهما في التورية شبر وشبير و
في الانجيل طاب وطيب وحكى ابو الحسين النسابة ان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق يعني
حسنا وحسينا حتى تسمى ابنا فاطمة بهما فانه قديم الايام الى عصرهما ما سمعنا اتخاذ بهما وكثرة ما فيهما من
الاسامي وانما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بوزن [illegible] فاما حسن بفتح الحاء والسين فلا

ترفع الاسم [illegible] معروف عن النبي صلى الله عليه واله عنه تكفيك [illegible] الملحمة [illegible] بخلطه سواد [illegible] الخلوق
طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب تغلب عليه الحمرة والصفرة [illegible] ومنه استحباب [illegible]
[illegible] بحيث قال يكفيك [illegible] على استحباب كونه [illegible] بالزيادة على [illegible]
استحباب طلي راسه بالخلوق واكثر الاصحاب لم يتعرضوا له ولا وجه له الا ان هذا الخبر غير موجود في الاصول الاربعة
واما الجاهلية فكانوا يطلون راس المولود بدم العقيقة تفاؤلا بالحرب والشجاعة والظفر على الاعداء باراقة
الدم وروي عن ابي عبد الله ع انه كان شرك لانه كان يفعل في الجاهلية فنهى عنه في الاسلام والمشهور
في حكم العقيقة هو الاستحباب وابن الجنيد والمرتضى قدس الله روحهما على الوجوب وادعى عليه السيد الاجماع
وقد ورد لفظ الوجوب في موارد من الاخبار الا ان اطلاق الوجوب على السنن الاكيدة شايع واصل
العقيقة الشعر الذي يخرج المولود به من بطن امه واصلها الشق سمي الشعر المذكور بها لكونه يحلق عنه
ثم قيل للذبيحة التي تذبح يوم [illegible] حلق شعره عقيقة لانها تشق حلقومها قال الهروي وغيره او انها
تفعل لاجل العقيقة فاطلق اسم السبب على المسبب فلما كان بعد حول ولد الحسين ع [illegible] روي في الكافي
عن الصادق ع قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر
[illegible] هذه السنة [illegible] ان الحمل [illegible] كان الحمل بستة اشهر الا يحيى بن زكريا والحسين عليهم السلام
وعيسى بن مريم وفي رواية انه ولد بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وحديث الكافي هو الاشهر [illegible]
فاطمة [illegible] الحديث رواه العامة والخاصة وقد وقع بين شيخنا بهاء الملة والدين ورجل من علماء الجمهور
مباحثة غريبة [illegible] وكان الشيخ يظهر انه على مذهب [illegible] فيما يقول من قبلكم على الشيخين [illegible]
[illegible] اكثر [illegible] القول [illegible] انه في صحيح البخاري ان قول النبي ص فاطمة بضعة
مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد كفر ثم نقل بعده بخمس اوراق ان فاطمة عليها السلام خرجت من الدنيا ساخطة على
الشيخين فيلزم من هذين الخبرين كفرهما فقال [illegible] الليلة اطالع [illegible]
تكذب [illegible] الكتاب [illegible] اوراق [illegible] في القاموس [illegible]
ضرب من الثياب والبسط [illegible] وفي [illegible] جعفر بن ابي طالب لما رجع من هجرة الى بلاد
الحبشة اهدى [illegible] امير المؤمنين ع جارية كانت [illegible] فدخلت فاطمة عليها السلام يوما [illegible]
يا ابن ابي طالب [illegible] وقال يا رسول الله ان فاطمة [illegible]
[illegible] فاطمة عليها السلام [illegible] فرجعت

لا علم عليه السلام وقالت فاطمة عليها السلام انه يكفيك ثلثه فقالت انعم الله بخبرك ثلاثا فقال اشكر بخيتي الى حبيبي وانصحت فادا يرجع
باربعمائة درهم كانت عنده فتصدق بها وعتق الجارية لرضاء فاطمة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا رسول الله ان عليا تصدق
بنفقته واعتق جاريته فجعل الله يوم القيمة قسيم النار والجنة يقف على شفير جهنم ويقول يا نار هذا لي وهذا لك اقول لعل الزهرا
عليها السلام لما علمت ان نزول الى هذه الدرجة العظيمة انما هو مع ان الغيرة كانها جبلت على طبايع النساء وقد ابرت بحجرها طوبى
لمن تحلى بالدرر واليواقيت لاجل يكون نثار الاملاك فاطمة عليها السلام وعلما بما عند الله بالعبادة وادا اصلاح الغبار النجوم امان لاهل
السماء وذلك انه اذا جارت القيمة انتثرت النجوم وتساقطت وطويت السماء كطي السجل للكتب وتغير الملائكة والقوم على ارجائها
كاشتدوا بالبيت يسقط سقفه فان اهله يقفون على جوانبه ونواحيه قوله عز وجل اكالون للسحت اه من الناس عليه السلام
السحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن المسكرات والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم
حديث اخر ومنه كسب الحجام اذا شارط ومن ابي عبد الله عليه السلام وقد سال عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على
القضاء الرزق قال ذلك سحت وقال المفسرون السحت الحرام والرشوة وقوله هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ان كان مطلقا
الا انه يمكن حمله على ما اذا كانت الهدية معروفة بينهما اجمالا او تفصيلا بل لا يكون قضاء الحاجة الا لاجلها فان قيل
فيه ربقة السايل والسعلاء اه لعل المراد من السعلاء من يكون متهيا وقاصد التعليم في ذلك السوال كما تقدم من ان امام
الصحابة كانوا يستجلبون الاعراب اهل البوادي حتى يسالوا النبي صلى الله عليه وآله والصحابة من سوال فيخفف وقت السوال المراد
من المستمع من اتفق سماعه ليس مناص من ليس سكنا المسلم يطلق على معان نفقة الاول من تكلم بالشهادتين الا ما خرج الدليل
مثل النواصب والمجسمة الغلاة الثاني ما يراد في المؤمن وهو اما في المذهب الثالث اطلاقه على المؤمن الكامل المستسلم المنقاد
لا وامر الشرع ونواهيه ومنه قول الخليل عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما ولعل المراد هنا هو
المعنيين وارادة المعنى الاول بعيدة ان الله يبغض الرجل الغني الذي في بيته ولا يتفاحش اعلم ان الاصحاب رضوان الله عليهم
فصلوا الكلام في هذه المسئلة تفصيلا طويلا حاصله ان اللص المحارب ان كان غرضه اخذ المال لم يجب دفعه وان جاز
الا ان يكون المال مما يضر بحاله فيجب الدفع مع عدم التعزير بالنفس وان طلب المؤمن وجب نحوه مع عدم ظن العطب
وان طلب النفس وجب دفعه مطلقا الا اذا امكن السلامة بالهرب ثم ذكروا انه يجب عليه التدريج في مراتب الدفع
بالصياح ثم بالسب والشتم ثم بالضرب ثم بالجرح ثم بالقتل واما الاخبار فلا دلالة فيها على هذا التفصيل بل ظاهرها
وجوب الدفع مطلقا وجواز القتل من غير تدريج الا اذا طلب المال فان الدفع غير واجب لقوله لو كنت انا تركت المال
ولم اقاتل وقد اعتذر بعضهم عن العدول عن ظاهر الروايات الى ما حكيناه من التفصيل بانها قاصرة السند فيرجع
فيها الى الاصول وهو لايخ من بعد لان الاخبار مستفيضة متكثرة ومنها واضح الطريق وهذا الحديث من جملتها و

ولان

والذي ينبغي ان لا يكون الا على ... يطلق عليه بطوائف الغلاة بعد المودة كما حصل لاصحابه بعد موته فانه جار في الحديث
ان الناس كلهم رعيته والعبد رسول الله والائمة الاثنا عشرية ومضلات الفتن سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول في دعائه اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة فقال لا تقل هذا فان الله عز وجل يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم ولكن قل اللهم اني اعوذ بك
من مضلات الفتن وشهوة البطن والفرج لان من احرزهما فقد احرز كل دينه وروي انه قال عليه السلام من تزوج فقد احرز نصف
دينه فليتق الله في النصف الاخر وهذا النصف هو شهوة البطن ولا تقبحوا الوجوه اي لا تحقروها ولا تقولوا قبح الله
وجهك ولا تضربوه على وجهه من اسمه محمد او احمد وورد في الحديث ان اصدق الاسماء ما سمي بالعبودية وافضلها اسماء
الانبياء عليهم السلام واصحابنا اختلفوا في فهم هذا الخبر فابن ادريس حمله على افضلية اسماء الانبياء عليهم السلام واصحابنا جعلوه
في فهم هذا الخبر انه ويليها ما سمي بالعبودية والفاضلان قدس الله روحهما على ان الافضل ما سمي بالعبودية ويليه في
الفضل اسماء الانبياء نظرا الى قوله اصدق الاسماء وما فهمه ابن ادريس هو الاقرب على التقديرين فان الافضل في التسمية
هو اسم النبي صلى الله عليه وآله والنسب الى باقي الانبياء فيكون هو الاشرف مطلقا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة لا خلاف
في تحريم الصدقة الواجبة على النبي والائمة صلوات الله عليهم واما المستحبة فالمشهور انها حلال عليهم السلام وقطع العلامة
في التذكرة وجماعة بالتحريم لانها لا تليق بمنصب النبوة والامامة واما ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام وابي جعفر عليه السلام
من انه كان يشرب من سقايات ما بين مكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة
فاجابوا عنه بانه مما تفرد برواية العامة في طريقه ضعف لا يخفى بما فيه فان الشيخ وغيره رووه باسانيد معتبرة واما
بني هاشم فلا خلاف في تحليل المستحبة وتحريم الزكاة عليهم وانما الخلاف في تحليل ما عدا الزكاة من الواجبات كا
الكفارات والنذورات وغيرها ولعل الاول هو التحليل وامرنا باسباغ الوضوء والطهور لعل المراد منه ما يشتمل على
واجباته وسننه وتكون بالتسبيغ العام وفي احتجاج امير المؤمنين عليه السلام انه مر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ
الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله يسبغون الوضوء ويصلون الخمس فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال
والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت سلاحي وانا لا اشك في
ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل
والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي ثم قلت في اليوم الثاني هكذا وسمعت مثل الذي سمعت ثم رجعت
قال عليه السلام صدقت افتدري من ذلك المنادي فقال لا قال عليه السلام ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول
منهم في النار فقال الحسن الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى ثم قال عليه السلام ان لكل قوم سامري وهذا سامري

تزاد غريبة الابل انه قد تغفرت لقايله لكن بما تقدم من ان المراد ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق
الارض معنا انه كتبها في اللوح المحفوظ فهو خلق تقديري لا خلق تكويني فان جاء ربها تامة والاربع في الذي رجل المراد
كما جاء في الاخبار انه اذا لم تقبل صلاة لم يقبل شيء من غيرها من الاعمال اما لان قبولها مشروط بقبول الصلوة وكان
ان قبول الصلوة منوط بانواع الزكوة او لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فاذا لم تنفع الصلوة على وجه القبول
دل الامر على دوامه فلا حاجة اذن الى التفتيش عن غيرها اذ الزينة الى ... دار التي فيها يا رب اجعلني من اهل
قد نبيهتم فداني الحيوة حتى الحق اعصارهم بالملك الموت وعزته وجلاله دار تقاعد عنه على لا تحتجب طعم الموت تقدم في
الرواية عن ابي عبد الله عم انه يموت اهل الارض واهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل
فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي وهو اعلم فيجيب من بقي فيقول لم يبق الا ملك الموت فيقال
له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين
كانوا يجعلون معي الها آخر لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فبعد ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
قلت يا رب الموت الخلايق ويبقى الانبيا لعله استنبط من ظاهر الخطاب لانه قوله انك ميت خطاب له صلى الله عليه وآله وقوله وانهم
ميتون يعني الامم يخرجون فيخرج الانبيا وفي صحيفة الرضا عم ويبقى الملائكة وهو الاظهر الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
هذا حديث متفق عليه لكنه لحقه وضع في آخره وهو قولهم وابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة مع انهم رووا انه لا كهل
في الجنة سوى الخليل عم ثم يقول ... حسنات ... الى قوله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا
كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها
حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هيهنا قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ما كان ولا يكون
الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وفي حديث آخر او شيطان يغويه او مؤمن يحسده والتتبيع مقامه انما اشد ...
يقول فيه القول فيصدق عليه ان الله غافر كل ذنب الا من احدث دينا فلما جاء في الارداء ان الرجل الذي طلب الدنيا من
الحلال فاوقع عليه ... طلبها من الحرام فاصلها ... قال اذ اخترع دينا وادع الناس اليه ففعل فاتبعه الناس
وحصل من الدنيا على الكثير فلما كبر سنه واراد التوبة جاء الى نبي في ذلك الزمان فقص عليه ما فعل فناجى ربه في ذلك
الرجل فاوحى الله سبحانه اليه لا اقبل توبته الا ان يحيي من مات على دينه ويرده عنه فقال الرجل اذ هب الى الاحيا فاردهم
فلما اتاهم ... عن ذلك الدين والتوبة عنه فقالوا انك كنت ... ما تقول وانك ... الصحيح ...
كل اناس بامامهم اه ذكر المفسرون وغيرهم في الامام اقوالا احدها ان المراد نبيهم اي يقال يا اتباع ابرهيم ويا متبعي

ال

موسى ويا متبعي محمد ... اهل الحق الذين اتبعوا الانبيا فيأخذون الكتب بايمانهم ثم يقال يا اتباع رؤسا الشيطان ورؤسا الضلالة
وثانيها انه كتابهم الذي انزل عليهم فيقال يا اهل القرآن يا اهل التورية وثالثها انه من كانوا يأتمرون به من علمائهم ورؤسائهم
قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه ويجمع هذه الاقوال ما روي عن الرضا عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا ...
ورابعها ان المراد صحايف اعمالهم من بهت مؤمنا او مؤمنة اي كذب عليه في حضوره ... في غيبته ...
الفحش في الغيبة لانها قول ما هو فيه ... الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي اشارة الى قوله تعالى ... كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم ولا يكلمهم الله اي بما
يسرهم وقت الحساب بل بما يسوءهم او لا يكلمهم اصلا وتكون المحاسبة لهم بكلام الملائكة استهانة بهم ولا ينظر اليهم اي لا يرحمهم
ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة بل يعاقبهم وقيل لا يسميهم ازكيا بذلك بل الجرة الذي يسقط من المائدة
مهور الحور العين في القاموس المائدة الطعام والخوان عليه الطعام ... سواء سقط من الطعام
على الخوان وعلى غيره وكذا ما سقط من الخوان على الارض وعلى غيره اذ الظاهر الانسان وعظم نعمة الله كان من ذلك
حور العين ورد في صحيفة الرضا عم وغيرها ان ما يسقط من الخوان مهور الحور ... الجمع بين الخبرين بارادة الخوان بين
المائدة ويكون الخوان احد الفردين ... التقديرين فهل يكون الثواب منوطا بالاجتماع او البعض الظاهر هو الثاني
وان كان الاول اظهر من اللفظ ويجوز ان يراد ان كل حبة وذرة من الطعام مهر لواحدة من الحور بما جاءت
رواية من حسن ... المراد بالفقه هنا معرفة الاحكام الشرعية واخذها ممن يجوز الاخذ عنه والمراد بالتحصين اما الاخذ
من الفقيه الرباني ... كل فقيه ... ويكون المراد ضبطها والجزم بها حتى يعلمها غيره جازما قاطعا بها لا متوهما ولا شاكا
التوحيد نصف الدين ان كان المراد من التوحيد هو الاعتقادات الصحيحة التي هي مناط الايمان يكون المراد بالنصف
الاقرار لا الاعمال لان الايمان مركب منهما وان كان المراد خصوص كلمة التوحيد يكون النصف الآخر عبارة عن الشهادة بالرسالة
والاقرار بالائمة عليهم السلم والاصطلاحات كلاهما ... في الاخبار اصطلح الخبر ...
... المراد اصطلح المعروف ... من توفر بانه اهل السنة ...
اليه معروفا فان كان في الواقع اسم الحديث الا ما كان عن المعصوم وقوله ينتفعون به شامل للانتفاع الدنيوي
كتوسعة الارزاق والانتفاع الاخروي والظاهر من قوله من حفظ ترتب الجزاء على مجرد حفظ لفظ الحديث
وان لم يعرف معناه ويرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب
حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وقوله على امتي قال شيخنا البهائي ... المراد
جميع الامة وهو يقتضي انه لا يترتب ذلك الثواب الا على حفظ ما يشترك جميع فرق الاسلام في نسبة الحاجة اليه

١٥٥

والانتفاع بركة ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالحيا ربما صلوة الا بطهور وجعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا ونحو ذلك ومن اهل...

الى بعض الائمة بعد ربما رواه البخاري كقوله صلى الله عليه وسلم بالحيا ربما لم يغيره فاحاديث مسح الرجلين في الوضوء وما ورد...

ما انبت الرافضي فلا وبا عصبة وكره وغير ذلك في الجميع لا يتبعون بها ما ان يرد بالاية ما يشتمل بعضهم او يرد ما من شانه...

يتبعوا به هذا الكلام ولا ينبغي ان المراد انتفاع اهل الحق من الائمة بان يكون ذلك الحديث على الدين العجائب انتفاع اهل الباطل

بالانزجار عن الباطل ثم قال البيس المراد بالفقه في قوله فقيها الفقه في الفهم لعدم مناسبة المقام ولا العلم بالاحكام الشرعية

من دينه التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد البصيرة في امر الدين والفقه اكثر ما ياتي في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو

صاحب هذه البصيرة وهي تكون تارة موهبية والاخرى كسبية وفي كلام بعض الاعلام ان اسم الفقه في العصر الاول انما كان يطلق على

علم الاخرة ومعرفة دقائق افات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة و

استيلاء الخوف على القلب ترفع الاعمال الى الله عز وجل لعل المراد ان الاعمال ترفع كل يوم وليلة الى موقف العرض لكنهما ما

تعرض الا يوم الخميس طلب الثواب عند العمل ليلة الجمعة ويعتقد فيه الولاية على انه معتقد انه في الارض في السماء قال عليه السلام ان

لكل شيء قلب وقلب القران يس رجع الى سورة قل هو الله احد لا وقع التصريح به في حديث اخر قال الفاضل النيسابوري

استنبط العلماء لذلك وجها مناسبا لاهوال القران مع غزاره فوائده اشتمل على ثلثة معان فقط معرفة ذات الله تعالى

وتقدسه ومعرفة صفاته واسمائه ومعرفة افعاله وسننه مع عباده ولما تضمنت سورة الاخلاص احد هذه الاقسام الثلثة وهي

التقديس وازنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث القران قال الراغب كما في الباب وهذا التفسير مروي عن ابي حنيفة وقد بعه الصادق على

على ابلغ الوجوه وانه لو كان كما يقول ابو حنيفة ليطول وتوفر بين يدي بعده لان الرجل اذا افاق في جامعة ما بيسمع على

ما اكلوا انه عدو منه ما بين العقلاء فكيف يخرجون النفسهم عنه ونفعه البهم فهذا الحديث محمول على التقية والعسل

واللبان اللبان الكندر فيه والحدا ويخفف الرواة وورد في الرواية ان تجويد الخط اختيار المروة الصالحة ويخفف

الروافض الذين للمرأة عشرة عورات فاذا زوجت سترت لها عورة لعل المراد ان كل عضو من بدنها وكل جزء من

اجزائها عورة فان شعرها عورة ووجهها عورة وعينيها وساعدها وعنقها وبدنها وقبلها ودبرها ورجليها وقد

وعقبيها عليها كلها عورة بخلاف الرجل فان له عورتين القبل والدبر فاذا زوجت سترت لها عورة اي ستر منها القبل

بالاحصان وعفة من القبيح فنظر اليها فوجدنها بكرا كونه شهادة النساء في كل ما يعسر الاطلاع عليه غالبا كالبكارة

والولادة والثيبوبة وعيوب النساء اجماعا واذا سئلت المرأة من قريبك فقالت فلان او جعلوا عليه من الاعجاب

فرسل بها ارواحهم من وجوب الحدين ثم ينبغي ان يحمل احد الزانية على ما اذا اعترف اربع ليس في القران يا ايها الذين الا

وهي في التوراة يا ايها الناس يعني ان الله سبحانه لتشقفه واحترام مع المؤمنين من هذه الامة ما ليس مع مؤمني

لعل

ام الكتاب ما معنا ورد النخل الى اليم وموة صفى بين وفاته اعظم بركة عن ابي الحسن عم قال الجار غير ذي بركة والشيطان

في بيت ام الكتاب اي سورة الفاتحة سميت بذلك لما انها الاولى نزولا او لاشتمالها على جميع علوم القران كما جاء

في الاخبار الطيب النشرة والنشرة بالضم رقية يعالج بها المجنون والمريض يعني ان هذه المذكورات نافعة في ترويح الانفس

والارواح مثل نفع النشرة للمريض كلوا الخل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن عن ابي عبد الله عم انه الحلو وشبه الخل الخمر

خل الخمر ما افسد ولا تاكلوا ما افسد غيره قال سيد الرضي نور الله ضريحه عند الامامية اذا انقلب الخمر خلا بنفسها او بفعل ادمي

او طرح فيها ما ينقلب به الى الخل حلت خالفنا الشافعي فيما كان فيه ذلك في الاخبار الدالة على ذلك اذا اعترج بلوع تحره يكون حلالا

خلافه وهذا الحديث ونحوه محمول على الكراهة واعرى على التقية والشيخ كتاب يراه حملا على استحباب تركه حتى تعتبر خلا مر

لن يطرح فيه ملح او غيره جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلما بديه جلال على استحباب العطاء والورد والطيب جميعا الا الريحان فلعل ورد

انه حصل بمره نرى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لا نظر من عرق النبي صلى الله عليه وسلم يتلا عليه الشكر والعروس فتقسم فيها نصفين ومن ثم تزل

الورد بالعذر الحسن بعضها على شكل السمكة وبعضها على شكل العروس فما كان على شكل السمكة فلا غضب كالريش

وما كان على شكل العروس ابو دابة يكون في ستة الاغر خال عنها ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه في الحديث استحباب اكل

اللحم على جميع الادام الطعام وانه لا يكره للانسان ان يكون بحال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اللحم وورد

كراهة ترك اكله اربعين يوما وايا ما ولو بالترفق والمستحب الاذان في اذن من ترك اربعين يوما الاذن اليمنى لعرق بها

من البول لان الماء الذي تقسره الطبيعة للبول وتدفعه القوة الدافعة الى الخارج يكون مستقرة من تحت الكليتين

عليكم بالحمد فانها تحم القلب اي تقويه وفي الاثر ان السفرجل يقوي الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان ومن اكل

سفرجلة انطق الله الحكمة على لسانه اربعين صباحا وانه يصفي اللون ويحسن الولد ونظر ابو عبد الله الى غلام جميل

فقال ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام ياكل السفرجل وروي انه يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين من اكل

احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه في الكافي عن امير المؤمنين عم من اصطبح باحدى

وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله اذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به لعل المراد انه يجعله

على ظهر كفه اليسرى ثم ياخذه فيقذفه باصبعه اليمنى ويحتمل انه يرى به بتحريك ظهر كفه من غير معاونة الاصبع عليكم بالعدس

فانه مبارك يرقق القلب وفي الاخبار فرعون كان يامر اهل مصر بزرعه اليا فلا والا كثروا من الطلا لانه يوجب الصلابة

ويذهب الغلظة ولهذا لما قال انا ربكم الاعلى بادروا الى القبول واما هو فكان يكثر من اكل العدس لانه يذهب

بالغلظة ويذهب بالغباوة والطاعون حكمه وحكمة لسريه يعني انه من باب موت الفجاءة وموت الفجاءة ما ورد الاستعاذة

منه وان تتخذوا القران مزامير يعني قراءته بالغناء والتغني وقد شاعت بدعة النصارى في معابدهم يقرءون الانجيل

على اصوات المزامير وهيئة اصواتها وظهر ان قراءتهم كلها على ذلك المنوال فيكون النهي عن التشبه بهم كما ورد النهي عنه في
حديث اخر تقدمه صوت احدكم وليس بافضلكم في الدين يجوز ان يراد التقدم في الصلوة كما روي ان من ام قوما وفيهم من هو
اعلم منه لا يزال امرهم الى سفال ويجوز ان يراد الاعم منه ومن التقدم في الخلافة والامارة والقضاء والحكومة ونحو ذلك
كما قدموا الاعرابيين على امير المؤمنين عليه السلام عليك بالملح فانه شفاء من سبعين داء وكانوا في تلك الاعصار يأكلون الملح
اداما مع الخبز وكثيرا ما يذكره [illegible] فانهم يقللون ملح الخبز فلا يحتاج الى الملح اداما فانتشروا في الارض
وابتغوا من فضل الله ذكر المفسرون ان الانتشار بعد صلوة الجمعة وفضل الله طلب الرزق كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ
المعدة يعني الصادق عليه السلام ما من حبة استقرت في معدة مؤمن الا انارتها وامرضت شيطان وسوستها اربعين صباحا
وان الرمان الحلو يشبع النغمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف ان الله كره عشرون لو [illegible] الرمان وقال عليه السلام كان اذا اكل
الرمانة فيقعد بها الى [illegible] فيأكلها وحده خشية ان يسقط منها شي الا انه ليس من رمانة الا فيها حبة من الجنة واذا
اكلها الكافر بعث الله عز وجل ملكا فانتزعها منه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو محموم فامره
بأكل الغبيراء يعني ابا عبد الله عليه السلام في الغبيراء لحمه ينبت اللحم وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين
ويدبغ المعدة وهو امان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام اقول ذكر اهل اللغة ان الغبيراء الطعام
يتخذ من الشعير او التمر لكن المتعارف في هذا الوقت اخذه من التمر وطبخه مع السمن ويسمى الطبخين وفي كتب الطب
الغبيراء السمسد وفي بعض كتب اللغة انه ثمر شجر مخصوص اختصم الى علي بن ابي طالب عليه السلام رجلان احدهما باع الاخر بعيرا
استثنى الرأس والجلد ثم بدا له ان ينحره فقال عليه السلام هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد عمل بظاهرها السيد المرتضى
قدس الله روحه وكان يناظره المخالفين في كتاب الانتصار وذكره المحقق بلفظ الرواية مشعرا بالتوقف ومن
عمل بها لم يفرق بين المذبوح وما يراد ذبحه وما لم يرد ذبحه لاطلاق الرواية قال الشهيد الثاني اعلى الله مقامه الا ان
المستند وهي رواية السكوني ضعيفة والجهالة متحققة والشرك الشائع غير مقصود فالقول بالبطلان متجه
الا ان يكون مذبوحا او يراد ذبحه فيقوى صحة الشرط اقول الرواية وان كانت رواية السكوني كما في التهذيب وغيره
الا انها في هذا الكتاب مروية بالطرق المتعددة من غير رواية السكوني فلا معنى للتوقف في العمل بمضمونها واما الجهالة
فتنتفي بالمشاهدة واما وقت الذبح فلو اراد صاحب الرأس والجلد لان المشتري قدم على الرضا به وقوله ثم بدا له الضمير
راجع الى صاحب الجلد والرأس واما صاحب البعير فلا يريد ذبحه انه وجد المشترط [illegible] بلقمة فدفعها الى غلام
له وروي عن ابي جعفر عليه السلام مثله وقد يستفاد [illegible] الاصحاب عظم الله [illegible] منها كراهة الاكل في الخلاء كما ورد
في حديث انه يورث الفقر ومنها طهارة الخبز بالغسل ولو بالماء القليل خلافا لبعضهم ومنها استحباب

الاكل بالملح ويوجد من الطعام والخبز اينما وجد وتعظيمها للنعمة ومنها جواز الاعتماد في الاكل على القرائن المفيدة
للاباحة ومنها ان الثواب المترتب على فعل الخير لا يتوقف حصول ثوابه على القصد اليه وعلى العلم بان فيه ثوابا
ومنها كراهة استخدام المؤمن ومنها استحباب عتق المملوك اذا اتى بطاعة وعدم على فعلها الجميل [illegible]
ولا يجوز الا اربعة من هذا الحديث ونحوه قال بعضهم ان الاخبار والادعية المتضمنة للحث على ان العبد يخاف الله
راجع الى خوف من ذنوبه لا انه سبحانه في نهاية الشفقة فكيف يخاف العبد ثم على تقدير الخوف منه كيف يجتمع
مع الرجاء وهما نقيضان والجواب عنه واضح وهو انه سبحانه قد [illegible] في كل شي جهتين حتى في الاسماء
الحسنى فمنها الرحمن الرحيم ومنها الجبار القهار حتى يرجى من جهة ويخاف من اخرى ومثاله في عالم الشهود ان الولد
على ابيه اذا فعل ما يقتضي [illegible] يرجو العفو عنه من حيث الابوة والعطوفة ويخاف منه من حيث التاديب لانه
غرض للاب مقصود له من الولد يفعل معه استصلاحا وكذلك التاديبات الالهية فانها استصلاح اما للمعفو على
او للنبي نوعه ومثاله ان اليد الجذما يقطعها الطبيب ويؤلم صاحبها لان قطعها فيه بقاء البدن وحفظه من
تعدي الجذام اليه ومن ثم قال سبحانه في سورة الرحمن يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي الاء
ربكما تكذبان حيث جعل ارسال النار والنحاس المذاب في بعض نعمه على اوليائه وقد حققنا المقام في
شرحنا على الصحيفة الشريفة والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له حقيقة بعض اهل [illegible] بان الصبر يحصل
فعل الطاعات وترك المحرمات لان النفس تنفر من الطاعات لثقل فعلها عليها وتستلذ المعاصي لسهولتها فيه
وميلها اليها ولا يكون فعل الطاعة وترك المعصية الا بالصبر عليهما وقد عرفت ان الايمان مركب من التصديق والعمل
وهو مسبب عن الصبر فيكون من اعظم اركان الايمان ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله تعالى
تقديم وسيأتي ان الاعمال تعرض يوم الخميس ويجوز في وجه الجمع ان يراد بهذا العرض علمه تعالى بها وتفتيشها في ام الكتاب
ومن العرض في يوم الخميس عرض الملائكة على جناب الحق سبحانه وجد لوحا تحت حائط من مدينة من المدائن مكتوب له في الحديث
ان ذلك اللوح هو الوارد في قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما انه لوح من ذهب
مكتوب عليه هذه الكلمات عارفا بحقه كتب الله له عليين قوله عارفا بحقه اي معتقدا انه واجب الطاعة وعليين اعلى مكان
في الجنة ان حول قبر الحسين عليه السلام سبعون الف ملك شعث غبر وفي الحديث ان هؤلاء السبعين هم الذين نزلوا لنصرته
لا [illegible] وجده ولم يرضوا عليه نصرهم [illegible] فهم عند قبره يبكون عليه ويستغفرون لزواره و
وعدوه ان مرض شيعه حتى يخرج القائم عليه السلام فيكونوا من انصاره [illegible] وحدثني بعض من اثق به ان هذا
[illegible] الذي على قبره [illegible] يوم قتل [illegible] ويسمح الرسول جبينه فلم

١٥

ظاهر برقة في الخدود والبواه من على قرشي جيد وخير الجيد وقال ادنى العقوق اف ولو علم الله شيئا اهون منه لنهى عنه
هما من ابي عبد الله عم ان احرجاك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما
غفر الله لكما فذلك منك قول كريم اشتراط الماعا عم من غير النهي المطلق عامة مع الغنايم المأخوذة من دار الحرب
واعزي على الانفال المخصوصة بالنبي صلعم والائمة عليهم السلام والشكر عن فرح وقد روي عن ابي عبد الله ان كان نوح اذا اشكر الارض
يقول اذا اصبح عشر مرات اللهم اني اشهدك انه ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك الحمد ولك الشكر علي بها حتى ترضى
وبعد الرضا ويقولها اذا امسى عشرا فمن اجل ذلك سمي عبدا شكورا واما ايوب فما روي عليه مشهور في كتب السطور ورد الحاكم
اضطره الى الدعا بقول رب ارنا مسني الضر وفي الى شماتة الاعداء ويروى ايضا انه بعد ما عوفي قيل له ما كان اشد عليك
في بلائك قال شماتة الاعداء اقول جاء في الحديث ان اعظم عذاب اهل النار شماتة اهل الجنة بهم وانهم ليتصبرون
على العذاب صبرا من شماتة الاعداء لان كل فقير من قصور الجنة باب يشرع الى النار ليطلع اهلها على اهل النار فتعظم
النار في اعينهم فذكر ان اباه عم كان يقصر الصلاة في السفر الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان قصر الصلاة في
السفر عزيمة واجبة لا يجوز تركها وقال الاوزاعي والشافعي واحمد وابو ثور واحمد المشهور عن مالك ان القصر رخصة وليس عزيمة
وهو مخير ان شاء قصر وان شاء اتم وهو مروي عن عثمان وابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وعائشة واختلف هؤلاء في
ايهما افضل فلت في قولان احدهما ان القصر افضل وبه قال مالك وحكي والثاني الاتمام اولى وهو اختيار المزني لانه
الاصل والقصر رخصة والاصل اولى لان اكثر عملا وحج فيكون في هذه الاحاديث اشعار بالرد عليهم واصلح سواب
الى ان كو سبح ما لم الصلح وكره الحسا ر شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشهوة بذلك التقصير وقصور ما عنها وانسداد
الجفاف عليها والا كان احسن من الكوسج لان الاصلع ممن يرجى له الرجوع والكوسج ممن استحوذ عليه الشيطان
فيبعده عن الصلاح في الخبر ان الحسن عم قال يوما لمعاوية قاعدا في القران عم ما كان ويكون ولا يعلم الا الله
بيت محمد فقال معاوية مستهزيا فاين لحيتي ولحيتك في القران قال نعم في قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا وكان معاوية كوسجا والحسن عم مدور اللحية الحق جرة سعان يكره اختلف علمائنا
طيب الله ثراهم في تكرار الصلوة على الجنازة الواحدة مرتين فالمشهور هو كراهة تكرار الصلوة على الميت وقيد ابن
ادريس رد الكراهة بالصلوة جماعة لتكرار الصحابة الصلوة على النبي صلعم فرادى ويظهر من الخلاف اختصاص الكراهة
بمن صلى او لا عليها ومن الاستبصار استحباب التكرار من المصلي الواحد وغيره والاخبار مختلفة كالاقوال وجمع
الاكثر بينها بالحمل على الكراهة وظاهرهم الاتفاق على الجواز اذا تكرر الصلوة من المصلي الواحد فقد ورد في
النصوص التي دلت على ان امير المؤمنين عم صلى على سهل بن حنيف خمس مرات ثم مشى قليلا ادركه الناس قالوا

بالاخرى

يا ابا الحسن سليني الله قد ذكرت على الصلوة على سهل فيصلي فكبر عليه خمسا حتى انتهى الى قبره خمس مرات وبه كما صح بالخبر على استحباب
الاعادة للامام مطلقا وقال العلامة طاب ثراه ان حديث سهل بن حنيف مخصص بذلك الشخص لمزيد الفضل كما خص النبي صلعم
حمزة بسبعين تكبيرة اقول وفي نهج البلاغة في كتاب له عم الى معاوية الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما من
المهاجرين استشهدوا في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلعم
بسبعين تكبيرة اقول وفي نهج البلاغة في كتاب له عم عند صلوته قال كمال الدين ميثم طاب ثراه في الشرح في اربع عشرة صلوة
وذلك انه كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة اخرى من الملائكة فصلى بهم ايضا وذلك من خصايص حمزة وشرف بني هاشم
ومما تقول يستفاد من حديث حمزة وسهل بن حنيف استحباب تكرار الصلوة على اهل الصلاح والفضل والعلماء وجماعة
عرفت فضلهم وكثرة فضايلهم كما ورد في سهل بن حنيف انه كان بدريا احديا عقبيا من النقباء وكان من اعظم الفقهاء
فصلى عليه لكل منقبة صلوة وينبغي فيه الاخبار وبايع المضطر قال الشيخ طاب ثراه في الاستبصار ان المراد بالبيع الذي يكره
صاحبه مثل ان يجبره الظالم على بيع كتابه مثلا وقد ذكره في شرح الاستبصار انه يجوز ان يكون المراد بالمضطر اهل الفقر و
والاحتياج والسايلين بالليل واهل الامانات فانه ينبغي ان يعطوا من غير ثمن لانهم لا يحتاجون الا الى ما يقل قيمته ثمن
استبطاء الرزق فليستغفر الله فان الله سبحانه يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ومن ثم جاء في الرواية ان الاستغفار رقية لطلب العلم لمن لا ولد له من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات
والارض ينبغي حمل العلم على ما يشمل العلم الشرعي اعني الظن المستند الى الامارات الشرعية لا الى الافتاء بالراي والقياس
ونحوهما فانه لا يدخل تحت الظن الشرعي اذ لا يستند الى امارة شرعية اني سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم
من احبها من النار وفي حديث اخر انها سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها من الطمث ومن صفات نساء الدنيا وعن
ابي الحسن عم انما سميت فاطمة لان الله سبحانه علم ان الناس يطمعون في وراثة هذا الامر فلما ولدت فاطمة سماها الله فاطمة لما
اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فيه فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت وفي بعض الاخبار
سميت فاطمة لانها فطمت بالعلم سميت فاطمة لانها جليس من ذكر الله يعني ذاكرين الله الذاكرين مثل كلام المتجالسين لا كما يفعله
الصوفية مما هو معلوم من الوجد والرقص والصراخ والصياح كما سبق في نبذة من الكلام قال رسول الله صلعم التختم بالعقيق
اول من صلى لله عليه والديا على تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالتوحيد ولي بالرسالة ولك وللائمة من ولدك بالامامة
وفي حديث اخر انه ما دوت يد فيها خاتم عقيق من الدعاء وقال السيد على بن طاووس قدس الله روحه في فلاح السائل
اقول وكان جدي ورام بن ابي فراس قدس الله جل جلاله روحه وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى ان يجعل في فيه بعد وفاته فص
عقيق عليه اسماء الائمة صلوات الله عليهم فنقشت انا فص عقيق عليه الله ربي ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة عليهم السلام امامي

المتین ووصیتی اوصیت ان یجعل فی قبری بعد الموت لیکون جوابا للملکین عند المسائلة فی القبر ارجو ... کتبت اسمی ...
عالم المذهب قبل الاطلاع علی هذا الکتاب وما کنت ارتضیه لعدم الدلیل من نص وغیره وهذا وان لم یکن حجة شرعیة الا انه ...
علماء الدین وصلحاء المذهب والمطلع ... خبر من اهل بیت علیهم السلام یا علی ان الله قد غفر لک ولاهلک ولشیعتک ولمحبی شیعتک
وورد فی الاخبار فی صفات الشیعة من الاوصاف ما لا یجتمع الا فی احاد الشیعة وورد ایضا انتم محبونا وشیعتنا من تبعنا فی
الاقوال والافعال فیکون المراد بهذا الشیعة اهل الاوصاف الکاملة ومن المحبین محبی المحبین من علیهم من سائر الشیعة وفی کتاب
الاحتجاج عن ابی محمد ع قال لما جعل الی علی بن موسى الرضا ع ولایة العهد دخل علیه اذنه فقال ان قوما بالباب یستاذنون علیک
یقولون نحن من شیعة علی ع فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الی ان جاءوا هکذا یقولون ویصرفهم شهرین ثم ایسوا من الوصول
فقالوا قل لمولانا انا نحن شیعة ابیک علی بن ابی طالب ع وقد شمت بنا اعداؤنا فی حجابک لنا ونحن ننصرف هذه الکرة ونهرب من بلدنا
خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما یلحقنا بشماتة اعدائنا فقال ع ائذن لهم لیدخلوا فدخلوا وسلموا فلم یرد
علیهم ولم یاذن بالجلوس فبقوا قیاما فقالوا یا ابن رسول الله ما هذا الاستخفاف بعد هذا الحجاب فقال ع وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت
ایدیکم ویعفو عن کثیر ما اقتدیت الا بربی عز وجل وبرسوله صلى الله علیه واله وبامیر المؤمنین ومن بعده من ابائی الطاهرین
علیهم السلام عتبوا علیکم فاقتدیت بهم قالوا لماذا یا ابن رسول الله فقال لدعواکم انکم شیعة امیر المؤمنین ع ویحکم انما شیعته الحسن والحسین
علیهما السلام وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابی بکر الذین لم یخالفوا شیئا من اوامره وانتم فی اکثر اعمالکم له مخالفون و
مقصرون فی کثیر من الفرائض وتتهاونون بعظیم حقوق اخوانکم فی الله وتتقون حیث لا تجب التقیة وتترکون التقیة حیث
لا بد من التقیة لو قلتم انکم موالوه ومحبوه والموالون لاولیائه والمعادون لاعدائه لم انکره من قولکم ولکن هذه مرتبة شریفة ادعیتموها
ان لم تصدقوا قولکم بفعلکم هلکتم الا ان تدارککم رحمة ربکم قالوا یا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب الیه من قولنا بل نقول
کما علمنا مولانا نحن محبوکم ومحبو اولیائکم ومعادو اعدائکم قال ع فمرحبا بکم یا اخوانی واهل ودی ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال
یرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه کم حجبتم مرة قال ستین مرة قال فاختلف الیهم ستین مرة متوالیة واقرأهم
سلامی فقد محوا ما کان من ذنوبهم باستغفارهم وقد استحقوا الکرامة لمحبتهم لنا ... وتفقد امورهم وامور
عیالاتهم فاوسع علیهم بالنفقات وان ارید بالشیعة هنا مطلق الامامیة القائلین بامامة الائمة علیهم السلام یکون المراد
بمحبیهم من غایرهم من اهل المذاهب کما یستفاد من حدیث یوسف النصرانی الذی جاء ... الى مولانا العسکری علیه السلام
بسر من رای لکن تحمل المغفرة هنا علی معناه اللغوی الذی هو الستر لا ان یستر علیهم فی الدنیا فقط بل یحتمل فی الاخرة
تخفیف من عذابهم ولیستر علیهم قبایح ... واما دخول الجنة فحرام الا علی هذه الفرقة المحقة کما تواترت به الاخبار
عن السادة الاطهار سلام الله علیهم فانک لا ... البطین عن امیر المؤمنین صلوات الله علیه ... الله ...

بجه

بوجوه رواها فی المطلع ... الشعر عن ... امیر المؤمنین ع انزع بالمعنیین والبطین ایضا من کنت مولاه
فعلی مولاه وقال له یوم الغدیر ... کما تقدم بیانه فی ... الخبر
والجاحظ ... اهل الحق ... تواترة فی کتب المسلمین ...
البعید ... بان المراد ... والعینین ... وقد سبق ...
الکتاب فارجع الیه ... الاثر ان عبد الله بن جعفر رضوان الله علیه کان من افضل اهل الکرم ...
الاشراف ... السخاوة والعطاء ... ذات یوم ...
وما ... الدرهم فقال ... وفی ... الکفر ...
فان ... روی ... ان رجلا کتب الى ابی الحسن ع ... فکتب کل ...
... علیه ... فکتب الیه کل ... علی المریق ...
فاعتقد یا اخی ... المؤمنون ... فی الناس کما جاء فی الروایة ... فمن کان ... علی علیه السلام
... من ... الایمان ... وصف المؤمن بصفاته ... المؤمنین بصفاته ...
کما ورد فی حدیث همام وغیره وروی ایضا ... وصف ... الزمان ... ولده المهدی علیه السلام ...
... علی اعطیت ثلاثا ... فی حدیث ...
واعطیت انا ثلاثا ... اعطیت لواء الحمد یوم القیمة ... ادم فمن دونه ...
الکوثر ... واعطیت الجنة والنار ... عن جبرئیل عن میکائیل ...
عن الله عز وجل ... فی کتاب التوحید فی حدیث ... النبی ص ... جبرئیل
یقول سمعت الله جل جلاله یقول ... الحدیث وفی خبر اخر ان القلم یکتب فی اللوح ... من اللوح و...
حدیث ... عن جبرئیل عن میکائیل عن اسرافیل عن اللوح عن القلم عن الله تعالى انه قال ...
... هذه الاخبار ... الوحی ... هذه الانواع ...
... التقیة والخوف ... امر الله ... وفی حدیث ... التوکل ...
... توکلت علی الله ... انظر کیف ... عبدی ...
... رجل ... فقال ... انظر کیف ...
فقال ... ربی ... الجبال ... فقل ...
... الرمل ثم یرسل علیها الریاح ... من الارض ...

صفصفا ای رضا مستویة لیس للجبل فیها اثر عوجا ولا امتا العوج ما انخفض من الارض والامت ما ارتفع منه
الروایة فانه یذهب بخیر الدنیا والآخرة ای المصاحبة یعنی یذهب مصاحبا لخیر الدنیا والآخرة وصاحبا لهما انما یکون یکون
معه عن ذی الفقار عن ابی جعفر علیه السلم انه انما سمی ذو الفقار لانه ما ضرب به احد من خلق الله الا افتقر فی هذه الدنیا
من اهله وولده وفی الآخرة من الجنة وعن ابی عبد الله علیه السلم سمی ذو الفقار لانه کان فی وسطه خط فی طوله فی فقار
الظهر فسمی به اقول وقد تقدم هذا الکلام تکرر من فرط المحبة له ولاهله ولانه قد یتفق ان یطالع مطالع بعض موارد الکتاب
فلا یعثر علی المورد الآخر ما لم یقارنوا اشباحهم فلم یلوثوها بالمعاصی لعل المراد مفارقة المنهاج الذی فی الاعتقاد ومن قدر
کمن یدعی السیادة من اهل الخلاف ومن التلوث بالمعاصی الانهماک فیها والتجاهر بفعلها او اغلبها لان المعاصی جمع
محلی باللام وهو یفید الاستغراق والمراد منه اما الاستغراق الحقیقی او العرفی والا فلیس شیء من المعاصی یخلو احد
منهم سواهم صلوات الله علیهم وطنطنتهم باللیل الطنطن صوت الذباب بالنهار والنحل باللیل وما احسن هذا التشبیه لانهم
لم یقصدوا من تلک الصلوة علی طایل ان الله بالغ امره ای یبلغ امره ما اراد من قضایاه وتدابیره علی ما اراد قد
جعل الله لکل شیء قدرا ای اجلا لا زیادة فیه ولا نقصان وقیل بین لکل شیء مقدار اجب المطلق فی الاباحة والایجاب
والترغیب والترهیب قال سیل الصادق عن الزاهد فی الدنیا قال الذی یترک حلالها مخافة حسابه ویترک حرامها
مخافة عقابه الزهد وهو الرغبة عن لذات الدنیا هو المرغب فیه فی جمیع الملل علی السنة الانبیاء سلام الله علیهم عن النبی صلعم اذا
رایتم العبد قد اعطی الصمت وزهدا فی الدنیا فاقتربوا منه فانه یلقی الحکمة وقد تقرر بین السالکون لهذا الطریق ان الزهد
مع تشعب حالاته وتکثر مقاماته یرجع الی درجات ثلث الدرجة الاولی الزهد الی نیفین وهو الزهد فی الدنیا ولذاتها خوفا
من النار ومن مقاساة الحساب وهؤلاء کانهم رضوا بالمکافاة الدرجة الثانیة الزهد فی الدنیا لتحصیل الجنة ولذاتها وهذا زهد
الراجین الدرجة الثالثة الزهد لاجل الرغبة فی لقاء الله والاشتیاق الی رضاه وهذا هو زهد المحبین ولما اردت
قسم الاولی زهد العبید والثانیة زهد التجار والثالثة زهد الاحرار کما ورد فی حدیث العبادة من قوله ع
قوم عبدوا الله خوفا من النار فتلک عبادة العبید وقوم عبدوا الله طلبا للجنة فتلک عبادة التجار وقوم عبدوا الله
لکونه اهلا فتلک عبادة الاحرار وهی افضلهن قادر وفی حدیث الکتاب اشارة الی المرتبة الاولی وروی
رئیس المحدثین محمد بن یعقوب عطر الله مرقده ان رجلا سال علی بن الحسین علیه السلم عن الزهد فقال عشرة اشیا
فاعلی درجة الزهد ادنی درجة الورع واعلی درجة الورع ادنی درجة الیقین واعلی درجة الیقین ادنی درجات
الرضا الا وان الزهد فی آیة من کتاب الله لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتاکم وهو اشارة الی المرتبة
الثالثة وهی درجة امیر المؤمنین واولاده المعصومین ومن تقدم من الانبیاء والمرسلین وهو الزهد

الباطل فی الغیر زهده فی لذات الدنیا ونعیم الآخرة ویرشد الیه قوله ما عبدتک خوفا من نارک ولا طمعا فی جنتک ولکن وجدتک اهلا
للعبادة فعبدتک وکذلک نبی الله شعیب ع فقد روی انه بکی حتی ذهب بصره فرده الله علیه وهکذا الی ثلث مرات فاوحی الله
الیه یا شعیب ان کان بکاؤک خوفا من النار فقد امنتک منها وان کان شوقا الی الجنة فقد ابحتکها فقال الهی لم ابک
شوقا من الجنة والنار ولکن عقد حبک فی قلبی فلست اصبر او اراک فاوحی الله جل جلاله الیه اما اذا کان هذا هکذا فمن
اجل هذا ساخدمک کلیمی موسی بن عمران وکذا المسیح ع فلقد ذهب زهده فی الدنیا ولذاتها حتی قال انا الذی کفات الدنیا
علی وجهها لیس لی زوجة تموت ولا بیت یخرب فی الحدیث ان عیسی ع توسد حجرا فی نومه فقال له الشیطان اما
کنت ترکت الدنیا فما الذی بدا لک فقال وما الذی تجدد قال توسدک الحجر الذی تنعمت برفع راسک عن الارض فی النوم
فرمی الحجر وقال خذه فیما ترکته وجلس یوما فی ظل حایط انسان فاقامه صاحب الحایط فقال ما اقمتنی انت انما اقامنی الذی
لم یرض لی ان اتنعم فی ظل الحایط واما یحیی بن زکریا ففی الروایة انه لبس مدرعة الشعر حتی ثقب به فطلبت منه
امه ان یلبس عوضها مدرعة الصوف ففعل فاوحی الله تعالی الیه یا یحیی آثرت علی الدنیا فبکی ونزع الصوف وعاد الی ما کان
وینبغی ان تعلم ان من شرایط الزهد ان یکون له وقع وتعظیم الرغبة فیه مثل لذات الدنیا ویدل علی هذا ما روی ان رجلا قال
ارف الدنیا کاثرا فقال له النبی صلی الله علیه واله لا تقل له هکذا ولکن قل له فی الدنیا کما رایتها العالمین من جانب
وذلک لان الله تعالی یراها حقیرة کما هی والعبد یراها حقیرة فی حق نفسه بالاضافة الی ما هو خیر له فیقاس علی ترکها لاجل ما هو
محبوبة ومرغوب فیها والا فترک الحجر والتراب لا یسمی زهدا وقد یحمی الله سبحانه عبده عنها لطف الله وشفقة علیه کما قال
صلی الله علیه واله ان الله یحمی عبده المؤمن من الدنیا وهو یحبه کما تحمون مریضکم الطعام والشراب تخافون علیه ومن
شرایط الزهد ان یکون متمکنا فیما یزهد فیه فزهد الصوفیة لا یکون داخلا تحت هذا الامور بل انهم یتعصبون الزهد حبا
لتحصیل اللذات واقبال الناس علیهم حتی یملکوا قلوبهم فزهدهم فی الدنیا من اعظم مکاسبها وفی الاثر
ان ابن عبد العزیز لانه تمکن منها وعافها واما مولانا امیر المؤمنین ع فزهده فیها لا یحتاج الی البیان وروی
ان رجلا صالحا جاع یوما فالحت علیه نفسه فی طلب القوت فقال یا نفس الجوع جلیس من درجات الجوع رتبة محمد
المصطفی وعلی المرتضی اذکر والجیع اما انت فاحقر عند الله من ان یلحقک درجة الجوع وبالجملة فالزهد من
اعظم الدرجات اللهم بعزنا صحیب لدنیا وخذ باعنتة قلوبنا الی دار الآخرة یا کریم یا رحیم من لقی فقیرا مسلما
فسلم علیه خلاف سلامه علی الاغنیا لقی الله عز وجل وهو علیه غضبان هذا من اعظم البلاء لان الابتلاء اهانة الغنی
بنوع جوز بعض اهل الحدیث حمله علی ما اذا کان التفاوت فی السلام مستلزما لاهانة الفقیر والتخفیف به کما یتفق
فی کثیر من الموارد وکثیر من الناس اما لو تعارف فی بعض الازمنة کهذا الزمان وما قاربه ان الفقیر یتوقع نوعا من

من التسليم والغش نوعا اخر حتى انه لو لم يحصل لشاربه الشيء والعداوة لوضع لا التغير وكذلك النوع ... على التغير ... الاشهر
فلا باس بالتفاوت بين التسليمين على ان ظاهر الحديث يدل على انه يجوز الفرق بينهما باصل التسليم لا بكيفيته الا ان الاوضح والاوفق
من السلام فيغير ويذكر وظاهر انه لا يجوز الفرق بينهما باصل السلام كما يفعله الكثير من جهال الناس وعوام المذهب ثم ان ... في
هذا الخبر الماء الذي تحت العرش وحملته الملائكة اه يجوز ان يراد بالماء هنا جميع الاصل لانها تاتي من جانب السماء وكلا
تحت العرش ويجوز ان يكون اشارة الى نوع منه لما روي عن امير المؤمنين ع ان المطر والسيل يأتي من تحت العرش وهو الذي
ينبت به ارزاق الحيوانات وكان ع اذا وقف تحته حتى تبتل ثيابه فيقال له يا امير المؤمنين الكن الكن فيقول ان هذا المطر
حديث عهد بالعرش فطلبت البركة به قال امير المؤمنين ع ما معنى على الزمان ... صنف بعض العلماء كتابا كبيرا في موضوعه
متى صلح الزمان حتى يفسد يعني ان الناس يتعاطون هذه الكلمة فيقولون فسد الزمان فقال متى صلح الزمان حتى يقولوا
فسد الزمان ثم استطرد في ذكر مفاسد الزمان من زمن ادم ع وما جرى عليه من اخراجه من الجنة وقتل ابنه قابيل هابيل
وما جرى على نوح وعلى الملوك والانبياء والعلماء والصلحاء وفساد الزمان عليهم في جميع الاعصار ثم وربما يتفاوت الزمان في
فيما يصنع مع اهله ومن ثم قال ابو الطيب شعر اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم فاجابه بعض المعاصرين
هموا على كل حال ادركوا هرما ونحن جئناه بعد الموت والعدم ... الاقرار ... لا انهم يذكرون معايبهم
ويكثرون الافتراء عليهم ... والعدوان مع العباد وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله قال
لاصحابه يوما من المفلس قالوا الذي ليس له درهم ولا دينار فقال ليس ذلك بالمفلس ان المفلس من لقي ربه يوم القيامة فاحتوى الناس
يكون ظالما لهذا وغاصبا لذلك فيؤخذ من حسناته لهم فان لم يبق شيء وضع اليه من ذنوبهم ... انتقاما للانتقام
اقول حال من كان زاده الى المعاد ظلم العباد واعلم ان الظلم رذيلة من رذائل النفس وخلق من اخلاقها وحيث ان تفاصيل
قوى النفس واخلاقها من اهم المسائل فلا باس بالاشارة الوجيزة اليه فنقول النفس الانسانية لها قوتان نظرية وعملية وكل منهما يسمى
عقلا وان كان العقل يطلق على درجات القوة النظرية وعلى معان اخرى اما العملية فهي قوة محركة لبدن الانسان الى
الافاعيل الجزئية على حسب ما تقتضيه القوة النظرية واما النظرية فهي التي لاجلها يصح من النفس ادراك الاشياء على وجه الصواب
ولها في الاستكمال من الاستعداد مراتب ثلث وشملت في مبدئها بما يكون للطفل من قوة الكتابة وفي وسطها
بما يكون للناشي المستعد لتعلمها وفي منتهاها بما يكون للقادر عليها الذي لا يكتب والان يكتب متى شاء فالمرتبة الاولى للنفس
من الاستعداد المناسب للمثال المذكور يسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الاولى في ذاتها من جميع الصور المستعدة
لقبولها وهذه المرتبة حاصلة لجميع اشخاص الناس في مبادي الفطرة وقد اشير اليها في التنزيل الالهي كما قال المحقق الرباني
في كمال الدين ميثم البحراني من التعبير عنها بالمشكوة في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح وجه التشبيه
بل

بين المشكوة والعقل الهيولاني ان المشكوة مظلمة في ذاتها قابلة للنور لا على تساو والاختلاف في السطوح والتقبب فيهما والعقل الهيولاني
يشبهها فاطلق اسمها عليه المرتبة الثانية وهي المناسبة للمثال المتوسط يسمى عقلا بالملكة وهو الاستعداد الحاصل بعد حصول المعقولات
الاولى التي هي العلوم الاولية فيتهيأ لادراك المعقولات الثانية وهي العلوم المكتسبة والمثال المطابق لها من اية الزجاجة ووجه
المناسبة كون الزجاجة في نفسها شفافة قابلة للنور ثم قبولها كالنفس في تلك المرتبة ... مراتب الناس في هذه القوة في تحصيل
العلوم المكتسبة مختلفة فمنهم من يحصلها بتوق ضعيف في النفس فتنبعث مع الحركة الفكرية في طلب تلك العلوم وهي مراتب اصحاب الفكر
ومثال الفكر من الاية الشجرة الزيتونة ووجه المشابهة ... لان تصير قابلة للنور بذاتها لكن بعد حركة شاقة وكان الفكر
شجرة ذات شعب وفصول ومنهم من يحصلها بلا حركة ولا مع شوق واهم اصحاب الحدس ومثاله من الاية الزيت
لكونه اقرب الى الاشتعال من الزيتونة ودونه صفوف الحدس كثيرة والمرتبة الثالثة من تلك المراتب قوة قدسية هي من الاية التي يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لانها تكاد تنتقل الى العقل ولو لم يكن لها مخرج من القوة الى العقل المرتبة الثالثة وهي المناسبة للمثال الاخير
تسمى عقلا بالفعل وهي ما يكون عند القدرة على استحضار المعقولات الثانية بالفعل متى شاءت النفس بعد الاكتساب
بالفكر او الحدس والمثال لهذا الاستعداد من الاية المصباح لانه نير بذاته من غير حاجة الى الالة ... حضور تلك المعقولات
بالفعل للنفس يسمى عقلا مستفادا وهو من الاية نور على نور لان النفس نور والمعقولات الحاصلة لها نور والنار التي فيها
اشتعال ذلك المصباح هو العقل الفعال لان النفوس الانسانية كمالاتها لما رتبت ... مراتب القوة النظرية
واما الفرق بين الفكر والحدس فهو متقارب ويتمايز ما فالفكر حركة للنفس في الالات السابقة بالفكر يتحرك من المطالب طالبة بها مباديها
تلك المطالب كالحدود الوسطى وما يشبهها الى ان يجدها ثم يرجع منها الى المطالب واما الحدس فهو الظفر حال الالتفات الى
المطالب بالحدود الوسطى دفعة تتمثل فيها المطالب بالحدود الوسطى معا في العقل من غير الحركتين المذكورتين سوى كان مع شوق
او لا رجعنا الى الكلام السابق ثانيا قد عرفت ان النفس الانسانية لها قوتان قوة نظرية وقوة عملية وجب ان يكون لكل
واحدة من هاتين القوتين كمال يخصها واستكمال النفس بتلك الكمالات في القوتين يسمى حكمة فرسم الحكمة انها استكمال النفس
الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية فهي تنقسم الى نظرية وعملية فالنظرية
هي استكمال القوة النظرية في الادراكات التصورية والتصديقية حتى تصير عقلا مستفادا والعملية هي استكمال القوة
العملية بتصور انه كيف يكون وينبغي ان يكون اكتساب الكمال بالملكة التي تدعو الى الافعال الفاضلة حتى يكون الانسان قويا
على الصراط المستقيم وكل واحدة منهما تنقسم باقسام ثلثة اما اقسام الحكمة النظرية فهي هذه الحكمة تتعلق
بما في الحركة والتغير من حيث هي في الحركة والتغير هي الحكمة الطبيعية اذ كان المبحث الطبيعي لا عن ذات الجسم
بل من كونه متحركا وساكنا وحكمة تتعلق بامور من شانها ان يجردها الذهن عن التغير وان كان وجودها في المطلق

للتنزه وتسمى حكمة رياضية وحكم يتعلق بما وجوده مستغن عن مخالطة المادة ان لا يخالطها اصلا وان خالطها فبالعرض لا لذاتها مفتقرة
في تحقق الوجود اليه وتسمى الفلسفة الاولى والفلسفة الالهية ومعرفة الاله جزء من هذه واما اقسام الحكمة العملية فهي ثلثة حكمة خلقية وحكمة
منزلية وحكمة سياسية وذلك لان كل عاقل فلا بد وان يكون ذا نظر في حاله وذلك النظر اما ان يكون مختصا به في نفسه وهو علم الاخلاق او
يكون مختصا به مع من يخالطه من اهل بيته وهو علم تدبير المنزل واما ان يكون عائدا الى الانسان مع عامة الخلق وهو علم السياسة فالفائدة
الحكمة الخلقية هو ان يعلم الانسان الفضايل وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه ويعلم الرذايل وكيفية توقيها ليطهر عنها نفسه وفائدة الحكمة
المنزلية ان يعلم المشاركة التي ينبغي ان يكون بين اهل المنزل ليتم بها المصلحة المنزلية وفائدة الحكمة السياسية
ان يعلم كيفية المشاركة التي تقع فيما بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان واما تفصيل الحكمة
الفضايل الخلقية فنقول ان الخلق ملكة يصدر بها عن النفس افعال بسهولة من غير تقدم روية وتذكر والمرتبين من الاخلاق
وطبيعي في الاصل سوى كان فضيلة او رذيلة وانما الطبيعي مجرد ان كان ذلك القبول للفضيلة او الرذيلة يتخلف او البطوء
بحسب اختلاف اصل المزاج في قوة الاستعداد وضعفه لاحد الضدين بيان انه ليس بطبيعي انه لو كان طبيعيا لما امكن نقل الانسان
عنه بالتاديب والتعويد وقد امكن فوجب ان لا يكون طبيعيا ولولا ذلك لما انتقل لما كان لوضع التاديبات الشرعية التي هي سياسات
الالهية خلقية فايدة واما اصول الفضايل الخلقية فقد اجمع الحكماء على انها ثلثة وهي الحكمة والعفة والشجاعة وبيان ذلك ان كمال
ان للانسان قوة عقلية وان له قوة بها يكون الغضب والاقدام على الاهوال والتسلط وقوة بها يكون الشهوة وطلب الغذاء
والنزاع الى الملاذ البدنية واللذات الحسية وقد عرفت تباين هذه القوى من جهة ان بعضها اذا قوى اضر بالاخر وربما ابطل
احدهما فعل الاخر وقد يقوى احدها ويضعف الاخر بحسب المزاج والعادة والتاديب فالقوة العقلية بالنسبة الى البدن
ولذلك سميت ملكية والتي تستعملها من البدن الدماغ والقوة الشهوية وتسمى سبعية والتي من البدن القلب واذا عرفت
ذلك فاعلم ان اعداد الفضايل الخلقية المذكورة بحسب اعداد هذه القوى ولكل اعتدال التي هي رذايل اما الحكمة الخلقية فهي
من فضايل القوة العقلية وذلك انها ملكة تحصل للنفس عند اعتدال حركتها بحيث يكون شوقها الى المعارف الصحيحة يصدر عنها
الافعال المتوسطة بين افعال الجربزة والغباوة واما العفة فهي فضيلة القوة البهيمية وهي ملكة تحصل عن اعتدال حركة هذه القوة
بحسب تصريف العقل العملي بها تكون الافعال المتوسطة بين افعال الجمود والفجور واما الشجاعة فهي فضيلة القوة السبعية
وهي ملكة تحصل عن اعتدال هذه القوة السبعية بحسب تصريف العقل فيما يقتطعها وبها تصدر الافعال المتوسطة بين افعال
الجبن والتهور ثم ان هذه الفضايل الثلاث اذا انضم بعضها الى بعض حتى اعتدلت في الانسان حدث عنها ملكة رابعة هي تمام الفضايل
الخلقية بها تكون الافعال المتوسطة بين افعال الظلم والانظلام يسمى بالعدالة ومن الناس من ظن ان المراد من الحكمة ههنا
هو الحكمة العلمية التي تحصل تتمة للنظرية وقد عرفت ما بينهما من التباين واعلم ان تحت كل واحدة من هذه الفضايل

الاربع انواعا من الفضايل اما الفضايل التي تحت الحكمة فاولها صفاء الذهن وهو قوة استعداد النفس لتحصيل الاكتساب والثانية الفهم
وهو حسن ذلك الاستعداد وتصور ما يرد عليها من غيرها الثالثة الذكاء وهو سرعة انقداح تلك النتايج للنفس الرابع الذكر وهو ثبات
ما تقتضيه للعقل والوهم من التصورات والاحكام الخامسة التعقل وهو انتقال النفس من الاشياء المعلومة الى المطلوبة بقدر
ما هي عليه السادسة سهولة التعلم وهي حدة في الفهم بها تدرك الامور النظرية الفضايل التي تحت العفة الاولى الحياء وهو انحصار
الروح خوف اتيان القبايح والحذر من الذم والسب الثانية الدعة وهي سكون النفس عند حركة الشهوات الثالثة الصبر وهو
مقاومة النفس الهوى لئلا ينقاد لقبايح اللذات الرابعة السخاء وهو التوسط في الاخذ والاعطاء بانفاق المال فيما ينبغي بمقدار
ما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وتحته فضايل سنذكرها ان شاء الله تعالى الخامسة الحرية وهي فضيلة للنفس بها تكتسب المال
من وجهه وتعطي ما يجب من وجهه وتمتنع من اكتساب المال من غير وجهه السادسة القناعة وهي التساهل في الماكل والمشرب
والزينة السابعة الديانة وهي حسن انقياد النفس لما يحمد وتسرعها الى الجميل الثامنة الانتظام وهو حال للنفس يقودها الى حسن
تقدير الامور وترتيبها على الوجه الذي ينبغي التاسعة الهدى وهو محبة تكميل النفس بالزينة الحسنة العاشرة المسالمة وهي موادعة
النفس عند الاضطراب الفضايل التي تحت الشجاعة الاولى كبر النفس وهو الاستهانة باليسار والاقتدار على حمل الكرامة والهوان
والعدد والنفس للامور العظيمة مع اهلها الثانية عظم الهمة وهي فضيلة للنفس تحتمل معها سعادة الجد وضدها حتى الشدايد
التي تكون عند الموت ومقاومتها الاهوال الثالثة النجدة وهي ثقة النفس في المخاوف حتى عدم مخامرة الجزع لها الرابعة الحلم
وهو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا يكون شغبة ولا يحركها الغضب بسهولة وسرعة الخامسة الثبات وهو قوة للنفس تكسبها
سكونا تمنع الحركة عند الخصومات في الحروب التي يذب بها عن الحريم والشريعة السادسة عدم الطيش وهو قصر
عن تلك الحركة لوجود ملكة ذلك السكون السابعة الشهامة وهي الحرص على الاعمال العظيمة توقعا للاحدوثة الجميلة
الثامنة احتمال الكد وهو قوة تستعمل الات البدن بالتمرين وحسن العادة في الامور الحسنة الفضايل التي تحت السخاء
الاولى الكرم وهو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة القدر الكثيرة النفع كما ينبغي الثانية الايثار
وهو فضيلة للنفس بها تبذل الانسان بعض حاجاته التي تخصه لمن يستحقها الثالثة النبل وهو سرور النفس بالافعال
العظيمة وابتهاجها بلزوم هذه المرتبة الرابعة المواساة وهي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركتهم في الاموال
بالارادة والاختيار الخامسة السماحة وهي بذل ما لا يجب بذله كذلك الفضايل التي تحت العدالة الاولى الصداقة وهي
محبة صادقة يعتني بها بجميع اسباب الصاحب وايثار فعل الخيرات التي معها تمكن الخير الثانية الالفة وهي اتفاق الاراء في
التواصل فينعقد عند ذلك التظافر على فعل المعاش الثالثة صلة الرحم وهي مشاركة ذوي اللحمة في الخيرات الدنيوية
الرابعة المكافاة وهي مقابلة الاحسان بمثله او بزيادة عليه الخامسة حسن الشركة وهي الاخذ والاعطاء في المعاملات

على الاعتدال الموافق للجميع السادسة حسن القضاء وهي المجازاة بخير من والندم السابقة الشرور وهو طلب تلافي الاكثر وهي الفضيلة
التي يستند على ذلك منهم الثامنة العبادة وهي الخضوع لله وتعظيمه وتمجيده والزام الطاعة والعمل بمقتضى الشريعة بكمال الخضوع
واذا عرفت هذه الاجناس وما تحتها من الفضائل فينبغي ان تعلم ان لكل جنس منها مقابل يجنس من الرذيلة وتحقق بين رذيلتين هما
طرفا الافراط والتفريط وهي وسط لهما اما المقابلات فالجهل مقابل للحكمة والشره مقابل للعفة والجبن مقابل للشجاعة والجور
مقابل للعدالة والمراد هنا تقابل التضاد واما الرذائل المحتوشة لهذه الاجناس فالحكمة محتوشة برذيلتين احديهما البله وهو جانب
التفريط منها وهو تعطيل القوة الفكرية واهمالها ويسمى الغباوة والثانية السفه وهو طرف الافراط منها وهو استعمال تلك القوة
فيما لا ينبغي ويسمى الجربزة واما العفة فمحتوشة برذيلتين كذلك رذيلة التفريط فيسمى خمود الشهوة وهو سكون النفس عن
اللذة الجميلة التي يحتاج اليها المصالح البدن مما رخصت فيه الشريعة والعقل واما رذيلة الافراط فيسمى شرها وهو الانهماك
في اللذات والخروج فيها الى ما لا ينبغي واما الشجاعة فرذيلة التفريط منها الجبن وهو الخوف مما لا ينبغي ان يخاف منه واما رذيلة
الافراط فالتهور وهو الاقدام على ما لا ينبغي ان يقدم عليه واما العدالة فرذيلة التفريط منها الانظلام وهو الاستجابة والا
ستجابة في المقتنيات لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي وهذه الرذيلة اصل الرذائل وهي المعينة الى التفاصيل ما تقدم ذكره في الات
والمراتب اذا عرفت الرذائل المحتوشة لهذه الاجناس امكنك ان تعرف الرذائل المحتوشة لانواعها والمقابلة لها اعني طرفي
الافراط والتفريط من نوع تلك الفضيلة التي هي الوسط فهذه اشارة الى اصول الفضائل كما حققها العالم الرباني طاب
ثراه هذا واعلم ان مبدء هذه العلوم اعني اقسام الحكمة النظرية والعملية مستفاد من الشريعة الالهية وذلك ان المقصود من
بعثة الرسل الى الخلق انما هو ارشادهم الى النهج الاوضح والطريق الاصلح في اكتساب العلوم والاعمال ولما كانت مناهج الكمال
محصورة في هذه الاقسام وجب ان يكون غاية بعثة الرسل تعريف مبادي هذه العلوم وتعريفهم ما لا اتها وما يؤدي اليه على الوجه
الكلي وضبط هذه الاوامر والنواهي بقوانين كلية ثم ان الكمالات الانسانية محصورة في المرتبتين من الكمال العلمي والعملي
والتنزيل الالهي ناطق بذلك قال تعالى حكاية عن خليله ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين فالحكم تكميل القوة النظرية
واللحوق بالصالحين تكميل القوة العملية وقال لموسى على نبينا وآله وعليه السلام فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة فالتوحيد كمال القوة النظرية والعبادة كمال القوة العملية وقال حكاية عن عيسى اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا اشارة الى كمال القوة العملية وقال خطابا مع
محمد صلى الله عليه وآله فاعلم انه لا اله الا الله وذلك اشارة الى كمال القوة النظرية وقال العبد واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وهو اشارة الى كمال القوة العملية قال حكاية فقد تطابق لسان الوحي ولسان الحكمة على ان الكمال الانساني محصور في العلم
والعمل ثم اعلم انه قد ورد في الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم تعريف الكثير من الاخلاق الفاضلة والرذائل المتعلقة

حكاية يحسن الاشارة اليه لاشتمال تضاعيف هذا الكتاب على ذكر اسمائها اجمالا لا فيستطاب الحكمة في التعريف او
يتكرر بيان واذا اختلف فالعمل على ما ورد منهم صلوات الله وسلامه عليهم اما مكارم الاخلاق فروي عن الصادق
عليه السلام الصفح عن الناس قال العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من حرمك وقول الحق ولو على نفسك
وفي حديث آخر عنه عليه السلام الصفح عن الناس ومواساة الرجل اخاه في ماله وذكر الله كثيرا او في حديث ثالث
عنه عليه السلام انها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة و
اما الزهد فعن امير المؤمنين عليه السلام الزهد في الدنيا تنكب حرامها وفي حديث آخر عنه عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل
وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك وعن ابي عبد الله عليه السلام ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا بتحريم الحلال
بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل واما السخي فعن ابي عبد الله عليه السلام هو ان تخرج
من مالك الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه وفي حديث آخر عنه عليه السلام السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق
واما السماحة فعن الحسن عليه السلام هو البذل في العسر واليسر واما الجواد فهو الذي يؤدي ما افترض الله عليه اما المروة
فعنه عليه السلام هي العفاف واصلاح المال وعن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا امر الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة
بالفسق والفجور وانما المروة والفتوة طعام موضوع ونائل مبذول وبر معروف واذى مكفوف واما تلك فشطارة وفسق
قال امير المؤمنين عليه السلام قيمة كل امرء ما يحسنه اقول هذا الحديث حقيقة على الاتيان وما وراء اعلى ما يكتسبها النفس الانسانية من
العلوم والاخلاق الفاضلة واضدادها وجه المجاز ان التفاوت كما يحصل في قيمة الشيء بحسب تفاوت الثمن
وبحسب تفاوت انظار اهل التقويم ورغبات الطالبين كذلك هو حاصل فيما يحسنه الانسان مما هو مكتسب له من
الاعتقادات والعلوم والصفات التي بعضها يوصل الى السعادة الابدية وبعضها الى الشقاوة السرمدية وما بينها
درجات وذلك التفاوت دال على ان الموصوف باحد هذه الصفات كيف هو مستلزم لتفاوت درجات الاشخاص
على انواع الكمال والنقصان فلا جرم صدق هذا القول كما هو حال فيه عجزه وفي هذا الكلام مع اشتماله على الايجاز
والبلاغة حث على اكتساب اشرف انواع التمييز المذكور من الكمالات والاخلاق قال الشيخ كمال الدين
ميثم البحراني قدس الله روحه واعلم انه يحتمل هنا ان تعتبر القيمة باعتبار الخلق بعضهم لبعض ويكون التقدير
اعتبار الناظرين ووزنهم للانسان في نفسه بميزان العقل لا بالنظر الى ذاته من حيث هي بل بالنظر الى ما يحسنه
فيكون اعتباره لذاته تابعا لاعتبارهم الهيئات التي اكتسبها والاعمال التي ارتكبها ويكون رجحان ذاته
وكمالها وانحطاطها ونقصانها وشرفها الذي هو قيمته في الحقيقة تابعا لشرف احواله وافعاله وما يحسنه من الصفات
الموجبة للتكميل او التبعيض والاعتبار الظاهر قال امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه اللسان يطلق حقيقة على

على اللغة المخصوصة دعا [illegible] اى على نفس العبارة كما اشير اليه في التنزيل الالهي واختلاف السنتكم والوانكم والمعاني المقصودة الارادة
والتقدير معرفة المراد المخبو وهو تحت لسانه وذلك لان الانسان لا بد ان يكون موصوفا اما بصفة كمال او صفة نقصان وتلك
تلك الصفات مستورة لا يطلع عليها فلا بد من دليل يعرب عنها للمعتبرين ولا ريب ان القوة النطقية معربة عن تلك الصفات
والدعوى لتلك الكمالات او النقصانات فلا جرم صدق ان المرء مخبو تحت لسانه وان حملنا اللسان على حقيقته كان المعنى
ايضا لان هذه اللغة المخصوصة لما سببية في تلك المعرفة والاظهار فانها محل العبارة فهي سبب بعد انها ما هلك امرؤ عرف
قدره في نهج البلاغة هلك امرؤ لم يعرف قدره اى مقداره في نفس الامر ومنزلته من الفضل وعدمه وما ان لم يعرف منزلته اوشك
ان يتجاوز زيما فيهلك مثلا من لم يعرف محله من العلم اوشك ان يرفع به فوق محله او يتعنى بما لا يعرف لا متقاده فكما انه يقع في الهلاك
الاخروي وربما يقع في الهلاك الدنيوي وفي الاثر ان ابن عمر بن عبد العزيز صنع خاتما قيمته الف درهم فسمع به ابوه فارسل اليه
بع هذا الخاتم بالف درهم وتصدق به على الف جائع واعمل خاتما من فضة درهم واكتب عليه رحم الله امرؤ عرف قدره فلم يتعد
طوره ففعل ابنه بما قال قلة العيال احد اليسارين لان حصول المال يسار وعدم الانفاق يسار ايضا فاذا لم يكن لكثرة عيال
لم يحتج الى انفاق فمن دخل التعب بذلك لانه يمنعه من تحصيل العلوم والاخلاق الفاضلة فيبقى على ما كان عليه من الجهالة والبطالة وينجر
هذا التعب بما اذا تحير الخلق فيهلك بالهلاك الدنيوي والاخروي مع انه يجلب عليه وحشة الناس منه وبعدهم عنه يستغني وخاتمه
في اصبعه ونقشه لا اله الا الله فلا الكره نكته ذكر الاصمعي [illegible] ان وصل النجاسات اليه كان حراما والا كان مكروها وكذلك
اسماء النبي والائمة وفاطمة صلوات الله عليهم ورفع القلس في القاموس انه حبل ضخم من ليف او خوص او غيرهما من قلوس
سفن البحر قال اما اليك فلا وتمامه فقال فاسال ربك فقال بكيفية علمه بحالي عن سؤالي قال ارباب القلوب ما سافر
الخليل سفرا ولا سلك طريقا اطيب عنده واحب اليه من الفلاة التي دخلها حين هوى وخرج من كفة المنجنيق لان
ذلك السفر كان في الله وبالله والى الله ولما راى جبرئيل [illegible] قد وقع بلا واو العادة ظن به ضعف قدم التوكل
فعرض عليه زادا وذلك حاجة فزوده بالنفقة اما اليك فلا فلما كان كامل وفاه للامر به جانبه خلقه وابراهيم الذي وفى قالت
لطيفة خيال زارت فهو معنى بالله صغرت ولا تنقص ولا تنزو فقال خلقته [illegible] من طاء ورقلت فحسبى من درر [illegible]
قالت صدقت وفاء [illegible] بابرود ذلك الذي قالت على كبدي طوبى لعبد ذكر الله في اجله وويل لعبد نسي الله في اجله
اجل في الموضعين ليكون الجيم يعني طوبى لعبد ذكر الله في اجل الله يعني يكون مقصوده من الذكر وجه الله والتقرب اليه لا
يكون الحامل له على الذكر طمع كالرياء والخوف من الناس وويل لمن نسي ذكر الله من اجل الله يعني يكون الداعي له الى النسيان
وترك الذكر هو الشقا ويجوز ان يكون اجله بفتح الجيم وهو الاجل المشهور اى وقت الموت يعني طوبى لمن جهة الاجل اى يكون
وقت موته حسنا لا يرى فيه مكروها وويل للناسي من الاجل وهو وقت الموت فانه يرى فيه ما يكره كل خير [illegible]

الذي

الدين الجزاء [illegible] بان الدين الذي يجازى به على الدين ومنه كما تدين تدان قال الشاعر [illegible] بتعليم
يخالطها ما نزل في القرآن فقال كلام الله فلا تتجاوزه اى لا تتعدى هذا الكلام بان يقول فيه ما تقول الاشاعرة من ان القرآن
كلام الله وهو قديم لان بعضهم من قدم الكلام النفسي حتى ان بعضهم ذهب الى قدم الجلد والعلاقة فضلا عن [illegible] القضيب
الياقوت الاحمر يجوز حمله على الحقيقة بان يكون القضيب الاحمر شجرة في الجنة غرسها الله تعالى بيده قدرته فسميت شجرة طوبى
ويجوز حمله على الاستعارة والمجاز فان القضيب الياقوت الاحمر كناية عن بعض الاعيان المستحسنة اذ كان في يوم القيمة والبقاء
شيعتنا انه لا ينبغي لاحد ان يظن هذا الحديث لا فوت من انهم عليهم السلام وصفوا الشيعة باوصاف لا تنطبق الا على الاحاد
منهم ومنهم عليهم السلام ان من شيعتنا من يلحقه شفاعتنا بعد ان يلبث في النار ثلثمائة الف سنة من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية هذا الحديث رواه العامة والخاصة في كتبهم بعبارة اخرى هكذا من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية فاوله بعضهم بالقرآن فاشكل عليهم الحال بان الظاهر من اضافة الامام الى الزمان تبدله بتبدل الاعصار
والقرآن لا يتبدل بتبدل الازمنة والعصور وايضا لو اريد معرفة القرآن ان كان تدبر معانيه والاطلاع على حقايقه
ورموزه فلا يوجد الا العلماء والائمة فكيف يصنع الباقون وكذلك ان كان المراد تلاوة الفاظه وقراءة سوره وان كان المراد
معرفة انه كتاب الله فهو كما ترى البطلان فعدل عنه بعضهم وقال المراد بامام الزمان سلطان العصر فورد عليهم ان سلاطين
الزمان اكثرهم من اهل الجور والظلم بل واهل الخلاف في المذهب كما اتفق للفاضل الدواني لما سئل على مذهبه
عن هذا الحديث فاجابوا بان المراد بامام الزمان سلطان العصر فورد عليهم ان سلاطين الوقت فقال اذ سلطان
هذا الزمان شاه اسمعيل وهو رافضي المذهب فكيف يوجب الله علينا معرفته ثم ما معنى معرفته فترك الاجل هذا
تدريس كتب الحديث والازم حكمة الفلاسفة فانتقل من الضلال الى الزندقة انت يا علي وولدك خيرة الله من خلقه
يدل كغيره على ان عليا والائمة عليهم السلام افضل من الانبياء اولي العزم وغيرهم ما خلا النبي صلى انت خير البرية لا يشك فيك
الا كافر اى لا يشك احد في كونه خير البرية او لا يشك احد في امامتك وفضلك ولعل هذا هو الاقرب من اللفظ وهو
اول من يصافحني في عرصات القيامة كما وقع التصريح به في حديث اخر لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد الا انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين قال هذا لما امر بسد الابواب التي كانت مفتوحة الى المسجد كباب العباس وابي بكر وعمر وعثمان
وابن عوف واشباههم الا باب علي عليه السلام وفي حديث اخر لا يحل ان يجنب في هذا المسجد جنبا الا انا وعلي وغضب العباس لسد
بابه وابقى باب علي عليه السلام فقال له رسول الله صلى ما انا سددت بابك وفتحت باب علي ولكن الله امرني بذلك فقال ابو بكر دعني
وعمر في خوخة انظر اليك منها واسمع صوتك في الصلوة فقال يا عمر ما امرت بهذا الا ان يكون عورته غير علي فاذا اوصى
بان يغسل علي عليه السلام بعورته لان سائر بدنه صلى عورة على غير علي وكذا كان الفضل بن عباس يناوله [illegible]

فكان على ميمنة العصابة فقال علي عم امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين الناكثين اهل البصرة لانهم
نكثوا عقد بيعته لان طلحة والزبير بايعاه طائعين فنكثا بيعته واما القاسطون فهم اهل الشام لانهم قاتلوه ظالمين
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والمارقون اهل النهروان لانهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية من
حب الحزن الحزن ورد بمعنى الاهل والال عفوت لكم عن صدقة الخيل اي الزكاة الاثنان فما فوقهما جماعة استدل به
بعض علماء الاصول على ان اقل الجمع اثنين واجاب عنه الاخرون بان المراد منه الحق وصلوة الجماعة بالاثنين
لانه صلى الله عليه وآله لم يبعث لتعليم اللغة وانما بعث لتعليم الشرع على ان محل الخلاف انما هو صيغ الجمع لا لفظه وهذا
الحديث دال على ان لفظ الجمع يطلق على الاثنين عن النبي صلى قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة في النهاية
الاثيرية اي اكثر اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل اراد طول الاعناق اي الرقاب لان الناس يومئذ
في الكرب وهم في الروح مطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل اراد انهم يومئذ يكونون رؤوسا والعرب تصف
السادة بطول الاعناق وروي اطول اعناقا بكسر الهمزة اي اكثر اسراعا واعجل الى الجنة انتهى وقيل يجوز ان يكون
طول العنق كناية عن انهم ركوب في القيامة على نوق الجنة كما ورد في الحديث والناس تحت ارجلهم وهو حال الراكب
قال نزلت الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية في علي بن ابي طالب قال المصنف طاب ثراه انها نزلت
في امير المؤمنين عم وذلك انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها في الليل وبدرهم منها في النهار وبدرهم
في السر وآخر بالعلانية فنزلت قال النبي صلى في قوله عز وجل وتعيها اذن واعية قال دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها الخطاب لهذه الامة يعني لما طغى ماء الطوفان حملنا اباكم
في الجارية لنجعلها اي تلك الفعلة وهي نجاة المؤمنين واغراق الكافرين تذكرة اي عظة وعبرة اذن واعية يعني من شانها
ان تعي وتحفظ ما سمعت ولا تضيعه بترك العمل فكلما حفظت في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد اوعيته
قال في الكشاف وعنه صلى انه قال لعلي عند نزول هذه الاية سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت
شيئا بعد وما كان لي ان انسى قال اذن واعية على التوحيد والتنكير للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس
بقلة من يعي منهم اول ما يسال عنه العبد حبنا اهل البيت تقدم ويانه ان اول ما يسال عنه الصلاة والجمع بينهما
ان هذا في الاصول وذاك في الفروع والاولية سلام الله عليهم قال دعا لي النبي صلى الله عليه وآله ان يقيني الله
عز وجل الحر والبرد وهذا الدعاء كان في حرب خيبر وذلك انه كان ارمد العينين ودفع النبي صلى الله عليه وآله الراية الى
ابي بكر فرجع بها يجبن اصحابه ثم دفعها الى عمر فرجع خائفا فقال لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما كان من الغد وتوقع الناس اعطاه الراية قال ادعوا

الي عليا فجيء به فقيل انه ارمد فتفل في عينيه فقال اللهم قه شر الحر والبرد وصح العينين ودفع الراية اليه فكان الفتح على يديه
ع قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله ان فيك مثل من عيسى احبه النصارى حتى كفروا وابغضه اليهود حتى كفروا
في بغضه وفي حديث اخر واهلك فيك قوم كالذين هلكوا في عيسى النصارى هم الغلاة والذين مثل هو اليهود ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ورد في حديث اخر عن الرضا عم ان المراد بذريتها اولاد بطنها وهم الحسن
والحسين وام كلثوم قال ان النبي صلى كان يتختم في يمينه عن ابي عبد الله عم علامات المؤمن خمس صلاة الخمسين
وزيارة الاربعين والتختم باليمين والتعفير للجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن الكاظم عم كان امير المؤمنين
يتختم بيمينه لانه كان امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلى وقد مدح الله اصحاب اليمين وذم اصحاب الشمال
وهو علامة شيعتنا يعرفون به وعن العسكري عم انه قال للشيعة في سنة ستين ومائتين امركم في التختم باليمين وانتم
بين ظهرانيكم والان امركم في التختم بالشمال لغيبتنا عنكم الى ان يظهر الله امرنا وامركم فانه من اول دليل عليكم في ولايتنا
اهل البيت فخلعوا خواتيمهم من ايمانهم بين يديه ولبسوها في شمائلهم وقال لهم صلى قولوا لهذا شيعتنا وذكر صدر الاسلام
ان النبي صلى والخلفاء كانوا يتختمون باليمين فنقله معاوية وابن العاص الى اليسار فقيل شعار السنة التختم في اليمين
محمد التقي يليق بجهة الاخلاص فسعى ابن هند في ازالة رسمه واعانه في ذلك ابن العاص ورجح في بعض الاخبار
من قول الكاظم عم ان شئت تختم في اليمين وان شئت تختم في اليسار يحمل على الجواز او على التقية اذ الائمة عم الشيعة قال
النبي صلى الله عليه وآله تقتل عمار الفئة الباغية روي هذا الحديث كذا عم جماعة من علماء تقتلك الفئة الباغية لا انالهم الله
شفاعتي فلما قتل اهل الشام في صفين وقائع صفين مع عسكر امير المؤمنين هذا الحديث وتحققوا انهم الفئة الباغية قال ابن
العاص لمعاوية وحكى له ما وقع في عسكره من قتل عمار فقال له اذهب الناس قتله الذي جاء به علي بن ابي طالب
حيث اتى به من العراق والقاه بين رماحنا فصاح ابن العاص بهذا الكلام في عسكره فبادروا الى قبوله فلما بلغ
كلامه هذا الى امير المؤمنين عم قال وقيل لابن ابي سفيان فانه يكون على هذا قاتل حمزة النبي صلى الله عليه وآله لانه القاه
بين رماح الكافرين من نصب حربا لعلي عم من والاه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين معناه الظاهر ظاهر ورد في حديث اخر
ان المراد اهل البيت عليهم السلام فمن تولى غيرهم مثل من تولى فلانا وفلانا فعليه لعنة الله نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ركوب
الحبالى حتى يضعن اشارة الى ما رواه اصحابنا قدس الله اسرارهم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى سرية
قبل اوطاس فغنموا اشياء فقام اناس من وطيهن لاجل ازواجهن من المشركين فقال رسول الله صلى لا توطأ الحبالى حتى
يضعن ولا الحبالى حتى يستبرئن قال النبي صلى الله عليه وآله من كان اخر كلامه الصلوة علي وعلى علي عم دخل الجنة
روى الصدوق في الفقيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله

دخل الجنة ويمكن الجمع بوجوه منها ان يحمل حديث العقبة على الاخوة الاضافية وهذا الحديث على الاخوة الحقيقية ومنها
الحمل على التخيير وحصول الفايدة فيهما بها ومنها ان لا اله الا الله في حديث العقبة المراد منه كلمة التوحيد بشرايطها وبشطرها
الرسالة والامامة ومنها حمل حديث العقبة على التقية فانه مشهور بين العامة ويلقنون موتاهم ويخفون من لا اله الا الله
من علي عم قال انكم ستعرضون على البراءة مني فلا تتبرؤا مني فاني على دين محمد في نهج البلاغة قال عم اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم يعني معاوية مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا
انه سيامركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني
ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة وفرق الفاضل كمال الدين ميثم في الشرح الكبير بين السب والبراءة
بان السب في القول اللساني وهو امر يمكن ايقاعه من دون اعتقاده مع احتماله للتعريض ومع ما يشتمل عليه من
حقن الدماء واما التبرؤ فهو بعيد الى المجانبة القلبية في البغض وهو المنهي عنه فانه امر باطن يمكنهم الانتهاء عنه
ولا يلحقهم بسبب تركه ضرر وكانه لحظ فيهما قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب الله وقال المعتزلي ابن ابي الحديد الوجه في ان لفظ البراءة مما وردت في القرآن الا في المشركين
كقوله ان الله بريء من المشركين ورسوله فاذن يحمل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على لفظ السب وان
كان حكمهما واحدا في جوازهما حالة الاكراه وقوله على دين محمد اي على ما اقتضاه الدين من الايمان بالاوامر
والبعد عن المناهي فيكون في المراد منه العصمة عن الذنوب وقيل المراد انه اول من ولد على الدين لانه ولد
بعد عام الفيل بثلاثين سنة والنبي صلى الله عليه وآله بعث لاربعين من عام الفيل وكان قبل الرسالة بعشر
سنين يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه احد وكان في ذلك ارهاصا لرسالته فالمولود فيها اذا كان
في حجره مولود في ايام كايام النبوة وليس بمولود في جاهلية محضة اقول ويمكن حمل قوله عم فلا تتبرؤا مني
على ما اذا لم يصل الى التقية الشديدة بل ينبغي التحمل الذي لا يبلغ حد الخوف على النفس ونحوه عن علي عم
لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان اهل صفين قد لعنهم الله عز وجل على لسان نبيه
المستحفظون بكسر الفاء وفتحها على البناء للفاعل اي الحافظون لدين الله واحكامه وعلى البناء للمفعول
اي الذين استحفظهم الله علومه واحكامه وصفين كسجين موضع على شاطئ الفرات كانت به الوقايع
واما لعنهم على لسان النبي صلعم فهو كثير وفي القرآن قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة
بني امية قال النبي صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافرا اعني شرعة في الثواب وفي عدم الاثم وقد
عرفت انه مخصوص بغير العوامر لورود النهي عن قتلها قال النبي صلى الله عليه وآله لا تتبع النظر النظرة

الاول

الاول بقدره اجمع الاصحاب رضوان الله عليهم على تحريم نظر الاجنبية ما عدا الوجه والكفين واما النظر اليهما ففيه
اقوال التحريم مطلقا والجواز مطلقا والثالث هو التفصيل وهو الجواز مرة لا ازيد وفي هذا الحديث دلالة عليه
والجمع بين الاخبار يقتضي قوة القول الثالث ويمكن في هذا الخبر ونحوه حمل الا على الكراهة او على ما اذا كان النظر لا لحلال
لريبة والتلذذ وقول الاول نظر محمول على النظر لكن بغير ريبة ونحوه عن علي عليه السلام قال لعن الله الذين يجادلون
في دينه اولئك الا ما لعجب الكهف رد الخالين واهل الشبه ليتبع بالظلم ووقع شبهتهم منها ما رواه في كتاب الاحتجاج
عن مولانا الصادق عم انه قال علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعوهم عن الخروج
على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وشيعتنا وذلك يدفع عن ابدانهم وفي
حديث اخر عنه عم من كان همه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن
مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد وآله صلى الله عليه وعليهم جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل
بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد يفضل عن حمل السموات والارضين
فكم في بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين والاخبار بهذا المعنى مستفيضة والكثير مذكور
في الكتاب المذكور وقد ذكروا في وجه الجمع وجوها منها ان مورد النهي هو الجدال في ذات الله تعالى وصفاته فانه مسلك
دقيق زلت فيه الاقدام ويرشد اليه قوله صلعم تكلموا في خلق الله ولا تتكلموا في الله وكان الطوسي ينهى اصحابه عن التكلم
في مسئلة القضاء والقدر ومنها قول الصادق عم لما انتهى عن الجدال في الدين وانما نهى عنه بغير التي هي احسن فذلك ان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد
ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء
اخوانهم وعلى المبطلين ومنها ما قاله السيد علي ابن طاوس نور الله ضريحه من ان النهي متوجه الى المتكلمين الذين يطلبون
بكلامهم وعلمهم بالايرضاء الله جل جلاله كالمفاخرة والتعصب والظهار والشرف ونحو ذلك او يكون لمن يشغلهم الا
اشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم وذكرنا في غاية وفي شرحنا على كتاب التوحيد وجوها اخرى من اراد وقف عليها الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن النبي صلعم ما منكم احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات و
دخل النار ورث اهل الجنة منزله وقيل معنى الوراثة هنا ان الجنة ونعيمها يؤول اليهم من غير اكتساب اقول ويحتمل التقدير في
المراد من الاية على ابن ابي طالب عم شيعته بخير كم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام روى الصدوق طاب
ثراه مسندا الى علي عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها

يسكنها من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام فقال على ع يا رسول الله
ومن يطيق هذا من امتك فقال يا علي اوما تدري ما اطابة الكلام فقال اذا اصبح وامسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر عشر مرات واطعام الطعام نفقة الرجل على عياله واما ادامة الصيام فهو ان يصوم الرجل شهر رمضان وثلثة
ايام في كل شهر يكتب له صوم الدهر واما الصلوة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة في المسجد
فكانما احيا الليل كله وافشاء السلام ان لا تبخل بالسلام على احد من المسلمين عن على ع انه ذكر الكوفة فقال يدفع
البلاء عنها كما يدفع عن اخبية النبي ص وفي نهج البلاغة في ذكر الكوفة واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوء الا ابتلاه
الله بشاغل ورماه بقاتل ومنها ابتلي فيها بشغل زياد وابن ابيه روي انه كان قد جمع الناس في المسجد ليأمرهم بسب
على ع والبراءة منه وحبسهم بذلك فبينما هو بعصبة غشاء اذ خرج حاجبه فامرهم بالانصراف وقال ان الامير مشغول عنكم
وكان في تلك الساعة قد رمي بالفالج ومنهم ابنه عبيد الله وقد اصابه الجذام ومنهم الحجاج وقد تولدت في بطنه
الحيات واحترق دبره حتى هلك ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص ومنهم خالد بن عبد الله القسري وقد
ضرب وحبس حتى مات جوعا واما من رمي بقاتل فقتل عبيد الله بن زياد ومصعب ابن الزبير والمختار بن ابي عبيدة ويزيد
بن المهلب من كذب بشفاعة رسول الله ص لم ينلها قد سبق ان من انكر الشفاعة طوائف المعتزلة عن على عليه السلام انه شرب قائما
اما لبيان الجواز ولانه وقع نهارا فقد روي ان من شرب نهارا وشرب قائما الا انه انفع للبدن وان شرب ليلا شرب
جالسا من علم العلم ضالة المؤمن يعني ينبغي للمؤمن ان يطلبه اينما وجده عند فاسق او كافر او غيرهما لانه ضالته
ولا ينظر من اين اخذه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقد امر الله تعالى نبيه نوح ع بان يقبل ما القى اليه الشيطان
من المواعظ لما ركب معه في السفينة حيث قال له يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها هو انك دعوت على قومك
فاوردتهم النار باجمعهم ولو بقوا في الدنيا لتنقل على اضلالهم في الزمان المتطاول فاوصيك اياك والحرص
فان اباك ادم ابيحت له الجنة وما فيها ونهي عن شجرة واحدة منها فدعاه حرصه الى الاكل منها واياك والتكبر
فان الله رفعني الى ملكوته وقربني الى جناب قدسه ثم امرنا بالسجود لادم فاستكبرت على السجود فهبطت
باللعنة الى يوم الدين واياك ان تعاهد ربك بعهد ان لم يوجبه عليك وانا انت الذي توجبه على نفسك
فانه من نذر ان لا يضرب براس الحائط اكثرت عليه الوساوس حتى يضرب الحائط براسه واوصيك ان لا تجلس
بامرءة اجنبية الا ان يكون معكما ثالث فانه اذا لم يكن معكما ثالث فانى ثالثكما كنت انا الحاضر
بينكما حتى اوقعكما في الفجور فما وجد الله تعالى اليه اقبل مواعظ فانه اوتيت الحكم على لسانه ومنه اخر
لهذا الحديث وهو ان الواجب على كل بالغ من وجد الضالة ان يرجعها الى صاحبها الجوار المنشات في

في البحر كالاعلام المنشات اي المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج بجريهن
كالاعلام اي الجبال اي ثبتا الكهف عليك بيتنا الموت كهف على كهفي اي معتصمي ملتجئي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين على عهد
رسول الله ص الا ببغضهم عليا ع عن ابي الزبير المكي قال رايت جابرا متوكيا على عصاه وهو يدور في سكك الانصار
ومجالسهم وهو يقول على خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معشر الانصار ادبوا اولادكم على حب علي ع فمن ابى فانظروا في شان
امه في حديث اخر عن جابر قال كنا نعرض حب علي ع على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا
انتفينا منه انت يا علي في الجنة وانت ذو قرنيها في النهاية انه قال لعلي ع ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها
اي طرفي الجنة وجانبيها قال ابو عبيد وانا احسب انه ذو قرني الامة فاضمر وقيل اراد الحسن والحسين ومنه حديث علي
ع وذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله فيرى انما عنى نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احدهما يوم الخندق والاخرى
ضربة ابن ملجم وذو القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك المشرق والمغرب وقيل لانه كان في راسه شبه قرنين وقيل
راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس اذا لم يستطع ان يصلي جالسا فليصل مستلقيا فاصبر رجلاه الى القبلة اجمع الاصحاب
قدس الله سرهم على انه يجب الانتقال من الجلوس الى الاضطجاع على الجانب الايمن ثم الايسر فان عجز استلقى وبعضهم
على التخيير بين الايمن والايسر قدر قدرة وفي كثير من النصوص ما يوافق هذا الحديث من الانتقال من
الجلوس الى الاستلقاء وحملوه على عدم القدرة على الاضطجاع والوجه حمل ما يوافق المشهور على الاستحباب لكان حسنا
وقوله فاصبر رجلاه الى القبلة يعني فيه هو الاستحباب في قبر آدم الادم بخمسين الجلود واغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان
يشم الغمر في القاموس الغمر بالتحريك ما يعلق باليد من دسم اللحم والمراد هنا مطلق الوسخ والقذر ويتاذى به الكاتبان
منقطع من الاول والمراد منه الكاتب العنوان ما اخلص عبد لله عز وجل الا الاخلاص ان يكون في ورع بنفوذ عن المعاصي
والله خبرته في الخلق ما شاء وقال المفسرون المراد منه حسن الصوت ملاحة العينين فتخرجه عن حركته الباب في
القاموس حريم الدار ما اضيف اليها من حقوقها ومرافقها تختموا بالعقيق او في حديث اخر تختموا بالعقيق الاحمر
فيكون في الاحمر افضل واشرف اياك والخلق المطيع الدائب السريع الخلق مصدر بمعنى المخلوق والدائب المتعب
او المستمر في عمله على عادة مقررة بينهما فسر قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وانما وصفه بالسرعة فقال شبحا بها
الملائكة والعين طاب ثراه ربما يعطل ظاهره ان يكون المراد سرعته باعتبار حركة الذاتية يدور بها على نفسه كحركة
جميع الكواكب بنفسه الحركة كما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحق الرئاني في وجه القمر شيئا
قد ثابت في جرمه والاشتداد وصفها كما ذكر نصير الدين الطوسي طاب ثراه والاظهران ما وصفه به من السرعة انما
هو باعتبار حركة الوضعية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقديره ودو في حيز المسافة ولا عرفه والمحل في المحسوس

المتعارف واما ومرعة وحركة القمر بالنظر الى سائر حركة الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطأ
الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في
اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم
الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ويجوز ان يكون وصفه بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انظار اهل
الدنيا وعلى ان حركة السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن بالثبوت والقرآن ناطق
بانشقاقها المتصرف في ملك الجبروت بالتقدير الملكوت ببنية الملك العظيم وحاصله ارادة الفلك الذي
هو مكان التقدير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات
السبع تدبر في فلكها امرا من مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما قاله جماعة من المفسرين في قوله تعالى فالمدبرات
امرا وقد استدل بعضهم من هذا الخطاب على حياة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم قالوا ان
الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة ومطيعة ومقصدها من حركتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شأنه و
وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها انا فانا فهي من قبيل الطرب الرقصي الحاصل
من شدة الفرح والسرور والسيد المرتضى عطر الله مرقده ادعى اجماع علماء الاسلام على ان الاجرام العلوية
والسفلية جمادات لا شعور لها ولا حس ولا حركة بالاختيار وان محركها ومدبرها هو خالقها جل شأنه لكن الحق
انه في الاخبار وظواهر الآيات دلالة على ان الجمادات لها شعور التسبيح والتقديس والانقياد لمحركها
ومدبرها وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم حتى انهم صرحوا بان التسبيح الصادر منه
ليس مجرد دلالته كما زعمه جماعة واسماع الحاضرين وكذلك التسبيح وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في كتاب الكلمات
وكتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل شهر شعبان يصوم
اوله ثلاثا ووسطه ثلاثا وآخره ثلاثا هذا كان حاله صلى الله عليه وآله في اول عمره الشريف والا فهو صلى الله عليه وآله في الاكثر
بالاخبار كان يداوم على صوم شعبان حتى انه يصله بشهر رمضان واذا كان عليه شيء من الصوم اخره الى شعبان لئلا
يفوته رسول الله ص حاجته الصدوق وغيره عنه وصوم رجب من التطوعات وصوم شعبان من السنن ان شاء الله
الفرق بينهما ان التطوع ما فعله ولكنه لم يواظب على فعله والسنة ما داوم عليه الى آخر العمر ويرشد اليه
ايضا ما روي ان رجب شهر امير المؤمنين وشعبان شهر رسول الله ص وشهر رمضان شهر الله واذا دخل شهر
رمضان يفطر قبله بيومين ثم يصوم ودل اكثر الاخبار انه صلى الله عليه وآله كان يصل شعبان بشهر رمضان

بالفصل بالافطار قبله بيومين كان يقطع بينهما ولئلا يظن به الوجوب رجب شهر الله الاصب وشهر شعبان
تتشعب فيه الخيرات اشارة الى وجه التسمية وقيل سمي رجب لانه رجب اي يعظم وسمي شعبان لتشعب العرب
فيه لطلب الغارات لانهم كانوا يقعدون عن الغارات في رجب لانه من اشهر الحرم وفي اول ليلة من شهر
رمضان تغل المردة من الشياطين من في قوله من الشياطين للتبعيض او للبيان ولكل واحد منهما شواهد من الاخبار
ان لله ديكا عرفه تحت العرش اه هو ملك بصورة الديك ولعله من جملة الملائكة الاربعة الحاملين للعرش فقد ورد انه
احدهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور وعلى رأسه برنس البرنس قلنسوة طويلة تلبسها عباد النصارى فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اشارة الى الآية ويوم الوقت المعلوم فسره الاكثر بيوم القيمة وورد في عدة
من الاخبار الصحيحة انه يوم ظهور المهدي عليه السلام وذلك ان الشيطان يجمع الشياطين ويكون حرب عظيم بينهم وبين
عسكره ع على شاطئ الفرات فينزل السيد محمد يعني النبي ص وبيده حربة من نار فاذا رآه الشيطان هرب
من بين يديه فيقول له اولاده الجاني وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون فيلحقه ويضرب بين كتفيه
ضربة يقضي عليه بها وتتفرق الشياطين بعد ان يقتل اكثرهم فلا يبقى في ذلك العصر شيطان يضل وفي حديث
آخر انه يأتي به قيام المهدي ع فيرجمه بالحجارة تصديقا لقوله تعالى فانك رجيم وما ابغضك احد الا شركت امه
في امه ظاهره انه يدخل ذكره مع ذكر الزوج في فرج المرأة فيتكون الولد من النطفتين كما ورد في الاخبار ويجوز ان يراد
ما يشمل مع تهيئة الزنا من الآدميين بان يحمل المرأة على تزويجها على الغير شواهد من النصوص وفي الرواية
ان الحسن ع جلس مع يزيد بن معاوية يأكلان الرطب فقال يزيد يا حسن اني مذ كنت ابغضك قال ع يا يزيد اعلم
ان ابليس شارك اباك في جماعه فاختلط الماءان فاورثك ذلك عداوتي لان الله تعالى يقول وشاركهم في الاموال
والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله ص وان لم يذكر فيه
معاوية بل رواه الكليني في كتاب الثالث وغيره ورواه ايضا من ان هند اتت به من خمسة رجال احدهم ابو
سفيان فلم يكن له اب حتى يشركه الشيطان فيه وعن ابي عبد الله ع وقد ذكر عنده الجماع ولا يسمي
فيه شرك الشيطان ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها وينكح كما ينكح وذلك يعرف
بحبنا وبغضنا وقال عليه السلام من لم يبال ان تراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام و
شهوة الزنا فهو شرك الشيطان وروى النعماني العياشي عن زرارة قال كان يوسف ابو الحجاج صديقا لعلي بن
الحسين صلوات الله عليه وآله وانه دخل على امرأته فاراد ان يجامعها فقالت له اليس انما جئتك ... الشافعة
فاتى علي بن الحسين فاخبره فامره ان يمسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة وفي حديث آخر

اذا جامع الرجل ولم يسم شاركه الشيطان وروي ان المولود من غير شيعة اهل البيت عليهم السلام يأتيه الشيطان
حال الولادة فان كان ولدا ذكرا ادخل اصبعه في دبره فيكون فاجرة فمن ذلك يستهلان بالبكاء والصراخ
انا مدينة العلم وعلي مفتاحها هذا الحديث لا يجري فيه ما قيل انه من الفاسدة التي ذكرها في قوله انا مدينة العلم وعلي
بابها قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج تقدم في الحديث ان قوله نعم الكالون للسحت هو ان يقضي
الرجل حاجة اخيه فيرسل اليه بالهدية فيقبلها ولعل وجه الجمع بين الخبرين ان هذا الخبر منزل على اهداء الهدية قبل الحاجة
بمنزلة الهدية وبعدها بمنزلة ثمن البيع الفاسد انا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين خاتم بفتح التاء وبكسرها لانه آخر الانبياء وكما
انه اولهم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وبفتحها لانه زينتهم كما ان الخاتم زينة اليد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال
مثلي في الانبياء مثل رجل بنى حائطا فاكمله الا موضع لبنة فكنت انا تلك اللبنة فلا رسول بعدي ولا سنة بعد سنتي وحاصل
التشبيه معنوي في صورة محسوس مع حسن لان الذي هو مسمى بالحائط لم يظهر في الخارج الا باللبن فكذلك المعنى الاول
بعثت له الانبياء لم يظهر صورته الا بهم ولم يتم معناه الا بكل واحد منهم وهو صلى الله عليه وآله تمم ذلك المعنى بوجوده
وكان هو خاتم ذلك البناء ومتمم صورته المعنوية فيه لتتمة مكارم الاخلاق والنبوة والرسالة واما كون علي عليه السلام
خاتم الوصيين فلانه وصي النبي صلى الله عليه وآله من غير فصل واما من بعده من الائمة عليهم السلام فكل لاحق وصي سابقه وان اشتركوا
في كونهم اوصياء النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تفرد الجمعة بصوم روى الشيخ باسناده
الى ابن عياض عن سعد بن عبد الملك عن رجل من اشجع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تصوموا يوم
الجمعة الا ان تصوموا قبله او بعده قال الشيخ هذا الطريق رجال العامة لا يعمل به وقال الشيخ لا يجري
في حديث الكتاب ومن ثم قال بعض اهل الحديث انه يحتمل النسخ والتأويل بارادة نفي الوجوب بكون ا
لاستثناء منقطعا او الكراهة لو نفي تأكد الاستحباب وهما متقاربان وفي المصباح قال روي الترغيب
في صومه الا ان الافضل ان لا يتفرد بصومه الا بصوم يوم قبله ولعل الوجه في كراهة صومه وحده ان
يوم الجمعة يوم دعاء وسعي الى صلاة الجمعة والصوم يضعف عنه وفي الصوم قبل التزين والاغتسال فلا
يضعف الصوم عن المندوبات والمفروضات فيه اطفئوا المصابيح بالليل لا تجر الفويسقة فتحرق
البيت بما فيه الفويسقة الفارة سئل ابو سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي
صلى الله عليه وآله ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله البيت فقام اليها وقتلها و
احل قتلها للحل والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع الدرهم

وفي حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم
ومتاعهم وتقرض حبال السفينة فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها ومن شأنه
انه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل ذنبه فيها وكل ما ابتل بالدهن اخرجه وامصه حتى لا يدع
فيها شيئا الكمأة من المن الذي انزله الله على بني اسرائيل المن هو الترنجبين والسلوى السماني والعجوة التي من الرطب
في الصحاح العجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة واما البرني فقال في القاموس هو تمر معرب اصله برنيك
اي الحمل الجيد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ورث الخنثى من حيث يبول من فرج الانثى او فرج الذكر وقد قضى عليه السلام
بانه يورث من حيث يبول فان خرج منهما جميعا فمن حيث سبق فان خرج سواء فمن حيث ينبعث فان كان سواء ورث
ميراث الرجال والنساء والمراد نصف الامرين وذهب المفيد والسيد قدس سرهما الى عد الاضلاع فان اختلف
عدد الجانبين فذكر والا فانثى ولا ورد في حديث شريح وحكم امير المؤمنين عليه السلام به باب ما جاء عن الائمة من الفضل
وما كان الله ليهلك عبادا من لا ذنب لهم ورد في الاخبار ان العذاب اذا انزل واخذ المسيء والمحسن يكون على الكافر
عذابا وعلى المؤمن رحمة كما سبق في اخبار الطاعون فيجمع بين قوله عليه السلام وما كان الله ليهلك عبادا من لا ذنب له على ان
المراد الاهلاك على طريق التعذيب يا نوح انه ليس من اهلك اي ليس على دينك او ليس من اهلك الذين وعدناك
نجاتهم معك قلت فيه الناس على وجهين انه عمل غير صالح فقال الذين هو ابنه قوله على وجهين يعني على وزن
المصدر او وزن الفعل وقراءة المصدر توهم انه تولد من الزنا والله اعلم وقعت من امه كما قال به جمهور الجمهور
وجعلوا المراد من قوله تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وقرأ عليه السلام كذبوا بعض في القراءة الزاهر
فان قلت الذي قرأ على وزن الفعل هم الكسائي ويعقوب وسهل والباقون على صيغة المصدر فكيف نقله
عليه السلام المانع انها من القراءات المتواترة قرأ بها اكثر السبعة وعند اكثر علمائنا وعلماء العامة ان القراءات السبع
كلها متواترة نزل بها الروح الامين على قلب سيد المرسلين قلت الجواب عنه من وجهين الاول ان يكون نقدحا
في تواتر القراءات فانها ليست متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عن الائمة عليهم السلام وانما هي متواترة
ان فرض تواترها من اربابها من القراء وهم جماعة معدودون من احاد الناس قد استقل كل واحد منهم بقراءة
وكل منهم نسب قراءته الى نفسه لا الى ارباب العصمة صلوات الله عليهم على انهم يعبرون بقراءتهم ويجعلونها
قسيمة لقراءة اهل البيت عليهم السلام وبالجملة فليس بها تواتر يكون حجة نزل عليه وانما هي قراءات جعل كل واحد
قراءة قال مثل سيبويه في علم النحو وافراده ممن قدح في تواتر القراءات رضي الدين علي بن طاوس في مواضع من
كتاب سعد السعود وبعض الائمة الرضي رضي الله عنه في موضعين من شرح الرسالة وصاحب الكشاف وجماعة من اهل العربية

من المعاصرين وقد اوردنا الكلام في هذه المسئلة وذكرنا الدلايل على عدم التواتر واجبنا من استدل الاجماع على هذا المذهب
في شرح التهذيب والاستبصار بما يزيد على ما ذكرناه انا لا يكفي التكذيب اجمالا لما يلزم قراءة المعصوم بذلك التأويل
القبيح الباطل فلا يكون راجعا الى الاصل القراءات كانت لاسحق منطقة يتوارثها الانبياء وهو القميص الذي نزل به
الامين عليه السلم على ابرهيم ع من الجنة والبسه اياه لما القي في النار فلم تضره فدفعه ابرهيم الى اسحق ثم دفعه اسحق الى
يعقوب ويعقوب الى يوسف وهو الذي ارسل من مصر مع اخوته الى ابيه فارتد بصيرا وفي الحديث ان تلك المنطقة
ثوب رفيق من ثياب الجنة كان اذا لفت ستر الاسباع واذا طويت جعلت تحت فص الخاتم والان هي مع غيرها
من مواريث الانبيا عند مولانا المهدي عليه وعلى ابائه السلم وكان يوسف عنده لانها كانت تحضنه بعد وفات ام
وكانت تحبه شديدا فلما ترعرع اراد يعقوب ع ان يسترده منها وكانت اكبر ولد اسحق فحبسته بذلك السبب عندها وقيل انه
سرق صنما من جده لامه فكسره والقاه في الطريق وقيل انه سرق دجاجة او بيضة من بيت يعقوب فاعطاها سايلا
فيروه بها مع انه كان ماذونا من يعقوب ان يتصدق من ماذنه وهنا الخبر الوعاء ارحل قالوا فجزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه يعني قال اخوة يوسف وجزاء السارق في ال يعقوب ان يستخدم المسروق منه سنة او على قدر
سرقته ونحو ذلك الملك العزيز الغفار فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الباس هنا العذاب وهو اخبار عن
مطلق الكفار والقريب يؤمنون عند روية العذاب وفي الكافي ان المتوكل اتي برجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد
ان يقيم عليه الحد فاسلم فاختلف فيه الفقهاء وهم فكتب الى ابي الحسن الثالث عليه السلم فكتب ابو يضرب حتى يموت فانكره
فقهاء العسكر فسأله المتوكل عن ذلك فكتب اليه ان اخسوا باسنا قالوا امنا بالله الى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم
فامر به المتوكل فضرب حتى مات يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية هل ينظرون
يعني اهل مكة او مطلق الكفار الا ان تاتيهم الملئكة يعني ملائكة الموت او العذاب او ياتي بعض ايات ربك يعني
ايات القيمة الكبرى او ايات الموت والاحتضار فلا ينفع الايمان ذلك الوقت وعن ابي عبد الله ع في قوله لم
يكن امنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين عليهم السلم
وفي كثير من الاخبار ان الايات الائمة عليهم السلم والاية المنتظرة القايم ع فلا ينفع ذلك اليوم نفسا ايمانها لم تكن
امنت قبل خروجه بالسيف ويبقى اشكال في هذا المقام وهو ان القايم ع اذا ظهر دخل الناس في الدين وما يبقى
احد كافر فاذا كان ذلك الايمان غير نافع فما الفايدة في الدعوة اليه والجواب عنه من وجوه الاول ما قاله شيخنا
المفيد قدس الله روحه في جواب المسايل العكبرية قال اذا كان من قولكم ان الله عز وجل يرد الاموات الى دار الدنيا
قبل الاخرة عند قيام القايم ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينتقم لهم منهم كما فعل ببني اسرائيل فيما ذكرتموه

حيث

حيث تتعلقون بقوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا فخبرني ما الذي
يؤمنك ان يتوب يزيد وشمر وعبد الرحمان ابن ملجم ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال الى طاعة الامام
فيجب عليك ولايتهم والقطع بالثواب لهم وهذا ينقض مذهب الشيعة فاجابه الشيخ ره ان الله سبحانه اذا رد الكافرين
في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل منهم توبة وجروا في ذلك مجرى فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله سبحانه الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه
في تلك الحال ندمه واقلاعه وكاهل الاخرة الذين لا يقبل لهم توبة ولا ينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل
ولان الحكمة تمنع من قبول التوبة ابدا وتوجب اختصاصها ببعض الاوقات بعضها دون بعض وهذا هو الجواب الصحيح ع
مذهب اهل الامامة وقد جاءت به اثار متظاهرة عن ال محمد عليهم السلم حتى روي عنهم في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الاية فقالوا ان هذه الاية هو القايم عليه السلم فاذا ظهر لم تقبل توبة المخالف
وبهذا يسقط ما اعتمده السايل اقول وحاصل الجواب ان الذين لا ينفعهم الايمان وقت ظهور الصاحب عليه السلم
هم الذين ماتوا وجرى عليهم عذاب البرزخ وعاينوا شدة ما وصل اليهم من العذاب من جهة الخلاف والعداوة
لاهل البيت عليهم السلم وهذا الجواب ذكرناه في كتابنا شرح التوحيد قبل الاطلاع عليه من اماليه الشيخ المفيد ولما وقع الفضول
عليه نسبناه اليه والحمد لله ع وفاق في الجواب الثاني ان يكون المراد بالا ينفعه من الايمان اذا امنوا باللسان
وكفروا بقلوبهم فان هذا الايمان كان ينفعهم في عصر النبي صلى الله عليه واله ومن بعده واما مولانا المهدي سلام الله
عليه فيعامل الناس على ما يوافق علم الالهي المحيط بما في الانفس والضمائر الثالث ان الاموات ح بقي الناس بعده كما جاء
في الروايات في زمن هرج ومرج وفيه دائما بالتوبة ولا ينفع نفسا ايمانها ذلك الوقت ان لم تكن امنت قبلا او في
وقت حياته ع الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين عن ابي عبد الله ع ما اتى جبرئيل الى النبي ص الا كئيبا
حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الاية نزل وهو ضاحك مستبشر فقال له
حبيبي جبرئيل ما اتيتني الا وانت حزين وجئت ضاحكا الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال امنت الاية
فاخذت حماة فوضعتها في فيه وقلت الان وقد عصيت قبل ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله فيعذبني على ما فعلت
فلما كان الان امر في اود اوحي لي به قلة انا الغر عون اعلمت ان ذلك كان فقد رضيا يا موسى لم تفت فرعون لامك
والملائكة ولو التفت فيها عتقه فقال يا رب ما اغفله الا انه التفت بغيرك ولو التفت بك لا غفلته فقال يا موسى
كلا منك هذا لا يخرج منه يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وادي النمل قيل بالطائف وقيل بالشام
وتلك النملة كانت رئيسة النمل واسمها اضاف سليمان في الملك اذ لا يتكلم احد بكلمة الا وقد القتها الريح في سمعه

[illegible]

قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك فى الحديث [illegible]
الاخبار وقد تصدى المتاخرون لبيان معناه على وجوه منها ان معناه اذا كان ابوك اعظم منك فلم زيد فى اسمك
مع زيادة الالف والنون دالة على زيادة المعنى وحاصل جوابها ان اباك لما حصل من تلك الزلة التى تعب عليه بادر اليها
بالتوبة والتودد الى الله سبحانه فاشتق له اسم منه وهو داود وانت صدرت منك زلة تطلق مسمى بالسوء
والاخلاق لكنك سليم من المداواة والتوبة لانك لم تكن [illegible] فمن ثم اشتق لك الاسم من السلامة من التوبة
والمداواة وانا ارجو ان تلحق بابيك فى حصول التوبة والتودد ومنها ان يكون حاصل المعنى انك سالم من الذنب الذى
جاء به ابوك فلا ذنب لك فلذا اشتق لك اسم من السلامة وزدت عليه فى المعنى ثم لما كان كلاهما موهما لكونه
من جهة السلامة افضل من ابيه استدركت ذلك بان ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه بل صار سببا لكمال محبته وتمام
مودته وارجو ان تلحق ايضا بابيك فى ذلك لتكمل محبتك ومنها ان المعنى ان اصل الاسم كان فى داود جرح بود و
هو اكثر من اسمك انما صار بكثرة الاستعمال داود ثم دعت له بان يلحق بابيه فى الكمال والفضل ومنها ان هذا
الاسم مشتمل على سليم او ماخوذ منه والسليم يستعمل بمعنى الجريح واللديغ تفاؤلا بالصحة والسلامة فالحروف الزائدة
للدلالة على وجود الجرح فكما ان الجرح زايد فى البدن على اصل الخلقة فكذلك هذه الحروف وفيه معنى لطيف وهو ان
هذه الزيادة فى الاسم الدال على الزيادة فى المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمسمى كمالا بل قد تكون الزيادة
نقصا وكذا منها ان الصدوق طاب ثراه ذكر عنوان الباب هكذا باب العلة التى لاجلها زيد فى حروف اسم
سليمان حرف من حروف اسم ابيه داود فلعله كما قيل حمل الخبر على ان يكون معناه انك لما كنت سليمان اردت ان اشتق
لك اسم من السلامة ولما كان ابوك داود اى جرحه بالود وصار كاملا بذلك اراد الله تعالى ان يكون
فى اسمك حرف من حروف اسمه لتلحقه به فى الكمال فزيد فيه الالف لما يلزمه لتمام التركيب وصحته من النون
فصار سليمان والا لكان السليم كافيا للدلالة على السلامة فلذا زيد فى حروف اسمك حروف اسم ابيك
وفى بعض نسخ الحديث من حروف اسم ابيك وهو الصق بهذا المعنى وقوله ارجو ان تلحق بابيك اى بكمال الزيادة
فيدل ضمنا وكناية على انه انما زيد لذلك وقال الثعلبى فى تفسيره فقالت النملة هل علمت لم سمي ابوك داود
فقال قالت لانه داوى جرحه بود هل تدرى لم سمي سليمان قال لا قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت
لسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك اقول نظيرها فى تائيد المعنى الثانى انه تدرى لم سمي اسمعيل صادق
الوعد قال قلت لا ادرى [illegible] ان اسمعيل وعد رجلا الى الصخرة قال فاشتدت الشمس عليه
فقال اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته ههنا وان لم يجئ كان منه المحشر وهو الذى

[illegible] ملك الموت فقال ان الله عز وجل بعثني اليك [illegible]
[illegible] هو قول اسمعيل هذا غير اسمعيل بن ابراهيم وهو ذو الكفل ومن جملتهم يخرج مع المهدى [illegible]
من اصحابه واما عند ما تسمى الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين انفسهم ويمكن ان يقال فى وجه الجمع انهم حواريون بكلا المعنيين
فيكون المعنى باعتبار ان الناس يقصرون التسمية على كونهم قصارين عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال الطبايع اربع فمنهن البلغم
وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يدارى ومنهن المرة وهيهات هيهات
اذا رجت [illegible] عليها تقدم هذا الحديث اول الكتاب فى باب جمل من اخبار موسى بن جعفر وانه مروى الرشيد [illegible] عن الطبايع
الاربع واللفظ واحد الا قليل من الكلمات لان النسخ واحد من حين ما فيه وهذا الحديث يشتمل على كثير من مسايل الطب
والكلام فيه مفصلا يقتضى ايراد كلام كثير لايناسب هذا الكتاب فمجمله ان الجسم الطبيعى مركب من العناصر الاربعة النار
والهوا والماء والارض ويسميها الاطبا الاركان الاربعة واما كيفياتها فالنار حارة يابسة بالطبع وتفصيل ذلك فيما يجاوز
وموضع كرتها اعلى مواضع كرات العناصر فان محدب كرتها مماس لمقعر فلك القمر وفيه دلالة على انها اخف من ساير العناصر
لانها تطلب المحيط بطبعها واما الهوا فهو حار رطب وهو جسم بسيط وموضع كرته تحت كرة النار والماء بارد رطب وموضعه فوق
الارض وتحت الهوا واما الارض فهى باردة يابسة وموضعها الطبيعى المركز الحقيقى وهو المتوسط بين الكل فهذه
هى الاركان الاربعة واذا امتزجت هذه الاركان وبطلت صورة كل واحد منها حصلت الطبايع الاربع وتنسب
كل طبيعة الى عنصر يناسبه فمن الاخلاط الاربعة الصفراء وهي تنسب الى النار فى الكيفية بالنسبة الى باقى العناصر و
هى المراد من الريح فى هذا الحديث وهى رغوة ما يصفو من الكيموس اذا نضج فى الكبد كرغوة الدم الطافية عليه ولونها
احمر لعروة لطافتها الحادثة ووزنها خفيف فمن هذا اطلق على الجميع واما اطلاق الريح عليها فلان تلك الرغوة
من الريح مع ان الريح على ما قاله الاطبا نفخ يحدث من مادة الصفراء باعتبار ان تلك الرغوة تكون
منه واما انها ملك يدارى فلانها احد واقوى من ساير الاخلاط مع انك تحققت انها قويها فهى مسلطة على الاخلاط
وفوقها فان خرجت عن الاعتدال ثم تعالج سريعا قتلت صاحبها واما الدم فهو حار رطب نسبته من الاخلاط كنسبة
الهوا من الاركان ويرشد اليه تولده من الاغذية الحارة الرطبة كاللحوم واما انه عبد فلانه مركب الحرارة الغريزية
فباعتبار فعله وخدمته البدن من التسخين ودفع البرودة والملائمة القوى على افعالها وترطيبه وافادته حسن
اللون وغير ذلك يكون كالعبد واما البلغم الطبيعى وهو ما يصلح لان يصير دما فى وقت من الاوقات وهو دم قاصر
عن تمام النضج وهو بارد رطب كالماء ويحدث منه الامراض البادرة الرطبة عند كثرته وهو الخصم الجدل لكثرة الدم
فى الرقة والغلظة والملوحة والمرارة والحموضة [illegible] لكل واحد من انواعه يفعل ما لا يفعله الاخر فهو باعتبار

كرفته لا سبب دونشى كالاء الكثير والماء الجرء ويجئ اللغة القوة والشدة وفي اصطلاح الاطباء تطلق تارة على الصفراء والمرة السوداء
وسميت مرة لمرارتهما ... ويطلق ان يراد منها ... السوداء ... الافلاك كنسبة الارض الى الاركان والطبيعي منها ...
ومن تحدث عن احتراق اى خلط كان واما اطلاق الارض عليها فلان الاجزاء الارضية غالبة عليها لانها حاصلة من رسوب الدم
المحض والمتولدة ... فيكون بمنزلة الارض ... ولو تحركت بسبب ... الاقد ان ... واضطرب ما فوقها ...
رتبة انقلب ... الترتيب المذكور ... الكاظم ... الكتاب فارجع اليه فقال ابن السكيت ... اليوم
وطرفا ... الخلق اليوم فقال الرضا العقل ... ابن السكيت بكسر السين وتشديد الكاف من ائمة النحو ومن اكابر الامامية كان يعلم
اولاد الرشيد الامين والمأمون فقال له ... ايما احب اليك ولداى هذان ام الحسن والحسين فقال ... قنبر مولاهما احب
الى منك ومن ولديك فامر بالاتراك فاخرجوا لسانه من قفاه وفي قوله العقل اشارة الى الجمع بين الحجتين الامام والعقل
والاول لا يعرف الا بالثاني فقال انما سمى اولو العزم اولو العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرائع او العزم الوجوب
والختم واولو العزم من الرسل الذين شرعوا الشرائع واوجبوا على الناس الاخذ بها والانقطاع عن غيرها وعن ابى جعفر
عليه السلم في قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك
ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سمى اولو العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدى وسيرته فاجمع
عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به اقول وهذا وجه اخر للتسمية باولى العزم وفي حديث الكتاب ... ان اولوا العزم
دعوتهم عامة مثل النبي صلى الله عليه وفي الاخبار دلالة على ان فيها ... وجه لتوقف بعضهم في عموم دعوة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى صلوات الله عليهم الا كل على الحقيقة ... الارض ... كونه ... بلا رجل و
لبس الصوف روى ابن جمهور الاحساني في ... عن النبي صلى الله عليه واله انه سئل عن معنى التصوف
فقال التصوف مشتق من الصوف وهو ثلاثة احرف ص و ف فالصاد صبر وصدق وصفاء والواو ود وورد و
وفاء والفاء فقر وفرد وفناء والصبر اول مراتب البداية والمراد به الصبر في الانواع الثلاثة اى الصبر عن الشهوات
والصبر على المصيبات والصبر على الطاعات والصدق وسط مراتب البداية وهو مطابقة باطنه لظاهره بحيث يكون
صادقا في سيره والصفاء اخر مراتب البداية وهو لازم للمرتبتين الاوليين لانه متى حصلت حصل بسببها صفاء الظاهر
والباطن من جميع الكدورات المانعة عن قبول الفيض والود اول مراتب التوسط وهو المحبة المطلوبة وعدم الالتفات
منه الى غيره والورد وهو وسط هذه المرتبة وهو لازم الود وهو مراقبة المحبوب في جميع الحالات بدوام ذكره وعدم
الاشتغال عنه بشئ وهو في الحقيقة صدق المودة والوفاء هو اخر درجات هذه المرتبة وهو المداومة على ثابتة
المحبوب والثبات معه وذلك حتى يصير ملكة راسخة والفقر هو اول مراتب الوصول وهو عدم الرغبة والاغناء بشئ غير

لقد اخطأ المصنف في اوال
ابن السكيت لانه كان معلما
لاولاد المتوكل ... الاتراك
... كان في ايامه ... المتوكل
مذكورة ...
المتوكل ...

مراده فهو عبارة عن عدم الاحتياج الى شئ غير محبوبه والفرد هو وسط هذه المرتبة وهو عبارة عن التلذذ مع المحبوب والانفراد
عما سواه وافراده عن كل شئ وان لا يعتقد موجودا غيره بل ولا يتصور والفناء هو اخر مرتبة الوصول وهو ان لا يلاحظ
مع المطلوب غيره حتى من نفسه فيفنى عن كل شئ حتى من نفسه ولا وراء هذه المرتبة الا مرتبة البقاء بعد الفناء فيه
وهي مرتبة موهبية الله تعالى له اذ صار من المحبين رزقنا الله هذه الدرجة العليا والمرتبة العظمى بمحمد واله انتهى كلامه
اعلى الله مقامه ... من الصوفية يتعلقون بهذا الحديث وهو ناع عليهم قبايح ما هم عليه لانتفائهم من لفظ ا
الحديث ومعناه سيما الدرجة الثالثة فانها درجة امير المؤمنين واولاده المعصومين وعيسى بن مريم ويحيى بن
زكريا والخليل ابراهيم واشباههم نعم الذى يليق بهم من لبس الصوف قوله ... اما يلبسون الصوف في صيفهم
وشتائهم يرون ان لهم الفضل بذلك على غيرهم او الملك يلعنهم ملائكة السموات وملائكة الارضين ولعل المرتبتين
الاوليين ينطبقان على احوال كثير من علمائنا كالشهيدين والزاهد الاردبيلي والسيد على ابن طاوس وامثالهم
وهذا المتصوف ... ليلا ونهارا ولكن انى له الوصول اليه حتى انا نشك في جواز قوله رزقنا الله هذه الدرجة ا
العليا لانها درجة من عرفت والنهى الجاد ... الا ان ... الدعاء راجع اليه وهو ان يتجاوز الداعي عما يليق به من
المراتب ويتعدى منها الى درجات الائمة والاوصياء سلام الله عليهم سألته عن امير المؤمنين عم كيف مال الناس عنه الى غيره
اه روى الصدوق في طالب ... في كتاب العلل عن ابى زيد النحوى قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت له
لم هجر الناس عليا عم وقرباه من رسول الله ... فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على كل منهل والناس الى اشكالهم اميل
اما سمعت قول الاول ... اما ترى الفيل يألف الفيلا وفي حديث اخر انه كان من ابناء الاخرة والناس من ابناء الدنيا
فمن ثم وقع التهاجر بينهم اخبرنا ... من على بن ابى طالب عم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ...
هذا الخبر دلالة على ان تسبب ... من طلب الخلافة مع ما كان يراه من تبديل السنن وتحريف الفرائض انما هو
لقلة الناصر وفقد المعين وقد شبه هذا نفسه الشريفة بمن تقدم من الانبياء في قعودهم عن الجهاد فقال لما ابرهيم عليه السلم
فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابرهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم
وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصى اعذر وساق الكلام في لوط ويوسف وموسى ومحمد صلى الله عليه ... وشبه نفسه الشريفة بكل
واحد منهم فاعترفوا قومهم اليه ... وان محمد رسول الله صلى الله عليه واله قد ... ساقطا ... حتى ... الى الدرجة
خائفا ان يعيد ... لقلة الناصر وكثرة الخاذل فروى انه قال عليه السلم لو وجدت بعد موت النبي صلى الله عليه واله فاطمة والحسن والحسين
وقد دعوت احدا من المهاجرين والانصار الا دعوتهم الى الفرقة فلم يستجب لى من الناس الا اربعة الزبير وسلمان وابو ذر
والمقداد ... كيف كان يقتدى ... بهذه الاربعة على ... الخلق واما قول بعض ... ان ... الداعى ... التعالى

انما كان وصية ابن ... الى ترك الجهاد في زمن خلافة الثلثة فجوابه ظاهر وذلك انه صلى الله عليه وآله اوصى بتحمل الشدة وترك [illegible]
الدين من غير سبب علة داعية اليه بل قال له في حديث ابن قيس وقد اخبره صلى الله عليه وآله بما الى الامة تغدر به بعده قال فما تعهد
لرسول الله اذا كان ذلك فما تعهد الي قال فان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك
واحقن دمك حتى تجد اعوانا وروي عنهم علة اخرى هو انه لو طلب بحقه وجالدهم بسيفه لارتد الناس عن الدين ام الشهد
والشهادتين لانهم كانوا قريبي عهد بالاسلام وكانوا مايلين الى اديانهم السابقة وعلة ثالثة نقل عن الصادق عليه السلام وهو
اية في كتاب الله هي قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اي لو افترق المؤمنون منهم وغيرهم بان اخرج
من اصلابهم من المؤمنين لعذبهم الله تعالى على يدي امير المؤمنين عليه السلام وسيفه كما عذب الناكثين والقاسطين والمارقين
حين اخرجت الودايع من اصلابهم وكذلك مولانا المهدي عليه السلام لا يظهر الا اذا علم الله انه لم يبق في الاصلاب ولا الارحام
احد من المؤمنين ولاي علة صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام في الحديث ان الله سبحانه عوض
الحسين عليه السلام من الشهادة ان جعل الائمة من ذريته والشفاء في تربته والدعاء مستجاب تحت قبته قال لا تتوضؤا فانه يورث
البرص روى السكوني عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الماء الذي يسخن بالشمس لا تتوضؤا به ولا
تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص وهذا ضعيف بالسكوني وحديث الكتاب ابن عبد الحميد ودرست [illegible]
واتفق ... والاصحاب رضوان الله عليهم حملوا هذا النهي على الكراهة والتنزيه لا للتحريم لورود نفي الباس عنه [illegible]
وظاهر الاكثر انه لا فرق بين ما كان في الانية وغيرها ولا بين ما قصد تسخينه ام لا واطلاق حديث السكوني ظاهر فيه و[illegible]
جماعة من المتاخرين الكراهة بما كان في الانية ووجهه ذكر الفقيه وخص بعضهم بما قصد تسخينه نظرا الى ان علة ... قصدت
ذلك وهو كما ترى فان الحكم من جهة علم الطب لا مدخل له في القصد وعدمه وخص العلامة الكراهة بالانية المنطبعة
غير الذهب والفضة وبالبلاد الحارة قال لان الشمس اذا اثرت في تلك الانية استخرجت منها زهومة تعلو
الماء ويتولد منها البرص وبالجملة فالذي عندهم محمول على الكراهة واعترض عليهم شيخنا بهاء الملة والدين بان الاصل في
النهي التحريم والتعليل بانه يوجب البرص قرينة عليه لوجوب اجتناب الضرر المظنون عند اخبار الطبيب الحاذق والجواب ان
الضرر ليس مظنونا على حد غيره من المظنونات بل حاصله ان هذا الماء مظنة البرص وسبب ... كثير من
الاخبار بالنسبة الى كثير من الماكول والمشروب ان فيه الضرر اما على القلب او على العين او على البدن او غير ذلك
مع اطباق علماء الاسلام على حليته وعلى حمل ذلك النهي فيه على الارشاد او الكراهة وقوله فانه يورث البرص تعليل راجع
الى الماء نفسه لا الى غسل الراس والجسد فلا يختص الكراهة بالامور الثلاثة بل يشمل ساير الاستعمالات كغسل اليدين
والاستنجاء من القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهم ماء قليل ... كتب علمائنا رضوان الله عليهم اذا اجتمع

ميت وجنب

ميت وجنب ومحدث ... الا ما يكفي احدهم فان كان ملكا لاحدهم اختص به ولم يجز له البذل لغيره ... الطهارة وان كان
وجب ... الانتقال اليه فمن حازه ملكه ووجب عليه استعماله في طهارته وان كان ملكا لهم او لمالك يسمح به فهذا هو محل الخلاف في ان اي الاولى
به فالمشهور هو تخصيص الجنب لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وقيل يقدم الميت ولم يعرف قائله واما خصوص الاصحيه ... [illegible]
ويدل ... ان غسل الجنابة فريضة لانه معلوم من القران وغسل الميت سنة لانه علم من السنة بل قيل انه استحبابا بكان هو
الظاهر من لفظ السنة روي انها اشتقت من خمس صلوات يعني ان الشيعة رووا في احاديثهم ان التكبيرات الخمس في صلوة
الميت ماخوذة من الصلوات الخمس وهي التلبية ... ان الناس من الاحرام اه وهذه علة ثالثة وقد تقدم ما يتعلق بالاولى
انه حواري الخليل عليه السلام صعد على ابي قبيس ونادى هلموا الى بيت ربكم فسمعوه من في الاصلاب والارحام فمن قدر له الحج مرة لبى مرة
ومن قدر له مرتين لبى مرتين وهكذا الثانية انها جواب ربهم لما قال لهم في عالم الذر ... الست بربكم قالوا بلى فالتلبية الان [illegible]
بين هذه العلل كلها انها معروفة ... قال تجزي عن خمسة او سبعة اذا كانوا يا كلون على مائدة واحدة ذهب طائفة من الاصحاب
ان الهدي الواجب لا يجزي الا عن واحد واختاروا ... عند الضرورة عن خمسة او سبعة ... وقال المفيد عطر الله
تربته تجزي البقرة عن خمسة اذا كانوا اهل بيت واحد ... [illegible]
الواحدة ... اذا كانوا اهل خوان واحد ... المحقق صاحب المدارك ... الجمع بين الاخبار يقتضي حمل النهي على الكراهة
اباح للمشركين في الاحرام اربعة اشهر اذ يقول فسيحوا في الارض اه الاحرام يعني الحرمات يعني انه تعالى ... عن مواقعتهم ووضع السيف
عنهم اربعة اشهر فقال فسيروا في الارض ايها المشركون امنين من السيف اربعة اشهر واعلموا انكم لا تعجزون الله [illegible]
اشهر هي المراده ... براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله
عن ابي عبد الله عليه السلام كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر ... ابا بكر فتقدم ... يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر فقرأها عليهم والاربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر قال الا لا يحج بعد
هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهده الى مدته ومن لا عهد له فله الاربعة اشهر
حتى يرجع الى ... يكره ان يبيت بارض ... دلالة ... على كراهة المبيت في بلدة ... [illegible]
روى هذا الحديث في العلل هكذا ... رسول الله صلى الله عليه وآله كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم ثنتي عشرة اوقية
ونشا ... عن ابي عبد الله ... والاوقية اربعون درهما والنش نصف الاوقية عشرون درهما وكان ذلك خمسمائة درهم
قلت بوزننا قال نعم وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ ... الدراهم الشرعية كل عشرة منها سبعة مثاقيل شرعية [illegible]
وزن الدينار ... والدينار لم يتغير في جاهلية ولا اسلام اما المثقال الشرعي الذي يتعاطاه الصايغ الان فهو ... المثقال [illegible]
ربع وفي هذه الاعصار اضطربت السكك وشاع الغش في الدراهم حيث ... الصفر ... الدراهم و

خيرتها ومعرفة الطف منها وتعتبرها بالمعاني بالروايات [illegible] بضبط التفاوت القيمة بتفاوت الازمان [illegible]
غير هو الكسر الفادح فيفتقر من ضبط المعرفة بالنظائر التي هي الحاكمة الشرعية او ما من ضبطها بالدراهم من العظمة التي [illegible]
لا يحل المطلقة للعدة زوجها حتى تنكح زوجا غيره طلاق العدة هو الطلاق الرجعي الذي وقع فيه الرجوع بالعدة والوطي وطلاق
السنة الذي تركها حتى تخرج من العدة ويتزوجها بعقد جديد وكلاهما تحرمان المرأة بعد الثالثة الا بالمحلل والتخصيص بثالثة الجامع
بالكلام السابق فلا حجة فيه والعلة في التخصيص ان هذا النوع من الطلاق هو الذي يحصل به الاضرار على الزوجة حيث انه ليس لها اختيار
فيه بخلاف طلاق السنة فان الرجوع باستيناف العقد راجع الى اختيارها والفرق بينهما ان المطلقة للعدة تحرم في التاسعة ابدا
بخلاف السنة فقال عز وجل الطلاق مرتان اي الطلاق الرجعي تطليقة بعد تطليقة يتخلل بينهما بالرجوع اما في العدة او بعدها بعقد
جديد فيكون المراد من التثنية ها هنا التكرير مثل لبيك وسعديك ثم بعد اذ علم سبحانه كيفية الطلاق خير الازواج بين ان
يمسكوهن بحسن المعاشرة بعد الطلاق الثاني او يسرحوهن السراح الجميل اما بالتطليقة الثالثة او بان لا يراجعهن في عدة
الطلاق الثاني بل يتركوا حتى تخرجن من العدة واما جمهور العامة ففسروا الاية هكذا اي الطلاق الذي يصح بعده
الرجوع هو مرتان اما بلفظ واحد كان يقول فلانة طالق ثم يكرر هذا اللفظ من غير رجعة فيلزم منه ان يكون الطلاق الثاني
وقع على غير زوجة وان لو المراد بالامساك ان يرجع بها بعد ذلك الطلاق الذي تقدم بطلانه وبالتسريح بالاحسان
ايقاع الطلاق الثالث الذي لا رجعة بعده كما افاده كان لانثى يقول لم تاسع هو الكبر او الاولاد ومات بعد سبعة
ايام من ترك دنيا او ضياعا فالضياع العيال وقد اخرجت لذلك على ما ذكره في الشرايع والاحكام ذكرها في [illegible]
علل احدها ما ذكره في هذا الكتاب الثانية ما رواه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له لم لا ياخذ امير المؤمنين
عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة كانا قدما على الله عز وجل فاثاب الله
المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة الثالثة ما رواه
عن ابراهيم الكرخي قال قلت لاي علة ترك امير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه
وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال هل ترك لنا عقيل دارا
انا اهل البيت لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي اقول وفيهم من الاحاديث
منهم عليهم السلام علة اخرى ولعلها اقوى العلل هي انه عليه السلام لو ارجع فدكا الى اولاد فاطمة عليها السلام ظهر منه
تغليط الشيخين وظلمهما وغصبهما حقها وان الناس كانوا اشربوا حب الشيخين كما اشرب قلوب بني اسرائيل
حب العجل حتى انهم لما ارادوا البيعة منه قالوا بايعنا على سنة رسول الله والشيخين ثم عدلوا عن البيعة مع انه بايعه
عثمان ولم يتمكن ع من تغيير اكثر بدعهم فانه لما نهاهم عن صلاة الضحى ضجوا واسنتاه واعمراه انتهى

وبدا [illegible] من القضاء لانه كان منصوبا [illegible] ولا [illegible] معاوية [illegible] في الحكم [illegible] الوهب [illegible]
[illegible] كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم هذا الحديث رواه الجمهور في كتبهم وطعن جماعة منهم في سنده فانكروه ولما تحقق عندهم
ان من الصحابة من عد اعداء السنة ومال الى الراي والهوى لعل جوابه هنا على تقدير صحته وقد وقع بين شيخنا بهاء الملة
والدين قدس الله روحه وبين طايفة من علمائهم مناظرة في الامامة حتى انتهى بهم الحال الى ان قالوا له كيف تجوز الشيعة
قتل عثمان مع ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وهو من اعاظم الصحابة فقال يجوز
عليه القتل لهذا الحديث وذلك ان الذين قتلوه والذين اعانوا على قتله كانوا من فضلاء الصحابة فيجوز قتله اقتداء بهم
فلم يحروا جوابا قال المحقق الشيخ في شرح الرسالة خير الصحابة اختلف اهل الدراية في تعريف الصحابي والمشهور انه من لقي النبي صلى الله عليه وآله وامن
به ومات على دينه وبعضهم اعتبر فيه رواية الحديث عنه والقرون اشترطوا الاقامة معه سنة او سنتين وحضور غزوة او
غزوتين وقال صاحب الاصابة الاجابة ان عددهم لم يحصر لكن وقع حصرهم في غزوة تبوك كان اثنين الفا او اربعين الفا
او سبعين الفا على اختلاف الاقوال والاخبار وفي حجة الوداع كانوا نيفا وعلى المائة الف وقال شيخنا الشهيد
الثاني قدس الله تربته ورفع في العليين رتبته في شرح الدراية ان اصحابه صلى الله عليه وآله امن به ومات على دينه وبعضهم
اعتبر فيه رواية الذين يقبضوا بعده كان عددهم اربعة عشر الف صحابي ومائة صحابي وجمع بين التخالف في العدد بان
من ذهب الى السبعين الفا اعتبر مطلق الصحبة ومن نقص اعتبر ما ذكرناه من التقييد المخصص واختلاف درجاتهم
وتفاوت مراتبهم على السبق الى الهجرة والرسوخ في الدين وشدة الجهاد ونحو ذلك من صفات الايمان وكان في الخط
الا وفيها كلها لمولانا امير المؤمنين ع ونفهم من هذا الحديث ان الصحابة في معنى افق وهو من امن به قبل الفتح و
ان يكون المراد الجواب عن ذلك الحلف الباطل بالطلاق واخراج معاوية من الصحبة فانه اسلم منافقا ومات مرتدا فلا
يقدح في اطلاق الصحابة على من صح الاسلام منه بعد الفتح ولا هجرة بعد الفتح قال بظاهره طايفة من العلماء فحصر الهجرة
واحكامها بمن هاجر اليه قبل الفتح والاكثر بقاؤها بعده صلى الله عليه وآله وتسمية الهجرة الى الائمة عليهم السلام لاخذ معالم الدين وانه
رواة احاديثهم وعلمائهم بعدهم وكل من يجب الهجرة من البلد التي لا يتمكن فيها من اقامة شعائر الدين وهذا هو الاولى
وفي الارشاد اليه قول مولانا امير المؤمنين ع في نهج البلاغة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض
حاجة [illegible] الى الائمة من اولاده الطاهرين ومن يقوم مقامهم من رواة اخبارهم و
قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة فقد سمي من فارق وطنه في طلب دين الله
مهاجرا وقوله صلى الله عليه وآله المهاجر من هجر ما حرم الله عليه ولان المقصود من الهجرة كما قال الشيخ ميثم رحمه الله تحصيل الا
اقتباس الدين وهذا المعنى حاصل من الائمة ومن يقوم مقامهم من رواة احاديثهم واما هذا الخبر وهو

قوله صلى الله عليه لا هجرة بعد الفتح قد اختلف جماعة تارة بان المراد لا هجرة من مكة الى المدينة بعد فتح مكة واخرى بان المنفي ... 194

لان الاية نفت المساواة بين من انفق قبل الفتح وبين من انفق بعده وذنب من تخلف عنه والرتبة العظمى ما ذنب من ...

ثم تاب لان من تخلف عنه مثل سعد بن ابي وقاص والحسن البصري فانما تابوا عن النفاق والشك فيه قوله صلى الله عليه الاية

ويكه ... مع سماعهم ... من لفظ امن فانه يكون مرتدا اما فطريا او مليا وتوبة المرتد مقبولة اما ظاهرا وباطنا او باطنا

فقط وقد تقدم ان المرتد الفطري ... من الامام سيما اذا كان الارتداد بالخروج عليه بكون الامام عليه ... وقد

صح ان الحسين عليه السلام قبل التوبة من الحر وامثاله من المؤمنين عليه قبل توبة من تاب من الناكثين والقاسطين والمارقين ...

على كتاب الله تابع الثلاثة باب ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وزيادة في النوافل وتكون

تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة قوله وزيادة في النوافل اي في نوافل يوم الجمعة لان غسل الجمعة من اعظم النوافل ... ثوابا

لانه كما روي عن امير المؤمنين ... يكون طاهرا من الذنوب من الجمعة الى الجمعة ... غسل الجمعة التنظيف من الاوساخ و

نتن الاباط كما روي في شأن الامر به وذلك ان الانصار كانوا يعملون في نواضحهم ... الناس ... اباطهم فشكوا

ذلك الى رسول الله صلى فامرهم بالغسل يوم الجمعة ... الذي منه خلق وهو ماء المني الذي خلق منه ... في العلة

انه يخرج منه حال الموت تارة من عينيه ... التي يبقى منه باقية في القبر ... وهي التي يخلق منها

يوم القيامة وعلة اغتسال من غسل ميتا ... للاستحباب ... النضح العرق ...

التي من اجلها امر بغسل الوجه ... روى المصنف ... اتى نفر من اليهود الى رسول الله صلى

فقالوا لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد فقال صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان

الى آدم ودنا من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده

منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل من جسده فوضع آدم يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه و

على ذريته تطهير هذه الجوارح الاربع فامره الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول

بهما وامره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة والاستفادة ... فانها

لا ... وغسل اليدين ليقبلهما ... [illegible]

بالمنها ... [illegible]

وجها المناسبة ... [illegible]

يبسط كفيه ... [illegible]

والافتقار ... [illegible]

ايح

... الاصبع ... بان معنى التبتل الانقطاع ... حال المحقق ... اذا انقطعت ...

... الاصابع على سبيل ... في الصور ... الجار

والمجرور متعلق بالشكر ان يشكرون الله تعالى بسبب الحج ... الزكاة وما بعدها لان من ... الحج ... الايتان بهذه

الطاعات كما هو المتعارف في هذه الاعصار وما قبلها ولكل ريح تهب ... تخرج من الركن الشامي ... في الصحيح ... طالب ...

في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام ... الريح الاربع فانها اسماء الملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور وعلى كل ريح منهن ملك

موكل بها فاذا اراد الله تبارك وتعالى ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال ... في البر والبحر واذا اراد الله

عز وجل ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن اليماني فضرب بجناحه فتفرقت ريح الجنوب في البر

حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر ... في حديث ان الركن الشامي لم يزل ... كما ... ظاهرة

من قرب الكعبة ... فيقال ... الاخرى الجنوب ... مطلع الشمس ... الشمال ...

الى مغرب الشمس ... والدبور ... مغرب ... سهيل ... وضعت في الارض ... الكعبة

وروي ... وكان ... على الماء ... موضع الكعبة في ذلك الوقت ... ثم ... الارض الكعبة من زبد الماء

كما سبق تفصيله وسميت مكة ... الناس كانوا ... فيها الى قوله ... الصفير والتصدية ... الصفير

والتصفيق ... الصلوة والذكر لانهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء وهم مشبكون بين اصابعهم يصفرون

فيها ويصفقون ... كانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله صلى في صلوته ... عليه ... ومن هذا ان التسمية بمكة

كان ... قريش ... انها موضع ... والتضييق ... القاموس مكة ... نقصه ... البلد الحرام ... لانها

تنقص الذنوب او تفنيها او تهلك من ظلم فيها ... التسمية اما من قبل الشارع او من جهة ...

اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وجعل آدم عليه السلام خليفة ... الجان ... لما

... الملائكة ... وقول الملائكة اتجعل فيها على سبيل الاستخبار عن الحكمة ... مع كون الملائكة احق منهم

بالاستخلاف لكان التمجيد والتقديس ... استكشاف ... عليهم من الحكمة وليس باعتراض على الله ولا طعن في بني

على وجه الغيبة ... اما باخبار ... من اللوح المحفوظ او قياس ... على الاخر

وقيل انهم ... من ... الخلقة ... فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا

... كانوا ... فيكون من باب ترك الاولى الذي يجوز على الانبياء عليهم السلام ...

... الملائكة اتجعل فيها ... من نوره ... سبعة الاف عام ... بالعرش سبعة

سنين فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور في السماء الرابعة ... وجعل البيت الحرام ... للطواف

سبعة اشواط لكل الف سنة شوط واحد ويسمى العراج في اللغة العراج بالحاء المهملة التعرج الى اعلى الفضاء فهو لا ابتغى وبه
وما في التعرض الفراج بضم الفاء والجيم من الفرج وهو الابعاد ولانه بعيد من الارض مرفوع عنه الى السماء ومن قال بالعين والقاف
فهو لحن وعلة استلام الحجر انه تقدم في الحديث ان الله سبحانه لما اخذ الميثاق لربالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وله
لعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك الحجر فلذلك اختاره الله عز وجل والقمه الميثاق وانه
اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم ع ما نسي من العهد والميثاق وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم ولولا
ما مسه من ارجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برا وليعرف الذين لو تركوا الايام لا وصيا بان يخشوا الله ويتقوه في ايام
التي بعدهم فليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم ومر المتقرب عند العجزة او ما ذكره هاهنا
هو الظاهر واما الباطن فهو ما روي انه من رجع من ولاية اهل البيت عليهم السلم بعد ان دخل بها فقد تعرب بعد الهجرة
اليهم وحرم ما اهل به لغير الله الاهلال رفع الصوت والمراد هنا التكلم وذكر ما سوى الله على الذبيحة فانهم كانوا يقولون
على الذبيحة باسم اللات وباسم العزى ولغير ذلك من اصنام العتم واصنامهم كل ما دف فلا تاكل ما صف هذا اذا لم
يبعض عليها ذ تحليلا او تحريما لانها مسخ اي مسوخة روي عنهم ع الارنب مسخ كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها
وحرم الخنزير لانه مشوه او عنه ع القردة والخنازير قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت وفي حديث اخر واما الخنازير
فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد ما كانوا تكذيبا وكذلك في الفرقة والعدة للمتوفى عنها زوجها المشهور
بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو ان عدة الامة اذا مات زوجها نصف عدة الحرة شهران وخمسة ايام وذهب الصدوق
وابن ادريس قدس الله روحيهما الى انها كالحرة والاخبار مختلفة الا ان ما دل على هذا القول قابل للتاويل وعلة ترك
شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق لعل المراد الضعف عن التمكن
من الرؤية ومواضعها لانهن شرعا ممنوعات من الخروج من اماكنهن ومن صعود الجدران والسطوح والخروج الى المواضع
المنكشفة التي يشاهد منها الاهلة والمراد من المحاباة المسامحة يعني انهن يتسامحن مع امثالهن في امر الطلاق تارة بالشهادة
على وقوعه مع انه لم يقع والاخرى بالشهادة على انه لم يقع مع وقوعه اثنان ذوا عدل منكم ممن مسلمين او اخران من غيركم
كافرين ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم
ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت الآية يعني اشهدوا على الوصية عدلين منكم او عدلين في دينهما
من اهل الكتاب عند الضرورة الى الاشهاد وتعذر المسلمين كما اذا كان الموصي في سفر ولم يجد مسلمين والعلة في
شهادة اربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق وروى العمر كاطاب ثراه في كتاب العلل عن هذه العلة علتين
الاولى عن ابي عبد الله ع انه قيل له لم جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم

المتعة

المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى عليكم وقلما يجتمع اربعة على شهادة بامر
واحد والثانية ما رواه عن ابي حنيفة قال قلت ما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزنا الا اربعة قال لان الزنا
فيه حدين ولا يجوز الا ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على الفاعل
ويدفع عن المفعول وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد هذا الحديث ظاهر في جواز تصرف
الاب في مال الولد وان كان كبيرا بغير اذنه ولم يقل به احد من اصحابنا وان كانوا قد رووه في الاصول الاربعة وغيرها و
حملوه تارة على الولد الصغير كما قاله الشيخ ره واخرى على ما اذا كان الاب محتاجا ليس له مال والولد غني فيجوز
للاب ان ياخذ نفقته من مال ابنه من غير اذنه ولولا معارضة الاجماع وبعض الاخبار لكان القول بظاهره وانما
على القاتل جعلت خمسين رجلا وانما فيه تعود خمسين لان الورثة قد لا يبلغون خمسين رجلا فاذا كانوا عشرة
فلا حلف كل رجل منهم خمسة ايمان وعلة ضرب الزاني على جسده اذا ما قيد تعود خمسين انه ذكر وانه يتقي الراس
والوجه والمذاكير لانها مظان الهلاك والجلد شرع للتاديب لا للاهلاك وعلة الحصل القتل بعد اقامة الحد
في الثالثة على الزاني المشهور ان الزاني بعد اقامة الحد عليه ثلاثا يقتل في الرابعة وعن ابي الحسن ع ان اصحاب
الكبائر كلها اذا اقيم عليها الحد مرتين قتلوا في الثالثة وعليه طائفة والشيخ حمله على غير الزنا جمعا بين الاخبار
وقوله في الثالثة الظاهر تعلقه بالحد فيكون دالا على المشهور ويمكن تعلقه بالقتل فيكون منطبقا على القول الثاني والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات القواعد اللواتي اللاتي قعدن عن الحيض والحمل
جمع قاعد لانها قاعدة كما يقال لا جرف نكاحا لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة كالملحفة
والجلباب الذي فوق الخمار وقرأ ابن عباس ان يضعن جلابيبهن غير متبرجات بزينة اي غير قاصدات بوضع ثيابهن
اظهار زينتهن التي امرهن باخفائها في قوله ولا يبدين زينتهن بل لمجرد التخفيف عن انفسهن الى ان يستعففن
عن وضع الجلباب خير لهن من الوضع لانه ابعد من التهمة وعن ابي عبد الله ع لا باس ان يضعن ثيابهن قال الخمار
والجلباب وفي رواية اخرى الجلباب بعد والرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض اي
يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية وعلل ذلك بامرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله اي بسبب
تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك
خص الله في قوله وبما انفقوا اي من اموالهم كالمهر والنفقة روي ان سعد بن الربيع نشزت عليه امرأته
فلطمها فانطلق ابوها الى رسول الله صلعم لتقتص منه فنزلت الآية فقال اردنا امرا واراد الله امرا والذي اراد
الله خير وعن النبي صلى الله عليه وآله الرجال لحيي النساء ولولا الرجال ما خلق النساء يقول الله عز وجل الرجال

لا يجوز ... الا باربعة شهود في الزنا لان في القتل ... الحد ... [illegible]

ثم قرأ من الاية وذلك انه خلق من طين ومن نطفة وبقية خلقت حوا وعلى المراد انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الالات
والنقض لان العقار له ذهب الاكثر الى حرمان الزوجة من نفس الارض سوى كانت بياضا ام مشغولا بزرع وشجر وبناء وغيره
عليه وقيمته ومن عين الالات والابنية وتعطى قيمة ذلك زاد بعضهم ونقص الجزء فيما يحرم منه وابن الجنيد انها لا تحرم من ا
الوارث الكرم من شيء نظرا الى عموم الايات واستضعافا للروايات وعملا بالقياس ثم ان هذا الحرمان هل هو خاص في النسا
ام مخصوص بذات الولد لها فيه خلاف بين الاصحاب واطلاق هذا الخبر واكثر الاخبار دال على الاول باب العلل التي
ذكرها الفضل بن شاذان هل يجوز ان يكلف الحكيم عبده فعلا من الافاعيل لغير علة ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك وفيه ابطال لما زعم
الاشاعرة من ان التكليف لغير غرض والا لزم ان يكون محتاجا اليه والجواب ان ذلك الغرض يرجع فايدته وثمرته الى الادميين
اول الفرايض قيل الاقرار بالله قد تقدم ان المتكلمين من علماء الاسلام اطبقوا على ان اول الواجبات هو معرفة الله تعالى
وهو اصل لجميع الواجبات الشرعية وجماعة من اهل الحديث على ان اول الواجبات هو الاقرار بالشهادتين والاخبار الصحيحة
دالة عليه مثل قوله عليه السلم في خبر حديث ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة ومثل قوله ع المعرفة كما يشير
اليه قوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وهذا الحديث ايضا دال عليه نعم روي عن مولانا امير المؤمنين ع
اول الدين معرفته وذكر العالم الرباني الشيخ كمال الدين ميثم البحراني طاب ثراه وجها للجمع ونقض على المحققين مع ما به الاثر
المستفاد من الاخبار وحاصله ان للمعرفة مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق
بوجوده الثالثة ان يرتقي الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان
عنه وهي غاية العرفان فكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاولى من المراتب محصولة في الفطرة الانسانية
بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلم اليها مع انهما لو توقفا على الدعوة لزم الدور لان دعوتهم
مبني على ان ههنا صانعا للخلق ارسلهم بل الذي دعا اليها الانبياء عليهم السلم هي المرتبة الثالثة وما بعدها والاخبار
الواردة في ان الاخلاص يعتبر كما من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ثم استعدت اذ انهم لا يعدها من المراتب
قال ع من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة وح فيجوز ان يراد من المعرفة في قوله ع اول الدين معرفة
المرتبتان الاولتان ويجوز ان يراد المعرفة الكاملة لانها العلة الغائية وهي متقدمة في التصور وبقيت وجوه
اخر ذكرناها في شرح التوحيد وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراك الظاهر اي عن ادراك المعرفة الكاملة والاطلاع
على اسرار الجبروت ومن الوصول الى مرتبة لو كشف الغطا وليس المراد بالادراك البصري كما يقول الاشاعرة
من ان مشاغل البدن في الدنيا يمنع من قوة البصر والبصيرة واما في الاخرة فبمقتضى فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد بصيرة قادرا على النظر اليه جل شانه وتقدس عما يقول الكافرون علوا كبيرا فلم لا يجوز ان يكون

في الارض من الائمة اثنان في عصر واحد الا ان يكون احدهما صامتا الا اذا امره بالكلام كما كان مولانا امير المؤمنين مع ابنيه الحسنين
صلوات الله عليهم وكذا باقي الائمة والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما ولو كانا معصومين لان فعليهما وان كانا متفقين في
مطابقة الحكم الالهي الا ان الناس يتفاوت افهامهم في فهم كلاميهما وفي فهم الحكمة في فعليهما فيجب ان يقتدوا بهما يجوز اختلافهما
لموافقة التقية في واحدة دون الاخرى كما يظهر من وجود عالمين عاملين في بلدة واحدة والعلم الزمان قد اخذ هذا الحديث
جماعة من الشافعية وذلك انهم رووا ان الامام محمد بن ادريس الشافعي ولما لم يكن اصلي محل هذا الزمن الطويل خافوا
ان يقول الناس انه مخالف لما هو الواقع ذكروا له وجها خرجا وهو انه ورد في الحديث انه لا يجوز ان يكون في الارض
امامان في وقت واحد وابو حنيفة لما كان موجودا في الدنيا وعليه مدار الناس استتر محمد بن ادريس الشافعي في بطن امه اربع
سنين ولما مات ابو حنيفة وخلت الدنيا من الامام خرج الشافعي من العدم الى الوجود وهذا مما القاه الشيطان
على السنة اوليائه هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم ولو لم [illegible] الشافعي فيه وسمع حكاية الوالدة
ومدة حملها به ذهب بعض افراده الى ان اكثر الحمل يكون اربع سنين والموحدة بان الله واحد احد الواحد فانه ليس له تركيب
في الذات والاحد انه ليس له شريك في الصفات الاصنام التي نصبوها ابائهم قال صاحب الكشاف ما استشفع كافر
من هو مثل استشفاع طايفة من المشركين كانوا يصنعون لهم ربا من التمر ويسجدون له اول النهار فاذا انتصف النهار
وجاعوا اكلوه وهكذا كل يوم لان الزمان كان زمن قحط وغلاء وهو احتجاج النبي صلى الله عليه وآله على طوائف الكفر
اذ قيل مع مشركي العرب فقال انتم تعبدونهم فقالوا انتم لم عبدتم الاصنام من دون الله تعالى فقالوا نتقرب بذلك
الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها
بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم
وهو قبلكم فلما قال هذا الرسول ص اختلفوا فقال بعضهم ان الله عز وجل قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصورنا
هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها تبارك وتعالى وقال اخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا وكانوا مطيعين
لله قبلنا تمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون ان الله لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود
لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقرب الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى وكما امرتم
بالسجود بزعمكم الى مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم من ا
الكعبة لا محاريبكم الى الله عز وجل لا اليها ثم اجاب صلى الله عليه وآله كل فريق بما بينهم بما اسكتهم والغرض مما ذكر فرق اهل
عبادة الاصنام ومقاصدهم الفاسدة في عبادتها فان قال لم وجب ذلك على الوجه واليدين والراس والرجلين اوفي
كتاب العلل امرهم بتنظيف هذه الاعضاء ليشتغلوا انها الى تطهير القلب من نجاسة الذنوب بالاستغفار

٢١١

وليعلموا ان من يحبس ظاهره والمتلبس به مواجهة السلطان فكيف بمن يحبس باطنه والباطن محل الملك فاجدر ان ينبغي لمن تقدم
الى الصلاة ان يجري عادة الاستغفار وحمل قطرا بان يقول استغفر الله فان النائم اذا غلب عليه النوم ينفتح كل شيء منه [illegible]
من علماء المسلمين الى ان النوم في نفسه ليس بحدث ينقض الوضوء وبل ينقضه من حيث انه مظنة خروج الحدث فلو نام جالسا متمكنا
مقعدته بالارض لم ينتقض وضوءه وبل ربما كان في كلام المصنف في الفقيه اشارة اليه وقوله ولان الصلاة ركعتان ركعتان لان
الصلاة نزلت اولا ركعتان ركعتان ثم اضاف اليها النبي صلى الله عليه وآله لكل ركعتين واحدة كما سيأتي بيانه بعيد هذا ان شاء الله
وان اصل الايمان انما هو الشهادة لان التصديق امر باطني لا يطلع عليه فمناط الايمان وعدمه هو الاقرار [illegible] رب العالمين تمجيد
وتحميد واقرار بانه هو الخالق المالك لا غيره ووجه افادة الحصر ان قوله الحمد لله رب العالمين محمول على ذاته وعلى صفاته اي انه يستحق
الحمد من المحسنين فكانه قال الحمد والمحمود لله رب العالمين وقد نص العلماء على ان الالف واللام للاستغراق فاذا كان مستحقا
لجميع انواع الحمد لم يكن لغيره اذ لو كان له شريك في الربوبية لكان ذلك الشريك مستحقا لبعض افراد الحمد ايضا فلا يكون الحمد منحصرا فيه سبحانه
وهو خلاف المفروض من الذين ضل سعيهم [illegible] وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اقتباس من قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عن ابي الحسن عليه السلام الاخسرين اعمالا الذين يتمادون في حج الاسلام
ويسوفونه [illegible] الذين كفروا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] صلوات الله عليه الاخسرين اعمالا كفرة اهل الكتاب اليهود و
والنصارى [illegible] كانوا على الحق فابتدعوا [illegible] وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقصر في الظهر والعصر والعشاء الاخرة
ركعتين ركعتين [illegible] عن الصادق [illegible] صار المغرب ثلاث ركعات واربعا [illegible] ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر فقال
ان الله عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه وآله كل صلاة ركعتين في الحضر فاضاف اليها رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في السفر الا المغرب فلما
صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فاضاف اليها ركعة شكرا لله عز وجل فلما ان ولد الحسين عليه السلام اضاف اليها ركعتين شكرا لله عز وجل فقال
للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر لانصراف [illegible] الاوطان [illegible] الاسواق ومواضع الكسب
الى المنازل ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر وعملوا ان وقت الصبح وقت المبادرة الى السعي في الحوائج فهو
وقت ضيق فناسب ان تكون الصلاة فيه مخففة [illegible] المطلوب فيها اخلاص العبادة اشارة الى علة اخرى وهي ان القلب فيه
خال من التفكر والتشاغل لان الافكار [illegible] قد وقع التفكر بها في الليل فالقلب في وقت صلاة الصبح خال منها فالتقصير والسهو فيها اقل
منه في غيرها فلم يحتج الى اضافة ركعة او ركعتين تكون كالتمام لها فان سها في شيء منها [illegible] فيعيد صلوته [illegible] اذا
سها سهوا مستقرا من الواجب منها كتكبيرة الاحرام او ترك المستحب منها فان في ذاكر تكبيرات الصلوة قد وقع الخلاف في الوجوب
والاستحباب [illegible] في الصلوة وذلك ان اكثر ما يقع في الصلوة من السهو والمكروهات كالالتفات والتمطي والتثاؤب [illegible]
انما هو مستند الى التقصير ومن ترك الاقبال على الصلوة الا ترى انه لو حضر احدكم مجلس بعض اهل الدنيا كيف تراه يقبل على كلامه

بعقله

[illegible] بغير وجهه [illegible] فلو شئت لان تطبيقا كلام المحاورة [illegible] الاستقلال عنها [illegible] تحقيق هذا الكلام
[illegible] معنى التسليم هو انه تحية من غاب ثم آب لانه لما افتتح الصلاة غاب عن الخلق وصار الى الحق فهو [illegible]
في الصلاة ويكون في مناجاته والتكلم معه فلما فرغ من ذلك المقام رجع الى عالم الانام فهو يسلم عليهم ويقول السلام عليكم بامن غبت
عنكم ثم حضرت الان فلا يكون فرق ان حقيقة التسليم الا من فارق هذا العالم واشتغل بغيره فاما من لم يغب في الصلوة عن هذا الخلق
ولم ينقطع منه بجوهره الى الحق لان الصلوة دار الهجرة فليس للتسليم منه معنى لانه بمنزلة الرجل يكون في جنب القوم فيقول السلام عليكم
وجاء في ذكره جمال العارفين السيد علي بن طاوس قدس الله روحه اخذا من هذا الحديث ايضا ومن جملة ما ذكره عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلوة فقال التسليم علامة الامن وتحليل الصلوة قلت وكيف
ذاك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى اذا سلم عليهم وارد امنوا شره وكانوا اذا ردوا امن شرهم فان لم يسلم لم يامنوه
وان لم يردوا على المسلم لم يامنهم وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة للخروج من الصلوة وتحليلا للكلام وامنا من ان
يدخل في الصلوة ما يفسدها والسلام اسم من اسماء الله عز وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين به وقول على العباد
الصالحين [illegible] ان كان اماما [illegible] عليهم ان كان مأموما اللطيفة [illegible] حكى من اثق به ان رجلا من علماء النجف
الاشرف على مشرفها افضل الصلوات [illegible] من التحيات [illegible] قال لما ورد في الحديث ان من صلى ركعتين [illegible] الحضرة القدس
[illegible] جميع صلواته [illegible] ركعتين [illegible] مسجد الكوفة فنظرت [illegible]
تاما ودخلت المسجد ووقفت في محراب امير المؤمنين عليه السلام فلما كبرت تكبيرة الاحرام [illegible] وفي كل مسجد من المساجد
الجامعة منارة يقف عليها المؤذن للاذان وهذا المسجد ليس له منارة فخطر ببالي ان الاستاد الذي يبني هذه المنارة [illegible]
من اصفهان [illegible] المنورة [illegible] من جوار قبة النبي يونس ثم اخذت في بناء المنارة فلما فرغت من التسليم
[illegible] المنارة [illegible] مسجد الكوفة وكان عامل شيراز اذا
اراد الصلوة ما حضر عنده واحد من كتابه فاذا فرغ من الصلوة التي اليه ما تذكره من معاملات الرعية وما بقي عنده من
الخراج ونحوه وذلك ان الشيطان اقرب ما يكون من العبد اذا دخل الصلوة ومن ثم ورد الامر بالاستعاذة من الشيطان الرجيم
اول الصلوة [illegible] في الشاهد ان العبيد والخدام
اذا ارادوا السعي في حوائجهم بادروا الى الوقوف قدام مواليهم وتضرعوا منهم ثم بادروا الى مقاصدهم ولان في
رفع اليدين [illegible] النية واقبال القلب ذلك لان رفع اليدين حركة وكل حركة لا بد لها من مقصد [illegible]
لاجله فاذا رفع يديه في اول الصلوة قصد الشروع بها وفعلها واذا رفع يديه للتكبير للركوع تذكر الركوع وهكذا [illegible]
هذا الحديث نص في اعتبار النية في الصلوة واكثر الاصحاب صرحوا بان نية الصلوة لم يرد بها النص بخصوصه والشيخ [illegible]

٢٠٣

نزاه لما استقبل الا عقبا رماسته لم يعرفه منقحا واعوذ الا يسعد الله فخصصين لقرا الذين مع انها ليست بمفاد المطلوب لان
الفريضة سبع عشرة ركعة فتعلق السنة له وتحقيق الوجه فيه ان المعنى في اخلاط الاقتدا واصح فانما يسلم اختلفوا وفي فعل النقص عليه لما
الثلاثين الباقيين فرضت النافلة تلك الفريضة لتداركها وحمل عليه النقص صلاة العيد ركعتين ولم ينقص لكان الخطبتين
بمنزلة الخبر فاما قبل بعد تمامه بوجود الخطبتين فهي صلوة تامة لانا نقصان تكون واحدة للثناء والتحميد والتقديس او بمعنى
يكون ذكره الثناء في الاولى افضل واولى منه في الثانية كما يكون طلب الحوائج والدعاء في الثانية افضل منه في الاولى الخطبتان
في الجمعة والعيد بين بعد الصلوة لانها بمنزلة الركعتين اوما ذهب اليه العامة طاب ثراه من ان خطبتي الجمعة كالعيد بعد ما لم يتقدم
عليه احد من الاصحاب وانما اول من قدم الخطبتين عثمان صحيح لكن في صلاة العيد وحدها فلا لم يكن الميت قبل البلوغ رد قوله
عاهر الحسد اوه ورد فيها منه صلى الله عليه وآله قال تشفقوا بالكفن لكم فانها زينتكم يوم القيمة وما ورد من ان الناس يحشرون عراة حفاة عزلا فلعله
بالنسبة الى من انكر الولاية ونحوها ويكون من الاجماع مواقف القيمة فانه خمسين موقفا يكون التالي في كل موقف خمسين سنة وتبدل
عليهم الاحوال بتبدل المواقف فلم جوز في الصلوة قبل المغرب وبعد الجواز ينبغي ان يجوز صلوة الاموات في الاوقات التي يكره الصلوة
فيها كما ذهب اليه طائفة من العامة من كراهة الصلوة على الاموات في الاوقات التي يكره الصلوة فيها من غير سبب لم يصل للكسوف
صلوة قيل لانه آية من آيات الله ورد عن علي بن الحسين عليه السلام ان من الآيات انه هو الذي خلقه الله بين السماء والارض وقدر منها
مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك كله على الافلاك ووكل به بالافلاك ملكا معه سبعون الف ملك يديرونه فاذا دارت
الشمس والقمر والنجوم فاذا كثرت ذنوب العباد واحب الله ان يستعتبهم بآية من آياته ان يطلب منهم الاستقالة من الذنوب امر
الملك الموكل بالفلك فيزيل الفلك عن مجاريه فيصير الشمس في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك فينطمس ضوءها فاذا اراد الله
عز وجل ان يعظم الآية غمست في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالآية وكذا القمر فاذا اراد ان يجليها ردوا الفلك الى مجراه اقول لعله
الرحمة لعل الاشارة الى الملك المتقربة بما مر في … فقوم يونس لما تضرعوا الى الله تعالى عن ابي جعفر عليه السلام ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه
وكان رجلا تعتريه الحدة وبعث ابن ثلثين سنة وكان فيه العجلة مدارا قومه فدعاهم الى الله ثلاثا وثلثين سنة فلم يؤمن به الا
رجلان روبيل وتنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم وتنوخا عابدا زاهدا ليس عنده علم فلما راى يونس ان قومه لا يؤمنون به وعرف من
نفسه قلة الصبر شكا ذلك الى ربه وقال اللهم انزل عليهم عذابك فاوحى الله اليه ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ والكبير
وهم يا يونس عبادي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك اليهم لتكون لهم كالطبيب المداوي يعيدهم الى … كانهم
شك مع قومه فقال يونس انا غضبت عليهم فيك فلا اتعطف عليهم … انزل عليهم عذابك فقال الله يا يونس انهم
مائة الف او يزيدون يعمرون بلادي ويلدون عبادي … ليس لي بالغيب لكني اجبتك الى ما سالت من انزال العذاب
عليهم وسيأتيهم في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم بذلك فجزع بذلك يونس واخبره تنوخا العابد

وقال

وقال اذا علمتم بالاوحى الا من نزل العذاب فيصال معهم في قريتهم حتى يعذبهم الله فانا نبادر الاجبل فيخبره بنزول العذاب
فقال روبيل ارجع الى ربك وسله ان يصرف عنهم العذاب لعلهم يؤمنون فقال … تنوخا فاتا يونس الا نزل العذاب
عليهم فخرج يونس وتنوخا عن القرية فتنحيا عنها غير بعيد واقام روبيل مع قومه في القرية حتى اذا دخل شوال صرخ روبيل في راس الجبل وقال انا
روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم هذا شوال قد دخل عليكم … العذاب في يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فانظروا ما انتم صانعون فافزعهم كلام
ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فقالوا ما ذا تشير علينا فقال ارى لكم ان تعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء ان تعزلوا
الاطفال من الامهات في اسفل الجبل وتفرقوا النساء في اسفل الجبل فاذا رأيتم ريحا صفراء اقبلت من المشرق فعجوا بالبكاء والضجيج
كلكم وارفعوا اصواتكم في السماء وقولوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا … فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعلوا ما امرهم روبيل
فلما طلعت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة لها صرير وهدير فضجوا الاطفال تطلب امهاتها وعجت البهايم ويونس وتنوخا بعد
يسمعان اصواتهم ويدعوا الله عليهم بتغليظ العذاب وروبيل يدعوا الله بكشف العذاب فلما ان زالت الشمس سكن عنهم
الرب واستجاب دعاءهم فاوحى الله تعالى الى اسرافيل ان اهبط واصرف عنهم العذاب بما امر فالك الجبال بحواشي السيول ففعل وجعله
والساق بها ذلك العذاب الى الجبال التي بناحية الموصل فصارت حديدا الى يوم القيمة … ثم ورد في الحديث ان الحديد …
فلما اطلع يونس وتنوخا على رفع العذاب عنهم قال كذبني الوحي فانطلق ابا بعج وجهه … فامن التكذيب … قولهم كذبني
الوحي يعني باعتقاد القوم الا انه سبحانه وعده بالعذاب الا هلاك لاانه ورد في الرواية والتكبير … والتكبير والله على
ما هديكم يعني بعد ايام رمضان واما التكبير فهو التكبيرات المستحبة عقيب الصلوات المشهورة والواجبة … ومحلها بعد المغرب من
ليلة العيد الى … فيها انزل فيه القرآن جملة الى البيت المعمور ثم نزل في عشرين سنة الى الارض او انزل فيه شأن القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان … وفيه حجج او صحة من الهداية والفرق بين الحق والباطل ليلة القدر التي
هي خير من الف شهر في الصحيفة خير من الف شهر ملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر وعن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجل
من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وتمنى ان يكون ذلك في امته فاعطاه
الله ليلة القدر وقال انها خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة وقيل
المراد ان احيا ليلة القدر والعبادة فيها افضل من العبادة في الف شهر مع قطع النظر عن دخول ليلة القدر وفيها
يفرق كل امر حكيم يعني الامور المحكمة تفرق وتميز ليلة القدر ويكتب في الالواح من الاعمار والارزاق والوفور الحج والزنا رزث
ونحو ذلك وحاصله انه كلما يقع في تلك السنة فانما يكتب ويميز ليلة القدر ولعل المراد انه يميز من العلوم المجملة المكنونة عند
الائمة عليهم السلام في كتبهم كالجفر والجامعة ومصحف فاطمة ونحوها من الكتب السماوية ولذلك سميت ليلة القدر او لان القدر
بمعنى الحظ والشرف من قولهم رجل له قدر او ان من لم يكن له قدر اذا احياها صار ذا قدر او لان الارض تضيق فيها بالملئكة

٣٢٤

بمن قوله ومن قدر عليه رزقه كما ان التعقيب لا يجب في صيام شهرين متتابعين كما في كفارة الظهار [illegible]
قال الله عز وجل ففدية من صيام فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك [illegible]
مريضا او به مرض يحتاج معه الى الحلق راسه ففدية من صيام وهو ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين او نسك يعني
شاة كذا جاء في الحديث فمن وجد شيئا غير الدم فليصم اي ينبغي الاقتصار عليه ولا يليق مع نفسه تحمل الازيد لانه الصوم
الذي قبض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فان الاصوم شعبان قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام ليس التعقيل فيه كما قيل للاولية
والاخرية والوسط بل لكون الثلاثة الايام التي يستحب صيامها في اول الشهر واخره ووسطه خميس واربعاء وخميس فالخميس
الاول ليس فيه النعل وهو صيام والاربعاء لما ذكر وصوم خميس في اخر الشهر مع انه حصل صوم خميس في اوله لان في الشهر اذا
عرض وفيه صوم ثلاثة ايام كان اشرف وافضل من ان يعرض وفيه صوم يومين وهما الخميس الاول والاربعاء فلم
يجعل الخميسين فلم يعلم مع البعد بين يوم او قيل لعل الوفاء قد الى الله تعالى عز وجل وطلب الزيادة ثم قال الصادق
عليه السلام اما ان يسن ان اتوا هذا البيت فيطوفوا به حتى يأتونا فيأخذوا عنا ما نسكهم ويعرضوا علينا عقايدهم
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذرون فلما انزل الله عيوب المنافقين
في غزوة تبوك قال المنافقون لا نتخلف عن الغزو ابدا انتم المسلمون جميعا وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فريدا فنهوا ان يخرج
الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى معه جماعة ليتفقهوا ليبلغوا الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والاحكام فاذا
رجعت السرايا وقد رجع بعدهم قران وتعلم القاعدون علموه السرايا وقيل ان التفقه والانذار يرجعان الى
الفرقة النافرة بعثها الله مع النفير ومعه ليتفقهوا في الدين ليستبصروا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة
الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا من الجهاد لعلهم يدخلون في دين الاسلام فاجتمع للنافرة
ثواب الجهاد والتفقه في الدين والانذار قومهم وذهب الاكثر وهو الظاهر من السياق ان المعنى ليس عليهم ان ينفروا كلهم
بل بلا عدم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الدين ويفقهوا من وراءهم ويخلوا دارهم وبه استدل من عمل بخبر الاحاد
كان الفرقة اسم للثلاثة فصاعدا فالطائفة منها واحد واثنين وروى عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ان قوما يروون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان
اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث ذهبت وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر الاية فامرهم ان
ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان
لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد ليتبعوه وانا فيه لهم وادل في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر

باينى

باينى من كان في تبيين الحج تهدد ان انه لم يعني بالمتعة فخارت الدنيا وتقول بالعمرة وفي الاخر وهو المروي عن ابي
جعفر عليه السلام فانه قال ان فيهم امروا بالتمتع بالحج الى اشهر الحج ان قولها من قايل فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن
تمتع اي استمتع واستمتاعه بالعمرة الى وقت الحج انتفاعه بالتقرب بها الى الله قبل الانتفاع بتقربه بالحج وقيل اذا حل من عمرة
انتفع باستباحة ما كان محرما عليه الى ان يحرم بالحج وعن الصادق عليه السلام في هذا الحديث يعني فيه الوداع اي الى ان قال فلما
طاف بالبيت وبالصفا والمروة امر جبرئيل عليه السلام ان يجعلها عمرة الا من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لقوله حتى
يبلغ الهدي محله فجمعت له العمرة والحج وكان الخروج على خروج العرب الاول لان العرب كانت لا تعرف الحج وكانوا الايرون
العمرة في اشهر الحج فشق على الصحابة حيث قال الصحابة عمرة لو استقبلت من امري ما استدبرت في النهاية اي
لو عن لي هذا الراي الذي رايته اخرا وامرتكم به في اول امري لما سقت الهدي معي وقلدته واشعرته فانه اذا
فعل ذلك لا يحل حتى ينحره ولا ينحر الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمرة ومن لم يكن معه هدي لا يلزمه هذا ويجوز
له فسخ الحج وانما اراد بهذا القول تطييب قلوب الصحابة لانه كان يشق عليهم ان يحلوا وهو محرم فقال لهم ذلك
لئلا يجدوا في انفسهم وليعلموا ان الافضل لهم قبول ما دعاهم اليه وانه لولا الهدي لفعله انتهى فقام اليه رجل
هو عمر بن الخطاب بنا على يقضي حديث اوذ روسنا تقطر من ماء الجنابة وناصية اوذكرنا تقطر من الجنابة
وهذا منه تلاعب بالدين وتكذيب لما جاء به سيد المرسلين صلوات الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين واللعنة الدائمة على
اعدائهم اجمعين باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين واذا الهمني على الكتب كلها
المهيمن اي الشاهد على ان الكتب الالهية كلها حق والناظر في الفروع بالصلاة مطلقا ان انتظار رفع الحدث وطهور
صاحب الدار وغسل يوم الجمعة سنة من قال بالوجوب يحمل السنة في هذا الحديث ونحوه على ما علم وجوبه بالسنة ومن
قال بالاستحباب يحمل الفاظ الوجوب على تاكد الاستحباب فينبغي ان لا يترك وان اقتضته القرينة بلا نزاع
من الوجوب او الاستحباب وغسل الجنابة فريضة وغسل الحيض مثله اي على وجوب غسل الجنابة من القرآن
واما غسل الحيض فهو وان لم يرد بطريق الامر الا انه ورد بلفظ الخبر المتضمن له في قوله تعالى حتى يطهرن
قراءة التشديد وهي قراءة متواترة عندهم والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين خلافا لابي
حنيفة واهل مذهبه حيث قالوا بالحاق الركعات الثلاث كصلاة المغرب ولا يجوز ان تقول في التشهد
الاول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين في التعقيب قال الصادق عليه السلام افسد ابن مسعود على الناس صلاتهم
بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني في التشهد الاول واما في التشهد الاخير فان ثناء التشهد ثم
فلا باس به لان المصلي اذا تشهد التشهد الاخير في التشهد الاخير فقد فرغ من الصلاة والقنوت سنة

واجبة ام هذا اللفظ المعهود خطاب [illegible] الحقيقة [illegible] الاصحاب رضوان الله عليهم القول بوجوب [illegible]
ونحوه فقال ابن ابي عقيل والمشهور هو الاستحباب للاخبار الكثيرة وحملا للوجوب بها على السنة الاكيدة والاخبار
بسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوة سنة هذا قول الاكثر وابن ادريس ره على الوجوب مع انه لا يعمل باخبار الاحاد
فلعله اطلع على متواتر الاخبار في الدلالة على الوجوب لا يجوز ان يصلي جماعة في تطوع جوزه علماؤنا [illegible]
في الاستسقاء والعيدين مع اختلال شرايط الوجوب وبعضهم في صلوة يوم الغدير لانه من اعظم الاعياد ونقل في التذكرة
ان رواية ولم نطلع عليها واما ما عداها من النوافل فقد ادعى العلامة ره في المنتهى الاجماع على عدم جوازه
والاخبار فيه مختلفة ويظهر من المحقق طيب الله ثراه ان في المسئلة قولا بالجواز ومال اليه بعض المتاخرين ولا باس به
والنهي يحمل اما على نفي الكمال او على الكراهة ولا يجوز الاحرام دون الميقات الا لناذر بشرط ان الحج في اشهره
او لمن اراد العمرة المفردة في رجب وخاف تقضيه ان اخر الاحرام ومنع ابن ادريس من الصورة الاولى بناء على
ره وافقه العلامة تعويلا على انه نذر عبادة غير مشروعة فلا ينعقد النذر وتعويلا على قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وفي
جملة اتمامه ايقاع الاحرام من موقته ولا يجوز ان يضحي بالخصي لانه ناقص ولعل المراد منه الهدي لاطلاق الاضحية عليه
في الاخبار فيكون النهي للتحريم وان اريد منه الاضحية المستحبة يكون النهي للكراهة وابن ابي عقيل على الكراهة
في الهدي وهو محجوج بالاخبار لا يجوز قتل احد من الكفار والنصارى في دار التقية الا القاتل او ساع في [illegible]
من اهل الكتاب اذا خرجوا عن شرايط الذمة او مطلقا بناء على ان ذمة اهل الجور من ملوكهم وحكامهم اعتبارية [illegible]
ان المعتبر عقد الذمة كونها بامر الامام او نايبه الخاص او العام والتقية في دار التقية واجبة لعل معناه ان
التقية عند حصول اسبابها واجبة في بلاد التقية والمراد انه ينبغي العمل باحكام التقية في بلد التقية وان لم يكن اسبابها
مظنونا كمن اراد الوضوء والصلوة وادخل بيته بظن عدم احد من المخالفين عليه فانه لا يكفي في حكم رفع التقية
اذ ربما حصل الاطلاع عليه بالاسباب الخفية كما ورد في بعض الاخبار من حكاية علي بن يقطين ونحوها وقد وقع
مثله في اعصارنا كثيرا والطلاق للسنة على ما ذكره العلامة ره المراد من السنة معناها الاعم يعني الطلاق الشرعي لا ما يقابل
المخالفون من ايقاعه في الحيض وطهر المواقعة وبغير شاهدين والثلث في مجلس واحد من غير رجعة او بلفظ واحد ونحو
ذلك من اختلال الشرايط فانه فاسد شرعا اتقوا تزويج المطلقات ثلثا في مجلس واحد فانهن ذوات ازواج
ظاهره النهي عن تزويج من طلقت ثلث طلقات متواليات في مجلس واحد من غير فصل بالرجعات سواء كان المطلق
مؤمنا او مخالفا ولما كان في حديث الزموهم بما الزموا به انفسهم مستفيضا امكن حمل هذا النهي على ما اذا كان المطلق مؤمنا فانه
يعتقد خلاف معتقده او على النهي عن التزويج بمن طلقها المخالف ثلثا لا الحكم ببطلانه عليهم والصلوة على النبي صلى

واجبة

[illegible] عند العطاس [illegible] فقد تقدم تحقيق الكلام [illegible]
اذا عطس وتيقن على قصبة انفه ثم حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله خرج من منخره طاير اصغر [illegible] ويسبح الله له
الى يوم القيامة [illegible] للعاطس [illegible] ان الانسان اذا غفل عن ذكر ربه ارسل اليه ملكا فخلخل بدنه وافرج [illegible]
من الرياح المنعقدة فاذا خرجت جاءه الصوت [illegible] الحمد لله وذكره ولهذا كانت العطسة الى ثلث مرات علامة على صحة البدن
وعلى العافية اذا كان مريضا وفي حديث آخر ان العطاس علامة الحيوة الى عشرة ايام فما فوقها وجاء في الرواية ان فيها [illegible]
تحقيق ما قاربها من الكلام وكل مبغض اعداء الله والمراد منهم بالمعنى [illegible] ويدل عليه [illegible] ان البترية جزء من الايمان
كالتولي وانا اذا امعنت النظر وتتبعت [illegible] ذلك انا تتبعنا قبايح
الظالمين وما يتولد من الظلم والجور الى العباد وجدناه كله مستندا الى مذاهبهم [illegible] والعجب من بعض الناس
كيف كان يتوقف في جواز لعنه مع انه واجب من حيث محض الايمان وقال الصادق ع لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي
وانا اقول وذكاة الجنين ذكاة امه اذا اشعر او وبر بهذا اللفظ الحديث النبوي لكن بدون زيادة [illegible] اذا اشعر او وبر [illegible]
[illegible] الله مقامه في [illegible] ان ذكاة الثانية مرفوعة خبر عن الاولى فتنحصر ذكاته في ذكاتها لوجوب حصر المبتدأ
في خبره فانه اما مساو او اعم وكلاهما يقتضي الحصر والمراد بالذكاة هنا السبب المحلل للحيوان كذكاة السمك والجراد وربما قراه
بعضهم بالنصب على المصدر اي ذكاته كذكاة امه فحذف الجار ونصب مصدرا وح فيجب تذكيته كتذكيتها وفيه مع التعسف
مخالفة لرواية الرفع دون العكس لامكان كون الجار المحذوف في [illegible] داخلة في ذكاة امه جمعا بين الروايتين مع ان المراد
او من اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما في البيت وهو في اخبارهم كثير صريح فيه ومنه قول الصادق ع وقد سئل عن
الحوار تذكى امه ايؤكل بذكاتها فقال اذا كان تاما ونبت عليه الشعر فكل ونحو ذلك من الاخبار وانما يؤكل اذا تمت خلقته
وتحلها الاعضاء واشعر او اوبر سواء ولجته الروح ام لا وسواء خرج ميتا او حيا غير مستقر الحيوة لانه بمنزلة الميت
ولاطلاق النصوص بحله اذا كان تاما ولو كانت حياته مستقرة فكذلك لانه حيوان حي فيتوقف حله على التذكية عملا بعموم
النصوص الدالة عليها الا ما اخرجه الدليل الخاص هذا اذا اتسع الزمان للتذكية اما لو ضاق عنها ففي حله وجهان من
اطلاق الاصحاب وجوب تذكية ما خرج مستقر الحياة ومن تنزيله منزلة غير مستقرها لقصور زمان حياته ودخوله في عموم الاخبار
الدالة على حله بتذكية امه ان لم يحل مطلق الحي ولو لم تتم خلقته فهو حرام والشرط بحاله مع تمام خلقته ان لم تلجه الروح
ولا افتقر الى التذكية مطلقا سواء كان مستقر الحياة ام لا والاخبار مطلقة والغرض بعيد لان الروح لا تنفك عن
تمام الخلقة عادة وهل تجب المبادرة الى اخراجه بعد موت المذبوح ام يكفي الاخراج المعتاد وبعد كشط جلده عادة
اطلاق الاخبار والفتوى يقتضي العدم والاول اولى وتحليل المتعتين اللتين انزلهما الله تعالى في كتابه وسنهما

رسول الله صلى الله عليه وآله فهو صحيح كلا الحق بين المسلمين ان المعتبر في اصل شرعية متعة النساء في القرآن الكريم قوله تعالى
فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن اتفق جمهور المفسرين على ان المراد به نكاح المتعة واجمع اهل البيت عليهم السلام على ذلك و
دعوى الجمهور نسخه لم يثبت لتناقض رواياتهم في نسخه وتحريمه بعد تشريعه مرة او مرتين وان كان بطريق الاجتهاد فهو باطل
مقابلة النص اجماعا وان كان بطريق الرواية فكيف خفي ذلك على الصحابة اجمع في بقية زمن النبي صلى الله عليه وآله وجميع خلافة ابي بكر وبعض
خلافة المحرم والذي يدل على ان تحريمه من عنده لا بطريق النص لا من حيث الرواية قوله في الرواية المشهورة عنه بين الفريقين
متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلالا وانا انهى عنهما واعاقب عليهما ولو كان النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عنهما في وقت من الاوقات لكان
اسناده اليه صلى الله عليه وآله اولى وادخل في الزجر وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وفي صحيح الترمذي
ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله أأمر
السنة نتبع ام قول ابي وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابي بن كعب وابن عباس وابن مسعود انهم قرؤوا فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى وهو نص في المطلوب بقي الكلام في الداعي له الى التحريم فالذي ذكره صاحب حقائق الحق وهو المشهور بين ا
الناس ان عمر اضاف عليا عليه السلام ودعاه الى منزله وبقي عنده الى الصباح فلما اصبح اعترض عليه وقال يا علي سمعنا كذا
لا ينبغي للرجل المؤمن ان ينام عزبا وهو حاضر في البلد فقال عليه السلام سل اختك فلانة تخبرك بمجيء اذ هو تمتع بها تلك الليلة فلما اتفق
الحال عزم على تحريم المتعة اذ تمكن من ذلك فحرمها لذلك وظني ان الذي دعاه الى تحريم التشنيع هو الغاية بكونها في
اعصار الجاهلية ولا بحث من سننها وهو كان في باطنه يحاذر على سنن الجاهلية عاقبتها ونسخ ما خالفها من سنن
الشريعة المصطفوية كما يوطئه المقام الى مقام الان الى غير ذلك مما تمكن منه ويعجبني ما فعله رجل من العامة وذلك انه
تمتع بامرأة فقال له اهل مذهبه ما دليلك على جواز المتعة فقال الدليل قول سيدنا عمر متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا احرمهما
واعاقب من فعلهما فاخذت بروايته ولا اقبل تحريمه لانه ليس بحجة شرعية وتركت الحرمة لانقطاع الوحي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسيدنا عمر لم يكن
شريكا في النبوة والاصول فيها المراد بالعول ان تزاد الفريضة اي تقصر عن سهام الورثة على وجه يحصل النقص على الجميع
بالنسبة سمي به لاستعمال العول بمعنى الزيادة كما اذا كانت الفريضة ستة فعالت الى سبعة مثل زوج واختين لاب فان
النصف ثلاثة من ستة وللاختين الثلثان اربعة فزادت الفريضة واحدا وعندنا النقص يدخل على الاختين والبنت
التعصيب من دين الله عز وجل اشارة الى التعصيب الذي قال به العامة وهو توريث العصبة مع ذوي الفروض القريب
اذا لم يحط الفرض بجميع التركة كما لو خلف بنتا واحدة وابنتين فما عداهما مع اخ او عم فانهم يقولون للبنت
نصيبها الى النصف والباقي للاخ او العم وكذلك البنتان لهما فرضهما الثلثان والباقي للاخ او العم وعندنا
انه يرد عليهما ولا يعطى الاخ او العم شيئا لقوله تعالى واولو الارحام والاخبار المتواترة والمعتمد في

... الذكر والانثى واجبة المشهور هو حمل الوجوب ههنا على الاستحباب ... على معناه الحقيقي ولكن
ليس للانسان الا ما سعى فان قلت قد صح في الاخبار الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام في الاضعاف قلت اجاب عنه المفسرون
بوجوه الاول ما قاله شيخنا الطبرسي طاب الله مرقده حيث قال ان هذا الحكم منسوخ في شريعتنا لانه سبحانه يقول الحقنا بهم
ذريتهم فرفع درجة الذرية وان لم يستحقوا باعمالهم ومن قال انه غير منسوخ الحكم قال الاية تدل على منع النيابة في الطاعات
الا ما قام عليه الدليل الثاني ما ذكره بعض اصحاب الحديث من اصحابنا وقال به العلامة الزمخشري في كشافه وهو ان سعي غيره لا
لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا وكذلك الاضعاف كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له
وقائما بقيامه الثالث ان سعي غيره لا ينفعه اذا عمله لنفسه ولكن اذا نواه به فهو في حكم الشرع كالنائب عنه والوكيل القائم مقامه
واوضح هذه الاجوبة هو الثاني وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا اما على مذهبنا فان الولاية جزء من الايمان وليست
هي جزء من الاسلام واما على مذهب الجمهور فان الايمان هو التصديق مع الاقرار والاسلام هو الاقرار وحده
والمراد باحكام الاسلام على المنافقين ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ورد في تفسيره حديث انه
ما دام على بطنها تفارقه روح الايمان فيه لان المؤمن فيه ارواح اربع روح الحياة وروح المدرج اي الحركة وروح
الشهوة وروح الايمان والامام يزيد بروح القدس والكافر ينقص منه الروحان فيه ثلاثة ارواح هكذا ورد في
حديث جابر واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون يعني من وجبت عليهم الحدود ولم يتوبوا منهم
ولم يتوبوا منها فانهم مسلمون لان العمل جزء من الايمان ولا هم كافرون لمكان الاقرار وهو قول المعتزلة
فانهم جعلوا الفاسق واسطة بين المؤمن والكافر لانه قصر في الاعمال واجاد في الاعتقاد والايمان عندهم
مركب من الاعتقاد والاعمال لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار
يعني به عموما نص عليه بالجنة وكافرا نص عليه بالنار ويخرج منها اهل التوحيد ممن قام بشرائطه ومن اعظمها الامامة
والتكبير في العيدين واجب في الفطر وفي خمس صلوات المشهور استحباب التكبيرات عقيب اربع صلوات اولها المغرب
واخرها صلاة العيد ومنه المصنف ره ان هذه الاربع صلوة الظهرين وهذا الحديث لا ينطبق على شيء من القولين
الا ان يقال المراد من خمس صلوات الصلوة اليومية واما العيد فقد فهم من دليل اخر وقوله واجب في الفطر محمول
على الاستحباب والمرتضى ره على الوجوب كما تقدم والنفساء لا تقعد عن الصلوة اكثر من ثمانية عشر يوما ذهب السيد و
الصدوق وابن الجنيد قدس الله ارواحهم الى ان اكثر ايام النفاس ثمانية عشر يوما كما هو مقتضى هذا الخبر والشيخ ذهب
الى ردها الى عادتها في الحيض وحكم بان اكثره عشرة ايام وهو مدلول الاخبار النقلية السنية الواضحة المتن والعلامة
ره جماعة على ان ذات العادة ترجع الى عادتها في الحيض والمبتدأة ثمانية عشر وكانه رام به الجمع بين اكثر الاخبار ولا

يدخلون في النار ويخرجون منها
تقدم ان المراد باهل التوحيد م

۲۱۰

بأسره [illegible] ان قول الشيخ هو الاقوى [illegible] من نفي الاخيار وشتمهم وادنى الطرداء اللعناء يعني عثمان فانه قرب [illegible]
مسعود حتى مات واحرق مصحفه وضرب عمارا حتى اصابه فتق وضرب ابا ذر ونفاه الى الربذة وولى الوليد بن عقبة على
الناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما اخرج اهل الكوفة وولى عبد الله بن ابي سرح مصر [illegible]
الذي يذكره اهلها ثم ولى الامر مروان بن العاص [illegible] معاوية [illegible] واقره عليها [illegible] زمان [illegible] الخطاب
والمراد من الطرداء الذين طردهم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وبعدهم [illegible] ثم ان عثمان
اواهم وولاهم الولايات كبعض من ذكرنا قال العلامة طاب ثراه في جملة مطاعن عثمان ومنها انه رد الحكم بن ابي
العاص الى المدينة وقد طرده رسول الله صلعم [illegible] من غير بينة اجاب قاضي القضاة بانه قد نقل ان عثمان لما عوتب في ذلك
ذكر انه استاذن رسول الله صلعم فاعترضه المرتضى بان هذا القول من القاضي في كتاب [illegible] فان الناس كلهم رووا خلافه وقال
الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن العاص لما قدم الى المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلعم الى الطائف وقال لا تساكني في
بلد ابدا لانه كان يتظاهر بعداوة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فطرده النبي صلى الله عليه وآله فرقى عثمان وكلمه فيه فابى ثم كلم
الى ابي بكر وعمر في زمانهما [illegible] فاغلظ عليه القول [illegible] وقال له عمر يخرجه رسول الله وتامرني ان ادخله والله
لو ادخلته لم امن قول قائل انه غير عهد رسول الله فاياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه فكيف يحسن من القاضي في العذر
وهلا اعتذر به عثمان عند ابي بكر وعمر حين [illegible] وتخلص من عتابهما عليه مع انه لما رده [illegible] علي وطلحة والزبير
[illegible] وقالوا انك ادخلت الحكم ومن معه وقد كان النبي صلعم اخرجهم واني اذكرك الله والاسلام ومعادك فقال
[illegible] ان قرابتي منهم ما تعلمون ولن يضركم من مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال امير المؤمنين عم الا
احدا شر منه ولا منهم [illegible] وجعل الاموال دولة بين الاغنياء اي جعل اموال
المسلمين وبيت مالهم نوبة بين الاغنياء من اقاربه فروي انه اعطى [illegible] من اقاربه اربعمائة الف دينار والمراد
من اهل الاستيثار الاستبداد بالمال من غير استحقاق واجمل ذلك تفصيلا في بعض [illegible] من اهل الاستيثار ومن ابي
موسى بحذف الواو فالمراد بالبراءة من ابي موسى واتباعه الذين طلبوا اثارة الفتنة بالتحكيم [illegible] من البيان والبراءة
من الانصاب والازلام الانصاب الاصنام التي كانوا يعبدونها لانها كانت تنصب للعبادة والازلام القداح
التي كانوا يجيلونها للقمار وهي [illegible] المعروفة بينهم والمراد هنا ائمة الضلال الذين نصبوهم ائمة يحللون لهم الحرام و
يحرمون الحلال وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين [illegible] روي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وآله ابتاع فرسا
من اعرابي فاستتبعه النبي صلى الله عليه وآله ليقضيه ثمن فرسه فابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه
بالفرس وهم لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وآله ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فنادى الاعرابي

فقال

فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الاعرابي فقال او ليس قد ابتعته
منك فطفق الناس يلوذون بالنبي وبالاعرابي وهما يتشاجران فقال الاعرابي هلم شهيدا يشهد انك قد بايعتك من جاء من
المسلمين قال للاعرابي ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقول الا حقا حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي صلى الله
عليه وآله فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وآله على خزيمة بن ثابت فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله
فجعل النبي صلعم شهادة خزيمة بن ثابت شهادة رجلين وسماه ذا الشهادتين والمفطر الذي يشرب الخمر لانها تفطر اختلفوا في
جواز شربه للتداوي به عند الضرورة فقيل بالمنع من استعماله مطلقا للاخبار وقيل بالجواز مع عدم قيام غيره مقامها
والشهيد ره حمل اخبار النهي على حالة الاختيار والعلامة طاب ثراه حملها على طلب الصحة لا طلب السلامة من التلف والاصح
عدم جواز استعماله مطلقا شربا واطلاء ودخولا في الادوية [illegible] لا يجوز ذلك [illegible] الاستعمال ولو وجد ما
يقوم مقامه فلا خلاف في جواز استعماله كالبول فان شربه مقدم على استعماله [illegible] والسحت الرشوة على القضاء والحكم
وثمن [illegible] ومنها اجور الفواحش وثمن المسكرات والربا بعد البينة ومنه كسب الحجام اذا شرط والقعود عن نصرة الله
القعود [illegible] الباس ومعرفة [illegible] الاكثر [illegible] النظم [illegible] والجداد [illegible]
فيه [illegible] والدين ره [illegible] على التحريم مطلقا والدليل يقتضيه بل ورد في الاخبار النهي [illegible]
على بناء المساجد [illegible] والاسراف والتبذير قيل هما مترادفان ومن الصادق عم انما الاسراف فيما اتلف المال واضر
بالبدن وكثير من المعتبرين قالوا التبذير صرف المال فيما لا ينبغي والاسراف صرفه [illegible] وفي النهاية الاسراف والتبذير
النفقة لغير حاجة او في غير طاعة الله والغالب [illegible] ذكر الاسراف في الحديث الاكثار من الذنوب والخطايا وذكر فيه الفطرة [illegible]
من حنطة [illegible] صاع وهو خلاف اجماع علمائنا فانهم اوجبوا الصاع من جميع الاجناس واجاب الشيخ طاب ثراه في
كتابي الاخبار [illegible] بالحمل على التقية قال ووجه التقية في ذلك انه كانت جارية في اخراج الفطرة
صاع من كل شيء فلما كان زمن عثمان وبعده في ايام معاوية جعل نصف صاع من حنطة بازاء صاع من تمر وتابعهم الناس على ذلك
فخرجت هذه الاخبار على جهة التقية وهو جيد ان الله جعل لكل خلفا من الاباء [illegible] خلفا [illegible] من ابائه [illegible]
وهو [illegible] من صدقة [illegible] قال سالت الرضا عم عن السماع فقال لاهل الحجاز راي فيه يعني بالسماع الغناء [illegible]
من المتقدمين والغزالي وطائفة من المتاخرين على تحليله ومن قال منهم بتحريمه قيد الحرام منه بما كان مع الملاهي المحرمة
والالات واما هو في نفسه فليس بحرام وشنعهم على ذلك بعض [illegible] من علمائنا وهو غريب فان الكتاب والسنة والاجماع
قامت بالشهادة على تحريمه مطلقا وقد سبق طرف من الكلام فيه [illegible] اذا مروا باللغو مروا كراما اي انه لا يدخلوا [illegible] ولا
يخوضوا [illegible] ابي عبد الله عم هو الغناء وقيل اعياد اهل الذمة ومروا كراما اي انه لا يدخلوا معهم ولا

ولا يخوضوا فيه ومن ابى جعفر عليه السلام الذين اذا ذكروا الفرج كفوا اعطاء ابنتين لعيز وجرين شهربانو ملك الاعاجم
تبعث بها الى عثمان في الكلام من ابى جعفر عليه السلام قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق بها
المسجد بضوؤها لما دخلته فلما نظرت اليها عمر غطت وجهها فقالت اف بيروج بادا هرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهمّ بها فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ليس لك ذلك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه اى نصيبه من الغنيمة فخيرت حتى وضعت
يدها على راس الحسين فقال للحسين لتلدن لك خير اهل الارض وكان يقال لعلي بن الحسين ابن الخيرتين فخيرة الله
من العرب هاشم ومن العجم فارس وهو من احد ديرة وجرد وقال فيه ابو الاسود وان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم
من نيطت عليه التمائم الفروج سوء سيرتهم مر … على جدها بالعطف … حيث لم يقبل الاسلام الذي عرض عليه النبي
صلى الله عليه وآله فجاء مناقضها هذا هو الاصح وبعضهم زعم انها بقيت الى واقعة الطف ثم القت نفسها
في الفرات خوفا من ان تؤخذ اسيرة الى يزيد لما علمت من عداوته للعجم وقيل بل وجدنا بعض الاخبار ان ابنها عليه السلام
بعد الواقعة الهائلة اركبها جملا او فرسا وذهب بها والان في الري بقعة ينسبون بها ويزورونها على انها
هي رضوان الله عليها تقول يا غلام اتنا الغداء فكان انكرت ذلك لعل وجه الانكار انه ما علم الناس … ملكها
لم يتعارفوا في عرفهم ان يقولوا عند طلب الماء ايتنا الغداء بل يقولون احفظ لما يده ونحوه يروى انه الرجيم
انه قال توفي في النبي صلى الله عليه وآله وهو في تقية يعني انه كان في حيرة بعمل بمقتضى التقية خوفا على نفسه لانه مات من
غير وجه تقية من الناس اما على نفسه او على من ينص عليه من اهل بيته كما زعموا انه مات من غير وصية يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك نزلت في حجة الوداع وفي اخبارنا انها نزلت هكذا يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك في علي فخذ نواهى اللفظ ولما نزلت عليه بعرفات قال يا جبرئيل انهم حديثو عهد بالاسلام فان رأيت
الى التأخير ثم نزل عليه بالشهر بهذه الاية ايضا فطلب منه تأخير التبليغ حتى بلغ غدير خم فنزل جبرئيل بهذه الاية
وفيها والله يعصمك من الناس فبادر الى التبليغ وقال ان الله تعالى سعيد يعصمني من شرهم فاخرج راسه
وكان تحت قباء ادم فقال لمن يحرسه تفرقوا الا ان كنتم فقد عصمني ربي من الناس وفي حديث الاذان قال من يحرسنا
هذه الليلة فقال حذيفة انا يا رسول الله فقال ان الله قد عصمني فلا حاجة الى من يحرسني فاقرأ ان كل
تقية يعني مثل هذه التقية وهي الخوف على نفسه كما خاف منهم ليلة الغار والا فالتقية في التبليغ
غير جائزة عليه والا لعله وبين امر الله ولكن قريشا فعلت ما اشتهت بعده اى ان قريشا لا غيره ادعوا
بالامر لاغير اهله لكن بها حمل من النبي صلى الله عليه وآله بالوصية بل فعلوه بارائهم واما قبل نزول هذه الاية فلعل الى لعله
كان يتقي احيانا في مثل هذه الامور اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت

عنه سلبته محاسن نفسه يريد ان الدنيا اذا اقبلت بجاهها ومالها على قوم استعظمهم ذلك قبال الناس عليهم
وحبهم لهم وحسنوا في اعينهم فاستعاروا لهم الاوصاف الجميلة التي كانت لغيرهم وان لم يكونوا في نفس الامر كذلك
حتى وصفوا العالم الجاهل وبالكرم المنفرد … وكلما كان اقبال الدنيا عليهم ايضا سبب استعدادهم لتحصيل الكمالات التي
كانت محاسن لغيرهم قبلهم وان لم يكونوا قبل ذلك غير اهل الشيء منها وقيل يحتمل ان يريد بالمحاسن محاسن الدنيا من مركوب وملبوس
ونحو ذلك وكونه عارية باعتبار عدمه ودوامه وكذا اذا ادبرت عنهم فيحوا في اعين الناس حتى انهم يكون احدهم ذا فضيلة
في نفسه فينكرها الناس ويصفونه بضدها فان زهد في الدنيا نسبوه الى الرياء والسمعة وان حسن اخلاقه نسبوه الى الخداع وهو
معنى سلبها المحاسن انفسهم وربما استعد والفضيلة منهم بذلك لتركها والتخلق بضدها حتى تسلب عنه الفضيلة بالكلية
والعمل اجمع للاجل من الاباء يعني ان الاتفاق على العمل الصالح يجمع اهل البيت ويوقع المحبة والالفة بينهم …
بالنسب … الا بنار ايت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي الفقار …
العرش يعني داخل بطنه وداخله ولعل هذا المعراج كان بالمدينة كما روي انه صلى الله عليه وآله عرج الى السماء مرارا والا
فالمعراج الاول كان بمكة قبل الهجرة وذو الفقار اعطاه علي عليه السلام في واقعة احد لما انكسر سيفه باب دخول الرضا عليه السلام
نيشابور ودخوله … باب ما حدث به الرضا عليه السلام في دخوله نيشابور ونيشابور موضع ونيشابور كانت هي البلاد
العظيمة سميت … لان الاركان قسم … منها لربا ما حدثني العبد الصالح موسى بن جعفر الى آخر السند قال الاستاد ابو القاسم
القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات قال
راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمد رسول الله مخلصا واني كتبت
هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قد سبق ان هذا الحديث وامثاله محمول
على ظاهره لما تواتر من قوله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة واحدة في الجنة والباقون في النار مع الاتفاق
الكل على كلمة لا اله الا الله بشروطها ومن الاقرار بالرسالة والامامة وهو المراد بالاخلاص في الحديث السابق ولا شك ان
الاخلاص في القول بتقديم الجبت والطاغوت على مولانا امير المؤمنين عليه السلام وانه افضل منه فان القول بذلك
جاء في الرواية فضلا عن الناصب كافر بالاجماع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من
ليست امامته من الله كان مشركا واذا قالوا يوم القيمة امر الله ربكا فضيع افراحهم فانسلخ كلمة التوحيد حتى يخرجوا
مع الكفار ومع انهم يقولون دخلوا في حصن التوحيد لا يأمنون عذابهم وخلودهم في النار وذلك انهم لما دخلوا في هذا الحصن
امنوا من العذاب لكنهم … الحصن فهم مثل من التجأ الى الحرم بعد الجناية فانه لا يجوز اخذ عليها لكنه لو
احدث في الحرم جناية توجب العقوبة حده … فعله فالحل لم يرد عليه من جهة الحصن وانما جاء من قبله

باب جرى وعن الرضا عليه السلام من [illegible] النوع من الكلام اما الحديث فمنه كيف ينوع [illegible] الذي [illegible]
من انوار النبوة والامامة وفيه دلالة على ان هذا الحصن متحد مع الحصن السابق وان من لم يدخل هذا الحصن لم ينتفع [illegible]
الملازم بينهما باب تزويج الرضا عليه السلام من نيشابور الى طوس فتحت له قدور من الجبل يستفاد منه استحباب الطبخ بالقدور
والحجرية التي يجاورها بان المشهد الرضوي على مشرفه السلام الا انه لا يغلب جعلها [illegible] فلا يستقر [illegible]
وتاثر العقوبة منه حتى يجاوز ذلك [illegible] استحقاقه وان [illegible] بالعقوبة قبل ان يجترى على بالاهانة باب السبب الذي من
اجله قبل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد من المامون ايهما افضل النبي او الوصي هذا مجازاة منه عليه السلام وهو الاعلى فتفضل ذلك
الرجل والا فهو عليه السلام كما تقدم افضل من جميع الانبياء غير جده صلى الله عليه وآله اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال لان هذا
القول لما خرج من السجن ورأى الملك الرؤيا وظهر حقيقة مكر زليخا وان يوسف عليه السلام لم يخنه بالغيب لما قال في تعبير الرؤيا من
حقك ان تجمع الطعام في الاهراء فيأتيك الخلق من النواحي ويتبادرون [illegible] ويجتمع لك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك
ثم هذا القول وهو اجعلني على خزائن الارض [illegible] اني حفيظ لما يستحفظني عالم بوجوه التصرف
وهذا طلب الملك من الوكلاء وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتمكن مما لاجله بعث
الانبياء الى العباد ولعلمه ان احدا لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا وعن النبي صلى
رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكن اخر ذلك سنة وكان الملك بعد من رأيه
وكان كالتابع له والمطيع فلما دفعته الضرورة الملجئة في خزائن العزيز الضرورة التي دعت الصديق عليه السلام الى القبول كانت
التمكن من اجراء الاحكام وبسط العدل كما تقدم واما الضرورة التي دعت الرضا عليه السلام فهي الخوف من القتل فما دخلت
في هذا الامر الا دخول خارج منه اشارة الى ما تشيا من قوله عليه السلام ان لا اولي احدا ولا اعزل احدا قال السيد المرتضى قدس الله
سره فان قيل كيف تولى ولاية العهد للمامون وتلك جهة لا يستحق الامامة منها اوليس هذا ايهاما فيما يتعلق بالدين قلنا
قد مضى من الكلام في سبب دخول امير المؤمنين عليه السلام في الشورى ما هو اصل لهذا الباب وجملته ان ذا الحق له ان يتوصل اليه من كل جهة
وسبب لا سيما اذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فانه يصير واجبا عليه التوصل والتمحل بالتصرف فالامامة يستحقها
الرضا عليه السلام بالنص من ابائه عليهم السلام عليه فاذا دفع عن ذلك وجعل اليه من وجه اخر ان يتصرف وجب عليه ان يجيب
الى ذلك الوجه ليصل منه الى حقه وليس في هذا ايهام لان الادلة الدالة على استحقاقه عليه السلام للامامة بنفسه تمنع من دخول
الشبهة بذلك على ان كان فيه بعض الايهام يحسنه دفع الضرورة اليه كما حملته واباه عليهما السلام على اظهار متابعة الظالمين والقول
بامامتهم ولعله عليه السلام اجاب الى ولاية العهد للتقية والخوف لانه لم يؤثر الامتناع عليه من الزمه ذلك حملا عليه فيفضي الامر
الى المجاهرة والمباينة والحال لا تقتضيهما وهذا بين لمن تأمله [illegible] من الاخبار مستفيضة قال قلت للرضا

يا بن

يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد فقال لي ما حمل جدي امير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى [illegible]
العباس سأل امير المؤمنين عليه السلام لم قبلت الدخول في الشورى فقال اردت [illegible] ان عمر وصاحبه [illegible] رويا عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد فلما ادخلني في الشورى ظهر انه كذب فيما نقلوه خالفه الى غيره وكل خلفاء بني
امية وبني العباس زعموا ان الملك لهم بالاستحقاق دون ال ابي طالب فالمامون يكون مكذبا لهم فيما نقلوه وصيت الرضا عليه السلام
بالخلافة ويجوز ان يكون الخوف والتقية حملا عليه [illegible] المؤمنين [illegible] ان الناس بعد قتل عثمان ازدحموا عليه حتى
انه وطئ الحسنان وشق عطفاه كما قال في الخطبة المشهورة واعتذر عليه السلام وقال انا لكم وزيرا خير مني لكم اميرا فابوا الا البيعة
ويجوز ان يكون التشبيه راجعا الى المصالح الخفية التي لا تدركها العقول ولا تصل الى غورها الاوهام [illegible]
التخلص بالرفق [illegible] سكارى من الجوع والضعف لا من الخمر وقد اوجد الاجازة في الشعر ان تتم مصراع
غيرك او تضيف الى شعره شعرا وقوله الى الضعف يعني اللهو واللعب والخفف النقصان وبات فلان على الخفف اي جائعا
ويقال بارز الخفف اذا ولاه وولاه ذلا وضعف القوم اذا حملوا مسرعين وظني ان المصاحب طاب ثراه لو ترك نقل هذه الاشعار
لكان اكثر ثوابا والرضا عليه السلام في غنى من هذا المدح وقريع دهر القريع السيد فانتم الملاء الاعلى وعندكم الملاء الاشراف سموا
لانهم علاوا العيون او لانهم ملاء بالراي والاعلى اما صفة للملاء ويعني الاشراف او جزء من الاسم المركب فكذا اذا
الملاء الاعلى علم على الملائكة المقربين اي انكم من نوع الملائكة واهل الملكوت فانتم من عالم الامر لا من عالم الخلق فوثبت
الى عهد وبين علي ابن عيسى [illegible] ويؤاخذه على كلامه بلا ولاية العهد للرضا عليه السلام اعتذر الى الذي قلت حتى
اهرقت بدما انا فلا اعرف الى للعهدية لا امرا سوى المامون والفضل ان من اخذ برسول الله [illegible] يعطي
بالفعلان اما على البناء للفاعل والمفعول اي اخذت الخلافة بالقرب من رسول الله فالاولى بك ان الذي اعطيتنا
من ولاية العهد ان تقصد ان السبب فيه القرب من رسول الله فليكن على منه بلا ولاية العهد واما على البناء للمفعول اي
ان الذي يؤخذ ويوصل اليه العز بسبب قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله فحقيق بان يعطي ويكرم [illegible] بسبب ايضا
لا بسبب نفسه واذا كان التعظيم لاجل ذلك القرب فلا منة للمعطي على المعطي والائمة صلوات الله عليهم كلما اعطاهم من
اهل الجور والعدوان فانما هو حسنة منهم لهم على الرتبة السنية والقرابة العلية فانما اعطوه برسول الله صلى الله عليه وآله
ما لا استحق بنفسه عند نفسه لانه عليه السلام كان يستحق عند نفسه ان يخدم القوم لتحصيل الاجر كما كانوا يخدمون [illegible]
يجوز ان يكون [illegible] شيئا يؤدي الى الغلو ومجاوزة الحد فكان الحد قوله هذا السبب الذي اتى الى الامر اليه اي الذي سبب
شهادته عليه السلام انه تحقق من كلامه عليه السلام انه ابقاه حيا عنده وخاف من الخاصة والعامة ان ابعده عنه خاف منها
خصوصا من الرضا عليه السلام لان الناس كانوا اهل الطاعة لهما فقتله المامون لا معقب لحكمه اي لا راد وحقيقته [illegible]

اما من العقب لمبنى الحبس لا حابس لحكمه اى ليس المعاداة بمعنى المنادية اى لا ينادية حكم حاكم بان يحكم هذا امره وذلك امرى
يعلم خائنة الاعين اى خيانتها وهى مسارقة النظر الى ما لا يحل له والخائنة مصدر بمثل العافية وقيل معناه يعلم الاعين
الخائنة وقيل هو الرمز بالعين وقيل هو قول الانسان ما رايت وقد راى ورايت وما رايت وهو الخيانة النظر والاول اولى لكن الثانية فيه
عليك فيكون الثانية مجرمة وهى المراد بخائنة الاعين كما قاله الطبرسى ره فقد اباح دمه اى ما حرمه الله تعالى لان نقض بيعة الامام
العادل نكث للعهد بذلك ضرب السالف يعنى المراد به ابو بكر وصاحباه اى انه اول من نقض العهد الواقع فى الغدير ويجوز ان
يكون المراد منه امير المومنين عليه السلام فانه اول من نقضوا بيعته وجحدوا النص عليه فى الغدير وغيره وقوله فقد نقض بيعته على الفلتات
معناه ان امير المومنين عليه السلام هتك حرمة الاسلام على الفلتات وهى البيعات التى وقعت فلتة من غير تامل كما قال
عمر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولم يتبرى فى بيعته على الغرمات يعنى به ان بعد
الفلتات الغرمات المتفرق الواجبة اللازمة اعملوها فيه الحرب كما نهض معاوية وغيره لتفرقت امور الدين واختلف المسلمون
وفرح المنافقون وتسلط الكافرون وذلك ان الاسلام كان منحصرا فى مكة والمدينة والاماء والاكثر اهل المدينة كانوا منافقين
فلو قام عليه السلام بالسيف مع قلة انصاره لارسل المنافقون الى اصحابهم من الكفار وارتدوا البلاد واخافوا العباد ولان المسلمين
يشغولون بنقض انفسهم وهذا احد الاسباب فى تقاعده عليه السلام عن طلب الخلافة فهو خير الفاصلين اى خير من يفصل بين الحق
والباطل وما كان يعقد على خلافه وشى اى المامون ما كان يعقد رجعى من الفضل ذى الرياستين لانه كان الوزير و
قائد الجند وبه سمى ذو الرياستين وما كان يجب فيه العهد للرضا ع بعده لانه ان جعل اليه ولاية العهد خوفا على ملكه
من الذين كانوا يخرجون ملكه من العلويين لانهم اذا تحققوا ان الخلافة بعده للرضا ع كفوا عن الخروج وكان ما يتمكن
ان يحيى اللذات والمخنثين اه وذلك ان المتوكل كان متجاهرا بالفسوق والعصيان محبا لاهله حتى انه من لم
يكن على حاله اتهم بالتشيع او التجيل والركوع السفل من الناس الدنى النفس يعنى ام المخلوع هو محمد الامين بن
زبيدة لانه اخذ على طريق الكوفة وقيل لان اهلها من خواص الشيعة فى زمن المامون الفتنة والقضاة والتكريتا...
الخادم معرب جاكر فى اصطلاح العجم الان يقال له نوكر وتعمم بعمامة سيفا اى فطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا
بين كتفيه ذهب شيخنا واستاذنا صاحب جوامع الكلم وتبعه بعض المعاصرين من اهل الحديث الى ان التحنك الوارد
فى الاخبار عبارة عن هذه الكيفية من التعمم وهو ان يلقى طرفا من العمامة على صدره والاخر بين كتفيه كما هو الشايع الان
فى الحرمين الشريفين وهذه الكيفية ايضا هى التى عمم بها رسول الله صلى الله عليه واله عليا ع وكان ايضا صفة
عمايم الملائكة يوم بدر وهذا القول وان كان تجد باذى الراى حريا الا انه عند التامل والتتبع لا باس به وربما كان فى صفة
عمامة الميت والحنك اشارة اليه والحمد لله على ما ابلانا اى انعم علينا لان البلا يكون منحة ويكون محنة وقد تعنى

كيفية

كيفية خروجهم اداب مستوية فى كيفية الخروج الى العيد تتعرض لها كتب الفقه منها التعمم بعمامة بيضاء وكيفية التحنك
بالقطن الطرفين ومنها تشمير السراويل الى نصف الساق ومنها رفع راسه الى السماء عند التكبير وكون التكبير اربعا ومنها الوقوف
للتكبير على كل عشر خطوات الى غير ذلك من الاداب لما كتب اليه محمد اخى يامرنا بالقدوم محمد هو الامين بن زبيدة وكان
الخليفة فى بغداد وكان المامون اميرا فى خراسان عقد لعلى بن عيسى اى شد له راية وامره على عسكر الحرب والجهاد
النعل انه اجعل اهلهم شعارى ودثارى الشعار الثواب الذى يلى الجسد والدثار فوقه وهو كناية عن الاتصال والاتحاد
لان اهل قم كانوا اهل الرواية فى مناقب امير المومنين عليه السلام ويرشد اليه ما روى فى وجه التسمية روى الصدوق طاب ثراه بسنده
الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى بى الى السماء حملنى جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل
حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال البقعة شيخ شيبته وشيعة وصيك على فقلت من الشيخ صاحب
البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المومنين عليه السلام ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت
يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم
فى اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتى وشيعة على ليس لك عليهم سلطان فسميت قم اقول يستفاد منه ان التسمية
حادثة لا قديمة قبل المعراج من قبل ان يحمل لعنه الله الى خراسان نسخة كتاب الحبا والشرط يعنى كتابا عطاه المامون للفضل
بن سهل وما شرط له ما سيأتى الغيث على خلقه من الغيث معنى التعطف والتشفق فعداه بعلى والمثل الاعلى فى السموات
والارض للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى اى لهؤلاء الكفار الذين وصفوا الله بالولد
صفة السوء القبيحة التى هى سواد الوجه والحزن ولله الصفة العليا من السلطان والقدرة وقيل لهم صفات الالهية
والاستغناء عن الصاحبة والولد ليهلك من هلك عن بينة اى يستمر الهلاك والحيوة ليكفر والاسلام اى ليصدر
كفر من كفر عن وضوح بينة حتى لا يبقى له على الله حجة ويصدر اسلام من اسلم عن علم بانه دين الحق لانه واقع بعد
من الايات العزانى من كفر بعدها كان مكابرا للغير وقيل المعنى ليموت من مات عن بينة عاينها ويعيش من عاش عن حجة شاهدها
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت اجمع الامامية واكثر علماء الاسلام على ان هذه الاية مخصوصة بعلى وفاطمة
والحسنين عليهم السلم ويدخل فيها باقى الائمة عليهم السلم تبعا وليس المراد مجرد الارادة لانها لا يختص بهم عليهم السلم
فيكون الارادة هنا المقارنة للفعل والرجس يشمل كل شى لا يكون لله فيه رضا وهو معنى العصمة وغيرهم ليس
بمعصوم بالاجماع روى الثعلبى عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه واله كان فى بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة
فقال لها ادعى زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء خيبريا وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتى وعترتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا منهم قال انت الى خير وما قال

ان قصد الله تعالى ... الازواج فالحق ... انه لا ينكر من عرف ... في كلامهم فانهم ... من خطاب
غيره ثم تعلموه دون الناس للقران يشتمون على ذلك علما انا نقول ان هذا الذي بايدي الناس كتبه عثمان ورتبه وهو غير ما رتب
بالترتيب او وقع منه ثم او حفظ بلاد المسلمين اي جهاد المجاهدين وغزاة المحسنين اثبت ما يكون غرضه واجرى ... ابت
مثبتة او مؤخر وقوله عنده ما يبوء الخبر مقدم والجنات الغنا والناحية فانتهى شكر ذي الرياستين بلا وامير المؤمنين عنده
اي لم يشكر ذي الرياستين كافرا احسان امير المؤمنين وانتهت مكافاة امير المؤمنين يعني انتهت مكافاة امير المؤمنين
لاحسان ذي الرياستين اي جميع ما اعطاه من الاموال فابى قبولها توفيرا على بيت مال المسلمين الثاني في البيان فقرينة شه
او لاحقة علله اي في ازالته موانعه كلها وهو الغرض بكتبه التام وذلك طالبين الحق او يعني ان هذا التمكين التام مختص به من بين كل
من في عصره بحيث لا يشركه فيه احد وفي كثير من النسخ لما اي ذلك التمكين لسوابق لم يمكن الاول والاخير احد من ملوك التحكم
اي لان يختار التمكين فيما فيه من الامارة وذلك حجة تحقق بها في قلوب الناس انه انما سعى في تمكين الخليفة للاخرة لا للدنيا
ويزداد شك من كان شاكا في ذلك ما لم يزل مما لزم الكرامة عطف على قوله اعطانا وقوله وذلك لتحيط او معناه ان منعها
ما منع منه الفضيا يشتمل على كل ما يحتاط فيه لحفظ دينا ودنيا واظهار الدعوة الثانية اي البيعة الثانية مع ولاية العهد
المكنى بابي السرايا ... بجيوش الامين لم يزل اليها مائلا الثابت المشتاق وجعلنا للحسن ابن سهل اه اي جعلنا للحسن مثل
ما جعلناه الى من الغلات والمقررات الدائمة اما العطاء فهو على النصف منك واهل ذلك هو لك اي كون الحسن اهلا
لهذا العطاء وغيره لاجل كونه اخاك وبسبب جهاده في فتح العراق وغيره واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال ابن عباس
الوعد من العهد وقال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي يحسن فعله وعاهد الله ليفعلنه فانه يصير واجبا عليه
وعن ابي عبد الله عم لما قال النبي صلعم للاول والثاني يوم الغدير قوموا وسلموا على علي عم بامرة المؤمنين قالا امن
الله او من رسوله قال منهما جميعا فلما سلما عليه خرجا قالا لا والله لا نسلم له ما قال ابدا فانزل الله تبارك
وتعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بقولكم امن الله او من رسوله القول نقض الايمان يكون بخلافه من حيث توكيدها
قيل اذ توثقتها باسم الله وقال الطبرسي طاب ثراه اي تغليظها بالعزم والعقد على اليمين بخلاف لغو اليمين وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا قيل انه قوله الله على كفيلا او وكيل قال وهذه الاية نزلت في الذين بايعوا النبي صلعم على الاسلام
نهاهم سبحانه ان لا يحملنكم قلة المسلمين وكثرة المشركين على نقض البيعة فان الله حافظكم وكتب بخطه في صدر ... بامر من
الخطوات المهاجرين والانصار يظلمون وذلك يظلمون على البناء للمفعول اي يظلمون قبل الوصول اليك ولا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة اي لا يراعون الال اي لا يراعوا الحلف وقيل قرابة قبل الحمود في ظهوره للناس وتوسط بالنسبة اليهم والعم
ان تقديم النواب اي اهل النوبة للخدمة والحراسة وغير ذلك في كثير من النسخ النوايب وفي بحار الانوار يمكن ان

يكون

يكون المراد بالنواب العساكر المعدة للنوايب ... المعدة لها والعساكر الذين ... الخدمة او العطيات المسماة
بالعلوفة السلطانية وهؤلاء الذين نقموا سيرة ابي الحسن اي جملة ومزنه وقالوا اعتمادا وقبلوا اعتمادا اي قبلوا ضمنه وحيلا ما كانت
ينقضك الا في ذلك اي من قبلنا لانه لو والي اليه الامر لكان يساوي بين الناس في العطا كما كان يفعل جده امير المؤمنين عم
وما كان يفضل احدا بالهجرة ولا صحبة ولا قرابة كما فعل مع اخيه عقيل ومسه بالحديدة المحمية لما طلب منه شيئا من العطاء مشهور
وفي شرح نهج البلاغة مسطور وبذلت الاموال في الكذب علينا اول من اعطى الاموال وبذلها لرواة احاديث الافتراء في
الاقطار على وضع الاخبار في الطعن على آل ابي طالب ومدح آل ابي سفيان وآل عثمان هو معاوية عليه لعاين الله والملائكة
والناس اجمعين ثم اقتدى به بنو امية الا من خلافة ابن عبد العزيز حتى انه كان يبذل على وضع الحديث الواحد مائة الف
درهم وكان الرواة يكسبون عليه الشي ويقولون بيني على وضع الحديث الفلاني في شان الرجل الفلاني كذا وكذا من الاموال
فيعطون تارة ويمنعون اخرى وفي ذلك ما روى سليم بن قيس ان معاوية قدم حاجا في خلافته ودخل المدينة وروى حديثا فيه ابن عبد الله بن
عباس كلام الى ان قال معاوية انا كتبنا الى الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك قال يا معاوية انهانا عن
قراءة القران قال لا قال فتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقرؤه ولا نسال عما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال
العمل به قال فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القران
على اهل بيتي فاسئل عنه آل ابي سفيان ثم امر معاوية مناديا فنادى ان برئت الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي وفضل
اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن ابيه وضم اليه العراقين البصرة والكوفة
فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف ويقتلهم تحت كل حجر ومدر وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم في جذوع النخل و
سمل اعينهم وطردهم من العراق فلم يبق بها احد معروف وكتب الى جميع الامصار ان لا تجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته
شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم و
قربوهم واكرموهم واكتبوا من يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان وافتعلوها لما كان
يبعث اليهم من الصلات والخلع والقطايع من العرب والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس
يجي احد من مصر من الامصار فيروي في عثمان منقبة الا كتب اسمه وقربه واجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث
في عثمان قد كثر في كل مصر فادعوا الناس الى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الي واحضر لحجته
اهل هذا البيت واشد عليهم فقرء كل امير وقاض كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر
في كل كورة وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران حتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم فلبثوا
بذلك ما شاء الله وكتب زياد ابن ابيه في حق الحضرميين انهم على دين علي ورايه فكتب اليه معاوية اقتل كل من على دين علي

فوزنا في قتلهم وقتل بهم وكتب معاوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان
ثم كتب كتابا آخر اقتلوا من على التهمة من غير بينة فقتلوهم حتى كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر فيعظم ولا يرمى بحب [illegible] از
داد الامر شدة حتى كثرت احاديثهم الكاذبة ونشأ عليها الصبيان وكان اشد في ذلك القراء والمراؤن المتصنعون الذين
يظهرون الخشوع والورع فانتحلوا الاحاديث وولدوها ليحظوا بذلك عند الولاة والقضاة ويصيبون بذلك القطائع
والاموال حتى صارت روايتهم عندهم حقا وصدقا فارووها وقبلوها وكتبوها واحبوا عليها وابغضوا فاجتمعت
على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال امثالها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا
بطلانها لا رفضوا عن روايتها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا فلما مات الحسن بن علي عم ازداد البلاء والفتنة
فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة حتى صار امرها وما تروي هنا انه سيكون بعدنا
اولاده صلى الله عليه وآله الاخبار بما يجري على اهل بيته من بعده وما وقع بهم فصار ذلك الاخبار من اعظم معجزاته صلى الله عليه وآله فسوف
يعطيكم حنينية بالنون والياء المثناة ايضا والياء من الحنين يعني الشوق والطرب او نغمة من نغمات الغناء والموسيقى وفي بعض النسخ
بيا من بعد ما نون وبا او هي ايضا نغمة من نغمات الغناء وفي بعض النسخ حسينية وهو ايضا بلفظه الامرد الاشمط الذين في
بياض في راسه سواد والمعبديات لغواتكم المعبديات ايضا نغمات معروفة من نغمات الغناء لا تدخل الكيس لا تربط لانه ليس من
جنس الدراهم والدنانير مخافة في شعبان الغافقة المفاجات من ضياع آل برمك اي ما يصنعوه الا نفسهم وهو تمثيل لكلامه
الذي تقدم من انه اسلم على يدي يحيى البرمكي والبرامكة لهم عداوة مع الكاظم عم وهم كانوا السبب في قتله واما وجه التسمية فقال ا
النقفة المسعودي في التاريخ انه كان في بخارى بيت من بيوت النيران يعظم الكفار وكان مرتفع البنيان لا يوجد في الدنيا بيت
ارفع وكان يسمون خادم بيت النار بلغتهم برمك وجد البرامكة كان من سدنة ذلك البيت فمن هذا لقبوا بالبرامكة **باب**
[illegible] قال المأمون [illegible] ما [illegible] رايت [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] رسلكم الرسل بالكرامة [illegible] ان ذلك
المؤمن [illegible] المهدي [illegible] ان تكون تاريخ الخلفاء [illegible] هذا الشرف [illegible] فان التاريخ
لا يكون الا بعجائب الامور [illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
بالغار [illegible] وفي بعض النسخ بالسين المهملة والقاف من السوق اي اعمال اهل الاسواق من الاداني [illegible]
[illegible] قال المأمون [illegible] **باب** ذكر ما امر المأمون من طرد الناس من مجلس الرضا
[illegible] ذلك [illegible] ولا [illegible]
[illegible] التخفيف والتشديد [illegible] الغالب [illegible] الخواطر [illegible]
الانام اي الابصار [illegible] الى [illegible] الفرق [illegible] الامر

ان عظم [illegible] العافية [illegible] الدار [illegible] واهل الميدان [illegible] امرءة [illegible] العجوز [illegible]
والنسية [illegible] بالكسر المراة الحمق [illegible] التحليل [illegible] سميت بذلك [illegible]
احسا [illegible] الطعام الطعام [illegible] الناس [illegible] المأمون [illegible] ونقل الفاضل ابن شهرآشوب هذا الحديث وزاد
في آخره [illegible] المأمون [illegible] اربعين غلاما [illegible] ذلك من [illegible]
ودخل عليه [illegible] ان لا يقوم [illegible] وجلس بين يديه وقال لم [illegible] هؤلاء [illegible]
[illegible] من هذه الامر [illegible] فانك قد ضيعت امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك **باب** [illegible] الرضا عليه السلام
من شوب [illegible] السكوت عن الجاهل [illegible] الغمر [illegible] بالكسر الحقد [illegible]
كلام على سبيل [illegible] من راى [illegible] الصيانة [illegible] الظاهر [illegible] الصيانة قال [illegible]
سحاة كل شيء قشره [illegible] القرطاس [illegible] وسحوت الكتاب اذا شددته بالسحاة في قول مروان بن ابي حفصة [illegible]
وليس [illegible] مروان ابي حفصة من النواصب يعني ان الملك السلطان وراثة من النبي صلعم العباس لا الاولاد [illegible]
لانهم اولاد البنت فاذا انا بقائل قد اخذ بعضادة الباب [illegible] حوا بامروان [illegible] وعليم الاعلام
يعني بالمشركين العباس لانه كان مع المشركين في جميع وقايعهم واسره امير المؤمنين عم يوم بدر وفدى نفسه ورجع الى
مكة حتى فتح النبي صلعم مكة وهو فيها مع الطلقاء [illegible] انما الطليق العباس لان النبي صلى الله عليه اطلقه [illegible]
بعد الاسر [illegible] الصمصام السيف يعني به سيف امير المؤمنين عم [illegible] في الرواية انه عم دخل المسجد والعباس وشيبة [illegible]
يتفاخران يقول العباس بيدي سقاية الحاج ويقول شيبة بيدي مفاتيح الكعبة وعمارة المسجد فقال امير المؤمنين عم امنت
بالله ورسوله وكنتما كافرين تعبدان الاصنام وضربت خواطيمكما بسيفي حتى اسلمتما فشكاه العباس الى النبي صلعم حتى
نزلت الآية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ورسوله الآية [illegible] القرآن بفضله اي بفضل امير المؤمنين
بقرينة المقام [illegible] القضاء [illegible] الاحكام يعني به حكم ابي بكر فان العباس [illegible] ابي بكر في ميراث النبي صلعم
[illegible] ان ابن فاطمة يعني امير المؤمنين عم لان امه فاطمة بنت اسد [illegible] ابن نثلة [illegible] نثلة [illegible]
[illegible] حديثا طويلا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] العباس [illegible] عبد الله
وكان هشام بن عبد الملك [illegible] في تلك السنة [illegible] ابو عبد الله [illegible] كتاب [illegible] بين يدي هشام [illegible] الكتاب
وقال [illegible] الخزاعي [illegible] وكان [illegible] الجاهلية [illegible] بالكتاب اليه فقال تعرفان هذه
المخطوطة قالا نعم هذا خط العاص بن امية هذا خط فلان وفلان القوم من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام
يا ابا عبد الله [illegible] منكم فقال نعم فقال قد قضيت بالولاء لك فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل [illegible] حاضر [illegible] فقال [illegible] بالغدر [illegible] لام الزبير [illegible]
وعبد الله فاخذ بها عبد المطلب [illegible] الزبير بهذه الجارية ورثنا امنا وابنك بهذا عبد الله فتحا عليه
بطون قريش فقال احبك على خلاعها لا ابتعد ابنك بهذا في مجلس لا يقربه مشاء وسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه [illegible]
اقول الظاهر من حال عبد المطلب فوثب ذرانه ما جعله الجارية والا دخل بها الا برضاء مولاها او يكون قومها على نفسه ليستباح
بنوع يفيد الاباحة عندهم قبل ورود الشرع لكن الزبير لم يطلع على حقيقة الحال وقد سبق الكلام فيه قلت انشد نيه ابو العتاهية
لنفسه في القاموس ابو العتاهية كنية اسمعيل بن ابي القاسم بن سويد لا كنيته والعتاهية ضلال الناس والاحمق [illegible]
يا من لم يس الغانيات النساء والتي استغنين بحسنهن وجمالهن او بازواجهن باب ذكر اخلاق الرضا عليه السلام [illegible]
العذرا العذراء بمعنى العذارى واساءة الدهر كناية عن عدم الاحسان بها ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث
ثم يقوم فيصلي العشاء والاخرة فيه دلالة على استحباب تاخير صلوة العشاء الى ثلث الليل ويحمل اما على بيان الجواز او على حال ا
العزوبة للافطار ونحوه او على من يكون مشتغلا بالتعقيب والطاعة ولم يذكر ركعتي الوتيرة اما لمكان السفر فان جماعة من ا
الاصحاب نصوا على سقوطها في السفر واما لانه عم ما كان يداوم على فعلها مثل جده النبي صلى الله عليه وآله بما عوض الوتر لمن لم يعلم
فعلها اخر الليل والنبي والائمة صلوات الله عليهم كانوا يعلمون بوحي الله تعالى فعلها اخر الليل فتن ثم لم يواظبوا على فعل
الوتيرة اول الليل ثم يصلي صلوة جعفر بن ابي طالب اربع ركعات اه يعني انه يصليها عوض الركعات الاربع من اخر الليل
ليحوز الفضيلتين ويقنت في الثانية ثم يقوم فيصلي الوتر فيه دلالة على استحباب القنوت في صلوة الشفع وهو من
جملة ما استدل به الشافعي وعليه الطريق وان كان غير منفي الا ان الاخبار الواردة باستحباب القنوت في كل صلوة فيه
كثير منها فرضا كان او نفلا مؤيدة وبعضهم اسقط استحباب القنوت الشفع نظرا الى ما ورد في الاخبار من قوله عليه السلام ليس القنوت
الا في الغداة والجمعة والوتر والمغرب ونحو ذلك وهو مع عدم امكان حمله على ظاهره يحمل على تاكد الاستحباب [illegible]
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلث مرات وعدد التسبيح على هذا اثنتي عشرة مرة كما قال به الشيخ و
وابن ابي عقيل وجماعة واعترض المحقق صاحب المدارك طاب ثراه بانه لم يقف على مستنده وكانه لم يطلع على هذا
الحديث لانه لو اطلع عليه لاشار اليه ولو كان ضعيف السند ومداومته على الضحى في السفر والحضر صلوة الضحى اثنتا عشرة
ركعة اخترعها الثاني في زمان خلافته ولما آل الامر الى امير المؤمنين عليه السلام امر ابنه الحسن عليه السلام ان ينادي في مساجد الكوفة بالنهي
عنها فضج الناس وا عمراه فرجع الى ابيه وحكى له ما سمع فقال دعهم وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم المشهور استحبابها
في الاخفاتية وابن ادريس على الوجوب قال عند الفراغ منها وانا على ذلك من الشاهدين وذلك اذا قرا السورة التي اولها اليس الله باحكم
الحاكمين والاستفهام للانكار خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا فيها ان هذا اللفظ [illegible] واسقطوه منها ما

سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله [illegible] رئيس المنافقين [illegible] على ابي طالب [illegible] على الاولى وكلمة نزلت في
الاسلام واكثرهم ذلك الوقت كانوا بعيدين عن الله [illegible] باب فيما يتعلق [illegible] من مجاوزة المخالفين
في الامامة ومخالفتهم زعموا ان خير الناس ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وآله عن ابي محمد العسكري قال دخل رجل فقال يا ابن رسول الله لقد
ابصرت اليوم شيئا عجبت منه قال وما هو قال رجل كان من اعاظم الشيعة من الموالين لآل محمد عليهم السلام المتبرين من اعدائهم
ورايت اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا
توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل قال فيقول خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب
وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما
لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضي
من يمشي بين يديه من هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا ونظير
هذا ما روى ايضا عن العسكري عليه السلام قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعدما خلا به يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهار اعتقاده وصيتك لك فقال موسى عليه السلام وكيف
ذاك قال لاني قد حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من اكابر اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى
بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا اقول هذا بل ازعم ان موسى غير امام وان لم اكن اعتقد انه
غير امام فعلي وعلى من يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من وشى
بك فقال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره
فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامته ونفى امامة غيره يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من
النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت شطر عملي كله من
تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم فقال عليه السلام الان خرجت من النار اقول مناط هذه التورية
نصب لفظ غير في قوله ازعم ان موسى غير امام فيكون مفعول الفعل وحده او في قوله فقال من هو غير امام والنصح
ظاهر لعقول وسياق الكلام يعيد هذا والدليل على اصلا فيها ان ابا بكر سبى اهل الردة وورد بهم [illegible] شاعر الى
ابي بكر يعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة الذين سماهم المخالفون اهل الردة وان ابا بكر ارسل اليهم خالد بن ا
الوليد فقتل رجالهم وسبى ذراريهم وهم مالك بن نويرة وقبيلته لانهم بزعمهم منعوا ابا بكر الزكاة فيكونون قد جحدوا
وجوب الزكاة [illegible] معلومة من الدين ضرورة واجاب السيد رده في كتاب الشافي فحصر واجاب غيره ايضا بان

مالك بن نويرة كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلعم فلما بلغته وفاة رسول الله صلعم امسك عن اخذ الصدقة
من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلعم وننظر ما يكون من امره فاستبقى الصدقة في ايديهم
رفقا بهم وتفرقا اليهم الى ان يقوم بالامر من بعده فبلغ ذلك ابا بكر فارسل اليه ابو بكر جيشا اميره خالد بن الوليد وامر الجيش
اذا وصلوا اليهم بان يوذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا جاهدوا عليهم
فلما قدم خالد الى البطاح بث السرايا وامر بان ياتوه بكل من لم يجب الى الاسلام فجائته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من
بني يربوع واختلف السرية فيهم فشهد جماعة انهم اذنوا واقاموا فامر بهم خالد فحبسوا فلما جاء الليل قتلوهم فتزوج
خالد تلك الليلة بامرة مالك بن نويرة وفي رواية اخرى انه حدث ابو قتادة خالد بن الوليد ان القوم نادوا
بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت اليه خالد وامر بقتلهم وسبى ذراريهم وقسمها بين المقاتلين فشاع العلم
الى ابي بكر وعمر وتكلم فيه عمر وقال ان القصاص وجب عليه بمالك ووجب عليه الحد بوطيه امراته فلم يقبل ابو
بكر وقال لا اغمد سيفا شهره الله تعالى على الكفار وانكر عمر عليه ذلك وقال لئن وليت لاقيدنك به ولما
ولي عمر رد الاسارى واولادهم وما امكن من اموالهم والحاصل ان ابا بكر قد عطل الحد والقصاص عن خالد وهكذا
الحال في سائر اهل الردة بزعمهم وحرم عمر المتعتين روي انه صح عنهم ان عمر صعد المنبر
يوما فقال يا ايها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله انا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن وهي متعة النساء
ومتعة الحج وحي على خير العمل واجاب شارح التجريد بان ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه وان مخالفة المجتهدين
لغيره في المسائل الاجتهادية ليس ببدع واقول فيكون اجتهاد عمر عنده بدلا لاجتهاد رسول الله صلعم
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا الزنديق لما مرض مرض موته بقي مدة تخرج فضلاته من حلقه
لانسداد المجرى فقال بعض اصحابنا هذه الفضلات التي خرجت الان من حلقه هي الاجوبة التي اجاب بها
في باب الامامة انتصارا للشيخين بحيث خرجت من حيث خرجت وذلك الرجل شارح التجريد هو ملا علي
القوشجي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومنع عمر دوام العطاء اي التفضل بين المسلمين في
العطاء وذلك ان النبي صلعم كان يقسم بين الناس بالسوية ولا يفضل شريفا لشرفه ويقول لهم ان كان بينكم
تفاضل في الدرجات يكون بينكم في الجنات ولما ولي ابو بكر ما اكثر التغيير فجرى على عهده لقرب العهد ولما
ولي عمر وبعد عهد الناس بالنبي وضع دفتر العطاء وجعل التفاوت على قدر تفاوت درجاتهم في الاسلام
ولما ولي عثمان اعطى بيت المال كله لاقاربه ومنع الناس حتى الاشراف فكيف كان ذا ان استقيل اشارة
الى قول ابي بكر في غير موطن اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وسمعت في شيراز من شيخنا صاحب التفسير

الوهم بعض المتفلسفين يقول هذا الكلام منه اعز الناس [illegible] بن ابي طالب [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فان اراد [illegible] انتظام الامور فاتفقوا [illegible] قال ابو بكر [illegible] مولانا الجواد وسلام الله
عليه لما سال يحيى بن اكثم من هذا الحديث قال [illegible] هذا الخبر [illegible] ان اهل الجنة [illegible] شبانا ولا يكونون فيهم كهلا وهذا الخبر
وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه واله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة عن مولانا الجواد
السلام الله عليه انا انشاناهن انشاء اي ابتدانا خلقهن ابتداء جديدا من غير ولادة فاما ان يراد اللاتي ابتدي انشاؤهن
او اللاتي اعيد انشاؤهن وعن صلعم لما سالته ام سلمة عنهن فقال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا عربا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها
الحسنة التبعل اترابا مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين وازواجهن ايضا كذلك في تعجبه من العجوز التي مازحها النبي صلعم
فغربت على صدرها فضحكت ثم تلا عليها الاية لو لم ابعث فيكم لبعث عمر في خبر الجواد صلعم كل الانبياء فيتركوا ابا بعد طرفة عين فكيف
بعث بالنبوة من اشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلعم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد والتي
على لسان نبي صلى الله عليه واله تلك الغرانيق العلى التي اجرى لسانه في اثناء قراءته في الصلوة فابطل قراءته عليه وبطلت
صلوته وتفصيله ما ذكره العلامة الحلي قدس الله روحه في كتاب كشف الحق حيث قال في كلام طويل ذكر فيه متعمدا انهم نسبوا
رسول الله صلعم الى السهو في القراءة بما يوجب الكفر فقد نقلوا انه صلى يوما الصبح وقرأ في سورة النجم عند قوله افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وهذا اعتراف منه صلى الله عليه واله بان تلك
الاصنام ترتجى الشفاعة منهم نعوذ بالله من هذه المقالة التي توجب الشرك منه صلعم فاعتذر بعضهم بان هذه رسول الله وقد
قتل جماعة كثيرة من اهله واقاربه على عبادة الاصنام ولم يأخذه في الله لومة لائم ويكف بنسب اليه هذا القول الموجب للكفر
والشرك في هذه مقام الارشاد والتعليم وكيف يجامع هذا قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وهل ابلغ من
هذه الحجة وهو ان يقول العبد انك ارسلت الينا رسولا يدعو الى الشرك والكفر وتعظيم الاصنام وعبادتها اقول هذه
القصة ذكرها غير من مفسريهم ومحدثيهم ومن ثم لم يجيبوا للاصحاب بانكارها الا انه تتبع المتاخرون منهم بهذه القصة
اجابوا عنها بوجوه منها ما ذكره قاضي البيضاوي اخذا من كلام المفسرين واعتذارا للنبي حيث وقع هذا الكلام منه في اثناء
صلوته بانه صلى الله عليه واله لما رأى شق عليه اعراض قومه عن دينه تمنى ان ياتيه من الله تعالى ما يتقرب به اليهم ويستميل
قلوبهم فانزل الله عليه سورة النجم فلما اشتغل بقراءتها فقرا بعد قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعوه فرحوا به وقالوا قد ذكر الهتنا باحسن الذكر فاتاه جبرئيل عليه السلام
بعد ما امسى وقال تلوت على الناس ما لم اتله عليك فحزن النبي صلعم لذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما فنزل

[illegible] رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية ومنها ان الملك [illegible] من القاء الشيطان على لسانه
او من الشيطان [illegible] الاية [illegible] لصوت النبي حتى ظن [illegible] وكانهم ظنوا ان هذا [illegible]
[illegible] تلك الصورة [illegible] لم ينطق بها الا انه نطق الشيطان على لسانه وكان هو الناطق
وهو من الشيطان [illegible] الى العشرة [illegible] افضل من غيرهم ومنها ان يكون الانشاد [illegible] التوفيق
الالهية [illegible] وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى [illegible]
[illegible] لا ايهام والانفي ما فيه قال جماعة من اهل العلم ما ارتكب اهل السنة جواز السهو والذنوب على الانبيا الا لاصلاح
احوال الخلفاء وهو قول صحيح لا غبار عليه والغرانيق جمع غرنوق وهو اسم من الطير طويل العنق فقد شهد النبي
لهم لسو بالجنة عشرة من الصحابة اقول اذا شهد النبي صلعم بالجنة ومن جملتهم اهل الشورى فكيف جاز لعمران يوصي لهم
ان لم يتفقوا مع واحد منهم ان تضرب اعناقهم وان اختلفوا فرقتين فتلك الفرقة التي لم يكن فيها ابن عوف فكيف يصح
من الوصي بقتل من شهد النبي صلعم الا بعيد الاله بالجنة ما هذا التناقض يا كلاب اهل النار واما العشرة المبشرة فهم مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع ثم بعدهم ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسالم مولى حذيفة و
ابن عبيدة بن الجراح وههنا كلام ذكره قاضي الحنفيا ابن بنت السيد الشريف في كتابه الذي سماه بترجمة الخواطر الرافعة
فنظرت رسالة قد اطلعت بتوفيق الله تعالى على اكاذيب ازوال الروافض المبتدعة وانقضاء اعلام قزلباش الفجرة والكفرة
وافرحوا اهل الاسلام المؤمنون احمد ربها شرعية وكان القاضي قبل ذلك بالكرمين عشرة من سنة ذلك الزمان واذ كنت
في وسط الشباب ولكن قدر الله تعالى ان اكون [illegible] الانفعالات مطالعة الكتب الصوفية مراقبة اللذ
القلبية عن حجوب [illegible] الشبهات كما بعد الثقلين وكان ظني اختصاصي بذلك الالهام ولكني لما رجعت من الحج الاول
وكانت من اثنين وسبعين وكان عمري خمسا وعشرين ودخلت الشام رايت زاهدا من القادرية في مسجد
بني امية فاستندت المصاحبة بيني وبينه فشكوت اليه الرفض وما اصاب المسلمين من الرفضة فبشرني بعين
ذلك وقال هكذا اخبرني [illegible] من اولياء الله فغلب الظن انه الهام [illegible] وملحقوها انه ورد في بعض
الروايات وروايات الحسن السبط ان ليلة القدر التي [illegible] الف شهر تقدير معاوية واتباعه فيها الخلافة
وقد راه في المنام فشق عليه ذلك فاخبر النبي صلعم بعدم ثباته وامتداده وانه لا يبقى اكثر من الف شهر واعطاه اياه عوضا
عن سور فيها لمساواته ومن البين ان الطائفة المروانية لم يفعلوا اعيانا وشريعة ما فعل شاه اسمعيل بن الشيخ حيدر
الاردبيلي واولاده لانهم لم يسبوا عليا وهو واحد من العشرة المبشرة ولا اسبوا السنة [illegible] جل المهاجرين والانصار
واكثر امهات المؤمنين جمهور الصديقين والصالحين والاشبه ان سب الاصحاب والازواج اخس من سب علي ع

وان فرضنا

[illegible] فرضنا ان عليا افضل [illegible] منهم [illegible] الامام المجتهد [illegible] جميع الامة [illegible]
[illegible] بالوصي [illegible] وكان الاكثر [illegible]
[illegible] النبي من الاقل [illegible] الاكثر [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] فينتج بهذه المقدمات [illegible] ان لم يكن زمان شوكة الرفضة تضعيف الاسلام
وهي دولة قزلباش اكثر من تلك الملة فغاية [illegible] الى اوائل سنة تسعين من المدة المذكورة واول دولتهم ابتدا
سلطنة شاه اسمعيل الاول وابتداؤها كان في اواسط سنة خمس من المائة التاسعة الف شهر يكون ذلك اثنا وتسعين
سنة وثلثها فلا انفصل من ذلك وافق الامارتين النجومية ثم ذكر ما لا فائدة في نقله واجاب عن مقالته هذه السيد
الجليل الفاضل الامام قاضي نور الله التستري في كتابه الرد عليه الموسوم بمصائب النواصب قال واما ما قرره مع نقف
من البشارة الشرعية والنجومية فقد رجعنا منها الله تعالى الى تحقيق [illegible] ويبقى في الابصار [illegible] الاستبصار [illegible]
من قولهم من الاخرة [illegible] الايات التي اكدت رجائي انه لما وقع نظري على ذكره من البشارة النجومية فاض على قلبي وسبق
على لساني ما روي عن لسان النبي صلى الله عليه واله حيث قال كذب المنجمون ورب الكعبة وانما سماه امارة شرعية هو وساوس
وهمية وخيالات شيطانية نشات من مرض الماليخوليا الذي عرض له من طول التامل في المصائب الرزايا اللاحقة له من
قزلباش وغيرهم من العوام والاوباش ثم صحه دعواه لعدم كونه في ايام الشباب [illegible] الشبهات [illegible] اصحابي
انه لم يكن ياكل طعام [illegible] الطعام وشرابه المتخذ من [illegible] اموال التجارة [illegible] الوزارة [illegible] الا بعيدا
كان يتقوت في تلك الايام من الطف الا سفل من جلة اللقاة والعلاظ ذلك كله مخالفة مع ما حكم به بعض الحنفية من عدم
بطلان الصوم بالحقنة اليابسة ان شنع [illegible] ذلك على الامامية واما ما ذكره من ملاقاته في سن خمس و
عشرين لزاهد من القادرية وبشارته له بعين ما شنع [illegible] بعيد لان تلك الوسوسة الماليخوليا حاصل لجميع
الانبيا فالتوارد في مقتضاها غير مستنكر لكن الظاهر ان ما ذكره من ان سنه ايام ملاقاته ذلك الزاهد كان خمسا و
عشرين فقد وقع سهوا من القلم والصواب ست وعشرين لما لا يخفى على المتذكر ثم الظاهر ان ذلك الزاهد المذكور كان
من الزاهية النقشبندية ويتفرع انه اذا اجتمع ذلك عجل وحمار [illegible] من المنهاج انما ينتج ما هو [illegible] الاعراف
والاعوجاج ولنعم ما قيل: اين فسون ديو در دلهاي كج / همچو كفش كج بود در پاي كج واما ما ذكره بقوله ومن البين
ان الطائفة المروانية لم يفعلوا بدين نبينا وشريعته ما فعل شاه اسمعيل فيقتضي ان يكون دولة قزلباش اقل
بكثير من دولة بني امية مع انه يزيد عليه وذلك كثير مما اعترف به وبالكثرة لما سبق ان النتيجة التي زعمها من تلك المقدمات نتيجة
فاسدة واما ما ذكره من ان سب جل الاصحاب والازواج اخس من سب علي ع م وان فرضنا ان عليا افضل واكمل منهم

[illegible] ... ذلك
[illegible] ...
[illegible] ...
الزمان ... [illegible] ... شاه اسمعيل ... [illegible]
اعتبر ذلك يزيد السنون على ما بين التاريخ عدة كما لا يخفى على اولى الالباب الاعتبار انتهى وهذا الرجل كان ابن بنت السيد الشريف
كما نقله ... [illegible] في زمن الشاه اسمعيل الثاني وكان لقرب من الاعتبار ثم تفقد الشاه المذكور لاقواله وخلاصه
فقرر الاغلال في اعناقه فلما مات انهزم من الحبس الى ديار العثمان فاظهر انه على دين الشافعي فصار قاضيا
... ثم راى ان اعتبار الحنفي ازيد من اعتبار الشافعي فصار حنفيا ثم تقلب وتلون في الاقوال والمذاهب وصنف
الكتاب وصنف كتاب الرد على نهج الحق وكشف الصدق للعلامة الحلي طاب ثراه وبموجب لكل فرعون موسى سلط الله
عليه السيد المتبحر في العلوم قاضي نور الله التستري فرد كلامه ردا بليغا بالدلائل والبراهين في احقاق الحق وكتاب
مصائب النواصب فانظروا فيما روت انكم الذين اخذتم منهم اذ سال معاوية رجلا من الشيعة قال له كيف تقول في ابي
تراب فقال ما اقول في رجل كنتم شيعته منافقة خوفا منكم وكنتم اعداؤه منافقة حسدا منهم وبين الكتابين ... [illegible]
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية تخلفوا
من رسول الله صلى الله عليه يوم تبوك وعن زيد بن ثابت انها نزلت ولم يكن فيها غير اولي الضرر فقال ابن ام مكتوم فكيف
وانا اعمى فغشي رسول الله صلى الله عليه في مجلسه الوحي ووقعت فخذه على فخذي حتى خشيت ان ترضها ثم سري عنه فقال اكتب
غير اولي الضرر اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله
المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وانما التفاوت في زيادة العمل الموجب لزيادة الثواب وفضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة لما انتهت الى هنا ذكرت لطيفة فاحببت ذكرها وهي ان سلطان البصرة كان
يوما في مجلسه وفيه علماء اهل السنة ورجل من الشيعة فسال السلطان ايما افضل عندكم فاطمة او عائشة فقال الشيعي
عائشة فتعجب منه فقال الدليل على ذلك قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وعائشة خرجت
الجمل من المدينة وجاهدت في البصرة وفاطمة لم تخرج من بيتها فضحك السلطان وقال هذا تشنيع لطيف ومن هذا الباب
ان امرأة من الشيعة اتت يوما الى عائشة فقالت لها يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدا لها عمدا فقالت عائشة
جزاؤها الخلود في النار لان الله يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقالت المرأة فكيف بام قتل
لاجلها عشرون الفا من اولادها يوم البصرة فقالت عائشة اخرجوا عني فانها رافضية خبيثة ثم قال في تفسير هل اتى

اعلم ان ... [illegible] ... التستري وكتابه باحقاق الحق ... [illegible] ... سيد علي الزواري

على الانسان ... [illegible] ... السورة نزلت في علي وفاطمة والحسنين وجاريتهم
فضة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
... [illegible] ... النبي صلى الله عليه يوم الرابع ... [illegible]
... من الذهب ... [illegible]
... [illegible] ... اين لكم هذا الطعام ... [illegible]
من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا ما اراد الحسين من الطعام الجارية لبقيت
الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة ورواه النيسابوري الا انه قال في آخرها ويروى ان السائل في الليالي
الثلاث كان جبرئيل عليه السلام اراد بذلك ابتلاؤهم باذن الله تعالى والسورة مدنية بالاتفاق وبعض النواصب طعن في القصة بان
السورة مكية وهذه القصة مدنية وهذا قول مخالف لاجماع المسلمين منشاؤه الحسد والنصب ويطعمون الطعام على حبه
اي على حب الطعام والحاجة المحتاجون اليه وصفهم بالاثرة على انفسهم وقيل الهاء كناية عن الله اي على حب الله وكان سعيكم مشكورا
مقبولا مرضيا جزيتم عليه وكافأتم شكرا لفعلكم قوارير من فضة اي ... قوارير من فضة ... زجاج قوارير من فضة اي تجمع
... قول الصادق عليه السلام ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة و
صفاء القوارير ... [illegible] ... ولا تتخذه عادة ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت بيان لحال اهل جهنم ... [illegible] ... ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فيستريح
يعني كان اسباب الموت واصنافه كلها احاطت به من جميع الجهات تقتضيها لما يناله من الآلام وقيل من
كل مكان من جسده حتى من ابهام رجله وقيل من اصل كل شعرة جزء من حديث الطاير المشوي جاء به متواترا
في الرواية انه قدم الى النبي صلى الله عليه وآله طاير مشوي او اتى به جبرئيل عليه السلام من الجنة فوضعه قدامه وقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فاتى اليه علي عليه السلام واكل معه وتفصيل ما روي عن علي عليه السلام قال
انا ورسول الله في المسجد بعد ان صلى الفجر ونهضت معه وكان اذا اراد ان يخرج الى موضع اعلمني لا صبر اليه اذا
ابطأ لانه لا اقدر على فراقه ساعة واحدة فقال انا متوجه الى بيت عائشة فتوجهت انا الى بيت فاطمة وبقيت ثم
اتيت بيت عائشة فطرقت الباب قلت انا علي فقالت عائشة ان النبي راقد وعائشة في الدار رجعت وطرقت الباب
وقلت انا علي فقالت ان النبي على حاجة فرجعت مستحييا من دق الباب فوجدت في صدري ما لا استطيع عليه

حتى رجعت ... [illegible] فقالت عايشة ... [illegible] فسمعت رسول الله ... [illegible]
[illegible]
اطيب طعام في الجنة ... [illegible] اللهم ... [illegible]
... [illegible] فقال ما حملك ... [illegible]
ان يكون من الطير فقال ... هو باول صنعتي ... [illegible] كلاب الجوب عليها ... [illegible]
يسمونه الهلاك قسامة انه ليس الجوب وفي حديث انس بن مالك قال اهدى لرسول الله طاير فوضع بين يديه
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فجاء علي فدق الباب فقلت ان النبي على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا
فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي صلعم ما حبسك فقال ... ثلاثا فقال ما حملك على ذلك قلت احب ان يكون رجلا
من قومي الانصار وفي كتاب الطرايف ان هذا المعنى تكرر من النبي صلعم في عدة الطيار وعدة مجالس فجمع المجالس
المتعددة في الطيور المتكثرة وجزم صاحب المناقب ان الحديث متواتر وعد من اسانيده ما لا يسع هذا الكتاب
واستدل منه اصحابنا على امامته وخلافته والافضلية وساير ما هو فيه من خصال الخير في ثاني اثنين اذ هما في الغار وقال
النيشابوري في غرايب القران ان الشيعة اذا حلفوا قالوا وحق خمسة سادسهم جبرئيل واستنكروا ان يقال وحق اثنين الله ثالثهما
واجاب عنه القاضي نور الله الشستري طاب ثراه في كتاب كشف العوار عن حكاية الغار ان الشيعة يعتقدون ان ذا
الخمسة التي سادسهم جبرئيل يكون الله تعالى ثالث كل اثنين منهم وهكذا فلذلك استغنوا عن الحلف
بذلك المركب واما الوجه اي يحلفون فلا نسبة لاحد جزئيه وهو ابو بكر الى الله تعالى ولا الى رسوله ولا حق لابي بكر نظرا
الشيعة حتى يجري الحلف بحق اثنين احدهما ابو بكر بل هو من اراذل الناس وكان معلم الاولاد اليهود في المكتب
وكان من غيرة ... هذا القسم من الشيعة لم يسمع القصة التي ذكرها غوث الحكما الامير غياث الدين منصور الشيرازي
في شرح الهياكل حيث قال نقل ان رجلا جبانا ضعيف البدن ... اخذ صبية ... اضعفها البرد فاسقطت قرامد
كان يلعب بها حتى اشرفت عليها الشمس فاشتدت وغضبت من الصاحب ... ضعفا دق شيعيا كان بينهما عداوة
قديمة واخبره عن حاله وقال له خذه هذه الحية بحق عثمان فقال الشيعي انظروا الى رجل يزاول الى صنعته ثم بارك
... الى ... عمل ... قول ونظيره في الحكاية ما حكيناه في كتاب ربيع الابرار وهو ان رجلا من اهل ...
له رجل من اهل السنة وكان عنده كيس فيه حيات يلعب بها خارج باب بغداد وحلف الى بكر الصديق ان يجعل في الكيس
امانة عندك حتى اعطى المذ بابه ابي حنيفة وادعوا لك عند قبره ان يحشرك الله مع وزر الشيخين فقرب الرجل ...
عمامته على الارض وقال يا خلق الله انظروا الى الغشم من الامانة والى المرء وردوا الدعاء احكموا بالحق

وبهذا الحكاية ... [illegible] لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ... قال الكريم
[illegible] ... جعلنا لاحدهما جنتين ... [illegible]
[illegible] ... البيت ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
الصديق ... في قوله تعالى يا صاحبي السجن ... ام الله الواحد القهار وقد فسرها صاحب الكشاف
والقاضي البيضاوي وغيرهما بان المراد يا صاحبي في السجن وقد وقع في القران ايضا ما يقتضي تسمية مخاطب الكفار لنبينا
وغيره من الانبيا صحبة لقوله تعالى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ومن هذا القبيل مصاحبة ابليس مع نوح عليه السلام في السفينة
وكلب اصحاب الكهف كان معهم في الغار وامراتا نوح ولوط كانتا صاحبتين لهما بدليل قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وبنيه وصاحبته وبنيه وفي العقد ... وصاحبي ... الرداء البصيرة بالمشرق الوحشية اسم للريح شبه فرسه بها
جريها والرداء الموت ... وصاحبي محض القوائم كان من شدة جريه ليس فيه الا القوائم ... ليس
بدن ... والهجان ... الطويل ... وكذا ... صاحبا ان الحمار مع الحمير ...
واذا خلوت ... الصاحب واما قوله ان الله معنا فجار في الرواية ان ابا بكر سال النبي صلعم عن عطاء وبيعة
على الفراش فاظهر الحزن عليه ... فقال صلى الله عليه وآله لا تحزن على علي بن ابي طالب ان الله معي ومعه يحفظنا
من شرور الكفار ... من نجوى ثلاثة ... النجوى المناجاة وهو السر الخفي واما قوله لا تحزن فيحتمل ان حزن ابا بكر كان
طاعة او معصية ... وقد عارضوا بقوله تعالى لموسى عليه السلام لا تخف انك انت الاعلى بان ذلك الخوف اما ان يكون
طاعة او معصية قال صاحب كشف العوار عن حكاية الغار هذا لا يصلح للمعارضة لان خوف موسى وغيره من الانبيا في
الايات التي ذكرها انما كان عند مواجهة الكفار والفرار عن قتالهم مع ظهور كثرتهم ... الغلبة منهم فاراد الله
سبحانه تقوية قلوب انبيائه واعطائهم الجراءة على قتال العدو ... لا تخف ونحوه والخوف ... في مقام
كثرة العدو وتعيين القتال معهم ليس يستنكر فضلا من ان يكون خطا وذنبا واما دخول النبي صلى الله عليه وآله
الغار فكان في وقت الفرار والحذر من ظهور حالهم على الكفار فالاضطراب والبكا الموجب لاعلام الاعدا يكون محض
الذنب والخطا وبالجملة ليس الكلام في مجرد الخوف والحزن الحاصل للقلب منه ووقوع الشدايد والاهوال فانه ...
يعرض من غير اختيار لاسيما بل الكلام في ان ابا بكر اظهر هناك اثار الخوف والحزن والصيحة والغدا والقلق وا
البكاء الذي كان يؤدي الى اعلام الاعداء ولا ريب في ان ذلك عين الذنب والخطا ... لا يصدر من الارامل والا
باطل ان تلك المعارضة مما لا تنقض على اصول اهل السنة وذلك لانهم يجوزون الذنوب على الانبياء عليهم السلام في ...

٢٢٢

[illegible] على تنزيه الانبياء من الصغائر والكبائر [illegible]
[illegible] تحقيق [illegible]
[illegible] الشيخ الاجل السعيد [illegible]
[illegible]
[illegible] وما اشبه [illegible] اذ نهى لهم عن قبيح [illegible]
ان ظاهره حقيقة النهى من قول لا تفعل كما ان ظاهر خلافه ومقابله من الكلام حقيقة الامر اذا قال له افعل لكننى عدلت
عن الظاهر لدلالة عقلية اوجبت على العدول عنه كما توجب له الامر مع الخطاء عند عدم الدليل الصارف عنه [illegible]
من عصمة الانبياء التى تنبئ عن اجتنابهم الآثام واذا كان الاتفاق حاصلا على ان ابا بكر لم يكن معصوما كعصمة الانبياء
عليهم السلم فما تضمنه من توجه النهى اليه يدل على حقيقة اذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله عز وجل ولا عن رسوله صلى الله
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا اى ونصركم يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم كانوا اثنى عشر الفا والمشركون كانوا
اربعة الاف قال ابو بكر لن نغلب اليوم من قلة واصابهم بهذه الكلمة الخبيثة اما من حيث العجب او من العين وهو الاظهر
لما روى من ان ابا بكر كان يعين على اعدائه وقد تطرق الحكماء الى ان العين لا تكون من الاثر الا اذا دل الناس ابو بكر كان فى الجاهلية
معلما وفى الاسلام خياطا وكان ابوه يسمى الحال ضعيفا يكاد بفقره مهلكا ملكه اكثر عمره من صيد القمارى والدباسى
ولا يقدر على غيره فلما عمى عجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جدعان فنصبه مناديا على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف
وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام وكفى ابو بكر نقصانا ان يقال بانه معلم الاطفال وان كان فاضلا وفى العادة ومع عقل
اربعين معلما بعقل حائك وعقل حائك بعقل امرأة والمرأة لا عقل لها ومن الكاظم ع لا تستشيروا المعلمين ولا الحوكة
فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم وذلك محمول على المبالغة فى نقصان عقولهم واعلم ان تاثير العين حالا ثابتا وروى عنه صلى الله
عليه واله لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وعنه ع ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وان اكثر اهل القبور من العين
ثم وقع الخلاف فى كيفية اصابة العين فقال الجاحظ وجماعة لا ينكر ان ينفصل من العين العائنة الى الشيء المستحسن اجزاء
لطيفة فتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصة فى بعض الاعيان كالخواص فى بعض الاشياء واعترض عليه بانه لو كان الاجزاء
تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها فى بعض وقال جماعة منهم ابو هاشم والقاضى ان الله يفعل بالعادات لضرب
من المصلحة وذكر السيد المرتضى طاب ثراه ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلم من الصلاح لهم فى تلك الافعال
التى يفعلها فغير ممتنع ان يكون فى سلب نعمة زيد مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب النعمة التى ذكرناها
من زيد عوضه عنها واعطاه بدلا منها اما عاجلا او اجلا فيمكن ان يتاول قوله صلى الله عليه واله العين حق على هذا الوجه على انه قد روى

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]
[illegible] الى الله تعالى والاعادة به فكان [illegible] ثم انزل الله سكينته [illegible]
[illegible] رحمة التى تسكن اليها النفس ويزول معها الخوف وقد تقدم عن الرضا ع ان السكينة ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة
كوجه الانسان تكون مع الانبياء عليهم السلم فقال على ع اقسم يا نبى الله فقال نعم وروى انه بعد هذا القول سجد [illegible] فقال اللهم
[illegible] الذى جعل نفسى على بن ابى طالب فداء نفس رسول الله صلى الله عليه واله وكانت اول سجدة شكر [illegible] وقال
عليه السلم * وقيت بنفسى خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر * رسول اله الخلق اذ مكروا به * فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
نبيت اراعيهم وما يتهموننى * وقد صبرت نفسى على القتل والاسر * وبات رسول الله فى الغار امنا * موقى وفى حفظ الاله وفى ستر اقام
ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصى اينما تفرى * واجمعوا ان يضربه بسيفه من كل بطن من قريش رجل ضربة ليلا فيطلب
الهاشميون بدمه ومن الخنصة على بن ابراهيم وغيره ان قريشا قالوا الآن من ان يفسد محمد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش فى
دينه فاجتمعوا فى دار الندوة وكان مجمعهم للمشاورة بناه قصى كان لا يدخلها الا من اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين
رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس فى صورة شيخ كبير اعور فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدوكم منى رأى
صائب جئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش ان هذا الرجل سفه احلامنا
وزعم ان من مات من اسلافنا فى النار وقد رأيت فيه رأيا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم
عشر ديات فقال الخبيث هذا رأى خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذى يبذل نفسه للقتل
منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بنى هاشم لا ترضى ان يمشى قاتل محمد على الارض فيقع بينكم
الحروب فى حرمكم وتتفانوا فقال اخر فخذه فيحبس ويلقى اليه قوته حتى ياتى عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة
وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الاول لان بنى هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا
عليكم فاخرجوه قال اخر لكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين
لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادى العرب فيخدعهم ويسحرهم
بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين فقالوا لابليس فما الرأى يا شيخ قال يجتمع من كل بطن من
بطون قريش رجل ويكون معهم من بنى هاشم رجل فيأخذون سيفا ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق

[illegible] ان سالكم [illegible] ثلاث رايات [illegible]
الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم [illegible] فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
كفروا ليثبتوك او يقتلوك [illegible] قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه
فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في
الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع يد خاطئة [illegible] الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
رسول الله [illegible] ان يفرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردي فنام
علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والتحف ببردته وجاء جبرئيل عليه السلام فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو
يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما
شأنكم قالوا له اين محمد قال جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت
خدعتنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم
اليوم فوقف على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وهذه قدم ابن
ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض
وبعث العنكبوت فنسج على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب فصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم اذن له في الهجرة فبعث الله تعالى ملكه تسعة من منزله قريش وروى الغزالي في كتاب احياء العلوم ان ليلة بات علي بن
ابي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل واحد منهما الحياة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي
بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان
جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله
عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد وساق حديث الغار الى ان قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله حين اتى الغار دعى بشجرة فاتته فامرها ان تكون على باب الغار فبعث الله حمامتين فباضتا
على فم الغار ونسج العنكبوت على فم الغار فلما رأى قريش ذلك انصرفوا فدعى النبي صلى الله عليه وآله للحمام وفرض جزاءهن [illegible]
في الحرم ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله قلت يوم مؤتة قال الطبرسي كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير
خم ومؤتة اسم المكان الذي قتل فيه زيد وفي صحة الاخبار ولو ان زيدا كان حاضرا قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
لم يكن حضوره حجة لكم ايضا لان جميع العرب يعلمون بان مولى النبي صلى الله عليه وآله مولى اهل بيته وبني عمه مشهور

ذلك

ذلك في الخيمة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] حاصل [illegible]
[illegible] من كان [illegible] ابن علي [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في تحرير الغدير وقال الفضل [illegible] على جيبهم الى
على [illegible] الذين كانوا [illegible]
في [illegible] اذ كل رجل رجلان يبيع داره او يزوج ابنته [illegible] ان يشتريها هو او يعقد عليها والبينة لا تسمع من
المتكلم في شركائه فهو خصم ويكون من غيرهم والغير بعد دم البينة الا ان عليكم بان الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وآله
ارى اليكم نصب الامام وعزله لا تحلقوا اما ان تكونوا في شركائه بعض شركائه والدعوى بان يأتي بشهود من شركائه في هذا [illegible]
وهو باطل لان شهادة الشريك غير مقبولة فيما هو شريك فيه وان كان من غيره فذلك الغير بعد عدم الامام يحكم الاجماع على
امامة من جعلتموه اماما ولا في الغير لا يشهد لكم لانه خلاف اعتقاده لان الشرك ظلم ولا يكون الظالم اماما ولا متبعا
وهنا ما يجامع لقوله تعالى لابراهيم على نبينا وآله عليه السلام عند قوله ومن ذريتي لا ينال عهدي الظالمين وحاصل الكلام هنا ان الظالم
وعابد الوثن لا يستحق الامامة في تلك الحالة بالاجماع والاصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحالة ايضا ولان
بقاء المشتق منه غير شرط في صدق المشتق لصدق ضارب على من انقضى منه الضرب مجازا بالاجماع وحقيقة على
الاكثر لان لم اقتضاء والا يفصل بقي المشتق لا يكون له علة يعني ان لم اقتضاء التعليل والنفي لا يحتاج الى علة لانه عدم
او عدم قديم والقديم لا يحتاج الى علة وان علل فبعدم شرط هو عدم الداعي الى ايجاده فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا الآية اي فوربك ولا زائدة نزلت في الزبير وحاطب ابن ابي
بلتعة اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فقال صلى الله عليه وآله اسق
يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب حاطب فقال لان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اسق يا زبير
ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر واستوف حقك ثم ارسل الى جارك كان قد اشار الى الزبير برأي فيه السعة فلما احفظ
رسول الله صلى الله عليه وآله استوعب حقه في صريح الحكم وقوله حرجا اي ضيقا مما حكمت به او شكا فان الشاك في ضيق من امره
ويسلموا اي ينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هذا ناسخ لكل آية وردت في
الصلح واحصروهم اي احبسوهم واسروهم او امنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام كل مرصد اي كل طريق يطرقون
انهم يمرون فيه ويتعوذون [illegible] لتتمكنوا من قتلهم ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي لو تكلف القول واتى به
من عند نفسه لاخذنا منه باليمين على وجه الاذلال او لقطعنا منه يده اليمنى فتكون الباء زائدة او لاخذناه بالقوة
والقدرة اي لاخذناه ونحن قادرون عليه فالكون له والوتين عرق في القلب متصل بالظهر وهو حبل القلب من كذب

جامع الجوهر الحديث الا ان ... النص على الكذب ... مشهور ... الى ابن ابي القحافة

منزله الى السكينة ... الخشية ... المنزل ان هذا الحديث متواتر لفظا بل بغض اهل السنة ابن حجر الهيثمي

حديث متواتر ... الاحتجاج بالنبعات ... بعضهم ... الطبقة

الاولى ... التواتر ... الطبقات فقد ناظر سيدنا الاجل علم الهدى الطيب

ثراه مع جماعة من علماء الجمهور فذكروا الاخبار الموضوعة في فضايل الشيخين فاجاب عنها بالقدح في احدهما بل اى

حديث مختلفة ثم قالوا من يقدر على ان يكذب على النبي صلى الله عليه وآله فاجابهم بما روي عنهم انه قال ستكثر علي الكذابة

بعدي الحديث فهذا الحديث اما ان يكون صدقا فقد كذب او كذبا فقد كذب عليه فاي الامرين قلتم لزم المطلوب فافحموا الكلام

من الجواب فجزوه من رجل احتاره العامة ونصبته خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله وهذه التسمية كانت لابي بكر

على السنتهم لكارهة لما بايع وبالخلافة كان ابوه ابا قحافة بالطايف فكتب اليه ابيه كتابا من خليفة رسول الله الى ابيه

ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة

الكتاب قال للرسول ما منعكم من علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال

ابو قحافة ان كان الامر بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب

اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة

رسول الله ومرة خليفة الله ومرة تقول تراضوا بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا

ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت

تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اللهم

قد نصحت لهم اللهم اني قد ارشدتهم وهذه المناظرة مع المامون كلها ماخوذة من مناظرات الرضا عليه السلام ولا تنكر فضل

المامون ولا حسن مناظرته الا ان ما ذكرناه هو الحق **باب** ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلايل الائمة عليهم السلام

والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله ان في ذلك لايات للمتوسمين اي الناظرين الذين يعرفون حقيقة سمة الشيء

وهم المتفكرون المعتبرون وقيل المتفرسون وعن ابي عبد الله عليه السلام نحن المتوسمون ان الله عز وجل قد ايدنا بروح

منه مقدسة مطهرة ليست بملك المراد بالروح المقدسة هنا ما ورد في حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال الخمسة ارواح

المقربين روح القدس به علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة به جاهدوا العدو وعالجوا

المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون الحروف وهذه

الروح غير الروح الواردة في الحديث في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فان المراد به هناك خلق اعظم من الملائكة

تقول

يعني الملك يوم ... والنفس ... لا تعجب ... فضيلة ... للعبودية على النبوة

لما تقدم عن جماعة من المحققين من انها اشرف من النبوة والرسالة لانها غاية ... بين العبد ومولاه واما النبوة

والرسالة فهي حالة ... بين الخلق ... في ... والتبليغ سبحان الذي اسرى بعبده ليلا

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم والنبوة تكذيب في رد على من عبد عيسى عليه السلام

وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال صلى الله عليه وآله معاذ الله ان نعبد غير الله

وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا امرني فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض

افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين الرباني منسوب

الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل بما كنتم تعلمون الكتاب بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له

فان فايدة معرفة التعليم والتعلم معرفة الحق للاعتقاد والخير للعمل قال علي عليه السلام يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط

ومبغض مفرط الا وان الافراط في المبغض اما الاثنان كلاهما ولا ذا اشد هلاكا مثل الخوارج والنواصب يا عيسى ءانت قلت للناس

اتخذوني وامي الهين من دون الله قد خبط النصارى في مذاهبهم فمنهم من قال بالتثليث ومنهم من قال بالحلول والاتحاد

تعالى شانه مع المسيح ولا يعرف للاتحاد حقيقة منهم قال الشيخ المفيد فيما حكاه عنه السيد قدس الله روحهما ثلاثة اشياء

لا يعقل وقد اجتهد المتكلمون في تحصيل معناها من معتقديها بكل حيلة فلم يظفروا منهم الا بعبارات يتناقض

المعنى منها اتحاد النصرانية وكسب الاشعرية واحوال المعتزلة ومن اراد بيان ما ذكرناه فليتوسل الى ايراد معنى في واحد

منها معقول وهيهات وروى الصدوق نور الله ضريحه عن جماعة من الثقاة قال لما وردت حرة بنت حليمة السعدية

رضي الله عنها على الحجاج بن يوسف الثقفي وحلت بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد قيل عنك انك تفضلين

عليا على ابي بكر وعمر وعثمان قالت لقد كذب الذي قال اني افضله على ادم ونوح ولوط وابراهيم وموسى وداود

وعيسى وسليمان فقال لها ويلك ان لم تاتيني ببيان ما قلت والا ضربت عنقك فقالت ما انا فضلته على

هؤلاء الانبياء بل الله فضله في القران عليهم فاتت الى الايات التي فضل الله سبحانه بها عليا على الانبياء حتى قال

فبم تفضلين عليا على عيسى بن مريم قالت الله فضله عليه بقوله واذ قال يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني

وامي الهين من دون الله الاية وعلي بن ابي طالب عليه السلام لما ادعى النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه الله سبحانه فقال

احسنت يا حرة فرجعت من حوائجك فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم المشهور بين العلماء والمفسرين ان الله

سبحانه رفع عيسى عليه السلام الى ملكوت السماوات من غير موت وحملوا الوفات في هذه الاية وفي قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك

ورافعك الي على وجوه منها ان معنى متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك

من قبل [illegible] ومنها ان النفخ [illegible] الارض ومنها [illegible]
الغاية من الخروج الى ملكوت [illegible] ثم [illegible] الى السماء [illegible]
النصارى يقولون في هذه الامة كما كان في الامم السالفة قال الله [illegible] الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت فاماتهم الله ثم احياهم وذلك بعد ان بقي [illegible] فاحياهم وقد سبق الكلام فيه حذو القذة بالقذة
والقذة في النهاية القذة ريش السهم واحدتها قذة ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة
بالقذة اي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان وتمام
الحديث حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وقال ع ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء اي انه كان
في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون
في اخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده تعني الجنة اصلها في دار امير المؤمنين
عليه السلم وفي كل منزل من منازل شيعته غصن منها فيه انواع ثمار الجنة [illegible] عليها لاولئك المسلمين الذين كانوا
في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام قال
الرضا ع من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم التناسخ قول جماعة وهم التناسخية من الكفرة قالوا ان الارواح تنتقل
روحه بعد موته الى بدن كلب فيكون واحدا من الكلاب ومنهم من ينتقل روحه الى بدن شريف على صورة احسن مما كان
فهو يتنعم في هذه الدنيا كالمتنعمين فيها ومنهم من ينتقل روحه الى بدن حمار فهو ابدا في التعب وحمل الاثقال الى غير ذلك
ويرون ان الجنة ولذاتها والنار ودركاتها هو هذا التنعم والالم وينكرون عذاب البرزخ والقبر وفي اسولة الزنديق
للصادق ع اخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ امرجوا
انفسهم في الشهوات وزعموا ان السماء خالية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى
ان الله عز وجل خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من
قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة الدنيا وان كان
مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلق وليس عليهم صوم ولا صلوة ولا
شيء من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك
من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم
كل الامم وزعموا [illegible] وذلك ان الهم [illegible] من قالب الى قالب ان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم
جرا تجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر وقالوا ان الملك من ولد ادم كلهن [illegible] الى درجة [illegible] درجة

[illegible] والتصغير [illegible] من قبل النصارى في الاشياء [illegible] الاشياء على الحقيقة [illegible]
[illegible] فرق المسلمين من [illegible] على ما حكينا عن التناسخ [illegible] الاحوال [illegible]
من انتقال الارواح الى الاجسام [illegible] العلم تتنوع [illegible] السلم [illegible] مستورة
بحجاب الغيب عن الابصار [illegible] ما يعذب [illegible] حضرموت فليس هو من هذا التناسخ الباطل
بل فيها [illegible] الاسم لعدم صدق ذلك التعريف عليه لا يحل اكلها والانتفاع بها وردان من جملة المسوخات الفيل
[illegible] والتخصيص [illegible] الا كانوا قدرية الا كانوا جبرية
الا كانوا مرجئة يعني ان الغلاة مانه كفر واقبح اعتقادا من هؤلاء وقد فصل فرق الغلاة سابقا واما القدرية فيطلق
في الاخبار تارة على الاشاعرة لانهم يقولون ان افعال العباد صادرة من القدرة الالهية على طريق الجبر وقدرة العبد لا مدخل
لها في افعاله وتارة اخرى يراد منه المعتزلة لانهم يقولون ان فعل العبد منسوب اليه بحصوص قدرته ويسفون تقديره
والطف في افعاله وتوفيقه [illegible] افعال العباد والاماني الاول اكثر اطلاقا في موارد الاخبار ولانا فادين الاطلاقين لان
الكفر ملة واحدة واما الجمهور فقد نسب كل فريق منهم الى غيره وذلك انهم رووا قوله صلى الله عليه واله لعنت القدرية على
لسان سبعين نبيا وقوله في حديث اخر القدرية مجوس هذه الامة فحينئذ تبرأ الاشاعرة من هذا الاسم والزموه المعتزلة و
جماعة [illegible] في تلك النسبة واما المرجئة فهم اكثر فرق الاسلام سموا بذلك لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما
لا ينفع مع الكفر طاعة فهم يعطون الرجاء فلا يكون محزونا [illegible] ايضا من ارجاء الامر اي اخره لاعتقادهم
ان الله تعالى ارجاء تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وعلى هذا وردت رواية اطلاق المرجئة على جملة المخالفين لانهم
ارجاؤا امير المؤمنين ع عن منزلته اي اخروه عنها واما الحرورية فهو اسم للخوارج لقبوا بذلك للنسبة الى حروراء قرية
من سواد العراق كان تجمعهم بها اول الخروج فاما الخلق والرزق فلا يدل على ان المراد من التفويضين بهنا ما
قاله طائفة من الغلاة ان الله سبحانه خلق عليا اولا ثم فوض اليه خلق الدنيا وما فيها الغلاة كفار والمفوضة
مشركون يجوز ان يراد من المفوض ما قلناه ويجوز ان يراد منه معنى اخر يطلق عليه ايضا وهو اهل الاباحات
الذين نفوا الحدود والتكاليف الشرعية زعما منهم ان الله سبحانه فوض امر احكامه وشرايعه اليهم [illegible]
بعقولهم ما ارادوا وهذا المعنى اكثر ما ورد في الاخبار تفسير القول ع لا جبر ولا تفويض ويطلق على معنى ثالث ايضا
والمراد منه المعتزلة القائلين ان افعال العباد مفوضة اليهم ليس لله فيها مشية ولا اختيار ولا لطف ولا ارادة
سبحانه صرف العبد عن فعل ما اقدره ولا يقدر على ان يأتي بمثل افعال العباد وهؤلاء فروا مما يلزم على الاشاعرة
من القول بالجبر فوقعوا في هذا القول الخبيث المستلزم لعزل الله سبحانه عن سلطانه تعالى عما يقول الكافرون

علموا كثيرا وهذا المبحث اثر اشياء من وكولها الى خبرة القرآن يعني وقد تقدم تحقيق معناه وقال قلت للرضا يا ابن رسول الله ان في سواد
الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله
اعلم ان الاخبار الواردة بان النبي ص سهى في صلوته كثيرة وفي بعض الاخبار انها صلوة الظهر مستفيضة ولم يقل بظاهرها
سوى الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد واكثرهم طرحوها لمنافاتها اصول المذهب والشيخ تابعوه وحملوها على التقية
لان جزء من السنين عندهم هذا تايع مروي بالاسانيد الكثيرة لم ينكروا الا الشاذ منهم فيكون اجماع علمائنا قدس الله
ارواحهم منعقدا على عدم جواز العمل به لانه خلاف ما علم من مذهب الشيعة وفيه والشيخ المفيد ره صنف رسالة في نفي سهو
ونسب الصدوق الى ما لا ينبغي وهذه المسئلة مما تعارض فيها الشهرة بالنقل والشهرة بالفتوى لان النقل على الجواز
والوقوع لم يعارضه سوى ما ورد في بعض الاخبار في صفات النبي والامام من انه لا يغلط ولا يسهو وفي تفسير
النعماني عن الصادق ع كيف يسهو في صلوته من كان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولم يغيره النوم من شيء ويعلم
ما في شرق الارض وغربها وذهب جماعة من اهل الحديث من المعاصرين الى ترجيح قول الصدوق ره لانه قال تبعا للاخبار
انه اسهاه الله تعالى نبيه ص لا انه سهو من الشيطان وحيلاته كالسهو الذي يعترينا في الصلوة وغيرها وعلل سهوه في
الحديث بقوله حتى لا يعير احد احدا اذا سهى في صلوته وان هذا السهو رحمة للامة واما قول السيد ره وغيره بانه لو جاز
عليه في التبليغ فهذه العلة خاص لا بين السهوين اذ لا رحمة للامة في ذلك السهو واما الحمل على التقية فبعيد اذ الخلاف
بينهم ايضا مشهور وقد حررنا الكلام في هذه المسئلة في كتب بغاية المراد في شرح تهذيب الاحكام وكشف الاسرار في شرح
الاستبصار ورجحنا ما قاله الصدوق ره وانه قال قوما يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلم لم يقتل او صرح المفيد ره
الا انا لي بان هؤلاء هم المفوضة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا استدل فقهائنا رضوان الله عليهم
بهذه الاية على موارد كثيرة مذكورة في تضاعيف ابواب الفقه واما المذكور هنا فهو اما اشارة الى واحد منها او الى
باطن الاية باب دلالات الرضا ع لم يقبل قوله اذا قال واذا لم يقبل لم يعد له القول واذا لم يقبل لا يكتب
عليه ذنب ذلك القول فيكون هذا القطع من البر والعطاء لان القول في الامام ما يقتضيه فسق او كفر فلما كتب صاحب
الخبر الى هرون صاحب الخبر الذي يقرره الخليفة في البلدان ليكتبوا اليه الاخبار كما هو متعارف الان في بلاد الهند
تريان تقتل نفسا مؤمنة بنفسك في قوله النفس المؤمنة اما هو ع او المراد نفس القاتل لمكان الاطلاع عليه كان
من كتاب الشيا بالمهر كتاب الجفر والجامع املاء رسول الله ص وخط امير المؤمنين ع وكان فيه كل علم من
العلوم فلامدة والذين اخذوا عنه هذا العلم جماعة منهم ميثم التمار ومنهم رشيد الهجري كان يخبر الناس
بمحارمهم وما يؤول اليه احوالهم ثم التشنيع عليه ولبس السواد لان لبس السواد كان شعار بني عباس واتباعهم

بلبس

[illegible] جعفر بن السواد وعلامة [illegible] المستضعفة [illegible] بطلت بها [illegible] الولادة
منها انه كذلك الا انهم اعلموا انفسهم بعلامات يعرفون بها الى السرايا كان على جعفر والطالبيين زبيدة
بن هرون في قتل محمد بن هرون عبد الله المأمون بعد قتل محمد الامين مخلوع وكان من رؤساء الواقفة الذين وقفوا
على الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وغيرهم وقعدوا على الكاظم ع وقالوا انه لم يمت وهو الذي يخرج بالسيف
وقد حمل المأمون فضربت عنقه مرتة كان من مقدمي عساكر الامين فظفر به جنود المأمون وبعثوا به الى المأمون فضرب
عنقه من لا يحبيب البناجي بالنون والباء والجيم نسبة الى بناج قرية بالبادية منها الزاهد ابن زيد بن سعيد بن
يزيد قرية اوفى فكانت [illegible] الذي تزج بها رسول الله ص اى يخرج بها وانا في الكتاب يعني في الكتب يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم والله متم نوره شبه حال الكفار في طلبهم ان يبطلوا نبوته صلى الله عليه وآله بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ
في نور عظيم منبث في الافاق يريد الله ان يزيده وبلغه الغاية القصوى من الاشراق والاضاءة ليطفيه بنفخه ويطمسه وعن
في حديث ذكر فيه شيء من فرعون بطون الحبالى في طلب موسى ع كذلك بنو امية وبنو العباس لما وقفوا على ان يكون زوال ملك
الجبابرة على يدي القائم ع وضعوا سيوفهم في قتل اهل البيت طمعا في قتل القائم عليه السلم فابى الله ان يكشف امره لواحد
منهم الا ان يتم امره فما اصحبنا الا ابو الابل يجوز الارادة الحقيقة ويجوز ان يكون من باب ما وقع بيده زيد من مال الاقتراب
البشر نساء واعطانيهم قال كنا [illegible] قريش [illegible] اذ تحكمان محمد بشر امثلنا كيف يجب اتباعه لانهم كانوا يزعمون ان النبي لا يكون
بشرا بل يكون ملكا ونحوه وقع الهرج ببغداد وقتلت من ذلك الفتنة ذلك الهرج اشارة الى ما وقع في بغداد وبين عساكر
المأمون واخيه الامين ثم قتلوا الامين وبعثوا برأسه الى المأمون في خراسان باب دلالته في اجابة الله عز وجل دعاءه في
البرامكة لما قال بركهم الذين سعوا في قتل موسى بن جعفر ع وفعل الرضا عليه السلم عليهم فوقع بهم هرون فضربت عنق جعفر
يحيى بن جيبل السعدي باب اخباره ع انه سيقتل مسموما ان زوار قبري لا يرم الوفود على الغدائى القادمين عليه وفيه
اشعار بان زيارته ع افضل من زيارة جده الحسين ع وسيأتي ما يدل عليه فيصيب وجهه قطرة من الماء ويعبق به العرق من
شدة التعب او قطرة من دموعه باب معرفته ع بجميع اللغات وفي البيت صقالبة جمع صقلبي جبل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين
بلغر وقسطنطينية من سوال ابي قرة صاحب الجاثليق الجاثليق اعلم علماء النصارى باب ذكر ما كلم به الرضا ع يحيى بن
الضحاك كانت بيعة ابي بكر فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه في النهاية فيه ان عمر قال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى
الله شرها اراد بالفلتة الفجأة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى
والفلتة كل شيء فعل من غير روية وقيل اراد بالفلتة الخلسة لان الايام بعد موته السقيفة [illegible] توليها الا تنفس [illegible]
كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون

فيها من العمل اي امرٍ من الجرم [illegible]

الكرم يوم [illegible] ان لا يسيره القبيلة الا رجل منها [illegible] وذكر من الملك [illegible]

بيل على انها [illegible] ما كانت تسبق الى اذهان الخلق لان التربية [illegible] اذ او نشأ على امارتها [illegible]

الاول وبني عمه واعمامه كانت تلك الامارة من نوادر الدهور حكاية في عصرنا هذا اجار رجل من قيصر ملك الروم رسولا الى كسرى

وهو السلطان المؤيد شاه سليمان [illegible] ذلك الرسول انه من اهل الفضل والمناظرة فحضر في بعض المجالس فقال له رجل من ذلك

المجلس سمعنا ان سلطانكم صغير السن قريب العهد بالرضاع العمل ببعض الامور تحتمل بصغر سنه فلم لا وليتم اموركم الى الوزير الاعظم

وجعلتموه السلطان عليكم فقال له الرسول عجبا منكم بهذا القول القاعدة المقررة انه لو بقي من السلطان السابق بنت او قريبة

من اهل ذلك السلطان ولو جارية ان يكون هو الملك السلطان فقال كيف هذا وانتم وليتم ابا بكر خلافة النبوة مع وجود

ابن عمه علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين فافحم الرسول ولم يرد جوابا وقام من ساعته. باب قول الرضا عليه السلام لاخيه زيد

بن موسى يا نوح انه ليس من اهلك اي ليس من اهلك الذين وعدت نجاتهم من الغرق والعذاب فاجيب انه ليس منهم لانه

عمل عملا وهو الكفر فلما قتل ابو السرايا قتله جند المأمون وكان مقدمهم الفضل بن سهل ذو الرياستين واخاه

الحسن الى ان ظهر امر ابراهيم بن المهدي خرج ببغداد على المأمون فلم [illegible] ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب

اي ليس ما وعد الله من الثواب ينال بامانيكم ايها المسلمون ولا باماني اهل الكتاب وانما ينال بالايمان والعمل

الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا

فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم

نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم

اي ليس الامر باماني المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار ولا اماني اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من

كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك قال من يعمل سوءا يجز به عاجلا

واجلا لما روي انه لما نزلت قيل له فمن ينجو من هذا يا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تمرض اما يصيبك

اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك فلا انساب بينهم يومئذ اي فلا انساب بينهم يتفاخرون بها

كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا ينافي قوله واقبل بعضهم

على بعض يتساءلون لان التناكر عند النفخة والتعارف بعد المحاسبة ودخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

فمن ثقلت موازينه اي موزونات عقايده واعماله اي من كانت له عقايد واعمال صالحة يكون لها وزن وقدر فهم

الفائزون ومن خفت موازينه لم يكن له وزن وهم الكفار لقوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا خسروا انفسهم ضيعوا

زمانها

[illegible] حتى يفتخروا [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] بشفاعته يوم القيمة وشفاعته الله [illegible]

الاعمال فكان القوم [illegible] وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الشعب الطبقة الاولى من

الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ والفخذ يجمع

الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وفي تفسير علي بن ابراهيم الشعوب العجم

والقبائل العرب قوله ان اكرمكم رد على من يفتخر بالاحساب والانساب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله

اذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها باباءها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا

انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وعن الصادق والرضا عليهما السلام في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله

اتقاكم اعملكم بالتقية سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول حلفت بالعتق ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة و

اعتقت بعدها جميع ما املك ان كان يرى انه خير من هذا واومى الى عبد اسود من غلمانه بقرابتي من رسول الله الا ان

يكون له عمل صالح فاكون افضل منه ولا احلف بالعتق جملة حالية معترضة بين الحلف والمحلوف عليه [illegible] ان كان يرى اي ان

كنت [illegible] من التكلم الى الغيبة كما في قوله تعالى ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين [illegible] النبي انه علم حلف

بالعتق ان كان يعتقد ان فضله على عبده الاسود بمحض قرابته الرسول صلى الله عليه وآله بدون الاعمال الحسنة [illegible]

ان [illegible] اذا حلفت بالعتق ووقع الحنث اعتقت رقبة ثم اعتقت جميع الرقاب التي في ملكي [illegible] بالعتق

وكونه مرجوحا وقيل المعنى انه لهذا الذي الحلف بالعتق وقيل يجوز ان يكون غرضه عليه السلام كراهة الحلف بالعتق ويكون المعنى

اني كلما حلفت بالعتق صادقا ايضا اعتق جميع ما املك كفارة [illegible] على التقادير [illegible] بيان غلظة هذا اليمين [illegible]

الغاية الاعتناء باثبات المحلوف لا يبعد ان يكون غرضه صلى الله عليه اني كلما احلف بالعتق تقية لا اترك الحلف بل انوي

تنجز العتق فلهذا اعتق رقبة ويحتمل ان يكون واعتقت معطوفا على قوله حلفت فيكون قسما ثانيا او عتقا معلقا بالشرط

المذكور فيكون ما قبله نقطا معترضا وفي بعض النسخ الا احلف فيندفع الاشكال ويمكن ان يتكلف بان المعنى اني

حلفت سابقا او احلف الان ان لا احلف بالعتق لامر من الامور الا حلفا واحدا وهو قوله اعتقت رقبة فيكون الكلام

متضمنا لحلفين الاول ترك الحلف بالعتق مطلقا والثاني الحلف بانه ان كان يرى انه افضل بالقرابة يعتق رقبة

ويعتق بعدها جميع ما يملك فيكون الغرض اظهار عذر لترك الحلف بالعتق بعد ذلك وبيان الاعتناء بشأن هذا الحلف

وابتداء الحلف الثاني قوله الا اعتقت رقبة وعلى التقادير فالخبر فيه تقية لذكر الحلف بالعتق الذي هو موافق للعامة

انتهى والعمل على النسخة الاولى باب الاسباب التي من اجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم

وفي القاموس القشف محركة قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال وضيق العيش والمتقشف المتبلغ بقوت والمرقع
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الحرب قال بعض هي هبة من الله تعالى للمسلمين والفيء ما اخذ
منهم بغير قتال قبل ان تضع الحرب اوزارها وقد اختلف علماء الاسلام في تقسيم الخمس مع اتفاقهم على اخراج الخمس منها فاجمع علماؤنا
رضوان الله عليهم على انه يقسم ستة اقسام ثلاثة للامام سهم الله وسهم الرسول وسهم ذي القربى وثلاثة
الاخرى لايتام آل محمد ومساكينهم وابناء سبيلهم ومنها ان هذه الاسهم الثلاثة لمن ذكر من سائر فرق المسلمين وهو قول
الشافعي وجماعة كثيرة منهم وقول الصوفية ... في تقرير الامام على الاشارة الآية من فرق المسلمين
... وقوله ان كنتم آمنتم بالله يعني اقبلوا ما امرتم به من الغنيمة ان كنتم مؤمنين وما
انزلنا على عبدنا على محمد صلى الله عليه وآله من القرآن وقيل من الملائكة اذ ظفركم على عدوكم كان ذلك
يوم الفرقان يعني يوم بدر لان الله تعالى فرق فيه بين المسلمين والمشركين باعزاز هؤلاء واوقع اولئك يوم التقى جمع المسلمين وهم
ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا وبين جمع الكفار وهم الف من صناديد قريش فهزموهم وقتلوا منهم زيادة على السبعين وكان
في سنة اثنتين من الهجرة ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الاية عن ابي عبد الله عليه السلام ان الفيء كان الى
المشركين ثم رجع الى ما كان عليه فان ما افاء الله على المؤمنين من الكفار فانما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار
اياهم وهذا الفيء هو الانفال الذي لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ما افاء الله على رسوله من اموال كفار اهل القرى فلله
يامركم فيه ما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن
السبيل منهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليه السلام وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل
وروي في اخبارنا ايضا لكنه محمول على التقية او على ان الامام ... ثم بين سبحانه لم فعل ذلك فقال كيلا يكون
دولة بين الاغنياء الدولة اسم للشيء الذي يتداوله القوم يكون لهذا مرة ولهذا مرة اي لئلا يكون الفيء متداولا بين
الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل في الجاهلية وذلك ان رؤساء المسلمين قالوا يا رسول الله خذ صفوتك
والربع ودعنا والباقي وهكذا كنا نفعل في الجاهلية فنزلت الاية فقالوا سمعا وطاعة فقال اتقولون سرقت
يعني ان الصوفي يقول انك سرقت الغنيمة اولا ثم سرقت الفيء فالصوفي سرق مرة وانت سرقت مرتين اتأمرون الناس
بالبر الاية خطاب لعلماء اليهود وكانوا يقولون لاقربائهم من المسلمين اثبتوا انتم على الايمان وهم لا يؤمنون والاستفهام
معناه التوبيخ تتلون الكتاب اي التورية وفيها الوعيد على ترك البر ومخالفة القول العمل البراهمة والملحدة من البراهمة علماء
الهند نسبوا الى براهم وفي القاموس البراهمة قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل قولا منهم الان طوائف باب
وفاة الرضا عليه السلام مسموما باغتيال المأمون كان ... الكبيرة ... القاموس ... حافظ الاندلسي ...

بلدة بالاندلس منها اسمعيل بن العباس ... احدان بهذا فاقة فقال ... يكون بعد جهد ... الجهد
لا فاقة وسكون الجسد والحرارة التي حصلت بسبب ... الاخلاط ... البدن ... قال الصفدي ... هذه
انه ... ضعف ... وفي الخصيب قوله ولو كنتم في بروج مشيدة الاية البروج القصور وقيل بروج السماء والمشيدة
المجصصة وقيل المرتفعة قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولم يمنع
الاقامة بالمدينة لم ينج منهم احد وقيل المعنى لو كنتم في منازلكم ايها المنافقون وتخلفتم من القتال لخرج الى البراز المؤمنون
الذين فرض الله عليهم القتال صابرين محتسبين اي لو تخلفتم عن القتال لما تخلف المؤمنون باب ما حدث به ابو الصلت
الهروي من وفاة الرضا عليه السلام ... ان يحفر قبره ... ويسقف عليه ... واما اللحد
فهو ان الحافر اذا انتهى الى ارض القبر حفر مما يلي القبلة حفرا واسعا قدر ما يجلس فيه الجالس والاول استحبه ابو حنيفة
والشافعي ومن ثم قال ... اللحد لنا والشق لغيرنا فيكون ما ورد ... من اختيار الشق او الاعم لاجل التقية وقال بعض
اهل الحديث انهما جايزان الا ان اللحد افضل من الشق لوروده في الاخبار فقال الذي جاء من المدينة في هذا
الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق قال شيخنا الشهيد الثاني اعلى الله درجته كما شرف خاتمته ومن مسائل
المرتضى قد سئل رضي الله عنه من المتولي لغسل الامام الماضي والصلوة عليه وهل ذلك موقوف على تولي الامام بعده
ام يجوز ان يتولاه غيره الجواب قد روت الشيعة الامامية ان غسل الامام والصلوة عليه وهل ذلك موقوف على تولي الامام
بعده ام يجوز ان يتولاه غيره الجواب قد روت الشيعة الامامية ان غسل الامام والصلوة عليه موقوف على الامام الذي يتولى
الامر بعده وتعصبوا لها بظاهره ذلك هذه الرواية المتضمنة لما ذكرناه وردت من طريق الاحاد وليس يمتنع
في هذه الاخبار اذا صحت ان يراد بها الاغلب الاكثر ومع الامكان والقدرة لانا قد شاهدنا ما جرى على خلاف
ذلك لان موسى بن جعفر عليه السلام توفي بمدينة السلام والامام بعده علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة وعلي بن موسى
الرضا توفي بطوس وابنه محمد الجواد بالمدينة ولا يمكن ان يتولى من بالمدينة من بطوس وقد تعسف بعض اصحابنا
فقال لا يمتنع ان ينقل الله تعالى الاجسام من المكان النائي في اقرب الاوقات ويطوي له البعيد فيجوز ان ينتقل
من بالمدينة الى مدينة السلام وطوس في الوقت والجواب عن هذا انا لا نمنع من اظهار المعجزات وخرق العادات
للائمة عليهم السلام الا ان الخرق انما هو في ايجاد المقدور دون المستحيل والجسم لا يجوز ان يكون منتقلا الى الاماكن
البعيدة الا في ازمنة مخصوصة فاما ان ينتقل الى البعيد من غير زمان فمحال وما بين المدينة وبغداد وطوس من المسافة
لا يقطعها الجسم الا في زمان ولا يمكن معها ان يتولى من هو بالمدينة غسل من هو ببغداد وفاته فقيل الا ينتقل كما ينتقل
الطاير من البعيدة الى القريبة قلنا ما ننكر اختلاف انتقال الاجسام بحسب الصور والهيئات فان ادعوا ان الامام

٢٤٥

بجعل له جناح يطير به فهو غير ممكن الا ان الثقيل الكبير من الاجسام لا يكون طيرانه في الخفة مثل صغير الجرم ولهذا لا يكون طيران الكركي
وما شاكله في عظم الاجسام كطيران الطيور الخفيفة اذا كان الطاير الخفيف الجسم لم يقطع في يوم واحد من المدينة الى
طوس فاجدر ان لا يتمكن من ذلك الانسان اذا كان ذا جناح ولا يمكن ان يقولوا ان الله تعالى يعدم الامام من هناك
ويوجده في الحال الثانية هنا لان هذا ايضا مستحيل من وجوه لان عدم بعض الاجسام لا يكون الا بالضد الذي هو
الفناء وفي الفناء يعني الجواهر فنا لجميعها وليس يمكن ان يفنى جوهر مع بقاء جوهر اخر على ما دللنا عليه في كثير من كلامنا لا سيما
في الكتاب الموسوم بالذخيرة الا انه يمكن لمن ذهب من اصحابنا الى ما حكيناه ان يقول نصرة لطريقته ما الذي يمنع ان
ينقل الله تعالى الامام من المدينة الى طوس بالرياح العاصفة التي لا نهاية لما يقدر الله تعالى عليه من فعل الاعتمادات
عليه وما ينكر من ان نقول في هذه الريح التي تنقله يزيد سرعتها على سرعة الطاير الخفيف السريع فينتقل في اسرع الاوقات
والذي يبطل هذه التقديرات لو صحت او صح بعضها انا قد علمنا ان الامام لو انتقل من مدينة الى بغداد وطوس لغسل المتوفى
والصلوة عليه لشوهد في موضع الغسل والصلوة لانه جسم والجسم لا بد ان يراه صحيح العين ولو شوهد لم ينقل حاله ولم يخف
على الحاضرين وكيف يجوز وقد نقل في التواريخ من تولى غسل هذين الامامين والصلوة عليهما وسمي وعين عليه وهذا
يقتضي ان الامر على ما اخترناه وما قدمنا ذكره هذا كلامه زيد اكرامه وبالجملة الاقتصار في رد المشهور بانه اخبار احاد ولم
يضف اليه بقية كلامه فانه يبلغ موارد دقيقة لا يمكن انكاره اما اولا فانه صلى الله عليه واله اسري به في الشريف ليلا
من بيت ام هاني وتجاوز سدرة المنتهى والعرش والكرسي ثم رجع سير تلك الليلة وكان سيره فيها يزيد على سير خمسين
الف عام كما نطقت به الاخبار فكيف يجري ما دون ذلك الحديث واما ثانيا فبان اصف وزير سليمان ع
اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه من سبا اليه وكان قد اوتي من حروف الاسم الاعظم حرفا واحدا فلما قرء
خسفت الارض بين عرش بلقيس وبين سرير سليمان ع فلما التقيا رجعت الارض الى حالها وائمتنا عليهم السلم
اوتوا من الاسم الاعظم اثنين وسبعين حرفا فكيف لا يتمكنون من تلك الحركات السريعة واما ثالثا فبان اهل كتب
عجايب الحيوانات ذكروا ان النسر وهو من اعظم الطيور جثة يقطع بطيرانه ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد مع
ان صنف الطير لا يقدر عليه ونقل في كتب السير ان اهل مكة علموا بواقعة البصرة في ذلك اليوم لان النسر نقل يدا مقطوعة
منها خاتم رجل من اعاظم اهل الواقعة واما رابعا فلان قول المشهور بهذه موضع الصلوة والغسل مثل قول السابق و
ذلك ان الله سبحانه قدر الائمة عليهم السلم على ما يزيد على الملائكة وغيرهم والنبي صلى الله عليه واله كان ينشا بجبرئيل
جالسا مع الناس وهو محجوب عن انظارهم حتى ان اهل الشعبذة والسحر الحرام يقدرون على مثل هذا
بالتخيلات الوهمية والائمة عليهم السلم يعجزون عن ذلك مع ان علومهم واسرارهم مما تزيد على علوم الملائكة

والانبيا

والانبياء وساير المخلوقات لكن معجزات النبوة واسرار الامامة اذا دخلت في ميزان العقل والعادة خرجت عن الاعتبار
الكلي ودار عليها ما شك هذا ولا حول ولا قوة الا بالله [illegible] تبارك وتعالى عليكم [illegible] من شيعتنا **باب** [illegible]
بهرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا ع حكاية طويلة [illegible] في ذلك [illegible] يتحفظون من [illegible] الا يستحقون من الله
عن ابي جعفر [illegible] فلان وفلان ابو حنيفة ابن الجراح [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] يبرون [illegible] تفرق
الناس **باب** ذكر ما قيل من الرثاء في الرضا عليه السلم وسر الموت [illegible] قبل [illegible] الموت [illegible] الامامة
للخلايق والاخلاق ويجوز ان يكون [illegible] اللغة والمعنى ان [illegible] موت الخلايق بقية [illegible] موته [illegible]
في اسرع وقت حتى يصير [illegible] الى الامام [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible] ما ادى ما ادى ما ت [illegible] لا
[illegible] تحت الرمس [illegible] التراب ربع بطوس [illegible] قبر [illegible] ربع [illegible] نفسك [illegible]
[illegible] حاجة ينبغي ان كان في ذلك [illegible] في الدين [illegible] العلق [illegible] النفيس [illegible] عليه السلم [illegible] الكبرى
[illegible] العيون [illegible] وذلك [illegible] وصيا [illegible] عليه السلم [illegible] المذكور الله عنه [illegible] متقبل اي الله
متقبل [illegible] الزاير [illegible] بالامن من الامام [illegible] النعام اي [illegible] المطر
تستقي البلاد بركته [illegible] اقسم [illegible] ان الله ضامن له الجنة وهذا القسم
بالله اليه تنتهي جميع الاقسام لان ما اقسم به من الكعبة والقران والانبياء وغيرهم فانما هو بتعظيم الله اياهم وكل سيد همام
الهمام بالضم الملك العظيم الهمة [illegible] الايام بوجوده [illegible] والله [illegible] بالكسر الحق والحرمة و
[illegible] الازلام [illegible] والجلالة [illegible] من خلفه النعام
الى الكثير [illegible] والله سبحانه [illegible] الجبال [illegible] الروضة [illegible] رياض الجنة [illegible] في الحب
[illegible] الهيام [illegible] الشوق والعشق [illegible] بالشي [illegible] شهوة
اللبن والشوق [illegible] **باب** ثواب زيارة الرضا ع [illegible] سبحانه
وعد الاستجابة [illegible] ادعوني استجب لكم وقد اختلف العلماء في استجابة الدعا [illegible] على اقوال منها ان الدعا شرط
[illegible] فيتحقق القبول [illegible] ان الاول [illegible] ان الثاني [illegible] وشرايطه مذكورة في بعض
كتب الدعا [illegible] الصحيفة ومنها ان الدعا عبادة [illegible] ولا تاثير لها في زيادة شي ولا نقصانه
[illegible] لا تبدل [illegible] الوسايل [illegible] القول [illegible] لان الايات والاخبار والا
[illegible] الحكمة الوسايل [illegible] ترتب القبول على الدعا
فلا [illegible] اقوى ومنها ان الله عز وجل [illegible] دعاه بما يكون صلاحه فيه [illegible] اجلا [illegible] الفاسق

والكافر وانما تفاوت درجات القبول بتلك الشروط فما لا ينكر وهذا القول هو الارفع في الدلالة وعليه في الحديث ما رفعت
يد الى العرش بالدعاء وجيئت صفراء اي خالية اذ تطايرت الكتب يمينا وشمالا الكتب هي صحايف الاعمال روي ان اهل الشمال
اذا اعطوا كتب اعمالهم بشمالهم واطلعوا على ما فيها من الفضايح تطايرت من ايديهم للاشتغال بالعذاب والاضطراب
الاحوال من زاره عارفا بحقه اي باعتقاده ولاه الواجب الطاعة سنة عن بضعة مني البضعة القطعة من اللحم وكتب الله تبارك
وتعالى له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة تحقق شيخنا الشهيد طاب ثراه ان الله سبحانه يتفضل على العمل بثواب اكثر
عليه تفضلا فجزاء الحسنة مثلها ثواب واما التسعة الباقية فما فوقها مما لا يتناهى كما قال عزت نزه والله يضاعف لمن
يشاء وهو تفضل وح فيجوز ان يكون المراد ان ثواب زيارته ع يزيد على ثواب الف حجة والف عمرة واما التفضل ع
الحج والعمرة فيجوز ان يكون ازيد من ثواب الزيارة جمعا بين الاخبار والمراد من الحج هنا كما مر ثواب الحج المندوب زوار
قبر ابي عبد الله كثيرون وزوار قبري قليلون يعني ان زيارة قبر ابي عبد الله على افضل كما ورد التصريح في حديث او خطلا
بان قبر ابيه لا يزوره الا الخواص من الشيعة وقبر الحسين ع يزوره كل واحد بيانه ان جميع فرق الشيعة على تكثرها واختلافها
قايلون بامامة الحسين عليه السلام واما الرضا ع فلم يقل بامامته الا الامامية القايلون بامامة تمام الائمة الا ان الفرق الواقفية
الذين انكروا امامته ع ووقفوا على امامة ابيه الكاظم ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من راني في منامه فقد
راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم انه قال الرضي
نور الله ضريحه فان قيل فانا نرى بل ما يروى من قوله ص من راني فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا
ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي ص ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الاخر فكيف يكون
رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الاحاد ومع صحته يمكن ان يكون المراد
به من راني في اليقظة فقد راني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما
تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من راني فقد راني فاثبت غيره رائيا له ونفسه
مرئية وفي النوم لا رائي له على الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام
من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كانه قد راني وهذا عدول عن ظاهر الخبر وتبديل
الصيغة انتهى ولا يخفى ان تاويله لا يجري في هذا الحديث فانه صريح ارادة الرؤيا في المنام واما قوله ان المؤمن والكافر
يخبر به فيمكن ان يقال رؤية الكافر والمخالف ان وقعت فانما هو على سبيل الارشاد له والهداية كما هو المشاهد
فيمن يستبصر من المخالفين ويسلم من الكافرين واما مشاهدة المؤمنين له على احوال مختلفة فان الحال كذلك ايضا في اليقظة
وكذا الائمة عليهم كما يظهر من غرايب سرايرهم من ان الناس يشاهدون صورهم ويسمعون اصواتهم على ما يحتمله عقولهم

اما

واما فتواهم للناس على سبيل النفاذ فهو حال الائمة عليهم السلام في اليقظة فانهم يفتون الناس بحسب التقية وعدمها ولما يقتضيه
المصالح الشرعية واما علماء الجمهور فقال الفاضل الصمعة في قد تكلم الفقهاء فيمن راى النبي صلى الله عليه وآله وامره بفعل هل يلزمه
العمل به ام لا قالوا ان امره بما يوافق امره في يقظة فلا كلام فيه وان امره بما خالف امره في يقظة فان قلنا ان من راه
صلى الله عليه في الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بارجحهما وما ثبت
في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بامره فيما خالف امره في يقظة وقال العلامة طاب ثراه لا يجوز العمل بما سمع في المنام
عن النبي والائمة عليهم السلام اذا لم يكن مخالفا للاجماع لما روي من ان الشيطان لا يتمثل بصورتهم انتهى قول مثل هذه المنامات
الحسنة يصلح مؤكدة مرجحة ولا ينبغي ان يجعلوا حدا في الاعتقاد والعمل حذرا من السلطان لا منع فالاشد الا عذر الا
كان على العرش اربعة من الاولين واربعة من الاخرين اشارة الى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وورد في
الروايات ان المراد من العرش هنا العلم كما هو احد معانيه وان حملة العرش على الجسم المحيط فالمعنى ان هؤلاء الثمانية في
العرش تنشر اليهم الخلايق والمطر ثوب يصف بتوته به من المطر والمراد به هنا ثوب من ثياب الجنة يتوقى به من نكايب العذاب
واسطار الحساب بل هم واهل ابه يفتقدوا لهم في القاموس الغاية العليا والسفلى قريتان تبلغ اداوة واحد والى واتراكم الغامس
الا ناد منغضبات الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمعنى اذا قتل منهم قتيل واراده الاخذ بدمه والى
ذلك لا اخذ الكفار منتقصة يعني اخذات ربيعي انها غير متمكنة منه لا يقدرون على الوصول الى استيفاء حقوقهم وقيل المراد
انهم يدعون الى اخذ الثار الكفار ام بدينها القبض عليا وتارا والقلا هي كثيرهم من الخلفاء والملوك بلغ ميان قوبان فوجه ان
مركبه جسان اي الجبال وميان لفظة عجمية بمعنى الوسط اي صل الى وسط الجبال لا يجليها لوقتها الا هو اي لا
يبين وقتها الا هو ولا يأتي بها الا هو ثقلت في السموات والارض اي ثقل علمها على اهل السموات والارض
لان من خفي عليه شيء كان ثقيلا عليه وثقل وقوعها على اهل السموات والارض لشدة هولها او المراد نفس السموات
والارض اي لا تطيق حملها لو كانت احياء لشدة ما فيها الا بغتة اي فجاءة لتكون اعظم وليهول فكررت الرجوع
عن مذهبه اي تقدرت نفسه تكررا ان ارجع عن مذهب التشيع **باب** زيارة الرضا عليه السلام بطوس بحمل الشهادة
على جميع خلقك في موضع الاخر والشهادة على جميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت فالمعنى ح ان قوته ونبي
بالشهادة على جميع خلقك ان يقروا لك بالوحدانية الذي انتجبته بعلمك اي اصطفيته بسبب علمك بانه
اهل للاصطفاء او اصطفيته لتحمل علومك عن الشاهد والديان الديان الحاكم والقاضي ابرا الى الله من كل
وليجة الرجل من خاصته ثم ابتهل باللعنة قال امير المؤمنين ع يجوز ان يراد من الابتهال هنا معناه اللغوي
اعني الاجتهاد في اللعن او الابهال اللعنة يقال تباهلوا اي تلاعنوا ويجوز ان يراد منه ما ورد عن الصادق ع قال

بعلمه الا بتهال في تحريف و بك تجاوز بها و ارسل صلواتك على الساجد و الطاهر جل على التقية زيارة جامعة لاداء
لجميع الائمة عليهم السلم و عليه السكينة و الوقار السكينة الطمانينة في القلب تحفظه الله سبحانه و الوقار سكون البدن هيبة
من قبره ما لا مر بسلام الا جلية العصا الكرم اي ان الناس تعليه بالنبلاء الكلم منكم او لكم السابح كرم العز على الخلق بل
من في ايجادهم كما قال لولاك لما خلقت الافلاك فاصر الاثر لذا اي اصول المؤمنين لانهم يستمدوا بهم اولا ان كل
امام اصل لمن بعده و ساسة العباد و ملوكهم و سلاطينهم و سلالة النبيين اولادهم و صفوة المرسلين خلاصتهم يعني
يعني خلاصتهم و عترة خيرة بسكون التاء و فتحها يعني المختار و ذوي النهى الاوامر و النواهي او ذوي العقول و المثل
الاعلى المثل الحجة و الصفة كما قال وهم انا جنب الله و انا عين الله و انا يد الله و الدعوة الحسنى اي دعوة الخليل على و من
ذريتي و قوله و اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم و قال صلى الله عليه و اله انا دعوة ابي ابراهيم و يمكن ان يكون التقدير
و اهل الدعوة الحسنى و المستوفرين في امر الله استوفره استوفاه اي الكاملين في المواظبة على اوامر الله تعالى و الذادة
الحماة الذادة من الذود و هو الطرد يعني انهم يذبون عن الدين و يكيدون عن شر الشياطين و المخالفين و بقية الله منا
و الايات و عليه عقلا العيبة الوعاء الذي يحمل فيه الثياب ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون هذه الاية كما جاء في الرواية
ما ورد تنزيلها و لم يات تاويلها فانه في ذلك الظهور بحيث يبطل جميع الاديان انما يكون في اعصار دولة المهدي
عليه السلم و ايدكم بروحه يعني روح القدس الذي يكون معهم عليهم السلم يسددهم في القول و الفعل اعظم خلقا من
الملائكة لم يكن الا مع النبي و اهل بيته صلوات الله عليهم و قال [illegible] ليس كلما طلب وجد و منارا في بلاده يهتدى بهم في
مجاري السبيل كما يهتدى بالمنارة في بادية القفر و كذا تم ميثاقه و هو العهد الذي اخذه الله سبحانه في عالم الارواح
على الخلائق بان يوحدوه و يقروا بالنبوة و الامامة و حرم [illegible] في ذلك منه الى الرضا اي رضا الله منكم او رضاكم عنه و قوله
مارق اي خارج من الدين و الزاهق الهالك و فصل الخطاب عندكم اي الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل و عزايم
فيكم العزايم الواجبات اي علم ذلك عندكم تعلمونها و تعلمونه [illegible] بالرضى اولياء ما اوجبه الله على الخلق
بسببكم من الفروض المؤكدة كوجوب الطاعة لكم و الاعتقاد بامامتكم و المودة لكم لم يرتض احد [illegible] سنة الرحمة
الموصولة بين الله تعالى و الخلق استعدادات [illegible] اي وجوب الطاعة او كما سبق فيما مضى من الكتب الالهية
او فيما مضى من اياتكم في بيوت اي بيوت النبوة و الولاية طيبنا خلقنا بضم الخاء اي للتطهير [illegible] اخلاقنا
من الرذائل او بفتح الخاء اي للتطهير ولادتنا و ان لا يشرك الشيطان في ابائنا في نطفتنا كما يشرك اباء المخالفين
في نطفهم فكنا عنده اي في سابق علمه او عند الاقرار بكم في عالم الارواح محل الكلام و في العقيقة يحتمل [illegible]
علومكم الغامضة و اسراركم الدقيقة بسبب عدم فهمنا لها بل نقر بها و نوكل معناها اليكم مؤمن بايابكم في العقيقة

بابائكم بحقكم [illegible] فيه سعكم اي كما خلقتم [illegible] فجعلكم [illegible]
يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ما شاء في يوم القيمة فان السماء تطوى كطي السجل و يجيع بالنار و الحار اي
و ذل و قولكم حكم و رشد اي حكمة تجب الاخذ به [illegible] الحركات [illegible] و الكلمة من
الارض ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ذكروا فيه وجوها احدها لا تمنعنا اللطف الذي به تستقيم القلوب فتميل قلوبنا من
الايمان بعد ان هديتنا بالطاعة هذا دعاء بالتثبيت على الهداية و الامداد بالالطاف و انما يقع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد
من المعصية [illegible] كما قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم الثاني لا تكلفنا من الشدائد ما يصيب علينا
فعله [illegible] ان تزيغ قلوبنا بعد الهداية و نظيره فلما كتب عليهم القتال [illegible] الثالث لا تزغ قلوبنا عن ثوابك و رحمتك
و هو ما ذكره الله من شرح الصدر بقوله يشرح صدره للاسلام و ضده الحرج و الضيق اللذان يتعلقان بالكفار [illegible]
كعبي سير الانام كناية عن العلو و الشرف و الاصل فيه كعب القناة و هو انبوبها و ما بين كل عقدتين منها كعب و كل شيء
علا و ارتفع فهو كعب و منه سميت الكعبة للبيت الحرام و اخبات [illegible] الاخبات الخضوع اجعلوني في همكم اي [illegible]
يهمونه بامور شانه **باب** ذكر ما ظهر للناس [illegible] من بركة هذا المشهور قول النبي [illegible] في يقيني
طوبى [illegible] بعيد فرحت [illegible] الرجا المرجي [illegible] المخالف من اهل السنة [illegible] عليا على عنق
[illegible] يحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي [illegible] يحشر المتقين من قبورهم الى الرحمن حال كونهم وافدين عليه من
امير المؤمنين على يحشرون على نوق من الجنة عليها رحايل الذهب ازمتها الزبرجد يركبون عليها حتى يقرعوا ابواب
الجنة و نسوق المجرمين الى جهنم وردا اي نحث المجرمين على السير الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا و الورد
الجماعة التي ترد الماء و قيل الورد النصيب اي هم نصيب جهنم [illegible] السمرة تحت الكانون هو الموقد الذي
يوقد فيه النار و يجعل فيه بيمارستان لفظ اعجمي لان البيمار المريض [illegible] دار المرضى و الان يسمونها دار الشفا
اللهم اشف سقام قلوبنا من ظلمات الذنوب و نزهها من فضايح العيوب و اجعل هذا الشرح من جملة وسائلنا
عند الامام علي بن موسى الرضا عليه و على ابائه من الصلوات اكملها و من التسليمات اجزلها قال هذه الاحرف
بلسانه و حررها ببيانه مؤلف الكتاب المذنب الجاني نعمت الله الموسوي الحسيني الجزائري على يد اقل الخلق

بل لا شيء في الحقيقة ابن [illegible] رحمه على الموسوي [illegible]
عفا الله عنه و لوالديه [illegible]
[illegible]
[illegible]